

ديوان

ملا علي الرفاعي

الناظم

الرحوم الشيخ ملا علي بن محمد آل رفاعة الدجيلي الخراساني



تصنيفه

المجلد الأول من الأجزاء الثلاثة



مكتبة التراث

ديوان

ملا عبد الله بن محمد آل رمضان

الناظم

المرحوم الشيخ ملا علي بن محمد آل رمضان الدعبل النخراعي

أمر بطبقة حفيده

الحاج عبد الكريم بن الملا عبد الله آل رمضان

مؤسسة البلاغ

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

مؤسسة البعث


لبنان - بيروت - المشرفية - بناية المقعد

صرب: ٧٩٥٢ - هاتف: ٨٣٥٥٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد :

فإن من الوفاء للسلف الصالح حفظ آثارهم والسير على نهجهم والاعتبار بهم وترسم خطاهم ، والإنسان يولد في هذه الدنيا ويعيش ما قدر الله له أن يعيش ، ثم يموت . تلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، يموت الإنسان ويسحب عليه الزمان ذيل النسيان ، ويصبح كأن لم يكن شيئاً ، فلا عيناً ولا أثراً ، أمّارجات العلم والأدب ، فهم أحياء بما تركوا من آثار خُلد ذكرهم بخلودها ، وصدق القائل :

مضى ذكر الملوك بكل أرض وذكر السوقة العلماء باقِي

وإذا أنت سمعت بذكر ملك أو أمير من ملوك وأمراء العصور الغابرة ، فمن العلماء اكتسب خلود الذكر ، ذلك بما كتبه عنه من تاريخ ، فهم السبب في خلود ذكره ، ولهذا جاز للمتنبّي أن يسمّي ذكر الإنسان بعد موته بالعمر الثاني ، فهو يقول :

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال

وقد أخذه شوقي فقال :

وارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثاني

ومن هؤلاء الخالدين الشيخ المقدس ملا علي آل موسى بن رمضان أديب عصره وعالم زمانه ، كان (رحمه الله) علماً من أعلام الأدب وشاعراً فحلاً يرتجل القصيدة التي تبلغ المائة بيت وأكثر فكانه يقرأها في صحيفة لا ينظمها نظماً ، وخطيباً بارزاً من خطباء المنبر الحسيني الشريف ، ولهذا غلب عليه لقب الملا ، فهو من رجال العلم المتبحرين .

نسبه :

هو ملا علي بن محمد بن علي بن حسن بن علي بن موسى ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ رمضان الدعبل الخزاعي ، ينتهي نسبه إلى دعبل الخزاعي (رضوان الله عليه) شاعر الإمام الرضا (عليه السلام) ، قال في حقه البلادي في كتابه أنوار البدرين : (ومن أهل هذا البيت - أي آل رمضان - الأديب الشاعر ملا علي بن رمضان القاري المعاصر ، له شعر كثير من المدائح والمراثي وسمعت بعضه ونقل أن له روضة على الحسين (ع) - يعني قصائد في الرثاء على جميع حروف الهجاء - وله في رثاء النبي والزهراء والأئمة جميعاً مراتٍ كثيرة مكررة ، توفي (رحمة الله عليه) سنة ١٣٢٣ هـ .) .

مولده ونشأته :

وُلد في مدينة الهفوف عاصمة الإحساء سنة ١٢٤٧ هجرية ، وفيها نشأ ولم يكن في الإحساء آنذاك مدارس للعلم فقد هدمت ، إلا أن آل رمضان كانوا في ذلك العهد رجال علم وفهم بين عالم أو عارف ، ومن ينشأ بين رجال بهذه الصفات فهو يعيش في أحضان العلم ، ولا يزال الناس مع تغير الحال يستغربون من بعضهم عدم الفهم .

مشايخه:

تلمذ في الحكمة على المقدس الشيخ محمد آل بو خمسين المتوفى سنة ١٣١٦ هـ .

وكان مترجمنا ثاني اثنين حملوا لواء الشعر والخطابة الحسينية - والآخر هو الشيخ عبد الله بن علي الواصل الشهير بالصائغ ، وبينهما الكثير من أوجه الشبه ، فكل من الإثنين شاعر مكثرتقراً القصيدة لأحدهما فتظن أنها للآخر - ، وخطيباً من خطباء المنبر الحسيني وتلميذاً من تلامذة الشيخ محمد آل بو خمسين ومتأثراً به في الحكمة والعقيدة ، ظهر ذلك فيما نظمناه من شعر في أهل البيت (ع) .

صفاته:

كان شيخنا شهماً ، ذا أخلاق عالية ، أياً وذا شمم .

راويته:

أما راويته وحافظ أشعاره وأخباره ، فابنه الملا عيسى ، فقد كان يحفظ جميع ما قاله والده من شعر ، وما جرى له من قصص ومواقف . وقد ذكر الملا عيسى أن الذي سقط من شعر والده من رثاء ومدح أكثر مما دوّن وكتب .

شعره:

الديوان أكثره في رثاء أبي عبد الله الحسين (ع) ورثاء ومدائح في النبي (ص) وفيه قصيدة جارية بها الشيخ حسن الدمستاني ، مطلعها :
أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور وأنا المحرم عن لذاته كل الدهور
وهي قصيدة طويلة جداً استوفى بها واقعة الطف وهي حريّة أن تسمى ملحمة كربلاء .

ويلاحظ أن الشاعر كثيراً ما يعارض ويجاري الشعراء في

قصائدهم ، من ذلك نظمه وصيةً على غرار وصية ابن عمه الشيخ محمد الشيخ عبد الله بن رمضان ، وقصيدة الشيخ حسن الدمستاني وغيرهم .

حدّثني ابنه الملا عيسى قال : قرأ ذات يوم بعد صلاة الصبح قارئاً عراقياً اسمه ملا صادق قصيدة للسيد حيدر الحلبي مطلعها :

لتلو لؤي الجيد ناكسة الطرف فهاشمها بالطف مهشومة الأنف
فأعجب بها الوالد ولم يكن سمعها من قبل ، فطلب من القارئ أن يملئها عليه فاعتذر ، وفي اليوم التالي سبق - الشيخ - العراقي إلى المنبر وقرأ قصيدة نظمها على غرار قصيدة الحلبي مطلعها :

بني هاشم بالطف مصباحكم أظفي وشل حسام البغي منكم يد العرف
وهي قصيدة طويلة أعجب بها العراقي فطلب نسخها فأعطاه ما أراد .

وأنشد أحد شعراء القطيف قصيدة مطلعها :

الشب أول ما يأتي من النذر والموت من بعده يقفو على الأثر
فأنشد ملا علي في معارضتها قصيدته اللامية :

الشب نور يزيد العقل في الرجل لكنه للمنايا أول الرّسل .

وكان رحمه الله شاعراً ذا بديهة حاضرة ، فهو كما قيل في أبي الشيص الخزاعي : الشعر عليه أهون من شرب الماء ، قال ابنه عيسى : جرى بعض الكلام بين الوالد وبين رجل من أهل محلّته ، فحقد على الوالد وكان في أسنانه تشويه وكذلك في شفّيته فهو كاشر بلا تكشير ، فتربص للوالد حتى إذا صعد المنبر والمكان غاص بالمستمعين نهض ليخرج نكاية بالوالد ، فأنشد الوالد في الحال قائلاً :

خرج المرائي كاشر الأنياب عنا كعفريت رمى بشهاب

فما كان من الرجل إلا أن عثر في أذياله وسقط على وجهه خجلاً ، هذا والشاعر منطلقاً في قصيدته كالسيل المنحدر ، وقد حاول الرجل الاعتذار ولكن الملا قال له : أنا لم أغضب لنفسي ، ولكن لحرمة المأتم .

قال ابنه ملا عيسى : إن المرحوم ملا علي بن رمضان - وهو ابن عم الشاعر من فرع الموس وكان يقيم في البصرة - قال ذات يوم له : هل تستطيع أن ترتجل قصيدة ويدي في يدك ؟ فقال ملا علي : نعم . فقال : ولكن من يدري ربما أنشدتني مما سبق لك نظمه ؟ قال : إقترح ! قال : أقترح أن تنظم قصيدة سينية يتديء كل بيت بحرف السين وينتهي به ، وأن تكون من بحر كذا ، والموضوع رثاء أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (ع) .

فوضع يده في يد ابن عمه وأنشد مرتجلاً :

سلب الشجا جلدي وبتّ أقاسي حرقاً بأحشائي على العباس
إلى ما يقارب السبعين بيتاً .

تطرق في شعره إلى عدة مواضيع وكان أهمها المرائي والمدائح ، وأكثر ذلك في أهل البيت (ع) ولم نجد في ديوانه من الغزل سوى ما افتتح به قصيدتين الأولى في رثاء أبي عبد الله الحسين (ع) مطلعها :

أوميض برق أم جبين يلمع من ذات حسن مال عنها البرقع

والثانية قصيدة نظمها في تهنئة الشيخ عبد الرحمن بن سلامة شيخ الرفعة ومطلعها :

عن وجهها خبرت شمس الضحى القمر والبدر أوحى إلى شمس السما الخبرا

بأن بارق خديها ومبسمها ينجاب عنه الدجى الداجي إذا اعتكرا
والقصيدة تبدأ أوائل حروف أبياتها باسم من قيلت فيه .

وقد اشتهر (رحمه الله) أنه هجا ، والهجاء عندهم ليس من يكثر
الهجا أي الذم بالشعر كما هو معروف ، بل الهجاء من يقتل بالهجاء
ويروي له الكثيرون من ذلك، ويظهر أن ذلك كان معروفاً لدى العرب من
قديم الزمان ، وهو المراد بقول الشاعر :

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت إن الكلاب طويلة الأعمار
ومثال ذلك أن جماعة من الإحسائيين المقيمين في عُمان شكوا
شيخاً من شيوخها كثر تعدّيه عليهم وطلبوا منه - الشاعر - هجاء
فهجاه ، قال : لا أظنه يبقى على قيد الحياة حتى تعودون إلي هناك .
وعندما عادوا علموا أنه مات في نفس الأسبوع الذي هُجى فيه من غير
علة معروفة . وله في مثل هذه حكايات كثيرة ، وهجاؤه المميت خالٍ
من السباب والشتائم ، وأكثره ابتهاج إلى الله ليريح من المهجو البلاد
والعباد ، ويظهر من ذلك أنه مجاب الدعوة . وإلا فإن السب لا يمكن
أن يميت أحداً .

وقد سيطرت الخطابة على شعره فجاء سلساً ينساب على اللسان
ويدخل إلى الأذان بلا استئذان كما يُقال ، بلا تكلف ولا تعقيد .
قال عبد الله بن محمد الخرس أحد جلساء الشاعر : كان الناس
يقترحون على القراء أن لا يقرأوا إلا قصائد ملا علي بن رمضان
ونعي ملا علي بن فايز الإحسائي ، وينفرون مما عدا ذلك ، والسبب
قرب معانيهما من أذهان الناس . سُئل ذات يوم رجل من الفلاحين :
هل أدركت زمان علي بن رمضان ؟ فهز رأسه واشربَّ برقبته وقال :
وكيف الذي يقول :

خض الأهوال في طلب المعالي لتحظى بالعلو وبالكمال

وخلّ الذل واضرب عنه صفحا فعز النفس أجمل بالرجال

هذه نبذة موجزة عن ديوان الشاعر العالم الأديب والشيخ المقدس والخطيب المفوّه الشيخ علي الرمضان، ولحسن الخط فإن أسرته من يهتم بجمع التراث الأدبي والتنقيب عنه وحفظه ، ذلك هو الفاضل جواد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي الرمضان ، وقد طلب منه حفيد الشاعر فضيلة الشيخ عبد الكريم ابن المرحوم ملا عبد الله ابن الشيخ علي صاحب الديوان المقيم في الكويت الشقيق أن ينسخ له ما لديه من شعر جدّه وقد تفضل مشكوراً ، فكانت هذه المجموعة الطيبة وجلّها في مراثي أهل البيت (ع) .

وبعد ، فإننا نضرع إلى الله أن يحفظ هذا التراث الضخم والأثر الطيب إنه قريب مجيب .

شاعريته :

كان شيخنا الشاعر ، صاحب هذا الديوان الفريد من نوعه ، بحقّ علماً من أعلام العلم والخطابة وشاعر آل البيت (ع) ، فقد كرّس حياته لرثاء الأئمّة (ع) ، وخاصة أبي عبد الله الحسين (ع) ، وقد رثاهم بأقوى العبارات ، وانفرد عن جميع من سبقه من الشعراء بقصيدته الغراء : السينية، والتي لم تجد أقلام الشعراء بمثلها .

جاء شعره قوياً متيناً ، ولا عجب في ذلك فقد كان شاعرنا عالماً خطيباً بارعاً ، وظهر أثر الخطابة على شعره فأكسبته هذه القوّة والجزالة ، وقد كتبه باللغة الفصحى فأجاد ، وباللهجة الشعبية فلامس شغاف القلوب ، كل ذلك بأسلوب رصين ، وحبك متين ، وألفاظ رنانة ، وكلمات مستساغة لاتمجّها الأسماع ، ولا تنبو عن الذوق .

فجزاه الله عن النبي وآل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام) خير الجزاء .

وفاته :

مرض الشيخ ملا علي وعمره - حينذاك - ستون عاماً ، وأشرف على الموت ، حتى يئس من نفسه ويئس أهله منه ، وكان أقرباؤه يبيتون إلى جانبه على عادة أمثاله ممن يكون في حالة احتضار ، وكانت تنتابه حالات من الإغماء أفاق من إحداها فقال لمن حوله : أتدرون ما رأيت ؟ فاستبشر الحضور من قدرته على الكلام وفرحوا ، قال : رأيت النبي (ص) ومعه أمير المؤمنين (ع) ، فقال لي النبي : لن تموت من هذا المرض فأبشر بالعافية ، وإنه قد أنسي لك الأجل خمسة عشر سنة لن تمرض فيها أبداً . وقد عوفي من مرضه ذلك وأمضى خمسة عشر عاماً لم يشك من شيء أبداً ، وعندما انتهت أوصي وودع أهله وهو في كامل صحته وأمر أولاده أن يضعوا في قبره نسخاً لأربع قصائد كان قد نظمها في النبي (ص) وآله (ع) الأولى مطلعها :

حسرت جميع دقائق الأفكار عن وصف أول نقطة الأدوار
والثانية :

حب الوصي لنا غنى وأمان وحميَّ به تُستدفع النيران
والثالثة :

مصدر الفيض عليّ المرتضى ومدار لمقادير القضا
والرابعة :

من بالوصي توالي واقتدى سعدا ولاه يُنجيه من نار الجحيم غدا
وقد نفذ أهله وصيته ولُفت نسخ القصائد في أكفانه (رحمه الله)
وقد توفي مأسوفاً على حياته عن عمر ناهز الخامسة والسبعين سنة
١٣٢٣ هـ .

أولاده :

خلف سبعة أولاد وأبنتين من ثلاث زوجات الأولى من آل الخلفي ، ومنها : محمد ، والثانية : من آل بو حليجة ومنها : الشيخ أحمد وملا عيسى ، والثالثة : رحمة بنت الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن رمضان ، ومنها : حسن وملا حسين وملا موسى وملا عبد الله والد الحاج عبد الكريم الذي اهتم بطبع ديوان أشعار جده الشيخ علي .

كلمة أخيرة

ونحن ، وفاءً لتراثنا ومخلّديه ، وإذ كنّا حريصين على إحياء تراثنا الأدبي والفكري فنخلّده ونخلّدهم ، فقد قال (تعالى) في كتابه العزيز : ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ ...﴾ .

[سورة الأنعام ؛ الآية : ١٢٢]

وكذا قال الشاعر :

أخو العلم حيّ خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو يمشي على الثرى بظن من الأحياء وهو هشيم
فعلينا أن نهتم بنشر وإحياء تراثنا وآثارنا الأدبية والعلمية ونحرص
على تزويد القارئ بالنفائس من درر أفكار شعرائنا وأدبائنا ، والجهابذة
في كل فن فكري تسمو به الروح ، ويرتفع به شأن الأمة .

والله وليّ التوفيق

مقدمة الشاعر

للسادة الشعراء فضل ظاهر ولنا بهم فخر علا ومكان
فهم سلاطين الكلام ألا ترى كل امرئ منهم له ديوان ؟

هذه خطبة ديوان جناب الخطيب الفاضل التقي والأديب المصقع
الذكي شاعر أهل البيت الوفي الشيخ علي ابن الحاج محمد الموسى
الرمضان الاحسائي وبعض من شعره (رحمه الله) وجعل بسم الله
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ الْجَنَّةَ مَسْكَنَهُ وَمِثْوَاهُ :

الحمد لله المتفرد باستحقاق الوجود لذاته المتوحد بأسمائه
الحسنى وصفاته، الأول الذي أنشأ كل عدد معدود والآخر الذي إليه
كل موجود ، العالم بما غمض من السرائر الذي استفاد من كرمه القدرة
كل قادر ، جلّ عن الأشباه والأضداد وتنزه عن الصاحبة والأولاد ،
أحمده حمداً وأشكره شكراً لا يحصره بُعد والصلاة على خيرته من
المرسلين محمد خاتم النبيين وعترته سادة الخلق أجمعين ، وعلى
مبغضيهم لعنة الرّبّ إلى يوم الدين .

أما بعد ؛ فيقول أقل الخلق والخليقة ومن هو لا شيء في
الحقيقة ، تراب أقدام إخوانه المتمسكين بآل طه وياسين ، أحوجهم
لعفوره ، ملا علي بن محمد بن رمضان الفقير إلى الرّحمان : إني

مورد في هذا الديوان ما سمحت به قريحتي الفاترة من مراثي الذرية الطاهرة ، محمد وآله الأبرار صلّى الله عليهم ما ولج الليل في النهار ، وإن لم أكن من فرسان هذه الحلبة لقصوري عن هذه المرتبة ، لكن أحببت أن أنظم نفسي في سلك الفائزين بمدحهم ومراثيهم ، ابتغاءً لمرضاة الله . فأسأله بحقهم عليه أن يأخذ بناصيتي عمن سواهم ، وأن يغرقني في لَجِّ هواهم ، وأن يثقل بحبهم ومراثيهم ميزان أعمالي ، ويجعلني من حزبهم ، ومواليهم ، وشيعتهم ، ومحبيهم ، ويحشرني في زميرتهم ، وتحت لوائهم ، ويسقيني من حوضهم المورود ، إنه كريم وبالإجابة جدير ، وهو على كل شيء قدير ، وبه الثقة والمأمول ، مبتدئاً بهذه القصيدة :

(١)

الرسول الأكرم (ص) قديوة

... الصّلاة والسلام عليك يا رسول الله .. يا خير خلق
الله ... يا من خلق الله الدنيا لأجلك ... يا شفيع الأمة ...

مناقب طه خير من وطأ الثرى
نبيّ هدى في فضله وجلاله
له القمر الأسنى قد انشق معجزاً
وناداه لما قد تحدّر نازلاً
عليك سلام الله يا خير مرسل
وكنت سراجاً يستضاء بنوره
لك انتخب الباري معيناً وناصراً
إمام هدى لولاه ما انتظم الهدى
فلما استقام الدين واشتدّ ركنه
أتى أمر فطار السّما لنبيه
يقول : أقم للخلق بعدك حيدرا
فقام رسول الله يخطب بعدما
ينادي بصوتٍ والخلائق حوله

شفيع البرايا لي تعدّ وتحصرا
وأوصافه كل غدا متحيّرا
وفي حجره لما دعاه تحدّرا
إليه مطيعاً والعيون له ترى
أتى للورى طراً بشيراً ومنذرا
من الله قد أضحي به الكون مسفرا
أحاك علياً فهو أشرف من برى
ولا اندك طود الشرك لما توّعرا
بسيف عليّ المرتضى سيّد الورى
بآيات قرآن ووحى تحدّرا
أبا حسن الهادي أميراً مؤمّرا
له نصبوا تلك الحدائج منبرا
وكلّ مؤمنهم يلاحظ حيدرا

وكان إلهُ العرش مطلعاً يرى :
 شهيداً من الباري ولياً مسيطراً
 أطعنا ووالينا وصيكَ حيدراً»
 على الإسلام والكفر مرتفعُ الذرى
 أقام علياً للعباد مدبّراً
 وعبا له من سائر الناس عسكراً
 من المصطفى الهادي أميراً مؤمراً
 وقال رسول الله حين بهم درى :
 عظيمٌ وشرٌّ مثله قط ما جرى
 جميعاً ، ومن عنه عتا وتأخرا
 ويُحشر مع هامان ومن قد تنصرا»
 عليه جميع المسلمين تحسّرا
 عليه دماءٌ وهو منفصم العرى
 عليه مع الأفلاك أن تتفطّرا
 وأشرف مبعوثٍ حوى جسمه الثرى
 كغريب ليلٍ مستطيلٍ على الورى
 عليه وكساد البدر أن يتكورا
 وعافت بداجي الليل مضمضة الكرى
 عليه بقلب بعده قد تفطّرا
 وتذرفُ دمعاً من دم القلب أحمرا
 وقادوا ابن عمي حيدرا وأنا أرى
 ليرضوا المريردين الدلام وحبّرا

وأشهدَ لما قام في الخلق ربّه
 «فهذا عليٌّ بعد فقدي عليكم
 فقولوا جميعاً أيها الناس : إننا
 فقالوا : أطعنا ، واستقرت قلوبهم
 فسار إلى أرض المدينة بعدما
 فأصبح موعوكاً ونادى أسامةً
 فسار ابن زيدٍ وهو كان عليهم
 فعاد أعادي الله عنه تمرّداً
 «لقد طرقت الآن المدينة طارقُ
 ألا أنفذوا يا قوم جيشَ أسامة
 سيصلني جحيماً بعد لعنة ربنا
 فأغمي عليه ساعةً فتصارخت
 إلى أن قضى والدّين يرشح طرفه
 قضى المصطفى الهادي وقد كادت السما
 فياعين إبكي المصطفى خير مرسلٍ
 لقد فارقت الدنيا فأضحى نهارها
 وأظلمت الشمسُ المنيرةُ في السما
 وفاطمةُ الزهراء قد أشدت حزنُها
 تنوح مناح الورق في غسق الدجى
 إذا ذكرته هاج بالحزن قلبُها
 تنادي : أبي قد أحرق القوم منزلي
 أبي الصقوني بين بابي جراءة



(٢)

الامام علي (ع) ، وإظهار مناقبه

... السلام عليك يا أبا الحسن المرتضى ... يا أخا النبي
(ص) وصهره ... يا من افتديته وحاميت عن الإسلام في كل
موطن ... ومع ذلك تجرأ عليك الكفرة ... وتجروا علي
أهلك ! ..

نفسى بحبّ أخي النبي السّاقى
ساقى مواليه من الحوض الذي
فإذا تطرّق ذكره بمسامعي
إذ كان عين الله في ملكوته
بشرٌ يدير رحى الوجود على الورى
هو كان والمختار نورٌ واحد
سمّاهما البارى إلهُ العرش من
فعلي كان أخا النبي وصهره
غير النبوة حيث أن الله قد
ووصيه المخصوص من ربّ السّما
من قد وطا كتفيه عند رُقيّه

ممزوجةً من عالم الميثاقِ
حصباه دُرّ ، ياله من ساقى !
هاجت بنشر ثنائه أشواقى
بل وجهه ذاك العليّ الباقي
ويداه كانت مصدرُ الأرزاق
من سنخ نور الخالق الرزّاق
أسمائه قد جلّ من خلاق
ونظيره بكرائم الأخلاق
خص النبيّ بها على الإطلاق
البارى العليّ مولى السّاقى
فوق البنيّة ، ياله من راقى !

فَلَّاقَ هَامَاتِ الْكِمَاةِ مِنَ الْعَدَى
وَمَجْدَلِ الْأَقْرَانِ فِي حِمْلَاتِهِ
وَاقِي النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ
بَاهَابِهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ الْعَلَا
بِمَبِيَّتِهِ بِفِنَا النَّبِيِّ وَقَلْبِهِ
قَدَبَاتٍ فَوْقَ فِرَاشِهِ لَمْ يَخْشَى
مَتَقَلَّدِ صَافِي الْفِرْنَدِ حَسَامِهِ
يَرْجُونَ أَنْ مُحَمَّدًا فِي دَارِهِ
وَعَلَيْهِمْ قَدَ كَرَّ كَرَّةً ضَيْغَمٍ
لَوْ شَاءَ يَفِينُهُمْ ذُرَى هَامَاتِهِمْ
وَسَقَاهُمْ قَبْلَ آرْتِدَادِ الطَّرْفِ مِنْ
وَعْدًا تَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَهُ
يَوْمًا بِهِ تُطَوَّى السَّمَاءُ مِنْ بَعْدِ مَا
وَالْخَلْقُ تَحْشُرُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
وَبِهِ إِلَى الْجِبَارِ تَأْتِي فَاطِمٌ
تَدْعُو وَادْمَعُهَا عَلَى وَجْنَاتِهَا
يَا رَبِّ جِئْتُكَ أَشْتَكِي مَغْصُوبَةً
وَبِمَنْزِلِي هَجَمُوا عَلَيَّ وَأَخْرَجُوا
مِنْ دَارِهِ سَاقُوهُ وَهُوَ مَلْتَبٍ
فَرَجَعْتُ كَاطِمَةً وَلَمْ يُصْغَى إِلَيَّ
فَتَتَبَعُوا بِالْقَتْلِ أَبْنَاءَهُ وَلَمْ
قَتَلُوا أَبْنَةَ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الْمَجْتَبِي
وَبِكْرِبَلَا قَتَلُوا حَسِينًا ظَامئًا
وَمَخْدَرَاتِي شَهْرُوهَا بَعْدَهُ
يَسْتَرْنَ بِالْأَيْدِي الْوَجُوهَ لِأَنَّهَا

بَغْرَارِ حَدِّ حَسَامِهِ الْفَلَّاقِ
وَمَبِيدِ مِنْهُمْ أَسْبِقِ السَّبَّاقِ
كَيْدِ الْعَدَى ، أَكْرَمَ بِهِ مِنْ وَاقِي !
أَمْلاكَه مِنْ فَوْقِ سَبْعِ طَبَاقِ
قَدْ كَانَ غَيْرَ مَرْوَعٍ خَفَّاقِ
مِنْ سَيْفِ سَيَّافٍ وَلَا دَرَّاقِ
فَأَتَتْ إِلَيْهِ عَصْبَةُ الْفَسَّاقِ
مِمَّا بِهِمْ مِنْ شَقْوَةٍ وَنِفَاقِ
فَتَطَايَرُوا عَنْهُ بِكُلِّ زَقَاقِ
بِحَسَامِهِ الْمَاضِي مِنَ الْأَعْنَاقِ
جَرَعَ الرَّدَى مِنْهُ أَمْرٌ مَذَاقِ
فَصَلَّ الْقَضَا حَكْمًا بَلَا أَسْتَنْطَاقِ
تَمَحَّى ثَوَاقِبَهَا مِنَ الْآفَاقِ
يَغْلِي وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ وَاقِي
مِنْ حَزْنِهَا مَشْقُوقَةَ الْأَزْيَاقِ
لِمَصَابِهَا تَجْرِي مِنَ الْأَمَاقِ :
مِنْ إِرْثِ طِهِ وَالذِّي أَسْتَحْقَاقِي
مِنْهُ عَلِيًّا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ
مَتَكَاثِرِينَ عَلَيْهِ ، أَيَّ مَسَاقِ !
قَوْلِي وَفَاضَتْ بِالْذَمُوعِ أَمَاقِي
تُبْقِي لَهُمْ عَصْبُ الضَّلَالِ بَوَاقِي
بِالسَّمِ يَا رَبِّاهُ بَعْدَ فِرَاقِي !
وَالْمَا بِخَمْسِ الْأَرْضِ كَانَ صَدَاقِي
مَشْقُوقَةَ الْأَزْيَاقِ فِي الْأَسْوَاقِ
عَيْنَ أَعْيُنِ الْأَعْدَا بَغَيْرِ رَوَاقِ

وشرابها من دمعها المهراق
ليزيد وهي على ظهور نياق
يحكي بدور التم بالأشراق
أسفاً عليه دماً من الأحداق
مضنيّ أسيراً في أشد وثاق
ذليّ فإن القيد جرح ساق
مغلولة الأيدي إلى الأعناق

زفرتها المترادفات طعامها
تطوى بها بيد السهول هدية
وكريم كافلها يلوح أمامها
فإذا رأته تناثرت عبراتها
وعليها زين العباد مصفداً
يدعو الحوادي : ويل أمكم ارحموا
فتساق أعضائها إلى أقصى لظى

* * *

أزكى الورى طراً على الإطلاق
عفواً يحلّ من الذنوب وثاقي
أن تحضروني عند كرب سياقي
فيها من الكرب العظام الأقي
بحلا يدٍ في صيهب مشراق
بالعفو والغفران من خلاقي
فيه العباد خواضع الأعناق
عذب المذاق من الرحيق دهاق
بولاكم من عالم الميثاق
ماناح قمريّ على الأوراق

يا عترة الهادي النبي المصطفى
لكم انتخبتم فريدة أرجوبها
وإذا تلاشى العمر مني وانقضى
وإذا حملت لحفرة لم أدر ما
فتعاهدوني حين تبنى حفرتي
حتى برؤيتكم أسر واحتضي
وإذا نشرت غداً بقاع صفصف
جودوا عليّ بكأس ما من كوثر
مع والدي ومن غدا متمسكاً
وعليكم الصلوات من رب السما

* * *

(٣)

الامام علي (ع) قدوة ، ومن والاه سينجو

... الإمام علي (ع) قدوة ... وطريق نجاة ... وساقى حوض
النبي (ص) ... موالاته وموالاته آل بيته جنة من النار ...

ولاه ينجيه من نار الجحيم غدا
فيغتدي الذنب للعبد الولي هدى
دعائم الدين والإسلام ما انعقدا
لم يخلق الله فيه قبله أحدا
ربّ السما وهو لم يحسن يردّ ندا
قد كنت أنت الإله الخالق الصمدا
لك الثنا يا إلهي دائماً أبدا
وفي الكتاب له بالفضل قد شهدا
له من الله مدحاً مسندا وردا
بأنه حين فوق سطح البيت قد صعدا
عليه ألقى إله العالمين يدا
علم الكتاب وما منه اختفى وبدا
عن عشر معشارها تحصي له عددا

من بالوصي توالى واقتدى سعدا
تكون للذنب إكسيراً ولايته
هو الإمام الذي لولاه ما ارتفعت
قد وحدت ذاته لله في زمن
والروح علمه رد الجواب على
فقال عند انبعاث النطق : قل عجلا
وعبدك الروح جبريل الأمين أنا
الله أودعه أسرار حكيمته
سل عنه عمّ وياسينا تجد بهما
يكفيك من حجة الباري أبي حسن
قد داس من كتف خير الرسل موضع ما
فإنه نقطة الباء التي جمعت
منه بدت معجزات للورى عجزت

الأول الآخر الباقي الذي خلقت
بداره أنقض نجم ثاقب فأضأ
ورد شمس الضحى من بعدما أنصرفت
إذا وطا الصخرة الصماتين وإن

به السماء من الماء الذي جمدا
إلى الصباح وكان النجم متقددا
إلى المغيب فصلّى العصر وقت أدا
أوما إلى الما بلج زاجر جمدا

* * *

يا غوث كل مناد عند كربته
قعدت، والشمر يا غوث العباد على
فكان ما كان فيه من قضا قدر
منه بحدّ الحسام المشرفي برى
كيف السموات لا تبكي عليه دمأ
خذوا لكم جمر حزن في القلوب على
قضى بغلته قلب ساغب وحشا
منه تناهبت السمر القنا جسداً
والصاهلات لها الويلات منه وجت
حوليه من فتيات المصطفى حرم
هذي عن الشمس بالأردان تستره
وذي تنادي: أخي من بعد فقدك، من
ومن تركت لدى المسرى يكون لنا
وزينب بعدما من نرف فيض ده'
وسرحت طرفها نحو الغري حمى
تدعو: أبا حسن ماذا القعود وذا
الجسم منه لقي في كربلا وعلى
من مبلغ الرسل والأملاك أن على
يقول والحزن لم تبقي مضاضته

إذا دعاه وملجأ من له قصدا
صدر ابن فاطم مشكاة الهدى صعدا
مقدر وهو مجراه إذا وردا
نحراً بكته السموات العلا كمدا
ومنه كل سماء ترتجي المددا
فقدان من بابنه الهادي النبي فدى
طاو وكفاه مجرى أنعم وندا
لدائرات السموات العلا عمدا
جسماً حوى كل عضو منه بحر هدى
مخضبات الأيادي من دم الشهدا
وذي على جسمه الأنسي تمدّ ردا
خلّفت يبق لنا كهفاً ومعتمدا؟
حام إذا سارحادينا بنا وحدا؟
أوداجه اختضبت ألوت عليه يدا
من كان لله عيناً لم تنم أبدا
أخي ترى رأسه قد فارق الجسدا؟
رأس القنا كان عنه الرأس مبتعدا
فقد ابن فاطم طه في العرا قعدا
على الحسين له صبراً ولا جلدا:

رحمي ومن عترتي لم يتركوا أحدا ؟
لا والداً خلفوا منهم ولا ولدا !
أكبادها من جوى فيها قد أتقدا
والكون من عنده يستنظر المددا

ما لي وما لبني حرب فقد قطعوا
يا ويلهم كيف ولدي بعد مفتقدي
إلاً يتامى وأطفالاً قد أنفطرت
وموثقاً بحديد يشتكي مضضاً

* * *

من الجحيم غداً ينجو من اعتمادا
بمثل رقّة معناه لو اجتهدا
مع كلّ من بولاكم كان معتقدا
انجوبه من ملّمات المعادِ غدا
من عالم الدّر في قلبي قد انعقدا
بحبكم يا بني الهادي مع السعدا
ركبُ إلى حجّ بيت الله قد قصدا

يا عترة المصطفى الهادي الذين بهم
أتيتكم بمديح ما أتى أحدُ
يرجو الشفاعة منكم يوم محشره
وقد علمتم بأني ليس لي عملُ
غير البرا من أعاديكم وحبّكم
فأسأل الله ربّ العرش يجعلني
ثم الصّلاة عليكم والتحية ما

* * *

(٤)

مدح الامام علي (ع) وشكوى مصيبة كربلاء

... في مدح أمير المؤمنين علي (ع) ... تجلّى الإمام
العسكري (ع) في المنام لصديق الشاعر ... وطلب للإمام الأمير
قصيدة مدح ... والمدح كله فداء لتراب قدمي أبي الحسن المرتضى
(ع) ...

سبقت إليّ من الإمام العسكري بشرى سرور من فتى لم يفتر
منها انجلى كربى وزال تفكّري فيمن عليه صميم قلبي قد فُري
* * *

غصن ترعرع من حشاي وأورقا وبه فؤادي لم يزل متعلقا
حذرا عليه وخيفة أن يحرقا من عين عيان خبيث المنظر
* * *

وبه أصبت بفادحٍ منه قضى وعليه قد ضاق الفضا لما مضى
عني إلى دار السلام مقوّضا وشجاه في قلبي أمرّ من الشري
* * *

لكن سألت الله فطار السّما عنه يسلي قلبي المتألّما

برثا هداية سادة كانوا حمى للناس في الدنيا ويوم المحشر

* * *

آل النبي هياكل التوحيد أبنا علي حتف كل مريد
خزان علم الخالق المعبود وحمى الصريخ الخائف المتطير

* * *

علم الهدى سيف العلي المنتضى ونظام مبرم حكمه لن ينقضا
مولى إليه الكون كان مفوضا مهما جرى فيه ولم يتأخر

* * *

لاهوت قدس قد تردى في ردى بين الورى فيه غلوا بعد الهدى
بشر ولو نضى الردا وتجردا غير الولي المخلص المتبصر

* * *

جنب الإله وحبله الممدود وعلى جميع العالمين شهيد
بين العباد وبابه المقصود من مؤمن ناج به أو منكر

* * *

قطب عليه رحي الوجود تدور من ذي الجلال وعنده التدبير
وبما يشا يتنزل المقدور في هذه الدنيا ويوم المحشر

* * *

لله وجه لا يحل به الفنا والكون منه قد تكون متقنا
أبداً ولا من شخصه يخلو فنا بسمائه والأرض ذات الأبحر

* * *

أكرم به من مالك مملوك
ملك له ينقاد كل ملك
للخالق الباري بغير شريك
وإليه يخضع كل ليث قسور

* * *

ملك على عرش الكمالات أستوى
وبدا موسى منه في وادي طوى
وبصدره سرّ الإله قد انطوى
نور فخر بنفسه لم يشعر

* * *

فدعاه وهو عن المهيمن ناطق
إني أنا الباري العلي الخالق
ومترجم إذ هو الولي الصادق
الأول الباقي الذي لم ينظر

* * *

من ذايضاهي المرتضى حامى الحمى
والروح جبريل الأمين تعلما
ولربّه الرّحمان كان مترجما
منه يوحد للعليّ الأكبر

* * *

قل ما تشاء وما تريد من العلا
فله به مدح تنزل مجملا
فيه فإن الذكر أبلغ مقولا
ومفضلاً من ذي العلا لم يحصر

* * *

وله ضريح فوقه الأملاك
وعليه كان مذهب شبّاك
يتزاحمون وتسجلي الأفلاك
في القبة النورا كنجم المشتري

* * *

ولم ير السما ذاك الحمى معراج
لهم بماكرة الظلام سراج
للمرسلين ونوره الوهاج
وشذاه أذكى من فتيق العنبر

* * *

فيه قد اختلف العباد فمنهم
والبعض منهم أحرّوه وقدموا
من قال : ذا ربّ كريم منعم
من بعده للناس رجساً مفترى

* * *

رجس طغى من بغيه وتزندقا
من بعد ما بيت البتولة أحرقا
لما لمبر أحمد الهادي أرتقى
وبه ابنة الهادي البشير المنذر

* * *

وإليه قد قيد الوصي الزاكي
ما بين كل منافق أفاك
بنجاد قائم سيفه السّفاك
بعد النبي أخيه زاكي العنصر

* * *

من داره سحيوه وهو ملتبّب
وفؤادها بلظى الشّجا يتلهب
ووراه فاطمة تحنّ وتنحب
تدعو ومدمعها كقطر الممطر :

* * *

خلّوا ابن عمي حجّة الجبار
لا تخرجوه ملتبّباً من داري
وعلى العباد مصرّف الأقدار
قهرّاً يساق إلى شقيّ مجتري

* * *

هذا عليّ صاحب الأعراف
من منزلي لا تخرجوه حافي
أزكى الورى من آل عبد مُناف
فهو الإمام أبو شبير وشبّر

* * *

ردّوا إلى داري حمى الإسلام
من قبل ما أدعو وقلبي حامي
ومدار قطب غوامض الأحكام
من حرّ أحزاني وناري تزفر

* * *

خَلُّوا ابن عم المصطفى الهادي علي
من قبل ما أدعو وقلبي ممتلي
لا تخرجوه ملبياً من منزلي
قبسات حزن جمرها لم يفتر

* * *

لو شاهد الهادي أبي ما مسني
من جور ضليل به لم يوقني
لما مضى عني وفارق مسكني
لأساءه ذلّي وطول تحسّري

* * *

من جورهم بسياطهم ضربوني
ظلماً وعدواناً وهم عرفوني
من بعدما بالباب قد عصروني
أنّي أبنة الهادي النبيّ الأطهر

* * *

جهلوا مقامي عند خلّاق الوري
ومن الشجا قلبي عليه تفتّرا
وتقحّموا داري وقادوا حيدرا
لما به خرجوا وزاد تحسّري

* * *

يا ليتني جرّعت كأس حمامي
ويشبّ في بيتي حريق ضرام
قبل النبيّ ولا يُذلّ مقامي
عن أمر رجسٍ قد أتى بالمنكر

* * *

واحسرتاه على النبيّ المصطفى
وغدت بنوه الأصفيا أهل الوفا
نور تشعشع للبرايا وأنظفا
متفرقين بكل وادٍ مقفر

* * *

لعب الشتات بشملهم فتشعبوا
قمر يُزار مدى الزمان وكوكب
منهم بكل حمى فتى متحجّب
ومدار قطب رحي القضا سكن الغري

* * *

وجة لفظار السما الخلاق وشقيق طه طيب الأعراق
ووصيه الباقي على الميثاق وغداً يكون لديه ساقى الكوثر

* * *

يغشاه مع أبناء سادات الورى أزكى سلام دائماً لن يحصرا
ما دام مجدهم الأثيل مسطراً في اللوح من رب العباد الأكبر

* * *

(٥)

عزاء للسيدة الزهراء (ع)

الله أكبر ما أعظم مصيبتك يا زهراء (ع) . . . وكم صبرت فنعم صابرة أنت . . . فلك العزاء يا سيدتنا . . . ولنا الأجر . . .

ألا من يعزّي اليوم فاطمة الزهرا
فقد قرحت أجنانها عبراتها
أتبرد أحشا فاطم وبكربلا
إليه انبرى سهم القضا وهو للقضا
فهل بعد يوم الطّف تُرجى مسرّة
ولاهوت قدس من بنيه تطرقت
تطا فوق من ميكال هزّ مهاده
ولست بناسٍ كعبة الحزن زينبا
أميّة إملي العين من سنّة الكرى
ويا آل فهر طرزوا الخيل وامتطوا
وخلوا جياذ الخيل عند مغارها
ففي كربلا جُدّت عرانيں مجدكم
وتلك على خمص الركائب سيّرت

على فقد أبنائها ويغتنم الأجر
ومهجتها من حزنها لم تزل حرّى
حسين على حرّ الأوام قضى صبرا
من الملك الأعلى على خلقه مجرى
وفيه دمء للنبيّ جرت هدرا
عليه العوادي في فضا رحبة قفرا
وناغاه جبريل الأمين عن الزهرا
تنادي بصوت شبّ فيه الأسى جمرا:
فإن حسينا عنكم سكن القبرا
عليها وسلّوا البيض واعتقلوا السمرا
تحك السّما بالنقع وادّرعوا الصبرا
وبدركم الوضاح فوق ثرى الغبرا
جواهر قدس من بناتكم أسرى

لكيلا ترى النَّظَارُ أشخاصها سترًا
وتحرقه الأنفاس منها إذا اخضرا
تمدّوا بني فهر حجابا على عذرا
حسين وسيقت خلفه زينب الكبرى
على الضعن من قفر أسير إلى قفرا
وأستر رأسي عن سنا الشمس باليسرى
أسود عرين من بني مضر الحمرا
ولا معقلا آوي إليه ولا خدرا
من الذكر آيات بأوج السما يقرا
إليه اليتامى لافح الشمس والمسرى
قلوب بني الهادي وفاطمة الزهرا
تحن وتذري فوقها الأدمع الحمرا
وتدفن أشلاها وأدمعها نذرى
إليه من التشهير فاطمة الصغرى
بأسر بني سفيان ينظرها حسرا
ترشّف منه جدّه المصطفى النحرا
ويهدى لرجس فوقه يشرب الخمرا
ويضحك بشراً وهو ينظره شزرا
وتتري أباه بعده لعنةً أخرى

سوافر، لكن أسدل الصون فوقها
مدامعها تحيي الهشيم إذا جرت
ألا طأطئوا حزناً رؤوسكم ولا
فقد رفعوا بالرمح رأس رئيسكم
تنادي : أخي ترضى تسيرني العدى
أنقب وجهي باليمين عن الورى
وبالأمس فسطاطي تحوط رواقه
وذا اليوم لاحامٍ أراه ولا حمىً
ورأسك مصباحي أراه على القنا
ومن خلفي السّجاد نجلك تشتكي
فيدعو حوادي العيس: ويلكم انصلت
قفوا هذه الأيتام عند رجالها
قفوها وخلوها تشم نحورها
وتنظر واليها حسين وتشتكي
عزيز على خير النبيين جدّها
تري فوق رأس السمهري كريم من
يُطاف به في كل قطر جراءةً
وينكت منه مبسماً بقضيبه
فتغشى يزيد لعنةً مستمرة

* * *

عليّ مديحاً نظمه يشبه الدُّرا
يخط بريحان ليقى لها فخرا
بمحشره الغفران والعفو والأجرا
معادٍ لمن عنكم إلى غيركم فرّاً
بداجيةٍ ركبٌ إلى الكعبة الغرّاً

بني المصطفى المختار أهدى إليكم
تودّ الحسان الحور فوق خدودها
يريد به يوم القيامة منكم
كذا كل من والاكم متمسكاً
ويغشاكم أركى التحية ما سرى

(٦)

تجهّز الامام الحسين (ع) لحرب الطفّاة

... الإمام الحسين (ع) وآل بيته وأصحابه الشرفاء تعبّأوا لقتال عصابة الكفر التي تجهّزت لقتالهم ... ولو شاء الله لانتصر الحسين (ع) ... ولكنه (سبحانه وتعالى) شاء أن يزيد الظالمين ظلماً ليخلدّهم في الجحيم ...

عرا واستمر الخطب واستوعب الدهرا
وجاس خلال الأرض حتى أثارها
وغير عجيب أن تمور له السماء
غداة تجلّت للكفاح عصابةً
غدت إذ أعدت آل حربٍ لحربها
وحيث التقى الجمعان والسبّط قائم
يكافحهم والحرب ترسي جبالها
فلولا يكفكفه عن الفتك حلمه
فلما تجلى الله جلّ جلاله
هوى هيكل التوحيد والشرك بعده
هوى كوكباً وانقض للأرض جوهرها

مصابُّ أهاج الكرب وأستأصل الصبرا
إلى الجوّ نقعا حجب الشمس والبдра
ومن أوجها تهوي النجوم على الغبرا
لها النسب الوضّاح من مضر الحمرا
عصائب ضلّت رشدها وعتت كفرا
يذكّرها من بأسه البطشة الكبرى
فتندك منه حين ينظرها شزرا
لعقّى ديار الشرك وأستأصل الكفرا
له، خرّ تعظيماً له ساجداً شكرا
طغى غمره والناس في غمرة سكري
وما شابت الأعراض غرّته الغرّا

هوى وهو طود والمواضي كأنها
ومن عجب يشكو الأوام وقلبه
وأعظم خطب زعزع العرش وانحنى
بحيث أراق الشمر من نحره دماً
فيا لدماء قد أريقت ويا له
فإن أنس لا أنسى العوادي جواليا
ولن أنس فتیاناً تنادوا لنصره
رجال تواصلوا حيث طابت أصولهم
حماة حموا خدراً أبى الله هتكه
فأصبح نهياً للمغاوير بعدهم
يقنعها بالسوط شمر وإن شكت
نوائح إلا أنهن ثواكل
يصون ييمناها الحيا ماء وجهها
فيا لحريم قد أبيضت وحرمة
فقل لسرايا شيبه الحمد ما لكم
تؤوب بهن اليعملات كلما
وأعظم ما يشجي الغيور دخولها
يعارضها فيه يزيد شماته
فقوموا غضابا فالمقادير طوعكم

نسور أبت إلا مناكبه وكرا
جرى من خلال فجرته القنا نهرا
له الفلك الدوار محدودباً ظهرا
له انبجست عين السما أدمعا حمرا
شجاً فتت الأكباد حيث جرت هدرا
ترض القوى من مصدر العلم والصدرا
وللذب عنه عانقوا البيض والسمرا
وأنفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا
فعظمه شأناً وشرفه قدرا
ومنه بنات المصطفى أبرزت حسرا
يؤننها زجر ويوسعها زجرا
عواطش إلا أن أعينها عبرى
ويسترها إن أعوز الستر باليسرى
هما حرمت الله قد هتكت جهرا
قعدتم وقد ساروا بنسوتكم أسرى
تجوز بها قفرا تجشمها قفرا
إلى مجلس ما بارح اللهو والخمرا
ويصرف عنها وجهه معرضاً كبرا
متى شئتم جيوشكم رسلها تترى

* * *

(٧)

استغاثة بالرسول (ص) وآل بيته الأطهار (ع)

... يا عباد الله ! إن الله قريب يجيب دعوة الداعي إذا
دعاه ... فادعوا الله مخلصين له الإناة ...

عباد الله كلکم أنیبوا
وَضُجُّوا بالدعاء ضجيج ثکلی
فلا يخفاه منکم صوتُ داعٍ
ونادوه بخیر الخلق طراً
وثنوا بالوصيِّ أحیه حتی
ولجَّوا بابتهاال : یا علی
فإن قلوب شیعتک استطارت
فنحن الیوم فی کرب شداد
بنا قد حل طاعونٌ وباه
وإنک یا أبا حسن وجیه
وأنت لنا عن الأخطار حصنٌ
وأنتم یا عباد الله ضجوا
فیا رحمان لا تقطع رجانا

إلی الرَّحمان باریکم وتوبوا
إلیه ، فإنه منکم قریب
خفی ، لا ولا عنکم یغیب
رسول الله فهو له حبیب
لدى الباری دُعاکم لا یخب
فمثلك فی الشدائد لا یغیب
وکادت من تطیّرها تذوب
وذكرک منه تنصدع الکروب
عظیم لا یعالجه طبیب
بک الباری یشب ویستجیب
حصین لا تدانیه الخطوب
جمعاً بابتهاال : یا مجیب
وإن ملأت صحائفنا الذنوب

من الطاعون شُبَّان وشيب
أياديها وأدمعها سكوب
ومنها قد تطيّرت القلوب :
وأبناءه الذين بهم تُثيب
طريحاً وهو من دمه خضيب
بأهلي ذلك الفرد الغريب !
وإخوته بنو الهادي أصيوا
بقيد وهو مأسور كئيب
عليه قد ترادفت الخطوب
تلاعبه الشمائلُ والجنوب
برمح ؟ إن ذا أمر عجيب !
كأنهم وهم في السبي نوب
تُجاب بها المفاوزُ والسهوب

عبادك يا كريم بك استجارت
فها هي بالدعاء إليك مدّت
تنادي وهي تضطرب اضطراباً
أجرنا يا مجير بجاه طه
بمن في كربلاء قضى وأضحى
غريباً نازحاً ناءً فريداً
وحوليه بنوه وناصره
وزين العابدين يداه غُلّت
أسيراً صاغراً مضنئاً حزيناً
يرى في الرمح رأس أبيه عالٍ
أيحمل رأس شنف العرش جهراً
وتُسبى عترة المختار طه
وهن ودائع المختار أضحت



(٨)

ما حل بال الرسول (ص) بعد وفاته

... تُوفي رسول الله (ص) ... وعلى الفور انحسرت الأقدعة
عن وجوه المنافقين ... وكشّروا عن أنيابهم بظنّهم أن الإسلام مناصب
دنيوية ... نسوا أنّه رسالة السماء ... وفعلوا أفعالاً فظيعة بحرم
رسول الله (ص) وأهل بيته (ع) ...

من جدّ عرنين الهدى والدين
واجثث يُمنى هاشم وشمالها
من حل عقد نظام بيعة أحمد
وأشاد أفنية الضلال سفاهة
وأتى إلى الزهرا وأجهض حملها
قد لصّها بالباب فانتدبت : ألا
قتلوا جنيني في الحشا ، يا ويلهم
أو ليس قال محمد المختار : «من
واليوم قد هجموا عليّ وأخرجوا
فلأشكين إلى الجليل بليّتي
ما كان ناقةً صالح مثلي ولا

من آل طه علة التكوين
وأذلّ منهم كلّ ليث عرين
لوصيّهِ الكرار خير أمين
واستأصلت يده أصول الدين
سقطاً بمنزلها فنا يا سين
يا فضّة ، قومي إليّ خذيني
لما بعرض الباب قد عصروني
أذى البتول سالّتي يؤذيني ؟
بعليّ عليّاً بعدما ضربوني
وأبثّ دمعاً من جفون عيوني
في الفضل كان فصيلها كجنيني

قدسية من جوهر مكنوني
 وبيجنبها ، حزني لها وحنيني !
 في رأسه بلغت إلى العرينين
 في فرضه بالقاضب المسنون
 منها تزلزل طود كل ركين
 في جوفه منه ذعاف منون
 مع صحبه من كل ليث عرين
 في كل وقت في الزمان وحين
 من ذي الجلال بعالم التكوين
 يوم الطفوف على هدىً ويقين
 سمر الرّماح بمنحرٍ وجبين
 طين تصلصل من حم مسنون
 من سابق فعليك أن ترضيني
 أوعدتُها الحسنى وأنت ضميني
 فوق الثرى نكست عن ميموني
 من قوس ملعونٍ أصاب وتيني
 وترضّ أيدي الصافنات متوني
 ذو النون في ظلّ من اليقطين
 وبقتلهم إياه قد فجعوني
 في كف والده قضى كجنييني ؟
 ومن الغليل أراه كالعرجون
 كي يرتوي وبريقه يرويني
 منه بسهم عيطلٍ مسنون
 أن السّما تهوى على الأرضين
 فرميته نحو السما بيمينى

وأنا ابنة المختار فاطم درة
 فقضت وآثار السياط بظهرها
 والمرضى لَمّا قضى من ضربة
 قد شقّ مفرقه ابن ملجم ساجداً
 وقضى ابنه الحسن الزكي بشربة
 وسقى الزكيّ المجتبى سماً جرى
 وبكربلا قُتل الحسين على ظما
 فيحق إهراق الدموع له دما
 فقد اشترى أرواح أمة جده
 فوفى بذاك العهد شبل المرتضى
 وبقي يصفاح للصفاح ويلتقي
 ويقول: يا منشي جميع الخلق من
 أديتُ ميثاقاً عليّ مقدراً
 فرضاي غفران الذنوب لشيعه
 فلهم رخصت النفس حتى أني
 بمراقه خرقت حشاي وعيطل
 وغدت شفارُ البيض تكرع من دمي
 وتظلني شجر الرّماح كأني
 وعلى يدي ذبحوا رضيعي ظامئاً
 هل كان طفل قبل حين فطامه
 لما أتيت به العدى مستسقياً
 فرفعته بيدي أمصّ لسانه
 فأصاب حرمله اللعينُ وريده
 فهوى ذبيحاً وأبتهلت مخافةً
 فأخذت من جاري دِماً أوداجه

منه ، ففاضت بالدموع عيوني
 في كفّ والده قضى كجنييني ؟
 من آل حرب بعدما خذلوني
 فإني غريباً من قفا ذبحوني
 صدري بكلّ محجّلٍ وهجين
 في طشت من ذهب إلى ملعون
 رمحٍ طويل بعد قطع وتيني
 جثّاً مضرّجة كمثل بنييني ؟
 قد جرّعوا كأس المنية دوني
 من بعدها في الخلد حور العين
 خفّراتٍ فاطمة كسبي الصّين
 سترٌ لها عن طرف كلّ لعين
 والصّون ، وهي بلا غطا ومصون
 في الطّف رهن جنادل وحزون
 تدعو : لجنّة واحدي ردّوني
 وحشاه من جاري دموع شؤوني

* * *

من لُجّ بحر زاخر ذو النون
 نوحٌ فسار بفلِكِهِ المشحون
 حتى الأقي في الزمان مُنوني
 يوم الحساب شفاعةً تنجيني
 للنار جمٌّ جرائمٍ تدنيني
 إلّا ولايتكم بني ياسين
 يوم الجزا ولأخوتي في الدين
 قُمرية في وكرها بفنون

فرأيت آفاق السّما محمّرةً
 هل كان طفل قبل وقت فطامه
 ما نال يحيى مثل ما قد نلته
 إن كان بالمنشار شقّ بدوحة
 ووطوا على ساحاتٍ عرصية كربلا
 إن كان أهدي رأس يحيى ساطعاً
 فإلى يزيد مضى كريمي وهو في
 أفهل رأى يحيى له فوق الثرى
 فأنا رأيت على الثرى أحبتي
 قد عانقوا سمر الرماح وعانقوا
 وسبّت علوج أمية وبغائتها
 حسراً أسرن لكن جلال جمالها
 أخذت براقعها وغطاها الحيا
 قد قوّضت فوق المطا وحماتها
 يسرى بها سير البريد وزينب
 في كربلا حتى أبلّ فؤاده

يا عترة الهادي الذين بهم نجا
 ونجا من الطوفان حين بهم دعا
 لا زلت مشغوفاً بنشر ثنائكم
 أرجو به من جودكم وهباتكم
 وعلى الصراط استقبلوني قبلما
 ما كان لي عمل به أنجو غداً
 وتشفعوا في والديّ وعترتي
 ثم الصلاة عليكم ما غردت

(٩)

انتظار ظهور المهدي المخلص (عج)

... عجل الله ظهورك يا إمام ... فقد عظمت الرزية بمصابكم

آل البيت (ع) ...

طلوع إمامٍ لا محالةً طالعُ
على وجهه نورُ الرسالة ساطعُ
لآدم أملاكُ السما وتواضعوا
محيًا منه أزهرَ ناصعُ
وكلَّ معاني الحيدرية جامعُ
ونورَ عليٍّ بين عينيه لامعُ
فيا حبذا صدرٌ حوى العلم واسعُ
وفيه بها موسى وهارون واقعُ
قد اتصلت فيه النجوم الطوالعُ
وعيسى وإدريس وإلياس رابعُ
بها يستقيم الدين والدين ضائعُ
قضى وهو فردٌ ما لديه مدافعُ
وقد ربحت والله تلك البضائعُ

تطاولت الدنيا ونحن نطالعُ
إمام هدىً من نسل فاطمة يرى
بقية من خرّوا سجوداً بسرهم
تكاد تغشي وجهها إن بدا لها
كأن يحياه محيّا محمدٍ
محيّا ترى فيه نضارة أحمدٍ
محيطٌ بما قد كان في اللوح صدره
وأخلاقه أخلاق عيسى ابن مريم
على رأسه تاجُ الجلال كأنما
إذا سار يمشي خلفه الخضر خادماً
فيا صاحب الكرات في الرجعة التي
متى تأخذ الأوتار والثأر للذي
سوى فتيةٍ قد باضعوا بنفوسهم

كما هم في الحرب ناراً على العدى
 إذا اعتكر الليل البهيم انحت على
 فإن مر ذكر النار خوفاً تقعقت
 ويكون شوقاً للجنان إذا لها
 دعاهم حسين والسيوف شواخص
 وللبيض رشف في النحور وللدما
 فهبوا إلى الهيجا كأسدٍ خوادر
 فشقت بهم لجج الوطيس سلاهب
 يحيون أشفسار الصفاح كأنها
 إلى أن تهاووا من على صهواتهم
 وبعدهم أضحى ابن أحمد لم يجد
 سوى ذابل لادن ونفس أبيّة
 وقد نزلت أعلى ملائكة السما
 فاعرض عنها حين وافته قائلاً :
 وهذا اختياري كان من عند خالقي
 ليتضح الإسلام بعد اندراسه

ولكنهم في الجور سحب هوامع
 التلاوة والتسييح منهم أضالع
 مفاصل أعضاهم وتجري المدامع
 عليهم جرى ذكر وعته المسامع
 إليه وأطراف الرماح شوارع
 من الهام وكف صوبه متدافع
 مخالبا البيض السيوف القواطع
 وورق القنا في حومة الكر ساجع
 وجوه ملاح ما عليها براقع
 كشهب دجى منها تضيء المرباع
 ظهيراً وقد سدت عليه المشارع
 وأبيض مشطوب به الحتف ناقع
 لنصرته في الطف وهي خواضع
 فإن قضاء الله ليس يدافع
 فإني به راض وما أنا جازع
 وتمتاز فيه الخلق عاص وطائع

* * *

وفيما عليه قدر الله طائع
 بها الشام رعباً والرجال تواقع
 وفاجأه سهم في وريديه واقع
 له فوقه نور من الله ساطع
 يكفكف وكف الدم ، والدم نابع
 يروع مصونات النبيين رائع
 بمنحره والنحر بالدمع هامع

فراح لحرب المارقين مبادراً
 فصال عليهم صولة فتزلزلت
 فلما دعاه الله أعرض عنهم
 فخر كموسى من على الطور إذ بدا
 وظل بذاك الفج وهو بكفه
 يسرح طرفاً للنساء مخافة
 وينزع منه السهم والسهم نافذ

* * *

وبحر نداءه للبرية واسع
وصدرٌ لأسرار النبيين جامع
لتقبيله الأملاك وهي خواضع
ترشّف فاه المصطفى وهو يافع
مراراً ، وجبريلُ له متواضع

أيقضي ابن خير المرسلين بعلّة
ويوطأ بأيدي الجاريات له قوى
ويحتزّ منه الشمر رأساً قد انحنت
ويرفعه فوق السنان وطالما
وناغاه جبريلُ خادماً جدّه

* * *

أسارى وللمختار هن ودائع
أنابيب أطراف الرماح تُدافع
غدت سافرات ما عليها مقانع
لها منه ستر عن ذوي البغي مانع
عليها يرى إلاّ الجلالُ براقع
لغامض أسرار المهيمن جامع
بإشراقه بدرٌ على الرمح طالع
إلى ذروات العرش والحجب لامع
على حلس نضو أنهكته الجوامع
عليه البلايا والخطوب الفواضع
له فوق أحلاس المطي المراضع
عليها ومن عينيه تجري المدامع

بنفسى قتيلاً سيّرت خفرائته
بأعضاد أيديها على النيب لم تزل
جواهر قدس ما تراءت لناظر
سوى الصون بعد الصون يصونها
وأوجهها بعد الصيانة لم يكن
تلاحظ فوق السمهري كريم من
له لمعان من سنهه كأنه
ونور محياه على ذلك القنا
وحافظ سرّ الله كان مصفداً
أقيه الرزاييا من أسير ترادفت
إذا خرّ في الهيجاء رضيع وأعولت
يصعد أنفاسا كجمر من الفضا

* * *

إلى الله أنتم في المعاد ذرائع
ولاكم عناداً وهو للجبّيت تابع
يقوم إليكم مالك وهو طائع
لنا تابع في دهره ومشايخ

بني المصطفى المختار فاز من له
وقد خاب إنسان أتى وهو جاحدٌ
إذا استعرت للمجرمين جهنم
تدعون خذ هذا ودع ذا إنه

* * *

(١٠)

استغاثة بمحمد (ص) وآل بيته (ع)

... اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ

إِلَهِي ، الأمان فقد فزعنا
بنور جلال وجهك لا نكلنا
إليك من الوباء ، وبك اعتصمنا
على أرواحنا في كل معنى

* * *

إلهي كف عنا كل داء
وأحرسنا بأصحاب العباء
وطاعونٍ وكل أذى وباء
فإننا كلنا بهم استجرنا

* * *

فأولهم : زعيم المرسلينا
إمام قد فرى منه الجينا
وثانيهم : أمير المؤمنيننا
مرادِي شقي نال لعنا

* * *

وثالثهم : هو الحسن المرجي
يقي من بالدعاء عليه لجا
لنا في كل نازلة وملجا
فكان لنا عن المحذور حصنا

* * *

ولكن قد سُقي سَمًا نقيعا
وكهفًا نلتجى فيه جميعا
مدافاً وهو كان لنا شفيعا
ويحمينا إذا فيه اجتمعنا

* * *

ورابعهم : شهيدٌ في الطفوف
فوا لهفي على الجسد الشريف
غدا مرعى الأسنة والسيوف
بقي في كربلا ما نال دفنا

* * *

وداست جسمه أيدي الخيول
ورضت قلبَ فاطمةَ البتول
فما داست سوى صدر الرسول
وجسمَ المرتضى ظهراً وبطنا

* * *

فوا حزني عليه من إمام
وحور العين أدمت باللطام
بكته الأنبياء قبل الأنام
عليه وجوهها أسفاً وحزنا

* * *

وظل على ثرى البوغا معرّي
به علم الكتاب قد استقرا
تقلّب منه أيدي الخيل صدرا
وسرّ الله فيه قد استكنا

* * *

وخامسهم : هي الزهرا الزكية
وبضعتَه المقدّسة الرضيّة
ساللة أحمدٍ خير البرية
فيا رب العباد بها أجرنا

* * *

وسادسهم : أبو الغر الموالي
إمام قيده بالحبال
هو السّجاد محمودُ الفعال
بنو حرب وأشفوا فيه ضغنا

* * *

وقيد من الطفوف إلى يزيد
أسيراً بعد والده الشهيد
يكابد عض جامعة الحديد
به ياربُّ في الدنيا أغثا

* * *

وسابعهم : من استوفى العلوما
إمام كان ميمونا كريما
وأوضح للورى الدين القويما
غدا للدين والإسلام ركنا

* * *

وثامن هؤلاء الغر: جعفر
سلالة كل صديق مطهر
وليّ للقضا المقدور مصدر
بحرمته أجرنا وأعف عنا

* * *

وتاسعهم : هو البرّ الرحيم
عليم منه تُقتبس العلم
سلالة جعفر موسى الكريم
إليك به توّسلنا ولذنا

* * *

وعاشرهم : قضى في أرض طوس
سليل الكاظم الندب الرئيس
أبو الحسن الرضا شمس الشموس
عليه في الزمان قد اعتمدنا

* * *

ومنهم : ذلك البر الجواد
إذا حلت بنا كُرب شداد
فذاك هو الوقاية والعماد
إليه كلنا لذنا وفزنا

* * *

ونجلهم علي ذو السداد
سلالة آل ياسين وصاد
أمان الخائفين من العباد
نلوذ به إذا نحن أصبنا

* * *

سليل الطاهر الهادي علي
مدير رحى القضا يسرى ويمنى

وذاك العسكري ابن النبي
سمي المجتبي الحسن الزكي

* * *

ومصدر فيض ينبوع القضاء
وكان لدينه في الدهر ركنا

وقائمهم سليل الأوصياء
رئيس الكون من ربّ السماء

* * *

بعينك كلنا مما اعترانا؟
فإننا في حماك قد اجتمعنا

أيابن العسكري أما ترانا
ننادي بابتهاال : الأمانا

* * *

على ربّ السما وله أنبنا
بصفوته بني الهادي اعتصمنا

ولذنا واحتسبنا واتكلنا
وحاشا أن يخيبنا وكنا

* * *

وعمر البأس عنكم قد تولّى
بعون الله حين به استجرنا

عباد الله خوفكم اضمحلا
وقووض راحلاً والأمن حلاً

* * *

بحيث لنا غدا المهدي شفيعا
يرد طوارق الطاعون عنا

ومولانا استجاب لنا جميعاً
وحرزاً واقياً وحمىً منيعاً

* * *

رسول الله خير الخلق طراً
وأبناه الذين بهم سعدنا

وآخرها صلاة الله تترى
وأشرفهم لدى الرّحمان قدرا

* * *

(١١)

ما حل بال بيت النبي (ع) وصبرهم على المكاره

... يا آل بيت النبوة ... عليكم سلام الله ما طلعت شمس أو
غربت ... يا رمز الصبر والجهاد ... صبرتم على ما لم ينزل
بغيركم ... فنعم عُقبى الدار ...

دهتني الحادثات من الزمان
عرتني من مساويه خطوب
وأوقعني أكابد شرّ قوم
فكم لي بانتظار فتى قدير
تذل لسيفه السفاك رعباً
متى نلقاه يطلع في خميس
يشيّد رتبه الإسلام لَمَّا
ويكسو الدين ثوباً ليس يبلى
ويملا الأرض قسطاً منه حتى
وتصحب في الفضا حمر المراعي
فيا سرّ الوجود ومبتداه
دهتكم نكبة كادت لها أن

وعاقبة الزمان إلى هوان
يضيق لبعضها رحب الجنان
ألا يا بش ما فيه رماني !
من الله العلي على الزمان
ملوك الأرض من قاصٍ وداني
من الباري على الأعدا معاني
تداعت من دعائمها المباني
مدى الأيام أناً بعد آن
تكون رياضها خضر البنان
أسود الضاريات من الأمان
وعين الله في هذا الزمان
تسيخ الراسخات من الرعان

بسبط المصطفى المختار طه
ربيع السائلين بكلّ نادٍ
ومن نزلت مدائحہ بعما
حسين من رقى في المجد مرقى
فلم أنساه يوم الطف لّمّا
وتحت لوائه من آل طه
وصحب لم يرفيهم إذا ما
صناديد يرون الموت أحلى
فزجّ بهم إلى الهيجا حسين
فكروا كالضواري واستمروا
فلما صارعوا سود المنايا
دعاهم عن لسان اللّٰه داع
هووا صرعى كأنهم نجوم
فظل ابن النبي فريد عصر
وعضب ثم عزم منه أمضى
فحين رأى الجموع قد استدارت
تمطى فوق هيكله وأرعى
يلاقي الزّاعبية بارتياح
وتأتيه الألوف فيلتقيها
يكرّ عليهم طوراً ويأتي
ويرجع تارة يحمي نساءه
ومن جيش الضلال أتاه سهم
فخر ومهره قد راح عارٍ
يرجع بالصهيل كان عليه
فحين وعته جامعة الرزايا

ونجل المرتضى كهف الأماني
وأمن الخائفين من الهوان
من الباري وفي السبع المثاني
أشماً لا يدانيه مداني
دهته جنود أولاد الزواني
رجال لا تملّ من الطعان
دعوا يوم الكريهة من جبان
لديه من معانقة الحسان
على نجب مقعقة العنان
بسمرهم على مرّ الطعان
وكلّ منهم ثلج الجنان
إلى أعلى مقامات الجنان
منيرات على حرّ السهان
وليس له سوى الخطار ثاني
على الأعدا من العضب اليماني
عليه بالصوارم واللدان
شكائمه إلى الحرب العوان
كأن صريرها نغم الغواني
بصارمه المذكر والسنان
إلى خفرايته الغرّ الحصان
بجأش غير مندهش الجنان
بمنحره وفي أحشاه ثاني
يجرّ على الثرى فضل العنان
دماء السبط صبغ الأرجوان
بمضربها ، وأمّ الإمتحان

على وجناتها نضاحتان
وأدمعها دم في الخدّ قاني
كريم ابن النبيّ على السنان
على العسّال : يا كهف الأمان
بحدّثه لأعدائي رماني
بعرصة كربلا رأي العيان
عن النظار إلاّ الراحتان
أسيراً وهو في أسري يراني
أشر الخلق من قاصٍ وداني
من الرّحمان لعن غير فاني

* * *

زعيم الأنبيسا حسن المعاني
نظام رائق مثل الجمان
من الرّحمان قصراً في الجنان
من الجنات في أعلى مكان
جزيل دائم طول الزمان

* * *

أنته من الخيام ومقلتهاها
فراحت وهي تنعى بافتجاع
فلاح لها بأوج الأفقِ غالٍ
فنادت زينب لما رأته
دهاني فيك هذا الدهر حتى
تراني أعين الأرجاس أسرى
ولا لي بعد جلبابي نقاب
وزين العابدين أراه مضمئاً
تجاب بنا القفار إلى يزيد
عليه مع أبيه وناصره

ألا يا عترة المختار طه
أناكم من عبّيدكم عليّ
يريد به غداً مع والديه
وصالحُ أدخلوه بلا حساب
ويغشاكم من الباري سلام

(١٢)

استشهاد الامام الحسين (ع) وما حل بأهله بعده

... رزيه الطف أورثتنا الأحزان ... ومع الأحزان لا تصحّ

الأعياد ! ...

وفجر الدين فيه قضى شهيدا؟
يمير الكون من جدواه جودا
وننشق فيه ريحانا وعودا
شفار البيض من دمه برودا؟
وبهجة قلب فاطمة أبيدا؟
على عطش فرى منه الوريدا؟
دماءً حيث كان لها عميدا
بلا ظل قد افترش الصّعيدا
يدير على العباد بها الوجودا
به قد شنف العرش المجيدا
له الأقدار قد كانت جنودا؟
يقبها الرجف كادت أن تميدا
ويقتل نازحاً عنه بعيدا؟

أترجو بعد يوم الطف عيدا
قضى يشكو الأوام وكان بحرا
أنذرع الجديد بكل عيد
وقرة عين أحمد ألبسته
أتبتهج القلوب من ارتياح
وتشرب بارداً عذباً وشمرا
وآماق السما انبجست عليه
فاضحى وهو ظلُّ الله ملقى
ومنه حزّ جمال يميناً
برى كفى فتى رب البرايا
فكيف جرى القضاء على قضاء
فلولا بعده في الأرض لطف
أحمد بابنه يفدي حسينا

بنفسي من تشرف جبرائيل
فلم أنس نساء الغرّ لما
تسحّ دموع أحداق الأماقي
ومن بعد القلائد ألبسوها
وكل وهي واكفة الأماقي
لقبر حمى الوجود يقول : يا من
قد افترت كلابُ بني زياد
على حر الظّما وردوا المنايا
كأنهم وهم صرعى نجوم
على الرّمضا كأهل الكهف أضحوا
تود جفون أحداق المعالي
عليهم للنسا ترجيعُ نوحٍ
فكم لأبٍ تحن فتاة خدر
ومرضعة تنوح على رضيع
وقائلة تنادي والأعادي
أأهدى والوصيّ أبي وجدّي
وفوق العملات بنا الحوادي
وسيطانُ الحوادي وهي تسري
إذا منّا هوت في البيد ثكلى
ولطف الله في الأرضين مضنى
يكابد ضرّاً أسقامٍ ولطم
يرى خفرات فاطمة أسارى
تقاسي وخذ نيبٍ وهي خود

بخدمته قضى فرداً وحيدا
أذاب مصائبه منها الكبودا
دماءً قرّحت منها الخدودا
قيوداً أنهكت منها الجلودا
تنادي : من لنا يسري بريدا؟
سقى عمر المنية والوليدا
بوادي الطّف أبناك الأسودا
وهم كانوا يمiron الوجودا
تهاوت من مطالعها خمودا
بفجوة كهف ديرهم رقودا
تكون عن الثرى لهم لحدودا
يصدع شجوه الطود الصليدا
ووالدة لها تنعى وليدا
قضى بظماه ما نال الورودا
تجاذب من عواطلها العقودا :
زعيم المرسلين ، إلى يزيدا ؟
تسير كأنما كنا عبيدا
مطايانا وجت منا الجلودا
تنال من العدى ضربا شديدا
وكان مصفداً يشكو القيودا
وعولة صبية تشجي الجليدا
تجوب بها الحداة ربي وبيدا
وأنى تعرف الخود الوخيذا

* * *

(١٣)

فجیعة آل البيت (ع) وما لاقوه من تقتیل أو سببی

... وافجعتاه بكم يا آل رسول الله (ص) ... يا ليتنا كنا
معكم ... فنفوز فوزاً عظيماً ...

تلهفتُ لما قد تذكّرت موقفا
وبت أقاسي حسرة حيث أنني
وواسيت فيه من بأقدام جدّه
أقام بأرض الطّف مع كل أصيد
رأوا دونه بذل النفوس عليهم
دعاهم حسين والمنايا شواخص
فهبّوا إلى الهيجا على كل سابق
يحيّون أشفار الضّبا يحسبونها
يحامون عن خدر على حرم الهدى
فحين لهم دار النعيم تزخرفت
هووا سُجّداً شكراً الذي العرش بعدما
فعاد يناديهم حسين وقلبه
أحباي هل أنتم رقودٌ على الثرى

به قمر للمصطفى خرّ واختفى
به ما اكتسبت الأجر مع كل من وفي
ذرى عرش علام الغيوب تشرفا
لنصرته عاف البقا وتخففا
من الله فرضاً واجباً لن يُسوّفا
إليه بطرف جفنه قط ما غفا
يجرّون أذيال الحديد تغطرفا
ملاح من البيض الكواعب هيّفا
مصونات خير الرسل كان مسجفا
وكانت بها الخود الخرايد وُقفا
من الطعن كل منهم قلبه اشتفى
لهم كان من حرّ الشجا متلهفا
أم الحتف في أبدانكم قد تصرّفا؟

أراكم هجرتم أيها القوم صحبتي
فيا ليتني أفديه حين لحربه

وما كنت منكم أعرف الهجر والجفا !
بسمر القنا جيش الضلال تألفا

* * *

وأقبلت الأملاك من أفق السما
فما اختار قلب الكون إلا شهادة
ليتضح الإسلام بعد انطماسه
فظل ربيط الجأش يسطو مكافحاً
وقوم مثل الصل للطنع أسمر
وجال على الأعدا وسح عليهم
يشد على الأجناد طوراً وطرفه
فلما دعاه الله وإفاه عيطل
فخر كما لله يهوي بفرضه
تناهب أحشا ذلك الفرقد الذي
وشمر شمر وارتقى فوق صدره
وهبر نحرأ منه بالسيف لم يزل
إلى أن قضى ما بل غلة صدره
فأي فؤاد لا يذوب لقتل من
وناح عليه قبل حين وفاته
فإن يداً قد أسقطت حمل فاطم
وما ذبح الطفل الرضيع بنبله
ونار ورت في باب فاطم أحرقت
ومن أجل إخراج الوصي مليبا
يرى رأس سر الكون والده على
ويدعو : ألا يارأس قطب رحى القضا

لنصرته والنصر حوليه رفرفا
بها قبل نشء الخلق كان مكلفا
ولله يحيي الدين من بعدما عفا
بلا ناصر جيشاً عليه تألفا
وللضرب مثل النجم جرد مرهفا
شآبيب من صاب المنية وكفا
يرى تارة فسطاطه المتطرفا
أصاب الهدى من قبل أحشاه فانظفا
وكانت عليه المشرفية عكفا
بخدمته الروح الأمين تكلفا
بقلب عليه منه أقسى من الصفا
بتقبيله المختار أحمد مشغفا
من الماء على الدنيا بعده العفا
نعاه النبي المصطفى وتلهفا
كما ناح يعقوب على فقد يوسف
فقد قطعت رأس الحسين من القفا
سوى من رمى منها الجنين المشرفا
خبأ لحسين في الطفوف مسجفا
فقد قيد زين العابدين مكثفا
سنان فيذري أدمعا لن تكفكفا
ومجره كيف الموت فيك تصرفا

تسنمت هذا السّمهريّ المثقفا
ينوءُ بك العسال مهما تعطفنا
تنادي بصوت منه ينصدع الصفا :
أعزة أبناكم وعزكم انطفنا
وللشام راحت والهاثٍ ونحفنا
إلى معتدٍ في غيّه قد تعنّفنا ؟

أردت العليّ إذ كنت أهلاً لها وقد
فما حال طه لو يراك مميزا
وفوق المطايا حسرا خفراؤه
بني غالب في عرصة الطّف ذبحت
ونسوتكم قد أتلّف الدهر حالها
أترضون أن تهدي بنات نبيكم



(١٤)

الدنيا زائلة لا خير فيها إلا العمل الصالح

... أتركض خلف الدنيا وملذاتها وملاهيها وفيها ضررك وسوء
الجزاء؟ .. استدرك أمرك واتق الله وتمسك بنبية (ص) والآل
(ع) ... فهم سفينة النجاة ...

علامك عن سمت الرضا متنكب
أطرق طرق اللهودأباً ولم يكن
وكل أمريءٍ يرخي العنان لنفسه
فإن جمال المرء عقل يزيئه
وحلم وعلم مستقر وعفة
وحسن اعتقادات بآل محمد
خزائن أسرارٍ وأبحرُ أنعمٍ
ينايع جودٍ للمهيمن لم تزل
وهم أنجمٌ كانت بها الخلق تهتدي
كلامهم نورٌ وقولهم هدى

ونفسك فيما يعطب العقل ترغب
لك في مساعي منهج الرشد مطلب
به في ميادين المهالك تذهب
تقى به من ربه يتقرب
وكثرة آداب بها يتأدب
هداة بهم يرضى الإله ويغضب
تفيض ندىً منه الخلائق تشرب
طوامٍ ومن حافاتها الخلق تشرب
إلى الحق إلا أنها ليس تغرب
ورأيهم رشدٌ وعلمٌ ومذهب

* * *

وكان عليه من دجى الشرك غيـهـب
له وهو يرقاها النبي المهذب
إليه من السر الخفي المحجب
وأعطاه منه ما يريد ويطلب
يكن آدم في الكون وهو له أب
وللمصطفى نفس وللدين مذهب
تدور عليه الفلك وهو مركب
إلى مستقر في الضلال ويسحب
عليها بلا إذن وبالسوط تضرب
وتسقط حملاً من حشاها وترعب
به الروح يأتي بالعلوم ويذهب
من المصطفى ما قيد وهو ملتبس
يصلي بسيف منه قد سم مضرب

فمنهم نبي أوضح الدين للورى
رسول رقى السبع السموات وانحت
إلى أن دنا من ذي الجلال وقد بدا
وأودعه الرحمان أسرار علمه
ومنهم إمام وحّد الله حيث لم
فتى للهدى بحرٌ وللفيض مصدرٌ
وقد كان في الأكوان كالقطب في الرحي
فيا عجباً هذا يقاد ملبياً
وفاطمة الزهراء يدخل بيتها
وتضغط ما بين الجدار وبابها
ومنزلها بالنار يورى ولم يزل
فأقسم بالرحمان لولا وصية
ولا اغتاله الرجس ابن ملجم ساجداً

* * *

علوج بني سفيان حتى تشعبوا
أكف خطوب الدهر بالناس تلعب
وفي أرض طوس منهم غاب كوكب
مطالعها الأرض المنيرة يثرب
شفيح الورى جدّاً وحيدرة أب
لمدين فرداً خائفاً يترقب
وحطّ في ذلك الخيت مضرب
بموج المنايا السود وهو واثب
إليها بهم نجب من الخيل شرب

ومن بعده أبناه ثارت عليهم
بهم لعبت أيدي الخطوب ولم تزل
فبعضهم قد حل سرّ من رأى
ومنهم شمس مشرقاً تضمنت
وفي كربلا الفخر المنير قنى له
سرى مثل ما سار ابن عمران قبله
إلى أن أتى مع صحبه الغرّ كربلا
وجيش ابن سعد قد أتى متلاطماً
فلما دعتهم ألسن الحرب طوّحت

أراقمُ لفح الهوى تتقلب
يسحّ لها وبلّ من الهام صَبّب
وطَير الفنا بين الفريقين يلعب
ملاح محلات من الخود تلعب
أنغام عون بالتّرجع تطرب
من الخرد الخود المقاصير كعب
لها ربع وادي عرصة الطّف مغرب
على الروع إلاّ مشرفيّ وقعضب
إليه ومن قسطالها أسودّ غيهب
حسينٌ بقلب ثابت ليس يرهب
عليه وكلُّ قلبه يتلهّبُ:
أما لكم في منهج الدين مذهبُ؟
دم كان عندي من قديم ومطلبُ؟
وولدي بأرض الغاضرية سُغب
بأجمعهم من كلّ فجّ تأهبوا
لهم واعظاً إلاّ الحسام المذرب
شبهه ضرامٌ وقدهُ يتلهّب
ثلاثين ألفاً منهم وهو مغضب
على جرفه الما تلاطم يُركب
ويجتث أرواح الكمأة ويسلب
على جسدٍ رأسٌ ولا ظلّ منكب
فخرٌ كما عن برجه خرّ كوكب
على الدين في الدنيا من الشرك غيهب
تُراع مصونات النبي وتُرعب
على كل موجودٍ إليه يصوب

بسمِر صعادٍ وارداتٍ كأنها
وبيض ضبا مثل البروق إذا بدت
فما برحوا في حومة الحرب واللقا
يلاقون أشفار الصفاح كأنها
وزجل اصطكاك الزاغية في الوغى
وحين لهم من جنة الخلد أشرقت
تهاووا بمستن النزال كأنجم
وظلّ حسينٌ ما لديه مساعدُ
فلما رأى الهيجا استدارت رحاتها
تمطى لها في ظهر متسع الفرا
ينادي وأجناد الوغى مستديرة
أيا عُصب الطغيان والغدر والجفا
تريدون قتلي عامدين فهل لكم
وهذا فرات العذب جارٍ وعترتي
فما انزجروا من وعظه ولقتله
وأعرض عنهم مغضباً حيث لم يكن
وجرد مشطوب الفرند ولاح من
فأردى به لّمّا عليه ترادفوا
وفجر بحراً من دم القوم موجهُ
فلا زال يذري الهام من جث العدى
فوالله لولا كفه الحلم ما بقى
إلى أن فرت أحشاه نبلة مارقٍ
هوى هيكل الإسلام وامتد بعده
يسرّح طرفاً للنساء مخافةً
فكيف القضا الجاري المدار بكفه

خزانة علم الله للشمر مركب
على صدر طه جده يتقلب
على كنز أسرار المهيمن يركب
له سن من يوم السقيفة مضرب
جری وهو من دم النبي مشرب
عيون السما والكون قد كاد يذهب
على صدره القدسي وهو مترب
تفيض ندىً منه الخلائق تشرب
بنات علي وهو للسرج يسحب
بدت وهي بالأيدي على الروس تضرب
عيون غدت مثل الجداول تسكب
تلي بصوت للصفاء الصم يشعب
وكعبتها أم الفجائع زينب
تطوف على جسم الحسين وتحب
سوى نحره المنحور وهو مترب
على كل نشيز منهم خر كوكب
لأحمد بدر فوّه الخيل تلعب
تصب دموع العين والخذ يشرب
وهاماتها بالأصحية تضرب

ويمسى سهاماً للسهام وصدرة
يطأ ذلك الصدر الذي طالما غدا
ألا يا له الويلات كيف قد اجترا
ومن نحره يفري كريماً بصارم
وفجر من أوداج منحره دماً
وأعظم شيء بالذما انبجست له
صعود بنات الاعوجية جرأة
وقطع يمينا منه في الكون لم تزل
وحين انبعث المهر عنه إلى خبا
فلما عت ترجيع رنته النساء
وحلت لباس الصبر واغتسلت بما
وفي خلج الأشجان أحرمن وأعدت
تضج ضجيج الحج بعد كفيها
وكل غدت من لاعج الحزن والشجا
ولا قبلت من بعد تم طوافها
فما برحت تسعى وتنعى رجالها
ولا صعدت إلا إلى عرصية بها
وكل عليه قد أطالت وقوفها
وفاضت ، وقد فاضت عليه دموعها

* * *

ومن خلفها الأيتام تنعى وتندب
لها النوح زاد فيه والدمع مشرب
لها فيه من بعد السبا شب مضرب
به نحره كبش العزا تتقرب

ومن ضرب سيطان المضلين هرولت
وما أزدلفت إلا إلى مشعر الشجا
وحين أتت في ذلك الصيهب الذي
قد استأصلت منها السرور وهديها

(١٥)

توسّل بالنبي (ص) وآله (ع)

... اللهمّ إنا نتوسل إليك بنبيك محمد نبيّ الرحمة (ص) وآل بيته أجمعين (ع) ... أن تكفّ عنا المهم ... وتقبل دعانا ...

أغثنا يا إله العالمينا
وفرّج كربنا واكشف بلانا
إلهي أنت قلت لنا : دعوني
وها نحن جميعاً قد بسطنا
وحاشا أن تخيبنا وكنّا
بحرمة سيد الثقلين طه
وحقّ المرتضى كهف البرايا
وبالزهرا التي قد أسقطوها
وقادوا بعلمها الهادي ولما
وبالحسن الزكيّ تردّ عنا
وبالسبط الشهيد وناصره
قتيلاً هشّمت أعضاه ظلما
وبالطفل الذي وافاه سهم

واحرصنا بعينك أجمعينا
ولا تشمت علينا الشامتين
عبادي أستجب لكم يقينا
إليك أكفنا متضرعينا
بأصحاب العبا متوسلينا
زعيم الأنبيا والمرسلينا
أبي حسن أمير المؤمنين
بضغطة باب منزلها جنينا
رأته يُقاد رجعت الحنينا
وبانا يا أمان الخائفينا
وأبناء الهداة الطاهرينا
على الرمضا خيول الكافرينا
سنين قد فرى منه الوتينا

ووالده له يبدي الأنينا
مع السّجاد زين العابدينا
وليس لها ترى منهم معينا :
على قتب الركائب قد سُبينا
تلاحظنا عيون الناظرينا
لدى الرّحمان إيماننا ودينا
تقي صادق برّ أميننا
فكان لنا بها كهفاً حصينا
وباءً نازلاً قد حلّ فينا
سليل الطاهرين الأنجينا
تسكّن روع أحشا المؤمنينا
سريعاً ، يا أمان الخائفينا
فارحمننا بفضلك أجمعينا
نلوذ بظله مهما ابتلينا
بمن كنا بهم متمسكينا
وإن كنا جميعاً مذنّبينا
ولاذت يا ملاذ الهاربينا
قديماً من جميع المرسلينا
وتنجي من وباه المؤمنينا
صلاة الله ربّ العالمينا

بحرقة قلب والده عليه
بنسوته التي أضحت أسارى
تنادي وهي في أسر الأعادي
ألا من مبلغ المختار أنا
كأننا من بنات الزنج أسرى
بباقر علمهم أزكى البرايا
بجعفر وابنه موسى إمام
بحرمة من قضى في أرض طوس
إلهي بالجواد تكفّ عنا
بحجتك الفتى الهادي عليّ
بجاه العسكري عليك سرعاً
وأعقب منك روعتهم بأمن
فإنك لم تزل مولىّ رحيماً
وبالخلّف الذي في كل وقت
أجرنا يا إله من البلايا
فيا ربّاه لا تحجب دعانا
عبادك يا كريم بك استجارت
بأسمائك العظام ومن تلاها
تسد مسالك الطاعون عنا
وتغشى المصطفى والآل جمعاً

* * *

(١٦)

ما كابد الامام الحسين (ع) من مآسي في كربلاء

... وهل يكون عيد ومآتم الإمام الحسين وآل بيته (ع)

دائم ؟ ..

وما كان عيداً غير نصب المآتم
إلى العرش قد أضحى طعام الصوارم
وفي كلِّ عضو منه بحر مكارم
له جبرائيل وهو في صلب آدم
عليه أسيٌّ من طول حزنٍ ملازم
وطول مصاب لابن فاطمٍ دائم
عليه وقطر المزن دمعُ الغمام
يناغيه في جنح من الليل فاحم
من الحكم ما أشجى جميع العوالم
وجود إمام بالشريعة قائم
دعائمها مثل الهبا المتراكم
غدت بدماه الخيل حُمراً القوائم

نفى العيدُ عنا قتل مهجة فاطم
نسر بعيدٍ وابن من خرق السما
قضى يشتكي حرَّ الأوام بكربلا
فأَيُّ فؤاد لا يذوب لمن بكى
وإن اصفرار الشمس عند غروبها
وحمرة وجه الأفق من فرط حسرة
وصوت هدير الرعد كان نياحةً
حينئذٍ لمن ميكال بات موكلاً
فلما جرى في مصدر الحكم للورى
فلولا بقى في الأرض من بعد قتله
أهملت على الأرض السما فتناثرت
بنفسي طريحاً في الطفوف معفراً

تطاه العوادي وهو فوّارة الهدى
وإن أنس لا أنسى صفاياه إذ أتى
بدت معولات من خباها كأنها
وأطفالها كالورق تصرخ خلفها
أترضون أن تُسبى لكم علوية
هلموا أنظروا عند العدى فتياتكم
بنات حجال من حرائر أحمد
ونوركم الأسنى حسين على الثرى
تطوف بمشواه النساء ودموعها
تناديه والأسياط عنه تصدّها
ألا في أمان الله يا خير كافل
نودّعك الباري فليس لنا
نجلك أن تبقى طريحاً على الثرى
فزمت بها خمص المطي وزينب
لها فصلت ريح الشمال مدارعا
وعيبة سرّ الله أضحي مكابداً
ينوح كما قد ناح في السجن يوسف
على قتل من جبريل خادم جدّه
يصلّي عليه حين يذكر اسمه

وبحر القضا الجاري على ولد آدم
يحوم عليه المهر ملقى الشكائم
نجوم تراءت من خلال الغمام
تنادي بعالي الصوت : يا آل هاشم
تحدّرت من نسل طه وفاطم؟
تدافع أطراف القنا بالمعاصم
بأيدي العدى أسرى غدت كالغنائم
لقى بين عباس أخيه وقاسم
على فقده كالمعصرات السواجم
بضرب على الهامات من كل غاشم :
وأكرم مرجو وأرحم راحم
إليك رجوع يا سراج العوالم
ومجدك فوق العرش سامي الدعائم
تلاحظ قتلاها بحر السمائم
مطرزة من حمر دم الغلاصم
لطاما وأسقاما وهتك محارم
ويذري دموعاً مثل أدمع آدم
فيا لك من مخدم وحي وخادم
وتسمي ذراريه مراعي الصوارم

* * *

(١٧)

تنصيب الامام علي (ع) إماماً في غدِير خم ، ..
ولكن ...

... وفي غدِير خم ... أعلن الرسول (ص) ولاية الإمام عليّ
(ع) من بعده بأمر من الباري (تعالى) ... فهو باب مدينة العلم ...
وحجة الله على خلقه ... واعتدوا على حرمة الإسلام ... وحرمة
الرسول بالاعتداء على آل بيته في كل وقت .

داجي الضلال سجي بالجور واعتكرا
وحرّفوا سنن الإسلام واجتهدوا
فما بقى منه عند المسلمين سوى
معوّلين على تأسيس من كتبوا
من بعدما نقضوا عهد النبيّ ولم
إذ قام يصدع في خمّ وفي يده
هذا عليّ لكم بعدي إمام هدىّ
فإنه حجة الباري العليّ على
من رشده اقتبسوا أحكام دينكم
من منكم حاد عنه بعد منصرفي

وللورى أصبحت أربأه أمرا
أن لا يبقوا له عيناً ولا أثرا
رسم بأسفارهم يتلونّه خبرا
يوم السقيفة نقضاً للهدى سفرا
يرضوا بما نصّ في الهادي وما ذكرا
يدّ الوصيّ عليّ يسمع البشريّ :
مهيمن ووليّ كان مشتهدرا
من في السموات والسبع المهادري
فهو الإمام الذي فيه الهدى انحصر
من بينكم ، سوف يصلّى في غدٍ سقرا

عليكم جعل الباري ولايته

فرضاً ، فمن لم يؤدّ الفرض قد كفر

* * *

فحين غاب النبيّ الهاشميّ طغى
وأصبحت بعدما غاب الخلافة في
من معشر نقضوا الإسلام وارتكبوا
وأحرق ابن فلان باب فاطمة
وخالد رأسها بالسوط قنعه
وحملها حين وافى السوط أضلعها
واستخرجوا المرتضى الكرار مصطبرا
يقاد من منزل الزهرا وكان على
وبالقطيع يرى الزهرا مقنعة
بالله أقسم لولا الحلم كفكفه
فكان من حلمه عنهم به طمعوا
وجرّعوا بعده أبناءه غصصا

بحر الضلال على أهل العبا وجرى
أيدي المضلّين بيعاً عندهم وشرا
من ظلم آل علي مركباً وعرا
وظهرها خلف ذاك الباب قد عصرا
حتى على الأرض قرطاهما قد انثرا
من بطنها خرّ سقطا والوصيّ يرى
على الهوان فلولا العهد ما صبرا
استئصال أنفسهم بالله مقتدرا
وضلعها كان بعد الضغط منكسرا
على الثرى لم يبق منهم أثرا
فاستهضموه وقاسى منهم الضررا
من المنايا فكانوا للورى عبرا

* * *

منهم قضى الحسن الأواب حين سقى
في طشته قد تقياً كبده قطعاً
والفرقد الصمداني لو توجس ما
فقد قضى يشتكى حر الأوام ولم
وظل ملقى بجرعاء الطفوف تطا
تطاً نياط حشا مولى بخدمته
منه تناهبت سمر القنا جسداً
وجوهر الحسن ما رثت نضارته
قد كان ظاهره نورا وباطنه

سما أذاب حشاه حين فيه سرى
لما جرى السّم في أمعاه واستعرا
أصابه متن رضوى لان وانفجرا
يزل يمد بجدوى جوده البشرا
منه حوامي خيول المشركين قرا
على الملائك جبريل قد افتخرا
كأنه قمر فوق الثرى انحدرنا
منه وما نال من طعن القنا غيرا
لاهوت قدسٍ عن الأبصار قد سُترا

من حوله صحبه صرعى تود بان لها تكون مصايح السما حُفرا

* * *

بهم تطوف بنات المصطفى ولها
شعثُ النواصي ولكن من أشعتها
تخفي الحنين حياء والبكا خجلاً
قد ألبست بعدما ابتزت قلائدها
كلُّ ترجع صوتاً لوعى جبل
يا ركباً جسرة تطوي بأربعها
عج بالغرّي حمى الهادي مدير رحي
هذي كلاب بني حرب قد افترست
فتلك أشلاؤهم صرعى لها نسجت
قم يا حمى بيضة الإسلام مدرعا
واقطع صياصي بني حرب وحزبهم
فقد أبادوا بنيك الغر واقتمسوا
وسافرت سافرات بعد أسرتها
ترنو إلى رأس شنف العرش مرتفعا

* * *

أهدى مديحاً مليحاً كان مبتكرا
بمثله في زمانِ ألسن الشعرا
له تكون حجاباً لا يرى سقرا
كونوا له معقلاً يوم الجزا وذرى
تعبي فصاحتُه الأذهان والفكرا
من البلا وعلى أعداه منتصرا
ما جنّ ليل وفجر بعده انفجرا
بني عليّ عليّ قنكم لكم
مهذب اللفظ لم يأت لو اجتهدت
يرجوه به منكم في الحشر مغفرة
كذاك نجلكم سامي الذرى حسن
فإنه ذو اعتقاد فيكم وذكا
لا زال بالله منصوراً ومعتصماً
ثم الصلاة على الهادي وعترته

(١٨)

ذكر مصاب كربلاء من قتل وسبي

... الدموع تنهمل من العيون دماً ... لمصاب آل أحمد في
الطفّ ... حيث قضوا عطاشى ... مذبحين ... والحريم
... سبايا ! ..

لمصابهم مقل السما انبجست دما
مقلّ عليهم لم تسلّ عبراتها
إن الشجّي إذا توجّس رزاهم
يوم به أحشا ينابيع الندى
وقلوب صبية أحمد الهادي انصلت
والماء تحت السمر دون وصوله
وابن النبي يرى بنيه وصحبه
ولنصره بحمى الطفوف تحدرت
فأبى وقال لهم : فإن شهادتي
لولا رضاي بها دفعتُ بدعوة
ورفعت كل بلا وخطب نازل
بأبي وبى أفديه بين عصابة

وعليهم لم تبك أعيننا دما
كحلت أماقبها بأميال العمى
ومصابهم يوم الطفوف تألما
في ربع وادي الطفّ أتلّفها الظما
وتقاطرت في دمع عينيها دما
سفك الدما والموت في ذاك الحمى
صرعى لديه على الجنادل جثما
زمرأ على نجب ملائكة السما
هذي بها الباري عليّ تكرما
عني وعن صحبي القضاء المبرما
لكنني لله كنت مسلّما
جهلوا علاه وفضله المتقدما

سمر الرماح لحربه والأسهما
 فجر سواد الليل عنه تصرّما
 فيها اصطلوا من قبل نار جهنّما
 فأراد يغرّقهم به لمّا طمئى
 عجل إلى دار السّلام مكرّما
 سهم أصاب فؤاده المتألّما
 فلك من الأفلاك خرّ من السّما
 نادى: أوا ركن الوجود تهدما
 شمس الهدى والكون أصبح مظلّما!
 لمّا إليها المهرُ جاء محمّما
 مهجاتها لهب المصاب تضرّما
 وبنحره ولع الحسام المخدما
 قد حذرته من عذاب جهنّما
 والأرضُ ترجف والسّما تبكي دما
 تدعوليّ المرتضىّ حامى الحمى :
 قد كان للروح الأمين معلّما
 وحشاه تغلي من حرارات الظما
 أسرى كما يتقاسمون الدّيلما

زحفوا بأجمعهم إليه وقوموا
 واستل مشطوب الفرند كأنه
 وعلى الأعادي منه شب لظى وغى
 وأراق بحر دمٍ خليجٍ منهم
 لكن وعى داعي المهيمن قائلاً :
 وله انبرى من قوس موتور القضا
 فانحط قطبُ رحى الوجود كأنه
 والروح جبريل بأفاق السما
 يا بدرُ فادّرع الخسوف فقد هوت
 ومن الخبا برزت مصونات الهدى
 ومضت إلى مثوى ابن والدها وفي
 فرأين فوق السبط شمرّ راكبا
 فغدت تدافع عنه شمرّاً بعدما
 واحتز رأس ابن النبيّ بسيفه
 وتصارخت جزعاً نساء وزينب
 يا مصدر الأقدار في الأدوار من
 قُتل ابنك السبط العزيز بكربلا
 وتقاسمتنا بعد مصرعه العدى

* * *

رأس ابن فاطمة يحاكي الأنجما
 فوق القنا يتلو الكتاب المحكّما
 ورق الحمام الراعيّ تعلّما
 لما تقاطر كل واد قد طمى

وعلى القنا العسال قد نصبوا لها
 فإذا رأته نساء وهو محكّم
 تبدي مناخاً من ترجع لحنه
 من دمعها الفياض عند مناخها

ليزيد فوق ظعونها سوق الإمام
طشت إليه من السرور تبسما
بقضيه منه يقدُ المبسما
خزان علم الله جبار السما
في الكون ما قد كان من طين وما

واحسرتاه كيف سيقت هدية
ويزيد حين أتى برأس السَّبَط في
وغدا ابن آكلة الكبود جراءة
يا آل طه الطاهرين ومن هم
وحّدتهم الباري وعنصر آدم

* * *

(١٩)

أثر وقعة كربلاء على الرسول (ص) وعلي وفاطمة (ع)

... وليس أفزع من نكبة الزهراء والإمام المرتضى (ع) بأبنائهما
في الطف حيث قتل الإمام الحسين (ع) وقطع رأسه الشريف ...
وذبح طفله وسبيت حريمه وغلّ سجّاده !! .

أصغ واستمع تجد خيراً فظيعاً	يحدّر من أمّايك الدموعا
حديث رزيةٍ حطمت قديماً	من الزهراء فاطمة ضلوعا
وشجّت مهجة الهادي وألقت	بأحشا المرتضى خرقاً وسيعا
عشية في عراض الطفّ لَمّا	غدا رأس ابن فاطمة قطيعا
قتيل عجت الأملاك حزنا	عليه والسما انبجست نجيعا
لقد فتكت أميةً فيه فتكاً	عظيماً زعزع العرش الرفيعا
سقوه من الردى جرعاً بقلب	سغوب يشتكى عطشاً وجوعا
وشبّوا بعد مصرعه بنار	على خفرايته الخدر المنيعا
وزين العابدين يدها غلّت	بأصفاذ لها لن يستطيعا
وحوليه بنوه وناصريه	تُقلّب منهم الخيل الضلوعا
فلم يدّر لمن يبكيه حزناً	من الشهدا وهم قُتلوا جميعا
أيبكي حسرة لأبيه لَمّا	رآه على ثرى البوغا صريعاً؟

أم العباس إذ قطعت يده
وسوى الأرض من دمهم بحوراً
أم الطفل الذي وافاه سهم
وكان بكف والده حسين
ومنحر طفله المبني يراه
ينادي أخته الحورا : هلمّي
رضيحي شل حرمةً بسهم
خذيه إليك واخفيه فإني
فجاءت زينب والعين تذري
وشقت جيها نصفين لما

* * *

أيابن المصطفى المختار طه
عفا الإسلام بعدك واستدلت
وشرعكم أنظفا بين البرايا
فيا غوث العباد الغوث عجل
وخذ ثاراتكم ممن أبادوا
فليس نرى سواك بكل وقت
وتغشاكم صلاة الله ما إن

ومن للدين كان حمى منيعا
مواليكم وحقكم أضيعا
وليس نرى لقائمكم طلوعا
بلا أمر عليك وقم سريعا
حسيناً جدك السبط المطيعا
لنا كهفاً نلوذ به جميعا
سقى صوب الحيا روضاً مريعا

* * *

(٢٠)

من لم يبكِ الحسينَ البطلَ (ع)؟

... حتى الورقاء تندب الحسين (ع) ... وتبكي مصيبة أهل البيت (ع) في كربلاء !! .

وَرَقًا مَعْوَلَةً بِكُلِّ صَبَاحٍ
وَصَغْفَى لَهَا سَمْعِي وَقَلْبِي صَاحِي
وَجَدُّ تَوَقُّدٍ مِنْ جَوَى لَفَّاحٍ :
بِهَدِيرِ تَغْرِيدٍ وَسَجْعِ مَنَاحٍ
قَتَلُوا حُسَيْنًا خَامِسَ الْأَشْبَاحِ
كَادَتْ تَهْدُ مِنَ السَّمَاءِ نَوَاحِي
ضَاقَتْ بَطُونٌ فِدَافِدٍ وَبَطَاحِ
وَصَوَارِمٍ بَيْضٍ وَسَمَرٍ رِمَاحِ
بَلْظَى كِفَاحٍ كَانِ، أَيَّ كِفَاحِ
أَمْضَى مِنَ الْأَجَالِ فِي الْأَرْوَاحِ
عِنْدَ اذْذِحَامِ الْخَيْلِ كَالْمَرْتَاكِحِ
بَيْضُ تَضْوَعٍ بَعَطَرَهَا النَّفَاحِ

أَعْطَتْ حَشَايَ الْوَجْدِ ذَاتِ مَنَاحِي
نَاحَتْ، وَهَيَّجَ مَا بَقَلْبِي نَوْحُهَا
فَدَعَوْتَهَا وَبَطِيَّ أَقْصَى مَهْجَتِي
أَيَقِظْتِ يَا وَرَقًا صَبَابَةَ لَوْعَتِي
يَا وَرَقُ مَا هَذَا الْمَنَاحِ؟ فَأَعُولْتُ :
فَتَكْتُ بِهِ أَيْدِي أُمِّيَّةٍ فَتَكَّةً
جَرَّتْ إِلَيْهِ فَيَالِقًا جَمًّا بِهَا
مَتَسَارِعِينَ لِحَرْبِهِ بِسَوَابِقِ
حَتَّى إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانَ تَسَعَّرَتْ
صَالُوا فَصَالَ عَلَيْهِمْ بِمَهْنَدِ
تَلْقَاهُ وَهُوَ يَخْوُضُ أَمْوَاجَ الرَّدَى
يَلْقَى الْقَنَا ثَبْتَ الْجَنَانِ كَأَنَّهَا

تذري ثرى البوغا عبوس رباح
فأجاب دعوة خالق الأرواح
قد جل معناه عن المصباح
هاوٍ بسهمٍ في حشاه متاح

* * *

أيدي عوادي الخيل غبّ جراح
رأس القنا بكريمه الوضاح
ينجاب عن إشراق كلِّ صباح
للشام فوق سنام كلِّ صلاح
وشرابها من دمعها النضاح
عند الكفاح نفائس الأرواح
ربحت تجارتهم أشدَّ رباح

* * *

لا زال يذري الهام في الهيجا كما
حتى دعاه ذو العلى لجواره
فانحط كالمصباح مصعوق القوى
فتناهته البيض وهو على الثرى

بأبي إماما هشتت أضلاعه
يا ليتني أفديه لما توجوا
ينجاب غريب الدجى عنه كما
وحرائر المختار راحت بعده
زفرائها والنوح كانا قوتها
يندبن فتياناً أباحت دونها
قد باضعوا بجميع أنفسهم وقد

(٢١)

حلول الامام الرضا (ع) في طوس واثره عليها

... رحل الرضا (ع) إلى طوس الفقراء .. فتحولت بحلولة بها
جنة بإذن الله ... ولكنه لم يسلم من أيدي الغدر ... فسقي السم
حتى تقطعت أحشائه ... فلهفي عليك يا غريب الدار ...

على الإزار من الزوار الرضا عبدا
فسار معتمداً بالله معتمداً
فتى أقام بوادٍ لا نبات به
لكن رأى دوحهً في الأرض يابسةً
فأورقت مذ أتاها يستظلُّ بها
فجاء راعٍ إلى الوادي يهشُّ على
فلاح نوراً الرضا الأسنى فشاهده
يسعى على عجل من وقته فرنا
فصاح : من أنت يا هذا ؟ فقال له :
أنا عليُّ بن موسى يا فتى ، فدعا
يا سيدي إن عيني هذه ذهبت
وردَّ قوّة شاتي إنها هزلت

وحول الماء له ربُّ السما حجرا
عليه متكلاً ، ليتني أفديه حين سرى
في أرض طوس ولا فيه رأى بشرا
جرداء لا ورقاً فيها ولا زهرا
وأثمرت وعليه أدلت الثمرا
أغنامه بعصاهُ يطلب الشجرا
بطرفه عامراً ، فراح مبتدرا
إلى الرضا وضيائه يُخجل القمر
أنا ابن من جده للكائنات ذرى
وكان مما رأى منه قد ابتهرا :
فردها حيث فيها لا أرى ضررا
حتى بها لا أرى من هزلها أثرا

فرد في عينيه من بعد العمى البصرا
من ضرعها الدّر كالينبوع منهما
بكفه قدحا للدّر حين جرى
فأعشب الأرض لما فوقها انفجرا
بأهلها والدجى قد كان معتكرا
طوعاً له غير بيتٍ ما رأوه شرى
على عليّ بن موسى والعباد ترى
وأعجبت وهي تمشي نحوه البشر
وفضله في السموات العلا شهرا
حتى سرى السم في أحشاه واستعرا !
أفاق لله مولاة اشتكى الضررا
مثل الزبرجد حين السم فيه سرى
إليه خير الورى المختار منتظرا
ودمعه فوق خديّه قد انتشرا
يكون بعدك للأيتام والفقرا
من بعد فقدك والإسلام محتقرا
عليه أهل السموات العلا زمرا
كأنه كان بداراً للورى فسرى
وقلبه من لظى الأحزان منقطرا
على الرضا كافل الأيتام والفقرا
إذا دعي عند كشف الكرب ما اعتذرا
وأنت تقدر عنا تمنع الحذرا
وردّ عنا وباءً كان منتشرا
عنا بإذن إله العرش لانزجرا
من كلّ حادثة مرهوبة وذرى

قال: ادن مني هنا يا عامر، فدنا
وبعدّه الشاة شافها فدر له
وحوله صخرة صما فقدرها
وفجّر الماء من صمّ الصفا عذبا
وحين نادى خراسان له انتقلت
لما اشترى منهم أبياتهم فأتت
حتى المنارة قد جاءت مسلمة
جاءته خاضعة تمشي بلا قدم
فكيف من هذه أدنى معاجزه
يُجرع السم يا الله في عنب
فظل يغمى عليه تارة وإذا
فاخضر لون الرضا من وقته وغدا
أفديه حين دنا منه الفنا ورأى
أتى الجواد ابنه بادي الشجا وجلاً
فصاح: يا حجة الباري المهيم من
فسوف تبقى عراض العلم دارسة
حتى قضى الإسلام وانزعجت
تبكي على سيّد من ولد فاطمة
ما عذر من بلغت أذنيه مصرعه
يا قلب ذب بافتجاع واحترق أسفا
أبي الجواد أمان الخائفين ومن
أيا علي بن موسى أنت مفزعنا
فالغوث يا بن رسول الله قم عجلاً
وقد علمنا بأن لو أنت تزجره
وكن لنا وجميع المؤمنين حمى

واشفع لنا عند ربِّ العالمين غداً
وخذ بكفِّ عليّ خادماً لكم
مع والديه وراجي فضلكم حسن
ثم الصَّلاة من الرِّحمان دائمة

يوم القيامة حتى لا نرى سقرا
إذا إليكم أتى في الحشر منتظرا
ومن بكم قد توالى لم يكن أشرا
تغشى النبيّ وترى آله الغررا

* * *

(٢٢)

رثاء الامام الحسن (ع)

... يا الله رحمتك ... كيف لم تنطبق السماء على الأرض !! . وهم يقتلون أبناء النبي (ص) واحداً بعد الآخر ! ... ويتبعون في ذلك فنوناً رهيبية !! .

يا عين خلّي لذيذ الغمض والوسن
ريحانة المصطفى الهادي الذي انفطرت
منه أذابت حرارات السموم حشا
فظل يقذف الكبد منه حين جرى
أفديه حين تقياً كبده قطعاً
فكلما أن من أقصى الحشا انتشرت
فدار عينيه في أولاده ودعا :
فأقبل الفرقد الثاني ومدمعه
فقال : يا بن أبي حان الرحيل إلى
ولي إليك وصاة يا أخي حضرت
وصيتي يا ربيع المجديين إذا
طف بي على قبر جدّي في الضريح ولا

وابكي لخامس أصحاب العبا الحسن
أحشاه من جريان السّم في البدن
كانت خزانة علم الله في الزمن
بجسمه السّم مجرى الماء في الخصن
وعنده زينبٌ منهدة الرّكن
عليه أدمعها من شدّة الحزن
أين الحسين شهيد الطّف يحضرني
دماً يفيض من الأحشا على الحسن
دار الجنان عن الأوطان والسكن
فكن لها واعياً بالقلب والأذن
أدرجت جسمي بعد الغسل في الكفن
إذا إليك أتت لقاحة الفتن

دماً وأنت بلا عون وذو شجن
 إذا جُرِّعَتْ حمامي اليوم تنظرنني
 إليّ ميتاً قضت من شدة الوهن
 صفائح الصخرة الصّما من المحن
 وأرتجت الأرض بالأقطار والمدن
 والبدر أصبح داجي اللون غير سني
 وفوقه اللبن في وادي البقيع بُني

* * *

قد حلّ منه محلّ الروح في البدن؟
 مدارس العلم والدين القويم فني
 لفاطم ظلّ رهن اللحد والكفن
 مشكاة مصباح نور الله في الزمن
 من جرح حزنٍ لذاك الفرقد الحسن
 تبكيه فاطمة منهدة الركن
 أم الحسين غريب الدار والوطن؟
 دامي المحيا بلا غسل ولا كفن
 أيدي خيول بني عبادة الوثن
 من ذلك الجسد القدسيّ والبدن
 وظل مرعى الضبا والدُّبَل اللدن
 كما تطوف الوري بالبيت والركن
 خوافق وهي تغلي من جوى الحزن
 أردانها من مجاري دمعها الهتن :
 تطوي بطون شعاب السهل والحزن
 واصرخ لدى جدث الهادي أبي حسن

تهرق بأمري منهم ملء محجمة
 وهذه أختك الحوراء زينب لا
 فإنها ذات أشجان فلو نظرت
 فسوف بعديّ تلقى ما يذوب به
 فودّع ابن أبيه المرتضى وقضى
 وبعده الشمس في أفق السّما انكسفت
 والكون أظلم حين اللحد غيبه

من المعزيّ النبيّ المصطفى بفتى
 بحر العلوم الذي لما قضى اندرست
 بالنفس يا ليتني أفديه من قمر
 فكيف حال ابنة المختار فاطمة
 كم في مجامع أحشاها ومهجتها
 لم تدر أيّ عزيز من أحبها
 تبكي على الحسن المسموم حين قضى
 وقد أقام ثلاثاً في الطفوف لقيّ
 منه تطاً وهو فجر للهدى جسداً
 وجوهر الحسن لم تبلّ محاسنه
 كيف المنايا بوالي أمرها اتصلت
 به تطوف يتاماه ونسوته
 فحين من حوله طافت بأفئدة
 كلّ دعت بعدما بلّت نواظرها
 يا راكباً فوق نضو في قوائمه
 إلى الغري رعاك الله سر عجلاً

واخضع ولذبنناذاك الضريح وقل :
قضى الحسين بوادي الطّف مع نفر
مشوا عطاشى إلى ورد الردى فرأوا
فاستشهدوا وهووا صرعى كأنهم
وذي جواهر أصداف الهدى انتشرت
أبدت أميةً منها أوجهاً قعدت

يا مفرع الخلق في الشدات والمحن
من صحبه كلّ صدّيق ومؤتمن
مذاقه في رضا ربّ العباد هني
شهب من الأفق ملقاة على الدمن
من بعدهم بين أهل الغدر والضغن
كلّ تكفكف منها الوجه بالردن

* * *

(٢٣)

استشهد الامام الحسين (ع) ولكن ماذا حل به بعد هذا؟

... وهل هناك مصيبة أعظم من رزية الطّف واستشهاد الحسين

(ع) بهذه الوحشية؟ ..

دهتكم بوادي الطّف أم الفواقر
إلى الحشر باقٍ لفحها في الضمائر
كلابُ بني سُفيانَ حمر الأظافر
طوال القنا فوق الجياد الضوامر
ردا قسطل داج من النقع ثائر
نحور بني حربٍ بقطع الحناجر
وطوا صدر سبط المصطفى بالحوافر
حسين نظام الكون مرعى البواتر
وعطل من أفلاكها كل دائر
أراق دماءه في الثرى غضبُ كافر
وناغاه عن أمر من الله صادر
عليه دموعاً من دمٍ متقاطر
عليه استمرت بالدموع الهوامر

بني مضر الحمرا شيوخ العشائر
بكم فتكت أيدي أمية فتكة
عشيّة راحت في دما أسد غابكم
فهزوا السيوف المرهفات وقوموا
وهبوا عليهم غارة تلبس السما
وخلّوا جياد الخيل تسبح في دما
وأوطوا بأيديها صدورهم كما
فهيّيات أن تشفى الصدور وقد غدا
فيا عجبا كيف السّما ما تفتطرت
وعلة إيجاد الوجود بكربلا
بنفسي من ميكال هز مهاده
قضى نجبه والدين يرشح طرفه
قضى نجبه والأرض ترجف والسما

عليه انتحاباً وهي عبرى النواظر
 شبا حدّه عنه جرى في حناجري
 فرى كبدي عنه وشقّ مرأثري
 صوائثها عن جسمه في ضمائري
 ويندكّ منه كل قلبٍ وضامر
 مهتكة الأستار فوق الأباعر
 رؤوس بني الهادي كشهب زواهر
 صفائح تبرّ راق فوق جواهر
 وتدعوبقلب من جوى الحزن طائر :
 يرى رؤوسكم فوق الأستة ناظر
 ويؤشتم جدّي بعد نزع الأساور
 حمى آل عدنان أسود المغاور :
 على كل مؤار من الخيل غائر
 بقمص دم أذكى من المسك عاطر
 تكون لأشلاها بطون حفائر
 تمدّ ستوراً فوق تلك المقابر
 حرائر بيت الوحي من كلّ كافر
 يزيد ، فوالهفي لها من سوافر
 غطا لا يراها كل بادٍ وحاضر
 بربع يزيد وهي من غير ساتر
 بمجلسه المحشود من كلّ غادر
 يسبّ أباهها فوق روس المنابر

قضى نجه والرسل تصرخ في السما
 فليت حساماً قد جرى في وريده
 وحدّ حسامٍ شقّ لبة قلبه
 وأسهمٌ بغي أثخت جسمه انبرت
 وأعظم ما يشجي الجمادة ذكره
 ركوب بنات الوحي حال ارتحالها
 ترى فوق أطراف الرماح شوارعا
 كأن احمرار الدّم في وجناتها
 وزينب بالإيما تشير إليهم
 أيا أخوتي ما دار في خلدي بأن
 وبعدمكم أسبى ويحرق مضربي
 وتهتف تدعو وهي شاخصة إلى
 ألا يا بني فهري هلموا بغارة
 وواروا لكم أشلا جسومٍ تقمصت
 جسوم نمت أعين الشهب أنها
 وأقمار أفلاك السماء تود أن
 وبعد مواراة الهداة تداركوا
 لقد سيروها سافرات إلى حمى
 سوافر لكن من أشعتها لها
 عزيز على الهادي النبي وقوفها
 يؤنبها طوراً وطوراً يسبها
 ويعلن جهراً من تمادي ضلاله

* * *

وعما وياسينا وسورة غافر

فأقسم بالأعراف والطور والضحي

فما جر أجناد الضلال بكريلاً
سوى من أتى بالنار يسعى مبادراً
وأضرم تلك النار في باب فاطم
وقيد إليه المرتضى علم الهدى
فيا صفوة الرحمن قد صاغ قنكم
يريد به في الحشر منكم شفاعة
وكلّ وليّ صادق متمسك
ويغشاكم أركى التحية ما بكت

لحرب بني المختار زاكي العناصر
إلى منزل الزهراء بنت المفاجر
وقنّعها بالسوط غير محاذر
على كل خطب صابر ، أي صابر
عليّ لكم نظماً كعقد الجواهر
تمحص عنه موبقات الجرائر
بحبل ولاكم مهتدٍ غير قاصر
عيون السما بالمعصرات الهوامر

* * *

(٢٤)

إستشهاد علي الأكبر (ع)

... ها هو علي بن الحسين الأكبر يُستشهد ... ويمضي إلى
جنة الخلد ... وتستمر القافلة ... قافلة الشهداء بالمسير ...

أصلى الشجا كبدي وطال تفكري
الكوكب الدرّي من أهل العبا
بطلُ تفرّع غصن بان شبابه
في وجهه الوضّاح نورُ محمدٍ
واسى أباه بكر بلا ورجاله
إذ جاء يرفل في الحديد مبادرا
يدعو : أأهل من رخصة أمضي إلى
فأريد تلقاني قتيلاً قبلما
وعلى الإله أبيع نفسي في الوغى
فأجازه ابن المرتضى وأت له
فتعلقت لما أتت بركابه
أحسين حلّ ابني علياً بهجتي
أشفي برويته فؤادي قبلما

برثا علي بن الحسين الأكبر
نجل الحسين السبط زاكي العنصر
من نبعة الهادي البشير المنذر
وجمال فاطمة وبهجة حيدر
حوليه بين معقر ومجزر
شاك السلاح إلى أبيه الأظهر
جيش ابن سعد يابن ساقي الكوثر؟
ألقاك فوق التّرب دامي المنحر!
وبها جنان الخلد منه أشتري
ليلي بقلب طائر متفطر
ودعت وأدمعها كقطر ممطر :
لو ساعة عندي أراه بمنظري !
ألقاه محزوز الوريد بمحجري !

مثل الشَّهابِ الثاقِبِ المتحدِّرِ
 حذر الرّدى في كلِّ وادٍ مقفر
 بطلٍ وجدلٍ ألف ألفِ غضنفر
 كالحوتِ تسبحُ في بطون الأبحر
 ظهر الجوادِ كمثل نجم المشتري
 لما هوى في التراب بين العسكِر
 طعن الرماح بنفسه لم يشعر
 ظل يقيه سوى القنا المتكسِّر
 ح لذلك البدر المنير الأزهر
 حوت القضا وضيائه لم يتغيَّر
 متسرِّباً بقميصِ قانٍ أحمر
 ليلى على عجلٍ ولم تتصبَّر
 وبقيت عمياً بعده لم أبصر
 وأبوك ساقى الحوض يوم المحشر
 وهجان نار تزفري وتحسّري
 من مهجتي وسلكتها في منحري
 قطعاً بكل حسامٍ رجسٍ مجتري

فسطا علي بن الحسين إلى الوغى
 فتطايرت عنه صناديد العدى
 فأباد منهم ألف ألف مقاتلٍ
 وغدت جياد الخيل تسبحُ في الدما
 فدعاه ذو العرش المجيد فخر عن
 فتناهت أحشاه عسلان القنا
 وإليه جاء السبط يسعى وهو من
 فرآه منبوءاً على البوغا بلا
 فتحدت عبراته أسفاً ونا
 قمرٌ قد ابتلعتة بعد كماله
 فأتى به نحو المخيم حاملاً
 فاستقبلته بالنياحة أمه
 فدعت: أوا مصباحُ مشكاتي انطفأ
 أبني ذقت الموت مسجور الحشا
 عجباً لروحي لا تروح عليك من
 واهاً لدرتي التي استخرجتها
 وقعت مقطعةً على وجه الثرى

* * *

(٢٥)

أشرف خلق الله يموتون أو يستشهدون

... كلنا إلى الموت صائرون ... يستوي في ذلك الشريف
والحقير ... ألا ترى ما صار إليه آل النبي (ص) من القتل والسبي
برغم منزلتهم الشريفة عند الله؟ ..

أيمرح في الدنيا الفتى وهو ظاعن
كأن الليالي وهي تسري بنا إلى
فليس لنا عنها محيصٌ ولا حمى
إذا اصفر وجه المرء وابيض رأسه
ولا بد للإنسان يسكن حفرةً
أما اندرست آثارهم وديارهم
فأين الملوك الماضيات ومن لهم
فكم من فتى لاهٍ بما في يمينه
فتباً لدنيا لا يدوم لأهلها
لقد عصفت فيها بآل محمد
حدثهم حقوقاً في صدورهم غلت
ئيسهم الرجس ابن سعد منافقاً

وفي حفرةٍ عنها من الأرض ساكن
مواردٍ حيضان المنايا سفائن
يقينا ، وهذا الأمر لا بدّ كائن
فتلك لأسباب المنايا قرائن
من الأرض فيها منه تبلى المحاسن
فليس لهم في الأرض ظلّت مساكن؟
من الدرّ كانت والنضار خزائن؟
له الموت في بعض الأماكن كامن
نعيم وكلّ الخلق فيها رهائن
شفيح الورى من آل حرب ضغائن
عليهم بوادي كربلا ودفائن
لما فيه من محض الضلال وخائن

وفيهما رجال فيهم الكفر ماكن
من الزرد البيض الدلاص جواشن
لسود المنايا المرديات مكامن
بأقرانها الجرد الجياد الصوافن
وللموت تنزو للنفوس ثعابن
بأبيض هندي به الموت كامن
شعاعاً كما رعباً تطير الوراشن
له الهام موج والعوادي سفائن
له غرفٌ منها صفت ومساكن
فياليتته عنه بقلبي كائن
من الطور موسى وهو لله ذاعن
لشدة أهوال المعاد تقارن
جروح إلى يوم الحساب كوامن
به خفرات للنبي أماین
لها بعد واليها المطايا الهجاین
مهشمةً بالوطء منه الجناجن
وأدمعها فوق الخدود هواتن :
طريحٌ وحاديننا بنا عنك ظاعن
ولكنه يا قرّة العين آجن
على حد بريات المطيّ ضعائن
وليس لها في ذلك السير صائن
مزخرفة منها القرى والمدائن
نساهم ، من الباري عليهم لعائن
فكلّ بنا من كفره متهاون
لها غرفٌ قد شُيّدت ومساكن

لحرب بني الهادي أتى بكتائب
فعبا حسينٌ صحبهٌ وعليهم
مساير حرب في نواحي سيوفهم
فلما ورت نار الوغى وتسابقت
تساقطت الهامات حين تضاربوا
فكرّ على الأجناد كرهةً ضيغم
فطارت فراخُ الهام من لمع سيفه
وفجّر بحراً من دم القوم مُزبداً
فلما رأى دار الجنان تفتّحت
إليه انبرى سهم مشوم بقلبه
فخرّ على الرمضا كما خرّ قبله
فيا لك يوم فيه حلّت فجائع
وأدهى مصاباً منه في قلب أحمد
هجوم خيول المشركين على خبا
حينني على تلك النسا حين قُربت
رنت جسم واليها حسين على الثرى
فأومت إليه كعبةً الحزن زينب
نوّدعك الباري وأنت بكر بلا
وددت بأن أسقيك من ماء مقلتي
فساروا بها سيراً عنيفاً ومالها
من الوجد أحشاها كمضطرم الغضا
فمذ أدخلوها الشام وهي من الهنا
على قتل أولاد النبي وسبيهم
ألا يا بني سُفيان ويلٌ لأمكم
أتسبوننا سبي الإما ونساكم

فخصمكم خير النبيين جدُّنا
بقتل حسين مع بنيه سررتهم
وأزكى الثنا يغشى النبي وآله
بيومٍ لفصل الحكم لا بد كائن
فأنتم جميعاً للضلال معادن
من الله ما للحج سارت هجائن

* * *

(٢٦)

نعي الامام الحسين (ع) لوالده الامام الأمير (ع)

... يا أبا الحسن المرتضى (ع) ... قُتل ابنك الثاني الحسين
الشهيد (ع) وابناؤه في كربلاء ... وسبيت حريمك ...

وإِذِ به المجدُّ الأثيل قد انطوى
في الطور حتى أنه صَعِقاً ثوى
رَمَسَ الذي قطبَ الوجود قد احتوى
وبه استقام الدين والكون استوى
والزاغية وَزَعَت منه القوى
ودجيه من دمه المراق قد ارتوى
عطشاً بجنب النهر واسود الهو
هو كان في الدنيا وأعداه سو
دم نحر سبط المصطفى الهادي ارتوى
سُفِّها أُمِّيَّة كلُّ كلبٍ قد عوى
من بعده والدينُ منطرح اللوا
لما قضى عطشاً بعرضة نينوى

عَرَّجَ على الأطلال من وادي طوى
وبه لموسى قد تجلَّى ذو العلى
فاخلع إذا سطعت أشعة قبة الـ
وأخضع وقل : يا خير من وطأ الثرى
قُتِلَ ابنك الثاني الشهيدُ بكربلا
وحسام شمر حين حَزَّ من القفا
واحمرت الأفاق لما أن قضى
من لم تَسَلْ عبراته لمصابه
أفما سمعتم أن سيف الشمر من
وعلى حرائره بنات الوحي من
ولقتله الإسلام أصبح مدنفا
واهتز عرش الله من جنباته

من وطء أيدي الخيل مصعوق القوى ؟
حزناً بأحشائي عليه ولا جوى
وابن النبي قضى من الما ما ارتوى ؟
فوق المطايا قد أضرب بها الطوى
سوطاً بمنكبها من الأعدا آلتوى
قطراته ورق الرياض إذا ذوى
لجميع هذه الوقعة الكبرى احتوى
لو أن توجس بعضها فلماً هوى
ليزيد مع تلك النسا من نينوى
تغلي لما فيها من البرحا انطوى
منها على أبناء ليس لها دوا
لما تحجب منه ، قد طال النوى
في هذه الدنيا إلى ذاك اللوا
لومس رضوى من جوانبه انطوى
آثاره فيعود مشتد القوى
وبل على روض بوادٍ فارتوى

أيظل قطب رحي الوجود على الثرى
لهفي ، وما لهفي أراه مبرداً
أيزيد يمسي بالهنا متغطراً
ونساه في شمس الهجير بلا غطا
فإذا بكت منهن ثائلة رأته
لولا مدامعها دم لاخضر من
والعابد السجاد وهو لما به
وأشد ما قاسى من الكرب التي
سيران رأس أبيه فوق مثقب
تخفي الحنين من الحيا وقلوبها
يا فجعة في قلب أحمد قرحة
حتى يقوم المرتجى المهدي من
يابن الإمام العسكري متى نرى
ونرى لذاك الصارم العضب الذي
تحى به الإسلام لماً قد عفت
وعليكم أزكى التحية ما همى

* * *

(٢٧)

الدنيا زائلة ، ألم يستشهد بها الامام الحسين (ع) ؟

... تتكالبون على الدنيا الفانية التي بها قتل الحسين الشهيد
(ع) وأبناءؤه وأصحابه وسييت نساؤه ... وتنسون العمل للأخرة التي
هي دار بقاء وخلود ؟ ..

أترتاح في دار البوار وتحرث
وتسفه داراً ليس يحسم صفوها
وترغب في الدار التي لم تزل بها
وفيها ابن بنت المصطفى قد ترادفت
عليه استداروا بالصوارم والقنا
فكروا عليه فالتقاهم بصولة
فأدبر عنه الجيش منكسر اللوا
فلما أتت من حضرة القدس دعوة
وفوض ينعاه الجواد إلى النسا
فحين وعته الطاهرات تصارخت
أيا مهر أين المرتجى ؟ فأجابها :
وداست بنات الأعوجية صدره

وتجمع مالا سوف بعدك يُورث
وليس بها فقس من الله يحدث
صروف الرزايا بالورى تشبث
عليه كلاب من أمية تلهث
بعرصه وادي كربلا وتكثوا
تهدّ الجبال الراسخات وتشعث
وكل عميد منهم يتغوّث
إليه أتاه سهم رجز مثلث
ومن دمه كربوسه متلوّث
ونادت وفي أحشائها الحزن ينبث :
برى نحره رجز من القوم أخبث
وكانت علوم الغيب عنه تحدّث

وفوق السنان السمهريّ كريمهٗ بأوج السّما للّيرين يثلث

* * *

ليقرع فاه بالقضيب وينكث
به ابن بني عصّارة الخمر يعبث
وكل إلى ربّ السّما تتغوّث
جوارحه الشيطان بالكفر ينفُث
ويغشى أباه جمرها المتورث
ولا مثلها في غابر الدهر يحدث
من النار ينجو اللائذ المتشبث
من الأرض فيها للقيامه أمكث
وأمي غدا يوم الجزا حين أبعث
بحبل ولاكم صادقاً ليس ينكث
وكلّ به طول الزمان يُحدث

حنيني لذاك الرأس يُهدى لكافر
عزيز على المختار رأس ابن بنته
وبين يديه الهاشميات وقّف
يسب أباه حجة الله حين في
يزيد عليه لعنة مستمرة
فيا فجعةً ما أحدث الدهر مثلها
بني المصطفى الهادي الذين بهم غدا
إذا بنت عمري وانتقلت لحفرة
أقبلوا عثاري وانقذوني ووالدي
كذا كل من والاكم متمسكاً
عليكم سلام الله ما دام فضلكم

* * *

(٢٨)

أبو الفضل العباس (ع)
يفدي أخاه الحسين (ع) بروحه

... لله درك يا أبا الفضل العباس (ع) ... حيث قدّمت روحك
الطاهرة فداءً لأخيك في كربلاء ... ورجبت عن الماء دون غيرك من
عطاشى كربلاء ...

سلب الشّجا جلدي فبتّ أقاسي
ساقى عطاشى كربلا وقلوبهم
سيفٌ عليّ صاغه بيمينه
سرّ ابن أحمد حيث كافح دونه
سعر الوغى بكفاحه لما سطا
سيلُ الدما بلغ الرّبى لما فرى
سبعين ألف مقاتل أرداهم
ساقى إليه نفوسهم أيدي القضا
سطواته غرست بأفئدة العدى
سقياله من ضيغم تندك من
سئم البقا لما أتته دعوة
سالت دماه مذ أصيب بضربة

حرقاً بأحشائي على العباس
تغلي من الزفرات والأنفاس
يفري مفارق عصبه الأرجاس
عصب الضلال بصولة ومراس
ناراً وداس الجيش بالأفراس
بالرمح كلّ نياط قلب قاسي
صرعى بحدّ حسامه الميَّاس
والموت قادهم بلا أمراس
قضبان رعب أينعت باياس
سطواته الأطواد وهي رواسي
من ربه فهوى شديد الباس
في رأسه بلغت إلى الأضراس

صرعه ضربةً صارمٍ في الراس
 أركانُ كلِّ حميٍّ قويِّ الأساس
 فغدت عليه طوامس الأساس
 واهتز منها كلُّ طودٍ راسي
 نفساً مقدسةً من الأنداس
 عن عترة الهادي شفيح الناس
 قطعاً تناهب جثة العباس
 إذ قال والعباس مبري الراس :
 كأس الردى ، واهأ له من كأس
 ويُشال رأسي في القنا الميَّاس
 فرد الشدائد والخطوب أقاسي
 سيفٌ أصول به على الأرجاس
 قد خلته بنياط قلبي راسي
 عباس مسفوحاً بغير قياس
 قبساتها تُغشي بني العباس
 كلُّ مع الجبتين فيها خاسي
 طرباً لها يصغي أبو فرّاس

سمر العوالي وزّعه بعدما
 سقطت من الإسلام عند سقوطه
 ساخت عروش الدين من أساسها
 سمعت بمصرعه السّما فتزلزلت
 سلبته أشفار الصّوارم والقنا
 سورٌ تهدم وهو كان وقايةً
 سرعاً حسينٌ جاء والسّمير القنا
 سبقت مدامعه البوادر نطقه
 سحقاً لأرجاس سقتك سيوفهم
 سيكون يا عباسٌ بعدك مصرعي
 ساعدتني واليوم قد خلفتني
 سوأتني لما قضيت وأنت لي
 سهم رسا بنياط قلبك حده
 سحّي دماً يا أعين الباكين للـ
 سبقت لآل بني أمية لعنة
 سقرٌ تكون لهم مصيراً يغتدي
 سبقت بني الهادي إليكم مدحة

* * *

(٢٩)

أثر الفواجع على الزهراء (ع)

... الزهراء (عليها السلام) تبكي والدها النبي (ص) ... خوفاً
من طول عمرها بعده بين عصابة الشر والنفاق !! وهي تعلم أن ابنها
سيقضي في كربلاء بأيدي أذنانهم ...

أرض المدينة أظلمت أوطانها
وبكت عليه المرسلون وكيف لا
والأرض قد عجت عليه عجة
وعليه فاطمةُ البتولةُ أصبحت
تبكيه تحت أراكةٍ ودموعها
فاستأصلوا أصل الأراكة خيفةً
فإذا سجا جناح الدجى وتذكرت
فتنوح نوح الورق من قلب به
قد أرقت أهل المدينة واشتكت
يدعونه : يا من أشاد حمى الهدى
هذي ابنة المختار فاطم بعده
أما تنوح عشية أو غدوة

وتنكرت لما قضى سلطانها
تبكي لمن من سره برهانها
من رجفة بلغ السماء دخانها
من حزنها منهدةً أركانها
تجري على وجه الثرى مرجانها
أن البتول تظلمها أغصانها
فيه تهجده يذوب جانها
قبسات وجد تصطلي نيرانها
عند الوصي المرتضى أعيانها
والمشركون به فنت أوثانها
مثل الحمامة لم تنم أجفانها
مهما اكفهرت في الحشا نيرانها

تجري لذكرى أحمد هتانها :
تبدي الحنين إذا بدت أحزانها ؟
في هذه الدنيا يطول زمانها
عائت برقة جلدتها سيطانها
فكأن في قلب النبي لسانها
قد شب فسطاط ابنها لهبانها
أسد تفانت دونه فرسانها
فاستقبلتها في الهوا سكانها
مرعى الصوارم والقنا أبدانها
ومنيف قسطال الوغى أكفانها
من حزنها مذهبولة أذهانها
منها الرياض وأورقت عيدانها
في نور ناظر عينها عسلانها :
مرعى الرماح ولم يسلم إنسانها ؟
قد ضرّجت بدم الحسين بنانها ؟
في كربلا قد دُبّحت شبّانها ؟
وتشتتت لَمّا فت فتيانها
وتقرّحت من دمعها أجفانها
فوق القنا بلغ السما لمعانها

فدعاهم خير الورى ودموعه
يا قوم هل تدرون فاطم من على
تبكي لوالدها حذار بعده
مهضومة ما بين شر عصابة
ويدارها قد أضرموا ناراً ورت
ناراً قد اشتعلت بمنزل فاطم
في كربلا لما قضى مع صحبه
وسمت لجنّات الخلود نفوسهم
فهوت على حر الجنادل والثرى
صرعى أناييب الرماح نعوشها
وعلى مصارعهم تحوم نساؤهم
لولا مدامعها دم لاختصوبت
وتقول زينب والرّماح رواتع
عجباً لعيني كيف تنظر نورها
كيف العذارى يختضبن وزينب
وعلى المطية قوضت من بعدها
يا آل غالب سلبت فتياتكم
أصلت لوافح حزنها مهجاتها
ينظرن في الأفاق روس رجالها

* * *

(٣٠)

العزاء للإمام علي (ع) بشهداء الطف

... يا علي المرتضى أمير المؤمنين (ع) يا أبا رسول
الله (ص) . . . وداحتي باب خير . . . يا ذا المناقب العلية والفضائل
السنية روعي لك الفداء . . . لك العزاء بأبنائك شهداء الطف
(ع) . . .

أضاء نور ضريحاً فيه مستبر
أخو النبي زعيم الرسل من نزلت
أبو الميامين أركان الوجود ومن
محيي العظام البوالي من حفائرها
فهو الذي كسر الأصنام وهي علي
وباب خير في الآفاق زج به
بزنده عبر الجم الغفير وما
وكم كربة عن رسول الله فرجها
يامن فدى المصطفى بالنفس حين سرى
لك العزا وعظيم الأجر في فثة
وفيهم نور أحشاك الشهيد لقي

عن الوري قمر ما مثله قمر
بمدحه ومزايا وصفه السور
لديهم علم ما يجري به القدر
إذا عفت حيث لا يرى منها أثر
ظهر البنية صفت كلها سور
فانحط منكسراً والحسن منتشر
أصابه وصب منه ولا ضرر
بسيفه من بهذا القبر مستور
من داره فانجلي عن وجهه الحذر
بالطف ماتوا ولم تحفر لهم حفر
ترعى بجثته الأسياف والسمر

من الردى حارت الأذهان والفكر
بالماء والماء من يمينك منحدر
عليه يبكي الصفا والبيت والحجر
ينله من ضرب أشفار الضبا غير
لاهوت قدس عن الأبصار مستتر
والرأس منه على رأس القنا قمر
وخلفه خفرات المصطفى الدرر
عن النواظر لا يرى منها أثر
زجر بن قيس وجنح الليل معتكر
بالليل تسر ، فقد أودى بنا السهر
نودوالدفع خطوب الدهر ما اعتذروا؟
عن الحرايب أم وارثهم الحضر؟
قب البطون إلينا اليوم ما ابتدروا؟
من عصبة كفرهم بالله مشتهر
عما علينا جرى في كربلا خبر
من الذين هم بالله قد كفروا

وقد جرعه الردى ظامٍ وحين قضى
يقضي حسين وما ابتلت جوارحه
قضى بغلة قلب ساغب فغدا
وظل مرعى المواصي المرهفات ولم
إذ كان ظاهره نوراً وباطنه
كأن جثته في الطّف شمس ضحى
بكلّ قطر على الخطي طيف به
سوافر غير أن الصون حجبها
تسير والشمر حاديها وقائدها
ندعوبحادي المطايا : ويل أمك لا
فأين غلمة فهر والذين إذا
يا غيرة الله هل كلت سواعدهم
ما بالهم وهم أسد الكفاح على
يستنقذون مصونات لفاطمة
وما إلى جدنا الهادي النبي أتى
وما لقينا بمسرانا وغربتنا

* * *

(٣١)

الغراء للسيدة الزهراء (ع) باستشهاد أبنائها

... حتى السماء تبكي أهل البيت (ع) ... وتعزي فاطمة
الزهراء (سلام الله عليها) بمصابها بأولادها ، فلذة كبدها ... وقرّة
عين المرتضى أمير المؤمنين (ع) ...

مُقل السماء لمن بكت بدماء
ولمن تكون الشمس وهي نقيّة
أفما هنا أحدٌ يخبرُ أنها
سبط النبيّ المصطفى الهادي الذي
وسرور قلب المرتضى الكرار من
المبتلى في نفسه بفوادح
جرت إليه أميّة جيشاً به
وبقى بلا عونٍ فريداً يلتقي
يسطو فتلق الخيل من سطواته
يلقى القنا طلق المحيا مثلما
حتى أتته نبلةً فهوى بها
الله أكبر كيف خرّ ولا هوت

وأحمرّ منها كل أفق سماء
حمرا بكل صبيحةٍ ومساء؟
تبكي لهجة فاطم الزهراء؟
أحصى جميع دقائق الأشياء
هو نقطة كانت لحرف الباء
عنها تهون فوادح الأرزاء
ضاقت فدا فدأ أرض كل فناء
زرق الأسنة من بني الزرقاء
منبثةً عنه بكل فضاء
في السلم يلقي أوجه الفقراء
فتزلزلت أقطار كلّ سماءٍ
من بعده الخضرا على الغبراء

لما تقنطر سيد الشهداء
جسداً تربى من حشا الزهراء
ذاك العزيز موزع الأعضاء
أقمار يَمِّ في غدير دماء
عبرات أعين صبية ونساء
سجفاً غدت من غير سجف خباء
شزراً بناظره إليها الرائي
بعفافها عن أعين الأعداء
ويداه مجرى كلِّ حكم قضاء
رمح كبدٍ في دجا الظلماء
ممجوجة بدمٍ من الأحشاء
وليوث عدنان بنو الهيجاء
مثل النور تجوب كلِّ فضاء
خفرات فاطمة من الأعداء
فغدت بلا حامٍ وغير حماء
بين الورى في ذلةٍ وسباء

* * *

منه اكتسى الإسلام ثوب شجاء
المنصور في الدنيا على الأعداء
عنا وعنه عثار كل بلاء
كنّا جميعاً في أشد عناء
سفهاً أعاديكم من الشحناء
في كل أرض واستجب لدعائي
والرسل في الدنيا أكف رجائي

والأرض ما أندكت وساخت بالورى
وتناهبت منه الصوارم والقنا
يا ليت فاطمة ترى فوق الثرى
ورجاله من جانبيه كأنهم
أكفانهم سافي الرياح وغسلهم
حرم تود الشمس أن تبقي لها
غير الأشعه حجبتها لا يرى
أخذت براقعها الأعادي فالتجت
ومصفد غلّت يده من القفا
يتلوهُ رأس أبيه منصوبٌ على
فإذا رآه تنائرت عبراته
ويقول أين أسود غلمة هاشم
يتسنمون من الجياد عرابها
يتداركون جمان أصداف الهدى
فتيات خدرٍ صرّعت فتيانها
يعزز على فتيانها تشهيرها

يا عترة الهادي فإن مصابكم
حتى يقوم لأخذ ثاركم الفتى
فيشيد الدين القويم وينجلي
فالغوث يا بن العسكري فإننا
أضحت تنابزنا لأجل ولأكم
فاقطع صياصبيهم وفرّق شملهم
فأنا مددت إليك يابن الأوصيا

أرجو بأنكم غداً شفعاي
فوق الصراط بتحفة حسناء
من كوثرٍ تظفي لظي أحشائي
والحاضرون السامعون رثائي
أعني علياً طاهر الأباء
مالاح نجم في دجى الظلماء

أنتم ولاتي في الحياة وإنني
فتفقدوني حين آتيكم غداً
وشفاعاً مقبولةً وبشربةٍ
والمؤمنون الصادقون بحبكم
سيما ابنُ أحمد قنكم ووليكم
وعليكم الصلوات من رب السما

* * *

(٣٢)

هل يُثار من بني الرسول (ص) ؟

... لقد أروت بنو أمية سيوفها من رقاب آل البيت
(ع) ووطئوا صدورهم بسنابك خيلهم مصيبة لم يجر مثلها على
آل نبي !! .

بني نزار هلموا بالضبا القضب
هذي أمية قد أروت عواسلها
فأطلقوا الخيل أعراباً مسومةً
لترفع الأرض قسطاً لا يعود به
وخالفوا البيض بين السمر وأفتحموا
لتدركوا ثار فتیان لكم فتكت
وأوطئوا الخيل أشلاهم كما وطمئوا
قد هشمتم صدره أيدي سوابقهم
فيالها الويل ما داست سنابكها
بل كان جوهره لله قد نُخبِت
تزهو بها ذروة العرش المجيد كما
فما أصيب نبي في الزمان كما

فقد فنيتم وأنتم سادة العرب
وبيضها من دماكم يا ذوي الرتب
تجوب بيد الفضا كالسفن في اللّجب
وجه النهار دجى ليل بلا شهب
على مواكبهم واجثوا على الركب
أمية بهم في موقفٍ صعب
صدر ابن بنت رسول الله بالنجب
وذلك الصدر حاوٍ سرّ كل نبي
إلاً كتاباً به ما كان في الكتب
من جوهر تحت ساق العرش محتجب
تزهو الفتاة بعقد اللؤلؤ الرطب
أصيب بهجة طه ناصع الحسب

أنتم ولاتي في الحياة وإنني
فتفقدوني حين آتيكم غداً
وشفاعة مقبولة وبشربة
والمؤمنون الصادقون بحبكم
سيما ابن أحمد قنكم ووليكم
وعليكم الصلوات من رب السما
أرجو بأنكم غداً شفعاي
فوق الصراط بتحفة حسناء
من كوثر تظفي لظي أحشائي
والحاضرون السامعون رثائي
أعني عالياً طاهر الآباء
ملاح نجم في دجى الظلماء

* * *

(٣٢)

هل يُثار من بني الرسول (ص)؟

... لقد أروت بنو أمية سيوفها من رقاب آل البيت
(ع) ووطئوا صدورهم بسنابك خيلهم مصيبة لم يجر مثلها على
آل نبي !! .

فقد فئتم وأنتم سادة العرب
وبيضها من دماكم يا ذوي الرتب
تجوب بيد الفضا كالسفن في اللّجب
وجه النهار دجى ليل بلا شهب
على مواكبهم واجثوا على الركب
أمية بهم في موقفٍ صعب
صدر ابن بنت رسول الله بالنجب
وذلك الصّدر حاوٍ سرّ كلّ نبي
إلا كتاباً به ما كان في الكتب
من جوهرٍ تحت ساق العرش محتجب
تزهو الفتاة بعقد اللؤلؤ الرطب
أصيب بهجة طه ناصع الحسب

بني نزار هلّموا بالضبا القضب
هذي أمية قد أروت عواسلها
فأطلقوا الخيل أعراباً مسومةً
لترفع الأرض قسطاً لا يعود به
وخالفوا البيض بين السمر وأقتحموا
لتدركوا ثار فتيان لكم فتكت
وأوطئوا الخيل أشلاهم كما ووطئوا
قد هشمت صدره أيدي سوابقهم
فيالها الويل ما داست سنابكها
بل كان جوهره لله قد نُخبِت
تزهو بها ذروة العرش المجيد كما
فما أصيب نبي في الزمان كما

إن كان قد شير يحيى قبله وأتى
فلا بن هند أتى رأس ابن فاطمة
فظلّ ينكث منه الثغر مبتسماً
فهل رأى حوله يحيى عشيرته
فأبن النبي رأى في الطّف عترته
وهل سُبِين ليحيى بعد مصرعه
وهل أصيب له طفل على يده
ويونس ورق اليقطين ستره
وابن النبي زعيم الرسل ليس له
وذبلّ مستقيمات أسنتها
وجبريل ينادي بعدما أرتفعت
ما للمنايا بوالي أمرها أتصلت
وكيف ما خرّ بدرُ الأفق حين هوى
يا فجعة نارها في قلب فاطمة
فأيّ عين دماً لم تجر أدمعها
على ابن بنت رسول الله حين قضى
وظلّ من بعده السجاد مضطهداً
وعنده خفّرات للنبيّ غدت
لها رؤوس بني المختار قد نُصبت
إذا رأت زينبُ رأس ابن والدها
ترضى أساق بذلٍ فوق راحلةٍ
كأنما لم يكن جدي النبي ولا
ولم تكن أمي الزهراء فاطمة
فيا قتيلاً تواري بعد مصرعه

برأسه وهو في طشت من الذهب
على سنانٍ أصم الكعب منتصب
بالخيزرانة جذلاناً من الطرب !
مطحين على الأكمام والترب ؟
صرعى على هضبات الأرض كالشهب
بناتٌ خدرٍ على الكيران والقتب ؟
بنبله مثل عبد الله وهو صبي ؟
عن العرا وهو منبوذٌ بلا سلب
سترٌ عن الشمس إلا قسطل النجب
قد ركزت حول مثنوى جسمه الترب
إلى السمانفس سبط المصطفى العرب :
فإن ذا عجب من أعظم العجب ؟
من برجه القمر الأعلى على الترب ؟
وحرّها في حشا المختار خير نبي
ومهجةً بلظى الأحزان لم تذب ؟
بين الصوارم والخطية السلب
مكابداً كرباً من أعظم الكرب
آماؤها مثل أفواه من القرب
على رؤوس القنا الخرصان كالشهب
تدعوه صارخةً بالصوت : يابن أبي
مهزولة وأنا مهتوكة الحجب ؟
أبي عليّ وصيّ المصطفى العرب !
سلالة المصطفى المختار خير نبي !
دين الهدى ورمى الإسلام بالعطب

* * *

فليس جمّ رزاياك الجليلة من
إلاّ علوّ مقاماتٍ مقدّسةٍ
فليس يطمعُ في إدراكها أحدٌ
هونٍ عليك من الباري ولا أدبٍ
ورتبةٍ لم ينلها كلّ منتجٍ
من النيين والعالين في الرتب

* * *

يا آل طه عليّ زفّ مرثيةً
يرجو عليّ بها في الحشر مغفرةً
ثم السّلام عليكم والتّحية ما
إليكم نظمها كاللؤلؤ الرطب
تنجيه مع جملة الإخوان والصحبِ
بكت على زهرروضٍ أعين السّحب

* * *

(٣٣)

شهر محرم يمثل ذكرى فاجعة آل البيت (ع)

... حلّ المحرّم بكل أشجانه ... وحلّت الذكرى الخالدة التي
تعتصر دم القلوب ... ورددت صدى آلامها القافية ...

وافاك شهرٌ مقرّح الأحشاء
فإذا نظرت إلى أحمرار هلاله
فأندب وقل متفجعاً : يا ليتني
وبمنحري عنه تلقيت الضبا
وتناهبت جسدي الصوارم والقنا
وفديت فتیاناً وقته من الردى
فراح بعدهم الحسين مجاهداً
يسطو فتلقاه إذا ولج الوغى
وتخال وكف دم الرقاب على الثرى
وتطائر الهامات تحت ركابه
حتى أراد الله يرفعه إلى
فأصاب حبل وريده سهم القضا
والمهرُ أدبر قاصداً خيم النسا

بالنوح كل صبيحة ومساءً
بدماء حسين سيد الشهداء
في كربلاء معه جرعت ردائي
ودفعت عسلان القنا بحشائي
والخييل عنه ورّعت أعضائي
أرواحهم حتى قضوا بظماء
فرداً جموع مزلّة الأهواء
مثل الشهاب بعاكر الظلماء
جريان وابل ديمة وطفاءً
برداً تبدّده رياح صباء
أعلى مقام شامخ الأرجاء
وبه تقنطر قطب كل سماء
فاستقبلته حرائر الزهراء

في الإضطراب قوادم الفتخاء
ورجالها الأباء والأبناء
وهجان لفح حرارة الرمضاء
في النائبات ومفزعي ورجائي
أسفاً عليك من الشجا أحشائي
الهادي أبي ، يا سيد الشهداء
للمصطفى جدي من الأنباء؟
مثل الأهله في بروج سماء
ونحورها بدلاً عن الحنّاء
كمصاب زينب كعبة الأرزاء
صرعى بلا حفر على البوغاء
وبكل أرض مفازة قفراء

وقلوبها المتروّعات كأنها
ومضت تطوف على مصارع أهلها
حتى بدا جسد الحسين لها على
فدعته زينب : يا أخي ومؤملي
أحسين يا ركني الوثيق قد أنصلت
أنسيتني وأنا التي أوصاك بي
ماذا أقول إذا رجعت لطيبة
ورؤوس شباني على روس القنا
صبغت عوارضها دما أوداجها
يا للرجال من ابتلى ببليّة
نظرت أفاضل أهلها ورجالها
حتى بها طافوا بكل مدينة

* * *

لجلاله أفلاك كلّ سماء
أحظى به مع جملة الشهداء
ما دام في رسم الحياة بقائي
غريقاً بلجّ جرائري وخطائي
إلاً ولائي فيكم وبرائي
ولجملة الأباء والأبناء
صافٍ من الأكار والفحشاء
ما إن بكت مقل لسما الجرباء

يا عترة الهادي الذي قد طأطأت
إن فاتني في الطّف نصركم ولم
فلأنصركم بنشر قصائد
لتكون لي ذخراً لأنني لم أزل
ما كان لي عملٌ به أنجو غداً
فلي أشفعوا مع أسرتي وقرابتي
ولكل من علقت يدها بحبلكم
وعليكم أزكى التحية والثنا

* * *

(٣٤)

الامام الحسين (ع) وأصحابه على درب الشهادة

... رحيل الإمام الحسين (ع) مع أهل بيته وأصحابه إلى كربلاء ليلاقوا مصيرهم المحتوم .

عن ركب أصحاب العبا سَلَّ يثربا
لَمَّا أبى الضيم فيها ودَّع الـ
وسرى كما عن كيد فرعون سرى
يحدو ركائبه القضا حتى به
بليوث غابات أبية أنفسٍ
وجدوا ذعاف الموت في مرضاته
ألقوا نفوسهم له بقم الردى
فهووا بمستنّ الوغى من بعدما
صاغ الطعان بكل نحرٍ منهم
وعلى ابن خير المرسلين تصوبت
في ظهر موار العنان كأنه
تنبّث أسد الحرب من لحظاته
يسطو ويرجع تارةً نحو النسا

لما تحمّل أين سار مغرباً
زهرا وطه والزكي المجتبى
موسى لمدين خائفاً مترقبا
ورد الردى في الطّف لما طنبا
أسد الشرا منهم تعلمت الإبا
أحلى من الماء الرقيق وأعذبا
وجسومهم بحجور قاطعة الشبا
بين الرماح السمر والبيض الضبا
طوقاً من القاني النجيع مذهبا
زمر العدا فسطا عليهم مغضبا
قمرٌ على فلكٍ تقلد كوكبا
شرقاً وهم متناكصون ومغربا
حذراً عليها أن تُراع وتُرعبا

سهمٌ فخرٌ كأنه بدرٌ خبا
 فوق الثرى والأرض ما كانت هبا
 وعليه كان ركوب شمر أعجبا
 زمناً على صدر النبيّ تقلبا ؟
 بالسيف شمرٌ داس منه المنكبا !
 نحرأ ترشّفه النبيّ ولا نبا !
 يدعو : أوا فجر الهدى الأسنى خبا !
 والمرسلين به وأصحاب العبا
 والبضعة الزهرا ومات المجتبي
 أحشاه أطراف الأسنة والضبا
 قطباً لدائرة الوجود مرتبا
 وغدت لآل بني زياد مكسبا
 أسنى ذخائرهما وشبّوا المضربا
 من خدرها لما رأته تلهبا
 فوق القنا يهتز من مرّ الصّبا
 ذهبٌ على خديّه كان مشربا
 ويقلن يا بدرٌ تسنّم قعضبا
 حرماً وأطفالاً يتامى سغبا
 وتميته الزفرات مهما اخصوصبا
 ذو غيرةٍ تأوي إليه ولا أبا
 للقتل من أعدائه مترقبا
 قد خرّ منه لم يطق أن يركبا

حتى أتبح إليه من قوس الردى
 الله أكبر كيف لم تهو السّما
 عجباً يسبخ مدار أقطاب القضا
 كيف أستطاع يطأ جناجن صدرٍ من
 واحسرتاه لذلك الجسد الذي
 يا ليت شعري كيف صارمه برى
 والروح جبريل بآفاق السما
 اليوم قد مات جميع الأنبيا
 اليوم مات المصطفى والمرضى
 قُتل الحسين بكر بلا وتناهبت
 الله أكبر كيف وزعت القنا
 وجمان أصداف العفاف تناثرت
 هجمت بمضربها العدى فتناهبوا
 فبرزن طائرة القلوب بدهشةٍ
 فرأين رأس ابن النبيّ المصطفى
 صبغت عوارضه الدماء كأنها
 فطفقن يلظمن الوجوه بعولةٍ
 أوقعتنا في كربلا وتركتنا
 عبراتها تحيي الهشيم من الكلا
 لا كافلاً ترجوه يكفلها ولا
 إلاً عليلاً مستضاماً لم يزل
 حملوه فوق سنامٍ صعب كلما

* * *

من بغيهم سيراً عنيفاً متعبا
 وبني أبيه وصحبه والأقربا

يا ليتني أفديّه حين سروا به
 وبكربلا تركوا ابن بنت المصطفى

حفرٍ وأكفانٍ سوى سافي الصِّبا
لا هوتٍ قدسٍ في حماك تحجبا
وغدا بمشواه الشريف مغيبا
فلقِ الهدى الواضح من أهل العبا!
حوتِ الإمام ابن الإمام الأنجبا
دأباً تطوف بها العباد تقرِّبا
وبنيه جمعاً ما تنسمت الصِّبا

متمهدين حرارة الرمضا بلا
يا أرض وادي كربلا لله كم
ولأحمد كم فيك من قمرِ ثوى
يكفيك فخراً حيث قد كنتِ حمى
سقياً لروضتك المقدسة التي
كانت به في كل وقتٍ كعبة
تغشاه مع آباء ألف تحية

* * *

(٣٥)

فاطمة الزهراء (ع) وما جرى عليها وعلى أبنائها

... شكوى الزهراء (ع) يوم القيامة إلى الخالق (عز وجل) للاعتداء الذي تعرضت له مما أدى إلى وفاتها ، وسحبهم عليّ (ع) مكرهاً للمبايعة ، وقتله على يد ابن ملجم اللعين ، واستشهاد الإمام الحسن (ع) بالسم ، ثم وقعة كربلاء المشؤومة وما رافقها من استشهاد الإمام الحسين (ع) وأبنائه وأخيه وصحبه وسبي حرائر أهل البيت ... (ع)

عجيبُ الأمر من فقد الشبابا	ومفرق رأسه المسودّ شابا
ويبني الدور في الدنيا وعمّا	قليل يسكن القبر الخرابا
ويذرع الجديد وعن قريب	مع الديدان يفترش الترابا
ويبقى رهن لحدٍ لورآه	به أبواه من لُقياه هابا
ولو ناداه ذو رحمٍ قريبٍ	إليه لم يردّ له جوابا
فكيف يجيب والديدان ترعى	بجيفته ولو أنباه شابا
فإنّ القبر يدعو كل يومٍ	ولكن لا تعون له خطابا :
أنا بيت الذي من حلّ فيه	تناثر لحم جثته وذابا
أنا بيت به الإنسان يبقى	وليس يرى له عني انقلابا
وينظر فيه ما كسبت يده	من الدنيا نعيماً أو عذابا

يخال ترابه قيراً مذاباً
من الأجداث تضطرب أضطراباً
تنادي وهي تنتحب أنتحاباً
تكون لعظم صرختها سراباً :
وبزوا نحتي مني اغتصاباً ؟
أخوه المصطفى المختار غاباً ؟
بسيفٍ قد سُقي سماً مذاباً ؟
بأحشاه قد التهب التهاباً ؟
وأعظم فجعةً وأمر صاباً ؟
دما رقبات أولادي الحراباً
نساهُ وقيدوا منها الرقاباً
ولم يُبق الحريق لها حجاباً
بها تطوي المفاوز والشعاباً
أضربنا الهجير ، ولن تجاباً
من الأعدا وهم كانوا غضاباً
فإنك غوثٌ من أضحي مصاباً
بذلّ ركبت نوقاً صعاباً !
تدافع عن مناكبها الضراباً
بإهراق الدموع دماً مذاباً
ومن كانوا لثغر الفيض باباً
به يرجو من الباري الثواباً
وآبأه إذا حضر الحساباً
وفاز بنيل حبكم وطاباً
لظى سقر مع الأبأ حجاباً
بدا بدرُّ بجنح دجى وغاباً

ويوم البعث يحشرُ في صعيدٍ
تقوم به الورى وهم سكارى
وفيه البضعة الزهراء تأتي
وتصرخ صرخةً منها الرواسي
إلهي أين من هتكوا حجايي
وقادوا المرتضى الكرار لماً
وفي المحراب أرادهُ المرادي
وأسقي المجتبى سماً نقيعاً
ووقعة كربلا أدهى مصاباً
فإنَّ أميةً أروت بها من
فقد قتلوا حسيناً وأستباحوا
وشبوا في مضاربها حريقاً
وساقوها على قتب المطايا
تنادي : يا حوادي ، ويلكم قد
سوى بلسان كل سنان رمحٍ
فتهتف : يا أبا حسن أغثنا
فتلك بناتك الخفرات أسرى
على الكيران منها بالأيدي
قد انفطرت ضمائرهما وسالت
بني المختار سادات البرايا
خذوا من قنكم نظماً مليحاً
ويرجو الفوز منكم مع بنيه
ومن علقت بحبلكم يدهُ
كذلك سالم كونوا له عن
وتغشاكم صلاة الله ما إن

(٣٦)

من سيأخذ بثأر شهداء كربلاء؟

... يا بني نزار تجهّزوا للأخذ بثأر الإمام الحسين (ع) وآل بيته

وحرائره المسيّات كالإماء ...

وخلّوها بكم تطوي الشعابا
سما الدنيا بقسطلها نقابا
عليهم من لظى الهيجا التهابا
جبال علاكم الميد الصلابا
عليكم من بغاتهم كلابا
ومن حجج الإله فرت رقابا
لها كان اشتباك السمر غابا؟
بغمر الماء تستقي السرابا
وبدر هدىً بوادئ الطف غابا
قد آتخذت منزلها الهضابا
عليها الأرض تنقلب انقلابا
بلا ظلّ قد أفرش الترابا
لظه وهي تنتحب أنتحابا

نزار ، سوّموا الخيل العربا
وشنّوا غارة شعواء وأكسوا
لال أمية هبّوا وشبّوا
فقد قطعت سوابقكم ودكت
لكم أبدت غوائلها وأشلت
ونالت منكم ثارات بدر
أنفترس الكلاب أسود غيل
وتمسي الأبحر اللجج الطوامي
فكم لكم هوت من شمس قدس
وشهب غياهب من آل طه
تهاوت من مطالعها وكادت
وفيهم للوجود لقي رئيس
تطوف بهم مصونات حصان

تنادي والعيون تفيض دمعاً
أراكم يا بني العليا رقوداً
بأيدي المارقين وطالما قد
إلى أن دونها بين المواضي
وبعدكم علوج بني زيادٍ
فوالهفي على حرم المعالي
تنادي: يا حوادينا رويداً
بنات سرادقٍ أضحت حيارى
إذا رأس ابن فاطمة وعته
تنادي : يا ليوث بني لؤي
وواروا منكم جثثاً عليها
قضوا دون الورود بغير ري
وروسهم على روس العوالي
كأن من الدماء على لحاهم

سخيناً من دم الأحشامذابا :
وخلفتكم حرائركم نهابا
حميتم بالسيوف لها قبابا
جرعتم من كؤوس الموت صابا
على خفراتكم شبوا الحجابا
بغير وطا علت نوقاً صعابا
بنا في البيد لا تحدو الركابا
ومنها جرح القيد الرقابا
على رأس القنا يتلو الكتابا
هلموا من ضرائحك غضابا
من القاني القنا نسجت ثيابا
وهم كانوا يُمiron السحابا
عليها الدم قد أضحى خضابا
وأوجههم ترى ذهباً مذابا

* * *

بني الهادي الذي للفيض أضحى
فلولاً آدم بكم قديما
ونوح قد دعا بكم فسارت
وأنتم كنتم برهان موسى
وقد كنتم ولاة الخلق جمعاً
إذا حُشر الخلائق في صعيد
فلي كونوا مع الأبأ جميعاً
وتغشى المصطفى والآل جمعاً

من الرّحمان ينبوعاً وبابا
توسّل ما له الباري أستجابا
سفيتته ، وما نالت عُبابا
لدى فرعون حين طغى وخابا
وسوف غداً تولون الحسابا
ونار جهنم تبدو التهابا
ومن والاكم عنها حجابا
صلاة ما بدا قمرٌ وغابا

* * *

(٣٧)

بمخروج الامام المنتظر (عج) يحل العدل والسلام

... دعوة للإمام المنتظر (عجل الله مخرجه الشريف) بالظهور ،
واحلال السلم والحق والاقتصاص من الظلمة ...

تغلب الشرك والإسلام مغلوب
وأمتد في الأرض حكم الجور مرتفعاً
والسيف في غمده تشكو مضاربه
فلم يزل وهو مغمود يمجّ دماً
يريد يوماً به تشفى غلائله
وأنت في فيلق تندك منها إذا
وللملائك والرّسل الكرام به
يا غوث كل منادٍ حين يندبه
عجل وقم عجلاً لله منتقماً
وخذ - فديتك - ثارات الذين قضاوا
أماجدٌ بذلوا للدين أنفسهم
فما قضاوا نحبهم والحرب قائمة
سرت بهم أرض وادي كربلا وغدت

والدين منخفضٌ والنّصب منصوبٌ
وأنت يا بن رسول الله محجوب
طول الإقامة والهجران تعذيب
غيضاً فرند شباه والأنابيب
من الضراب وكأس الموت مصوب
سارت مواكبهُ الشم الأخشيب
من السموات تصعيدٌ وتصويب
فينجلي الكرب عنه وهو مكروب
من الذين لديهم حبكم نوبٌ
في الطف والمآ عليهم فيه مصوب
وفي الكفاح رواق الموت مرروب
إلاً ومنهم فؤاد الموت مبعوب
لها الحرايب تبكي والمحاريب

وللنبل من آلِ حربٍ وهو محروبٌ
كأنها في لبانِ المهرِ شُبوبٌ
عليه في عالمِ التكوينِ مكتوبٌ
فوقِ الثرى وضرامِ الحربِ مشبوبٌ
نحو الخيامِ ومنه السرجِ مسحوبٌ
كأنها من أماقِها شآبيبٌ
عن كلِّ راءٍ لها كانت جلايبٌ
من دهشةِ الخطبِ والفسطاطِ منهوبٌ
عن نطعه فوقِ حدِ التربِ مقلوبٌ
من حوله والخبا بالنارِ مشبوبٌ
من الرقابِ لها الأقتابِ والنيبُ
في البيدِ زجرِ وطولِ السيرِ تعذيبٌ
بها تمر من الدنيا أعاجيبٌ
إلى يزيدَ كما تُهدى له النوبُ
على سنانِ أصمِ الكعبِ منصوبٌ
من الديداجي بهِ السودِ الغرايبِ
لذيذِ عيشٍ ومأكولٍ ومشروبِ
وآخذِ الثأرِ من أبناءِ محجوبِ

وبعدهم ظلَّ سبطِ المصطفى غرضاً
يخوضُ بحرِ الوغى فرداً وأسهمها
قد كاد يفنيهم لكن تذكّر ما
حتى تجلى له رب السما فهوى
وأدبر المهر يكبو في شكيمة
فأستقبلته النسا حسرى وأدمعها
شعث النواصي ولكن من أشعتها
قلوبها طائرات من ضمائرها
وحجة الله زين العابدين به
يرى حرائر بيت الوحي قد أخذت
وقربت بعدما آبتزت قلائدها
تسير والثمر حاديتها وقائدها
إني لأعجب والأيام لا برحت
تُهدى بنات رسول الله صاغرة
ورأس ريحانة المختار يقدمها
ينجاب وهو على العسال مرتفعٌ
فكيف بعد حسينٍ يستطاب لنا
هيهات من بعده ترتاح شيعته

* * *

(٣٨)

اللقاء الأخير بين الامامين الحسن والحسين (ع) في الدنيا

... الإمام الحسن الزكي (ع) سُقي السُّم ، وتقطعت أحشائه ،
وكان بينه وبين الإمام الحسين (ع) لقاء أخير في الدنيا قبل أن يقضي
نحبه ، ثم يتبعه الإمام الحسين (ع) شهيداً في كربلاء .

أي عين دمعها ما أنسكبا	وفؤاد ما وهى وأضطربا
وابن مشكاة الهدى فاطمة	بنت أزكى الخلق أمّاً وأبا
قد سُقي سماً تقيّاً كبده	منه لما بحشاهُ التهباً
لست أنسى بهجة الهادي الذي	بلغ العرش وداس الحجبا
حين منهُ قد دنا الموت دعا	بحسين فأتى منتحبا
فرأى السُّم سرى في جسمه	والقضا المحتوم منه أقتربا
فبكى كل على صاحبه	وجرى دمعهما وأنسكبا
فاعتنقا والتصقا وأترقا	وقضى خامس أصحاب العبا
قيل يا زينب نوحى وأندي	بافتجاع ذلك البدر خبا
نور قدس قد تجلّى شخصه	للبرايا بشراً منتجبا
قد توارى بعدما أشرق في	جدثٍ ظل به محتجبا
وعليه الأرض قد كادت بمن	فوقها كان بأن تنقلبا

فضيا الإسلام والدين خبا
من أعاديته يقاسي الكربا
قد رأى منها الزكي المجتبي
بعهودٍ وافتراء كتبها
دونه الماء المباح العذبا
فقضى ابن المصطفى محتسبا
من مصونات النبي الذهبا
أحرقوا كل حجاب وخبا
خدرها لما رآته التهبها
من على الخلق ولاه وجبا
ضائعات فاقدمات غربا
شدة الأسر عنادا ضربا
في دجى الظلماء عنه أنقلبا
لم يطق من ضربه أن يُركبا
رأس سبط المصطفى منتصبا
بلغ العرش وشق الحجبا

أيها الشمس عليه أنكسفي
وحسينٌ بعدما غاب غدا
ومن الأعدا رأى أضعاف ما
أرسلوا غدراً إليه منهم
فأتاهم مع بنيه وحموا
فسقوه بالقنأ مرّ الفنا
فأستباحوا رحله وأنتهبوا
وعلى تلك اليتامى والنسا
فبدت طائرات الأعين من
نادبات : يا علي المرتضى
لكم في الطف ظلت حرم
وعليلٌ كلما قد ناح من
فوق نضو كلما سار به
وإذا خرّ على وجه الثرى
وعلى رمحٍ من السمريرى
نوره الوهاج لما أن أضأ

* * *

أشرف الخلق وأزكى نسبا
مدحة تصغي إليها الخطبا
يوم حشري مع أبي والقربا
ولأعداكم غداً مجتنباً
وذرايه الهداة النجبا

يا بني الهادي النبي المصطفى
قنكم صاغ لكم مرثية
أرتجي منكم بها مغفرة
ولمن كان لكم متبعاً
وصلاة الله تغشى المصطفى

* * *

(٣٩)

استشهاد الامام الرضا (ع) بالسّم

... وتكرر المأساة مع أبناء الحسين (ع) ... وها هو الإمام
الرضا (ع) يقضي مسموماً بالعنب على يد المأمون العباسي ...

هل كان بعد الرضا للناس من طرب
أبي الجواد الذي في كل نائبة
كأنه الشمس في الدنيا مشرقة
لله باطنه غيبٌ وظاهره
لا هوت قدسٍ تجلّى للبرية في
فكلما شاهدت منه الورى حكماً
فشاع في أرض طوس فضله وسما
فظل يرصده المأمون مجتهداً
فقال منه مناه حيث جرّعه
فقطّع السّم لما ثار لاهبه
فلم يزل يتقيا كبده قطعاً
فحين حان القضا المحتوم منه أتى
فناح نوحاً يذيب الصخر حين رأى

لما سُقي السّم في الرّمان والعنب
من الخطوب عن الداعين لم يغب
على الورى وضيائها غير محتجب
من جوهر تحت سق العرش منتجب
جلباب هيكل إنسانٍ من العرب
تعجبوا منه أقصر غاية العجب
مقامه عند أهل لمجد والرّتب
يريد من بغيه يميّه بالعطب
سماً مدافاً بعنودٍ من العنب
فؤاده، وبه أسرار كل نبي
لما بأحشاه شب السّم كاللّهب
له الجواد سمّي المصطفى العرب
إلى أبيه الرضا في أعظم الكرب

فظل يرشفه والدمع يرشح من
فبعد ذلك ناجاه ووَدَّعَهُ
حتى دعاهُ إلهُ العالمين إلى
فدار عينيه في أولاده وقضى
قضى غريباً بسمِّ كان في عنب
فأحمر أفق السما من بعدما أنكسفت
كيف الثواقب لا تبكي على قمرٍ
يا للرجال كفيتم كل حادثةٍ
علام أعينكم جفَّت مدامعها
أليس أشجى حشا الزهراء فاطمةَ
فكيف كل وليٍّ لا ينوح شجاً
مغيث شيعته المستصرخين به
فنسأل الله يحميننا بحرمتِهِ

عينية مثل جمان اللؤلؤ الرطب
وداع مرتقب للموت محتسب
أعلى مقام محاذي العرش والحجب
قطب القضا ليتني أفديه من قطب
كما قضى الحسن المسموم في الرطب
شمس الضحى وبكته أعين الشهب
يمدها نوره بالضوء والذهب
من مرديات صروف الدهر والنوب
عن الرضا؟ إن ذا من أعجب العجب!
وأفجع المصطفى المختار خير نبي
على علي ابن موسى كاشف الكرب
في كل خطب جليلٍ فادحٍ صعب
من البلا والوبا الممزوج بالغضب

* * *

منظومة كجمان الدر والذهب
دار البقا منك قصرًا شامخ الرتب
والسامعين من الأخوان والصحب
ماسح صوب الحيا من أعين السحب

أيا بن موسى الرضا وافتك مرثيةً
يرجو عليُّ بها يوم القيامة في
مع والديه وأبنائه وأسرته
ثم الصلاة على الهادي وعترته

* * *

(٤٠)

الحسين الثائر (ع) يتوجه للشهادة طائماً مختاراً

... بأبي الحسين الشهيد (ع) . . . حط رحاله في كربلاء أم
المصائب ، وهو يعلم ما سيجري له من القتل ، وما سيجري على
أخوته وحريمه ، بورك من حامل لواء . . .

سرى بدر أفق الدين من آل غالب
غداة رأى الإسلام في كفّ مارقٍ
سرى والردى يحدور كائبه إلى
فوفاه في مسراه صهيبُ كربلاء
فنادى : ألا حطّوا الرّحال فههنا
وفي هذه الجرعا ترض صدورنا
وترضع أفواه الضبا من نحورنا
وتفطم من قبل الفطام سواغباً
وتقرن بالأصفاد بعد فنائنا

حسين بأبنائه النجوم الثواقب
تجرقناه وهو عافي المذاهب
مشارك أرض الطّف أم المصائب
فحطّ عصا المسرى بها غير ذاهب
تراق دمانا بالسيف القواضب
بوطءٍ من الجرد العتاق الشواذب
دماً بعد رفع الروس فوق القعاضب
مراضعنا فيها بصفر صوائب
كرائمنا السادات فوق الركائب

* * *

فأقبل جيش للضلال يقوده
يهزّون تلقاه القنا يحسبونه
إليه ابن سعدٍ كالدجى المتراب
من الموت يخشى عندهز القعاضب

توقد منه في السّما كل ثاقب
فعادوا جميعاً بين هاو وهارب
يراهُ لقي مرعى القنا والقواضب
عرى ملة الإسلام من كل جانب
يراعى نساءُ الغر تحت المضارب
مصونات طه الطاهرات الأطيب
حسين نظام الكون من آل غالب
بقسوة قلب منه شفرة قاضب
يناغيه جبريلُ بداجي الغياهب
على العرش مكتوباً بلا كفّ كاتب
لهذي اليتامى الفاقدات الغرائب
بصارمه لله غير مراقب

فجرّد مشطوب الفرند كأنما
فكر بمستنّ المكر على العدى
فلما أراد الله في طف كربلا
إليه أنبرى سهمٌ فرى قبل نحره
فخرّ به شمس الوجود وطرفه
وأدبر عنه المهر مندهشاً إلى
فراحت بأحشا طائرات إلى لقا
فألفين شمراً والغأ في وريده
فنادته : يا شمرُ أتقتل من غدا
أيا شمر تفري نحر من كان اسمه
أيا شمر خفِ الله فيه وخلّه
فدافعها عنه وحزّ كريمه

* * *

حسين بقلب ذائب اللب ساغب؟
بلا ساترٍ عن أعين الناس حاجب؟
وتدعو بصوت : يا زعيم الحرائب
ذراعي وفسطاطي عجاج الركائب
أسود شرا من أخوتي وأقاربي
مزاراً لعقبان الفضأ والسباسب
حدود المواضي في وجوه الكتائب
بكي منهم طفلٌ تهيج مصائبي
تعلم من ترجيعه كل راهب

فأي حشا يلتذ بالما وقد قضى
وهل حرة تهنأ وفي السبي زينب
تشير إلى وادي الغري بطرفها
أترضى إلى الشامات أهدى وبرقي
ومن قبل فسطاطي وشيخ تحوطه
إلى أن أبيدوا بالعرا وتركتهم
قضوا بعدما قد كسروا دون مضربي
وصبيتهم عندي على الظعن كلما
لها فوق أنضأها هديرٌ كأنما

* * *

(٤١)

استشهاد الرضيع صورة أخرى من كربلاء

... وتتوالى المشاهد في كربلاء ... وها هو الطفل الشهيد ،
رضيع آل البيت (ع) - عبد الله - يُذبح بكل جرأة وتعدّد على حرمة آل بيت
النبيّ (ص) .

إلى كربلا سارت بداجي الغياهب
فكم ذلك اليوم الذي فيه قوّضت
تفطر من قلب عليهم وأهرقت
وذات حجاب قد تصلّى فؤادها
وفاطمة الكبرى انثت خلف ركبهم
قفوا ظعنكم حتى أودّع أخوتي
وأنظر وجه الطفل إنسان ناظري
وأطفي برؤياه حرارة مهجتي
فنادى حسين : يا أبا الفضل طنبوا
لفاطمة الكبرى تودّع أهلها
فجاء لها بالطفل وهو مقمّط
فلما رأته فاطمٌ فوقه أنحت

بنوالمصطفى المختار سامي المراتب
ركائبهم عند أفتراق الأقارب
على وجناتٍ من دموعٍ سواكب
بلاعج حزنٍ من جوى الحزن ثاقب
تنادي بعالي الصوت : يا آل غالب !
وأهلي وعمّاتي وأقضى مآربي
ولو ساعةً قبل آرتحال الركائب
وما كان فيها من جروح المصائب
وحطوا عن الأنضى جميع المضارب
وتنظر عبد الله نجل الأطايب
كبدرٍ بجنحٍ من دجى الليل واقب
ونادت بقلبٍ من جوى الحزن ذائب :

برؤياه منكم عن جميع المطالب
لعرصة وادي الطف أم المصائب

لدي ذروا هذا الرضيع وأرتضي
فأحرز منها الطفل وقت ارتحالهم

* * *

وجاشت عليهم فيه خزر الحواجب
لحرب بني حرب رجال الحرائب
وعندهم الهندي خير مصاحب
نجوم السما عند ازدحام المواكب
بييض صقال كالنجوم الثواقب
من اللين في الأيدي قدود الكواعب
كأن حناياها قسي الحواجب
وشقت حوايا كل وغد محارب

فيا لك من يوم أتوا أرض كربلا
فقام يعبي ليث كل كريهه
رجال يرون الحرب أشرف منزل
دعاهم ، ونقع الخيل منه تبرقت
فلبوا دعاه وأستمروا إلى الوغى
وسمر صعاد إردات كأنها
وصفر مرنات نبال قسيها
فكم عصبية من رأس رجس بضربة

* * *

بسمر العوالي كل ندب وواجب
بها سافرات ناشرات الذوائب
وجاورت الباري بأعلا المراتب
بسمر العوالي والسيوف القواضب
وفيها بنات الموت مثل الثعالب
عليها من الشم الجبال الرواسب
من الرعب عنه بين هاو وهارب
فخر زعيم الكون فوق الترائب
قوائم عرش الله من كل جانب
على الترب مثل البدر بين الكواكب

فلما قضا من شرعة الطعن في الوغى
بدت لهم جنات عدن وحوورها
فخروا على الرضا وأنفسهم سمت
ودارت على ابن المصطفى زمر العدى
تراه إذا الهيجا تلاطم موجهها
يكر فتندك الأقاليم بالذي
وتنبث أجناد الضلال إذا سطا
فلما دعاه الله لباه مسرعاً
فيالك من هاو عليه تزعزعت
فظل بوادي الطف بين رجاله

* * *

فأين رسول الله ينظر جسم من
تعاد عليه الأعوجية بعدما
وأين بنو فهرٍ وفتيان هاشمٍ
يرون نسامهم بعد فقدمصونها
إذا نظرتها أعين الناس وأشتكت
يحجبها من كل راءٍ جلالها
وسجّادهم زين العباد كأنه
يكابد أسقاماً وضيق جوامعٍ
وتشهير أطفالٍ يتامى ونسوةٍ
سوافر لكن من أشعتها لها
قد انفطرت أكبادها وتقاطرت
وأعظم ما يشجي القلوب وقوفها
يسرح فيها الطرف طوراً وتارة

ترعرع من أحشاه مرع القواضب
برى رأسه شمراً بشفرة قاضب
وفرسان عدنانَ ليوث الحرائب
تطرق في البلدان فوق الركائب
توشح بالسيطان فوق المناكب
ولو أنها من غير سترٍ وحاجب
على الظعن يعقوب شديد المصائب
وإحراق أبيات ونهب مضارب
غرائب ، والهفي لها من غرائب !
غطا لا يراها كل غادٍ وذاهب
دماءً بإهراق الدّموع السواكب
بربع يزيد الرجس بين الأجنب
يسب أباهما خير ماشٍ وراكب

* * *

مصابكم يا آل بيت محمدٍ
فيا عترة الهادي الذين هم حمى
فإن فاتني في وقعة الطّف نصركم
لأنفق أيامي بنشر ثنائكم
وتغشاكم أركى التّحية ما بكت

يُهون في الدنيا جميع المصائب
لكلّ وليّ صادق الحبّ راغب
قدماً على لأعدا بلدن وقاضب
وإن لأمني في نشره كل صاحب
على روضة خضرا عيون السحائب

* * *

(٤٢)

الحسين (ع) استشهد وحيداً في كربلاء

... هوى الحسين الشهيد (ع) عن جواده كقمر خرّ من
السماء ... فعجّل الله ظهور المهديّ المخلص ... حتى يستقيم
الدين ... ويحل العدل والسلام ...

درست معالم دينكم ومذاهبه
وعلى المهدي بحر الضلال تلاطمت
وأراك محتجباً وسيفك قد حلّت
هل عضبك الماضي نبت شفرائه
لم لا تقوض جحفاً مقداسه
والرعب كان أمامه يسعى إذا
يا من يدير حى الوجود على الورى
عجل وقم متداركاً ثارات من
لما عليه أمية قد جهزت
فاستفردته بعدما قد صرّعت
فبقى فريداً لم يجد عوناً سوى
تلقاه حين سطا وجيش الشرك من

لما برغم المجد أُخِرَ صاحبه
أمواجه ودبت إليه عقاربُه
من طول مكثك في الزمان مضاربُه
أم ظهر مهرك لم يقلك غاربه؟
عيسى وإدريس وزيرك صاحبه
سارت كتائب جنده ومواكبُه
وقضاه ماضٍ لا ترد مطالبُه
أبكت دماً مقلّ السماء مصائبُه
في الطّف جنداً لا تعد كتائبُه
زهر المناقب صحبُه وأقاربُه
لذن وعضب لن تفل مضاربُه
فرسانه ضاق الفضا وسبابسه

تنبث كالويل الرقاب إذا هوى
لا زال يختطف الرؤوس بسيفه
حتى أراد الله يرفعه إلى
فانحط قطب رحي الوجود وجسمه
فتزعزع الكرسي عند هويّه
والمهر راح إلى الخيام بدّهشة
فأتى يرجع بالصهيل إلى النسا
لما رآته أتى يجرّ على الثرى
فمضت لرؤية فجر دين المصطفى
فراينه ملقى مترّبة على
لم أنس زينب وهي صارخة أتت
أحسين ذقت الموت ظام والحيّا
عجياً تموت ظمأً ووالدك الذي
أحسين ترضى أن شمر ابن الخنا
عجياً لدهر كنت سرّ وجوده
يابن الوصي المرتضى الهادي الذي
خطب أصابك لم يزل بقلوبنا
حتى يقوم لوا المغيب شخصه
ويشيد الدين القويم وتنجلي
فهناك يبدو الدين غضاً بعدما
ثم الصلّاة على النبي وآله

مثل الشهاب على الجماجم قاضيه
والموت تقتنص النفوس ثعالبه
أعلى مقام لا تنال مراتبه
قطعاً تناهبه القنسا وتجاذبه
جزعاً وقد كادت تسيخ كواكبه
مصبوغة بدم الحسين جوانبه
فاستقبلته بالعويل تجاوبه
فضل العنان وليس يوجد صاحبه
ربات سرداق الجلال نجائبه
حر الجنادل والتراب ترائبه
بدماه تصبغ نحرها وتخاطبه :
من فيض جودك تستمد سحائبه
غمرت جميع الكائنات مواهبه
قهرأ يجاذبني الردا وأجاذبه
كيف اغتدت تجري عليك نوائبه ؟
ملأت جميع الخافقين مناقبه
يورى إلى يوم القيامة لاهبه
عنا تسير من الحجاز مواكبه
غسق الضلال من الورى وشوائبه
ضاعت مسالك طرقه ومذاهبه
ما إن دجا ليل وأظلم واقبه

* * *

(٤٣)

كربلاء موطن شهادة الأبرار

... كربلاء ... مرقد الأنوار ... وإذا نظرت قبابها
المقدسة ... تهيج ذكريات شجية في نفسك تستدر الدموع
مدراراً ... وترجع ذكرى الشهادة والتضحية ...

سطعت وفاخرت السما أعتابها	لاحت منائر كربلا وقبابها
لجلالها قبل الدخول رقابها	وبها الملائك تستجير وتنحي
صيد ملائكة السما حجّابها	بضرائحٍ لله في أجدائها
بحفائر منها أستطاب ترابها	أنوار قدسٍ ضمنت أشباحها
صيد الملك بها تذل صعابها	فإذا نظرت القبة النورا التي
لك نورها وتضوعت أطيابها	فانثر يواقيت الدموع إذا بدا
سفها أمية كافحته كلابها	أسنى لصاحبها أبي الضيم من
فيه جميعاً شبيها وشبابها	في موقفٍ صعب فنت فتانته
فاستقبلتها في الهوا أترابها	فسمت لجنات الخلود نفوسهم
زمر العدى والحرب شب لهاها	وعلى ابن بنت المصطفى تصوبت
تحت المضارب واستشاط مصابها	فأتى لتوديع النساء فأتته من
عند الوداع من الدموع ثيابها	لهفي على تلك النساء لما آرتوت

تقشعت وتقلعت أطبابها
بالطنن تقتنص الكلى أنيابها
أفنى رجالاً لا يُعدّ حسابها
غرف الجنان تفتحت أبوابها
والسمر تكرر في دماء حرابها
وعلى الوهاد تناثرت أقطابها

أكبادهن تقطعت وخيامهن
وارتاح للهبجا وعسلان القنا
وبسيفه السفاك من جيش العدى
يا ليتني أفديه حين لروحه
وافته نبلةً مارقٍ فهوى بها
كيف السما لما تقنطر ما أنطوت

* * *

من بعده بالنار شب حجابها
أطفالها مذهبولة ألبابها
صرعى بنورهم تضيء شعابها
بدماء نحور بني النبي خضابها
ماذا هناك تحملت أقتابها؟
خدامها والضاريات تهابها
آساد غيلٍ ليس يقرب غابها
للشام أسرى والعجاج حجابها
ذاك المسير طعامها وشرابها
رأس الحسين السبط هاج مصابها
كالمعصرات إذا أكفهر سحابها
حزناً ترجّع بالحنين ركابها
وجرت بأحشا المصطفى أوصابها

وأسمع حديث مصاب نسوته التي
خرجت من الأستار تصرخ خلفها
فرأت بجرعاء الطفوف رجالها
وعلى الركائب ركبت وأكفها
تباً لهاتيك الركائب هل درت
حملت مصونات ملائكة السما
ربات سرداق تحوط خدورها
واليوم قد راحت بغير إقالة
وترادف الزفرات والعبرات في
فإذا لها في الأفق لاح على القنا
وعليه أجرت أرجوان دموعها
وإذا استمر بها المناخ ترى لها
يا فجعة في قلب فاطم نارها

* * *

(٤٤)

كُلُّ الْعِزَاءِ لِلرَّسُولِ (ص) وَلِفَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ (ع) بِأَبْنَائِهِمُ الشَّهَدَاءِ

... العزاء بالشهداء عزاء لرسول الله (ص) ولأمير المؤمنين ولفاطمة الزهراء (عليهما السلام) . . . فالمسارعة بتقديم العزاء مسارعة بنيل الثواب واغتسال من الذنوب . . .

هذا العزاء لمن هنا منصوب وأرى العيون به ترادف دمعها فيقول : هذا للنبي محمدٍ فأجيبه وبطيّ أقصى مهجتي أيكون بينكم النبيّ وكونه ويرى إلى بعض الأحبة منكم أفما تطرق سمعكم فضل البكا أخشى بأن أحداً يقوم من العزا حيث الذنوب على الوري مرصودة فاستيقظوا يا عصابة الإيمان لا ما دتم بحضيض فجوة ماتم وبه النبي يراكم وعليكم

ولمن أقيم رواقه المضروب؟ أفما بكم أحدٌ إليّ مجيب؟ من حيث أن له أصيب حبيب وجدُّ له بين الضلوع لهيب : بادي المصاب على أبنيّ وكثير؟ ما كان منه تفجع ونحيب؟ عند الذي يجزي غداً ويثيب؟ وعليه ذنب وأسمه مكتوب بصحائفٍ كلُّ بها مطلوب أحد من الأجر العظيم يخيب والأجر فيه لديكم مجلوب فيه علي شاهدٌ ورقيب

أترونه وهو الرقيب على الورى
فهو المعزى دونكم لكنّه

عن مآتم السبّط الشهيد يغيب؟
في الدهر عنكم شخصه محجوب

* * *

والبضعة الزهرا التي في قلبها
أو ليس كانت بينكم وحنينها
أسفأ على إنسان ناظرها الذي
والأعوجية هشتت منه القوى
ملقى برمضاء الهجير بلا وطا
ومخدرات محمد المختار في
شبوا مضارِبها ولم يبق لها
وكفيلها السامي الفتى السجاد من
تشكوله الأيتام وهو لديهم
مضى ترادفت الخطوب عليه من
فغدا ينادي : أين قوض والدي
ما لي أناديهم ولم أسمع ندا
فدعته زينب : إن من تدعوهم
وردوا الردى وهم عطاشا ما احتضت
إلا بأدمع ثاكلات ماؤها
هذي المصائب التي من عظمها

كانت جراح لا تكاد تطيب
منه الجبال الراسخات تذوب
في كربلا قتلوه وهو رغب
بالوطء وهر على التراب تريب
وعلى السنان كريمه منصوب
شمس الهجير ورحلها منهوب
في ذلك الوادي خبأ مضروب
كثر السقام كأنه أيوب
عن نطعه فوق الثرى مقلوب
أهل الضلال وخدره مشبوب
عني وعبس الفتى وحبیب؟
أحد يلبى دعوتي ويجيب؟
صرعى ول في دماه خضيب
بالما فوس منهم وقلوب
من باطن الأحشادم مسكوب
يسلو وينسى يوسف يعقوب

* * *

يا صفوة الباري الذين بسرهم
أعداكم المتمسكين بغيركم
يوم القيامة يحشرون إلى لظى

من طول بلواه شفي أيوب
فهم الذين عليهم المغضوب
لهم يطوا بقعرها التعذيب

وإلى الجنان تزف شيعتكم على
يبقون أحقاباً بها ولهم
وعليكم الصلوات والتسليم ما
نحب يفوح لهم عليها الطيب
يستعذب المأكول والمشروب
هبت بليلِ شمألِ وجنوب

* * *

(٤٥)

استشهاد الحسين (ع) في محرم ذكرى خالدة

... حتى أيام الشهر الحرام «محرم» تندب الحسين الشهيد (ع)
وآل بيته الذين حملوا لواء الشهادة ... واستشهدوا جميعاً ...

جاء المحرم دائم الحسرات
أيامه وافتك صارخة على
نفر وقوا فجر الهدى بنفوسهم
علموا بأن الموت في مرضاته
فغدوا يلاقون القنا بصدورهم
حتى أبيدوا فاغتموا من حوله
فدعاهم متفجّعاً وعليهم
واحسرتاه عليكم من فتية
وتركتموني بعدما جُرعتُم
أدعو، ولا أحداً يلبي دعوتي
وعليّ تزدلف الصفوف كأنها

بترادف الزفرات والعبرات
نفر قضوا فيه بشط فرات
وحموا خدور نساء خير بنات
ورضى إله العرش خير ممات
ونحورهم شوقاً إلى الجنّات
صرعى كشهب فوق ظهر فلاة
أثوابه ابتلت من العبرات :
خضتم حياض الموت في مرضاتي
جرع الردى فرداً بغير حماة
من بعدكم في هذه الفلوات
قطع الدّجى الممتدّ بالظلمات

* * *

منه بقلب رابط وثبات
زحفت إليه بأنفسٍ وغرات
أجنادهم عنه إلى الشامات
عند ازدحام الخيل في الغارات
بحسامه ويفلق الهامات
أعلى قصور منازل الجنات
كهويّه لئله في الصلوات
سكنت عن الدوران والحركات
والعلم أصبح دارس العرصات
أبهى من المصباح في المشكاة
في الأفق يتلو محكم الآيات
في الذكر أسبل واكف العبرات
وحشاه تغلي من جوى الزفرات :
وافتك منه فوادح النكبات
والرأس منك على سنان قناة
بين الورى حَسِرا إلى الشامات
منها بأيدي ربقت بكفات
ودموعها تجري على الوجنات :
راحت إلى الشامات منتهكات
تشدوله بتردد النغمات
أرواحها ذابت من الحسرات
أذرت مدامعها من المهجات
شرباب محض الخمر في الكاسات
مصباح مشكاتي وبهجة ذاتي
فلعلّ بعدك لا تطول حياتي

فسطا على تلك الجموع بنفسه
ثم انثنى للحرب حين رأى العدى
فسطا عليهم مغضباً فتدافعت
تلقاه وهو يخوض أمواج الردى
يستأصل الآساد من صهواتها
حتى دعاه من السما الباري إلى
فهوى بسهمٍ في حشاه على الثرى
وشوامخ الأفلاك عند هويّه
فقضى ومات الدين وانطمس الهدى
وعلى القنا أضحى يلوح كريمه
ينجاب عنه الليل وهو على القنا
فيذا وعى السّجاد نغمة صوته
ويشير للرأس الشريف مخاطباً
يارأس قطب رحى القضا كيف القضا
وبقيت مائدة السيوف على الثرى
وحرائر التنزيل بعدك سُيرت
أسرى تدافع وكز عسلان القنا
كل تنادي وهي فارغة الحشا
يا آل غالب هذه فتياتكم
وإما يزيد في الحرير روافلاً
وبنات فاطمة على فتیانها
عبراتها جفت وإن هي قد بكت
وابن النبي كريمه يهدى إلى
فيذا رآته زينب صاحت : أيا
أحسين عمري قد كرهت بقاءه

فلتبيكينك ما حيت محاجري وبحفرتي أبكيك بعد مماتي

* * *

يا عترة المختار أعلام التقى
درست مسالك شرعكم وتمازجت
حتى نلاقي الحجة المحجوب عن
فمتى نراه وجبرائيل خلفه
ملكٌ يصلي خلفه عيسى إذا
وإذا سطا تندك من سطواته
ويزيل غريب الضلالة بعدما
ويطبّق الدين الذي آثاره
تغشاه مع آباه من رب السما

ومهابط الأملاك بالآيات
أحكام دين الله بالشبهات
مقل العباد مفرج الشدات
من مكة يقفوه بالرّايات ؟
صلى لوجه الله خير صلاة
أسد العرين الربد في الغابات
زمناً دجاه أمتد بالظلمات
كانت بعين الله مندرسات
أزكى الثنا ونوامي الصلوات

* * *

(٤٦)

ليس في هذه الدنيا أمان ، فكل ما فيها إلى زوال

... كل امرئ ملاق الموت عندما تحين ساعته ... فاعمل
لاخرتك ... ولا تأمن للدنيا الغرورة ...

لاتأمنن فوادح النكبات
وأربع بنفسك عن ميادين الهدى
وأستأصل الدنيا وكن منها على
لايهجمن عليك فيها بغتة
وإراك في شهوات نفسك راتعاً
وغداً على الأعواد تُحمل مفرداً
ويكون للوراث مالك نحلة
في حفرة يحثا عليك ترابها
ووراك يوم تذهل الأرواح من
يوم تقوم الناس من أجدائها
لم ينج فيه سوى الذي متمسك
نفس النبي وصهره ووزيره

في هذه الدنيا ولا النقمات
وامسك أزمتهما عن الشبهات
حذر وجانب زلة العثرات
من غير إذن هادم اللذات
متكبأ عن منهج الطاعات
بعد الحياة لعسكر الأموات
وعليك منه فواظع التبعات
وتكون مرعى الدود والحيات
نقماته وترادف الحسرات
وهم عراة فيه أي عراة
بولوا علي قاسم الجينات
ونظيره في حُسن كل صفات

يا أيها النبأ العظيم ومصدر
لك في ابنك الأجر العظيم فقد قضى
وبقى بعرضة كربلاء ملقىً بلا
لكن ملائكة السموات العلى
ونسأه قد لعب الشتات بشملها
أسرى تقاذفها السهول إلى الربى
عبراتها تحيي الهشيم فيغتندن
وإما يزيد في الحرير روافداً
ينظرون في الأفاق رأس حميها
وتقول زينب حين تنظره علم
أأخي ، عمري قد كرهت بقاءه
فلأبكينك ما حيث بأدمع
يا للرجال من ابتلى بمصيبة
نظرت جميع رجالها صرعى بلا
من خلفها زين العباد على قري

الفيض العميم وصاحب الكرات
متلهف الأحشا بشط فرات
كفن ، ولا غسل ، وغير صلاة
صلت عليه أفضل الصلوات
وغدت بأيدي القوم منهتكات
فوق الركائب وكف العبرات
خضراً وتحرقه من الزفرات
وبنات خير الرسل في الفلوات
متشاغلاً بتردد الآيات
رمح كبدٍ في دجى الظلمات :
وأخاف بعدك أن تطول حياتي
حمر من الأجنان كالجمرات
كمصاب زينب خيرة الخيرات
حفر وساقوها إلى الشامات
نضو أسير موثق بكفات

* * *

(٤٧)

كل الأنبياء فجمعوا لمصاب الزهراء (ع)

وشاركوها العزاء

... فجيعة كربلاء ... أتلفت قلب الزهراء (ع) ... وتألّم
وفجع لها كل الأنبياء (ع) ...

مصاب بهجة طه أتلف المهجا
فكان كل نبيّ في جوانحه
فآدم سابقاً لَمَّا رأى شجاً
وناح نوحٌ عليه في سفنته
وكلما مرّ يوم ذكُرُ مصرعه
وكان موسىٰ كلّيم الله من جزع
ومن شجا قلب عيسى لابن فاطمة
لكن حشا المصطفى المختار بعدهم
فلا جناح على من سآح ناظره
على الشهيد الذي شمرّ على عطش
أما درى أي صدرٍ داسه حنقاً
هو الحسين ابن من قام الوجود به
ما عذر من سمعت أذناه مصرعه

من بعدما ألبس الإسلام ثوب شجا
أورى مصاب ابن بنت المصطفى وهجا
منه على عرش فطار السما اختلجا
ومن تلاطم أمواج البحار نجا
على الخليل أبيه قلبه انزعجا
عليه ما سرّ في الدنيا ولا ابتهجا
إلى السما بفؤادٍ طائر عرجا
على ابنه من لظى أحزانه نضجا
في دمه فوق خديه ولا حرجا
بالمشرفي فرى من نحره الودجا
منه وفي أي نحر سيفه ولجا
ونور فجر الهدى لولاه ما انبلجا
ولم يمت بفؤادٍ فيه جمر شجا

وكلُّ حيٍّ تعالىّ ذو الجلال بكي
 لم يكفهم قتله عن حرقهم سفهاً
 وحملهم رأسه فوق القنا وعلى
 منه تناهب عسلان القنا جسداً
 ورأسه فوق عالي الرمح تحسبه
 فكلما نظر السجاد طلعتته
 وأعولت خفرات المصطفى أسفاً
 على ابن بنت رسول الله وانزعجا
 على جواهر أصداف الهدى بسجا
 وجه الثرى جسمه الأسنى كبدر دجى
 من مزيج روح النبيّ المصطفى امتزجا
 فجراً تزايل عنه الليل وانبلجا
 فوق السنان دماءً دمعه مزجا
 عليه والحزن منها يلهب المهجا

* * *

يا صفوة الله ربّ العالمين ومن
 طال الزمان وكانت أولياؤكم
 وليّ حقّ يكون الخضرُ حاجبه
 إذا سطا ترجف الدنيا لسطوته
 يا حبذا ساعة فيها بطلعتته
 وتطهرُ الأرض من رجس العداة ولا
 وينطوي الجور عنها بعدما انتشرت
 إليه نهدي وآباهُ التحية ما
 كانوا على الخلق في الدنيا له حججا
 من ابنكم يرتجون الفوز والفرجا
 وسيفُ دولته عيسى إذا خرجا
 بصارمٍ ينسف الهامات والمهجا
 بعد الهوان نلاقي النصر والفلجا
 نرى بها منهم رجساً ولا مرجا
 أعلامه ودجاءهُ بالضلال سجا
 ليل دجا وضيأ فجرٍ قد أنبلجا

* * *

(٤٨)

العزاء دائم بشهداء كربلاء

... أيكون عيد بعد واقعة الطف ؟ ... أتكون مسرة والعزاء
بآل البيت (ع) والصحب الشهداء دائم ؟ ..

لنا الطف ما أبقى نزاهة للعيد
ولا فرحة أبقى وطيب مسرة
أبعد حسين يرتجى البشر والهنا
أيفرح قلب وأبن من جاء بالهدى
تطأه العوادي وهو في الأرض والسما
وأضحى سهاماً للسهام على الثرى
أنشق ريحاناً من الطيب عابقاً
تناهب أحشاه الضبا بشفارها
ونختال في قمص الجمال وجسمه
ويهنا بعذب الما فؤاداً وقد قضى
فغير عجب لو تفتطرت السما
فتى تستظل الكائنات بظله
ومن صدره شمر تبواً مقعداً
وما بعده في الدهر عيد بمعهود
لكل ولي صادق الحب محمود
ويفرح إنسان ويستتر بالعيد
أقام ثلاثاً بالعرا غير ملحود
مدار القضا الجاري على كل موجود
ومرعى المواضي البيض والذبل الميّد
وريحانة المختار فوق الصياخيد
ويغرس فيه كل اسمر أملود
كسي حلة قد فصلت من دم الجيد
على عطش منه بصارم نمريد
على كوكب من أنجم العرش مخمود
أصيب فاضحى ظله قسطل البيد
وقد كان ذاك الصدر عيبة توحيد

فكيف برى منه الكريمَ ولا أمحى
وأحرز رأسَ المجدِ من جسد الهدى
فيا حسرة لم تنظفيء قبساتها
غداة أستفزت من خباها بصرخة
ترددُ لو وعتهُ من الشجَا
قد ابتدرت من هجمة الخيل من خبا
وراحت إليه طائراتُ قلوبها
فلما رأتهُ وهو مائدة الضبا
دعتهُ : أيا بدرُ قد اتخذ الشري
إلى دورنا من بعد فقدك من ترى
وقد ذُبحت شُبَّاننا وكهولنا
وذا اليوم لا حامٍ نلوذ بظله
به حفظ الله الوجود فلو قضى
قد استصغرتَه أُل حرب وصدقوا
وسيقت بنات المصطفى وُلُه الحشا
نواظرها في البيد شخصنةً إلى
تناديه : يا سرَّ المهين والذي
قعدت وفوق الترب نجلك راقد
ومن حوله الزهراء تو بمأتم
تقول ومنها العين ترع دمعها
أوا نور قلبي كيف ظم ضريبة
فذا اليوم لا دمعي يرُدُّ غلتي
ولو أنني أهرقت عيني بدمعها

وجودَ الوري لما فرى منحَرَ الجودِ ؟
وهدم ريع الدين من بعد تشييدِ ؟
على حسرات الغرّ نسوته الخودِ
يصدّع من ترجيعها كلُّ صهيودِ
سفينةُ نوحٍ ما استقرت على الجودي
عليها بأرض الغاضرية ممدودِ
بنوحٍ يهدُّ الراسخات وتعديدِ
تريب المحيا بين عترته الصيدِ
له منزلاً في بطن وادٍ من البيدِ
يردُّ بنا يا بن الكرام الأماجيدِ ؟
وأنصارنا من كل أروع صنديدِ
سوى دنفٍ في الأسر بالقيد مصفودِ
لمات فجاءً بعده كلُّ موجودِ
يديه وغلّوا ساعديه إلى الجيدِ
بأسر العدى أسرى على قتب القودِ
حمى المرتضى الكرار مردى الصناديدِ
ببرهانه لان الحديد لداودِ
ثلاثة أيام لقي غير ملحودِ
بكل نبي من أولي العزم محشودِ
دماً من فؤادٍ بالمصائب مقدودِ :
لكلِّ شبا غضب وأسمر أملودِ ؟
عليه ولا يجدي حيني وتعديدي
دماءً بتعديدي على فقد مولودي

* * *

(٤٩)

ذكري خالدة لا تُنسى هي كربلاء

... هل يُنسى يوم استشهاد الإمام الحسين وآل بيته (ع)
وأصحابه (رض)؟ ... كأن الموت كان متربصاً بهم ! ..

نصبوا القباب هياكل التوحيد
خيمٌ وددت بأنَّ في أطنايها
والموت في كهف المهالك باسط
لم أنس لا والله يومهم الذي
يومٌ به أبناء حرب أدركت
قامت إلى حرب ابن من بوجوده
لقتاله ازدحموا وثاريت دونه
غلب ترى السرحان ترعى خلفهم
متقلدون صوارماً كثواقبٍ
فسطوا إلى الهيجا كأنهم على
كم مارقٍ هتكت حشاهُ وطيرت
فحموا حماة الدين عن خدر على
حتى قضوا بيض الوجوه وغودروا

لجواهر التبجيل والتمجيدِ
مدّوا مع الأمراس حبل وريدي
لهم ذراعيه بكل وصيدِ
يبيض منه مفرقُ المولودِ
في آل طه غايّة المقصودِ
قام الوجود بعدّةٍ وعديدِ
آساد غيلٍ من بنيه الصّيدِ
مهما سطوا في جحفلٍ محشودِ
وعواسلاً مثل الأفاعي السودِ
صهوات خيلهم جبال حديدِ
أسيافهم من هامةٍ ووريدِ؟
فتياتٍ طه بينهم ممدودِ
صرعى كشهبٍ في الفلاةِ خمودِ

فغدا حمي الإسلام في جيش العدى
فأرى أمية من صواعق فتكه
قسماً بماضيه الذي ألت له
لولا هناك الحلم كفكف عزمه
فهناك قد كره الحياة لأنه
فأجاب دعوة ذي الجلال مسلماً
فهوى بسهم قبل منحره فرى
فتناهبت زمر العدى من جسمه

* * *

من غير حامٍ بعدهم موجود
أضعاف ما نزلت بقوم ثمود
سود المنايا آية التقليد
ما قوم لوط منهم ببعيد
من حضرة الملك المهيمن نودي
لقديم عهدٍ عنده معهود
قلب الهدى ، وأجتث أيدي الجود
لحم الإمامة بالرماح الميّد

قل للسيوف المرهفات وللقنا :
غادرت حجة ذي الجلال مضرجاً
والشمر داس على جناجن صدره
فبرى وريد ابن النبي فليته
الله أكبر كيف يقضى ظامياً
ويظل وهو مدار أقطاب القضا
ويزيد يمسي بالنضار مطوقاً
ونساه في ظل القباب مصونة
ومخدرات محمد المختار في
تخفي الوجوه الناضرات بأذرع
كل تشير إلى حمى الهادي أبي
تدعوهُ : يا سرّ الإله ومن به
ترضى وأنت شهاب قلعة سورنا
وعليتنا السّجاد في أسر العنا
يدعو بمسراه الأعداي : نَفْسُوا

* * *

ماذا فعلت بحجة المعبود؟
بدمائه طوعاً لحكم يزيد
وبه بحور غوامض التوحيد
عنه برى بالمشرفي وريدي
بحر الندى الطامي بغير ورود!
في الطف مركضة لخيل يهود!
وممنطقاً بالؤلؤ المنضود
تشدوله بنظام كل نشيد
شمس الهجير بلا خباً ممدود
منها وأيدي ربقت بقيود
حسن عليّ حجة المعبود
لان الحديد لعبده داود
أسرى نساك هدية ليزيد؟
غلّت يده من القفا بحديد
عني ، فإن القيد حرّ وريدي

وهياكل التوحيد والتمجيد
فلأبذلنّ بحبّكم مجهودي
أرجو جزيل الأجر يوم وعيدي
بزمّام جبل ولاكم الممدود
قطر الغمام في رحاب البيد

يا عترة الهادي ومصباح الهدى
إن كان أخرني القضا عن نصركم
وأسوق كل بديعة منكم بها
مع والدي ومن غدا متمسكاً
وعليكم أزكى التحية ما همى

* * *

(٥٠)

دم شهداء كربلاء سيظل يحبى ففحه طيباً إلى الأبد

... ما زال دم الحسين وآل بيته (ع) وشهداء كربلاء في رقبة
بني أمية وأذنانهم ... ما زال شذاه المسك والعنبر ... وما زال أنين
الأسارى نسائم الصبا ...

أبني نزارٍ ما الحنين مفيدُ
وعهدتكم لا تغمضون على القذى
وبكربلا افترتست أسودَ عرينكم
واليوم عزكم انطوى وأكفكم
ما دام عند أميةٍ لكم دمٌ
أنسيتم ذاك المضرّج بالدماء
أكفانهم سافي الرياح من الثرى
وعلى رؤوس السمهرية روسهم
وأشد خطباً كاد عند وقوعه
جريان سيف الشمر في أوداج من
وصفود خيل الأعوجية صدره
وركوب سادات النسا من بعده
منكم جوى غللٍ ولا التعديد
جفنأً ولا لكم تلفٌ بنود
من آل سفيان كلابٌ سود
شلت ولا لكم لىوا معقود
ورئيسكم فجر الهدى مفقود
بحمى الطفوف وناصره خمود؟
ولهم بأحشا المؤمنين لحدود
لهجاتها التسييح والتمجيد
تهوي السما والأرض منه تميد
لولاه ما للكون كان وجود!
وبطيّ ضامره انطوى التوحيد!
فوق المطا وكفيلها مصفود!

وحليها بعد العقود حديد !
 في ذلك المسرى الليالي السود !
 وطعامها الزفرات والتعديد
 الوديان من جريانها والبيد !
 من حرا لعج حزنها مقدود :
 خدري ، وخدري بينهم ممدود
 زجلاً وهم فوق الفلاة رقود ؟
 عجزاً وهم عند الكفاح أسود
 العباس صعب الملتقى الصنديد ؟
 ليزيد ذاك الكافر النمريد ؟
 حثاً شديداً والطريق بعيد
 أسرى وادلاج الحداة شديد
 شهب مطالعها الرماح الميد
 ذهباً على وجناتهم منضود
 أرزاهم وهم عليه شهود !
 علقاً فإن الدمع ليس يفيد
 الظليل شراب الخمر يزيد !
 حرى القلوب كأنهن عبيد !

* * *

وخضاب أيديها دما فتيانها
 وخدورها من بعد حرق حجابها
 عبراتها المترادفات شرابها
 لولا مدامعها دمٌ لاخضرت
 وتعج تهتف زينب وفؤادها
 أين الغطارفة الذين حموا
 ما لي أناديهم ولم اسمع لهم
 لو أنهم أحياناً أفترشوا الثرى
 أفما وعوا مني العتاب وفيهم
 عباس ترضى أن أساق هدية
 والشمر من حنقٍ يحث مطيبي
 وأنا مخدرة وعندي صبيتي
 ورؤوس أولاد النبي كأنها
 فكان من دمهم وهم فوق القنا
 عجباً لمن منكم تطرق سمعه
 وعليهم لم تنهمر عبراته
 وابن النبي المصطفى منه اشتفى
 أهدي إليه برأسه ونسائه

بين البرايا حبله الممدود
 وسمائه وعلى العباد شهود
 بعث العباد الخالق المعبود
 ولكل نفس سائق وشهيد
 قد جئتكم وأنا هناك فريد

يا صفوة الباري العلي ومن هم
 وهم خزائن علمه في أرضه
 فغداً يكون الحكم عندهم إذا
 والناس تحشر في صعيد واحد
 فاستقبلوني يا بني الهادي إذا

منكم بشربة سلسبيلٍ باردٍ
مع والديّ وأسرّتي القربى ومن
واكسوا عليّاً نجل أحمد حلّةً
وعليكم الصلوات والتسليم ما
منها يفوح العنبر المعهود
بيديه جبل ولاكم معقود
بيضا عليها اللؤلؤ المنضود
حنت من الركم السحاب رعود

* * *

(٥١)

بنو أمية تطاولوا على آل الرسول (ص)

... قضى الحسين الشهيد وآله (ع) وأصحابه عطاشى في
كربلاء ... وقد بلغت بنو أمية مرادها منهم وثارت لقتلاها في
بدر ... وانتهكت حرمة الدين وتطاولت على من ناغاه
جبرائيل وهزمهاده ميكائيل ... وبكته السموات والأرض

مصاب الطّف كلّفنا السهادا	ومن أجفاننا منع الرقادا
وأحرمتنا الهجوع على قتيلٍ	دماً أبكى السّموات الشدادا
قتيل بعده القرآن لما	قضى لبس بمأتمه السوادا
قضى دون الورود بغير ريّ	ومنه الغيث يستسقي العهادا
فكيف لنا يسوغ ورود ماءٍ	وقد كظّ الظما منه الفؤادا ؟
غداة أمية في الطّف منه	برغم الدين قد بلغوا المرادا
عليه تآلفوا من لكلّ فجّ	تهزّ لحربه السمر الصّعادا
تخوّفه الحرايب آل حرب	فكيف ابن الوغى يخشى الجلادا ؟
فقام ابن الفتى الهادي حسين	فعبّا صحبه لهم ونادى :
هلمّوا عن بني المختار ذبّوا	فانعم منهم كلّ وجادا

فثاروا مثل أسد ضاريات
تهز أكفهم حيات سمر
إلى أن صرّعوا وقضوا كراماً
وظل ابن النبي يرى الأعادي
فجرّد مرهفأ في الهام أهدي
فجال بحومة الهيجا وظلت
فكاد هناك يفنيهم جميعاً
ولكن المهيمن قد تجلى
ألا فاقدم تجد لك عندنا في
فلبي دعوة الباري مجيباً
ومن قوس القضا وافأه سهم
فخر على الثرى وعليه حزناً
ألا قل للسماء : انفطري وخرّي
وقل للسابقات : عراق عقراً
وطئت من له جبريل ناغي
أما خجلت من الرّحمان أضحت
بعرصة كربلا قد ظل ملقى
ومن زين العباد وكان مضمي
وشبّوا في مضاربة حريقاً
فحين رأى الخبا السجاد شبت
بصوت لو صداه وعاه طود
فيا فرسان صيد بني لؤي
فإن بني زياد حكمت في
وجدت أنف مجدكم ودكت
وعندهم لكم ربّات خدر

رأت بين الشّباب مهأً فرادي
وشهب صوارم كانت حدادا
جميعاً بعدما حفظوا الودادا
عليه أطلقوا الخيل الجيادا
شبه من الكرا ورقا الجوادا
قلوب القوم ترتعد آرتعادا
كما أفنت رياح الخسف عادا
له في ذلك الوادي ونادي :
مقاصير الجنان حمى مشادا
فأغمد سيفه ودع الجهادا
مشومٌ قد فرى منه الفؤادا
تزلزلت السما والعرش مادا
فمنك الأرض قد حوت العمادا !
فقد نلت بأوجهك السّوادا
وميكال له هزّ المهادا
على ينبوع حكمته تُعادى ؟
ثلاثاً لن يزار ولن يعادا
مسجّى بينهم جذبوا الوسادا
على خفرات فاطمة عنادا
عليه القوم فيه النار نادى
من الشّم الرّعان غدا رمادا :
فلا أعفى الزمان لكم بلادا
رقاب سراتكم لهم حدادا
جبال علاكم الميد الصلادا
تكابد منهم كرباً شدادا

تدافع فوق أقتاب المطايا
وزينبُ من زفير جوى حشاها
تميت الروض زفرتها احتراقاً
تجانب بها الحزون إلى ابن هند
فيا من أنزل الرّحمان : طاهها
إليكم أشتكي نكبات دهرٍ
وفي الدنيا بني المختار كنتم
عليكم أفضل الصّلوات ما إن

بأيديها القنا السمر الصّعادا
إذا ما دمعها المدرار جادا
وتحيي من مدامعها الوهادا
مريدٍ في غوايته تمادى
بمدحهم وياسيناً وصادا
سقتني من مجاريها النكادا
سناداً لي وبالأخرى عمادا
إليها قد دعادعٍ ونادى

* * *

(٥٢)

بعد استشهاد الحسين (ع) ماذا حل بالسجاد ؟

... أيها اللاهي بالدنيا الناسي الآخرة الناسي
كربلاء وحزونها التي لو نزلت بالجمال لدكتها ... أما سمعت بما حل
بالإمام السجاد (ع) في كربلاء ؟ ..

أراك من الهنا ثلج الفؤادِ
بذكر مصائب في الطف صبّت
خطوبُ فاقرات لو أهيلت
غداة بكربلاء هجمت عليه
وكان عليه مغشياً فدارت
فذا يدعو : خذوه وألحقوه
دعوا هذا العليل وأوجعوه
وشبوا في الخبا ناراً وغلّوا
فحين أفاق نادى : أين عني
فأين أبي وليث الغاب عمي
أبو فضل الذي تهتمز منه
وأين القاسم البطل المحامي

كأنك ما سمعت من العبادِ
على السّجاد من أهل العنادِ
على رضوى ذرته كالرّمادِ
كلاب أمية من كل وادي
حواليه علوج بني زيادِ
بوالده القليل ، وذا ينادي :
على الخدين لطماً بالأيدي
بأقياد يدا زين العباد
صناديد الوغى عند الطرادِ ؟
منكس روس فرسان الأعادي ؟
إذا كرّ الجبال بكل وادي
وأين أخي الفتى صعب القياد ؟

كميّ فارسٌ عند الجلاذِ؟
 لأصحاب العبا صافي الودادِ؟
 أكابد منهم كرب النكد
 بلا قوت وأطفالاً صوادي
 صدى ترجيع صرختهم فؤادي
 ينادي عترة الهادي الجواد:
 بلا روسٍ على حرّ الوهاد
 وروسهم على روس الصّعاد
 طوامٍ كان منهم بحر صاد
 بليلٍ فاحم داجي السّواد
 وفوق صدورهم تجري العوادي
 بعرصة كربلا حقّ الجهاد
 موزّعة تجاذبها الغوادي
 وأنت بقيت في كُربٍ شِداد
 على حرّ الثرى أيدي الجياد
 بلا ظلٍّ يقيه ولا وساد
 وشيخ السمر والبيض الحدادِ
 عليه من السّموات الشداد
 وتعيد إلى يوم المعاد
 يصدّع منهما قلبُ الجماد
 على الأنضى تلاحظها البوادي
 تجوب بها الحوادي كل وادي
 بمسرانا، فتضربها الحوادي
 مصونات الرسالة بالأأيادي!
 ضمائرنا إلى يوم المعادِ!

وأين حبيبٌ خواض المنايا
 وأين الحرّ طلاع الثنايا
 يرون اليوم دُلي بين قوم
 وعندي من بني الهادي يتامى
 أذاب حنينهم كبدي وأصلى
 فنادت زينبُ لَمّا وعته
 أيابن أخي تنادي من تراهم
 قد آخذوا الثرى لهم فراشاً
 قضوا عطشاً وهم كانوا بحوراً
 كأنهم نجومٌ مشرقات
 مطرحة بلا ظلٍّ ظليل
 أبيدوا بعدما أدّوا جميعاً
 ترى فوق الثرى لهم جسوماً
 قد ارتحلوا إلى جنات عدن
 تلاحظ منهم جُثثاً وجتّها
 وفيهم بهجةُ الهادي حسينُ
 سوى ما قد تكسّر فوقه من
 ولأملاك والرسل ازدحام
 وكان لهم عليه هفيف نوح
 وأعظم فجعة وأمضّ رزءاً
 ركوب بناتِ فاطمة حيارى
 فوالهفي عليها من أسارى
 تنادي: يا حوادي العيسِ رفقاءً
 بعسلان الرماح فتلتقيها
 فيالك من مصابٍ لفحة في

(٥٣)

يا مهدي عجل الله ظهورك للخلاص

... يا مهديّ ... أنت ترى حالة الكفر المنتشرة ونحن
نناشدك الظهور . . . فعجل . . . وترى ما حلّ بأهلك من بلايا . . .
فعجل . . . عجل الله مخرجك

وأخفى طرقَ أبنية الرّشادِ	طغى بحر الضّلال على العبادِ
تلاطم والعباد بغير هادي	وأحمد نيّرات الدّين لَمّا
وتعلم ما أكفهر من الفساد	وأنت ترى وتسمعُ يابن طه
وقد كنت الرقيب على العباد	وحكمك نافذٌ وقضاك ماضٍ
بك الرّحمان ، يا غوث المنادي	وها نحن نناجي في الدّياجي
طلوعك والبلايا في آزيداد	نُرجي في صبيحة كل يوم
ولم يجربميدان الطّراد ؟	أمهرُك قد ألمّ به عثارُ
ولم يمضِ بهامات الأعداي ؟	وسيفُك هل تعاوره كهام
عليك أبا الفتوح بلا تمادي	ألا عجل وقم من غير أمر
سقت آباك أوصاب النّكاد	لأرجاسٍ أوائلهم قديماً
سلالة أحمد الهادي الجواد	وأملك وهي من درر المعالي
بضربة سوطِ ضليل معادي	عناداً أسقطوا منها جنيناً

فخرت وهي ماسكة حشاها
بلا جلدٍ تنادي : يا عليّ
أترضى يا أخا الهادي بذليّ
فأضحت ذات أحزان إلى أن
ووالدك الفتى الهادي عليّ
أتاه وهو مشتغل يناجي
فقع رأسه بالسيف حتى
سعدت وحق ربّي ذي المعالي
فحن قضى الوصيّ عليه ناحت
وأستى المجتبي سماً نقيعاً
وكان لكم بأرض الطّف يوم
به حلبت رقابكم دماءً
وجدك سيد الشهدا حسين
أصاب فؤاده سهم مشوم
فخرّ به على الرمضا وكادت
ولا أنساه فوق التّرب لما
قض فرداً بعيد الدار صادٍ
ل جسدٍ معرّي في صعيد
وفي الآفاق روح القدس حزناً
أينى شنف عرش الله ملقى
بمضاء الهجير لقيّ طريحاً
وشراب الخمور يزيدٍ يمشي
ونسوة آل سُفيانٍ وحرب
عايا فوق أقتاب المطايا
ولبس لها بمسراها ستور

على حر الظهيرة بالأأيادي
جنيني كيف يسقط من فؤادي؟
وأنت عليك قد جَلّ اعتمادي
تُوفت وهي في كُرب شداد
لدى المحراب أرداه المرادي
بحسن صلاته ربّ العباد
هو علم الهدى الهادي ينادي :
بنيل شهادةٍ كانت مُرادي
ملائكة السّموات الشّداد
ذعافاً بعد والده الجواد
يصدّع ذكره قلب الجماد
بنو سفيان بالبيض الحداد
مدار رحى الوجود على العباد
فليت السهم عنه في فؤادي
بأن تهوي السّما فوق الوهاد
تقنطر من على ظهر الجواد
ومنه مستمِدُّ بحرُ صاد
تناهيه أنابيب الصّعاد
عليه وهو منتحبٌ ينادي :
بلا ظل يقيه ولا وساد؟
تقلّب جسمه أيدي العوادي
بأثواب الهنا ثلج الفؤاد
تصان ونسوة الهادي بوادي
تجوب اليد وادٍ بعد وادي
سوى قطع الظلام عن العباد

ومنعطفٍ على صعبٍ أسير
يرى حرم الرسالة سائرات
بزيد زاده الرحمان لعناً
وتغشاكم بني المختار طه
يكابد فوقه عضّ القياد
لرجس من بني حرب معادي
وتعذيباً يدوم بلا نفاذ
تحياتٌ من الملك الجواد

* * *

(٥٤)

حتى الملائكة بكت الحسين الشهيد (ع)

... ناحت ملائكة السماء على أبي عبد الله الشهيد (ع) ...
فسحقاً لمن تجرأ عليه وقطع رأسه وقتل أبناءه وإخوته وأصحابه وسبي
حريمه وغلّ السجاد (ع) ...

أيا عين أهجري طيب الرقاد
وتقريح القلوب على قتيل
وناخت في السما الأملاك لَمَّا
أصاب فؤاده سهم مشؤوم
وحزّ الشمرُ منحره آجتراءً
وراح جواده عنه خعلياً
هلمّوا يا بناتِ الرّسل هذا
برزن من الخبا كلّ تنادي
فلاح لها على البوغا حسين
فنادت زينب لما رأته
أخي من بعد فقدك من يلينا
ومن عنا يدافع كل كرب
فما بعد الطّفوف سوى الشّهاد
بكته الرسل من قبل العباد
تقنطر من على ظهر الجواد
فليت السّهم عنه في فؤادي
وجرّعه المنية وهو صادي
إلى الفسطاط مندهشاً ينادي :
عمادكم هوى فوق الوهاد
بقلبٍ مستطير : واعمادي
بلا ظل يقيه ولا وساد
على الرمضاء قلبه العوادي :
ويجمع شملنا بعد البداد ؟
ونحن اليوم في كرب شداد ؟

نجوب البيد واد بعد وادي ؟
 بأوقات الهجير إلى بلاد
 وكان لنا الدعى الشمر حادي
 تصون وجوهنا غير الأيادي
 بأصفاد يدا زين العباد
 وخرت فوقها السبع الشداد !
 وجود بنفسه بين الأعادي
 صناديد الوغى عند الطراد
 مهاناً أشتكي عض القياد
 أذاب شجا حنينهم فؤادي
 على رمح من السمر الصعاد
 له شرفاً إلى رجس معادي ؟
 ترشفه النبي من الوداد

أترضى فوق أقتاب المطايا
 تسيّرنا الحوادي من بلاد
 وقائدنا إلى الشامات زجر
 وليس عن العيون لنا ستور
 مضاربنا قد أنتهبت وغدت
 ولولا أنه في الأرض ساخت
 ألا بأبي أقيه من أسير
 ينادي : أين أسد بني نزار
 يروني فوق راحلة أسيراً
 وعندي صبية مثلي أسارى
 ورأس أبي يسار به أمامي
 أيهدى رأس من جبريل ناغى
 وينكت منه ثغراً طال ما قد

* * *

ولاة الأمر في يوم المعاد
 ألوذ به وكهف في معادي
 من الحسنات فيه بغير زاد
 لمن والى عدوكم معادي
 سلاحاً يا بني الهادي الجواد
 بأخرتي من الكرب الشداد
 على روض بكى صوب العهد

ألا يا عترة المختار طه
 فأنتم لي ملاذ في حياتي
 ففي قبري احضروني حين ألقى
 ولكني لكم تبع وإني
 فهذا ما أدخرت ليوم حشري
 ولا لي غير ذا عمل يقيني
 وتغشاكم صلاة الله ما إن

* * *

(٥٥)

الحسين (ع) شهيد الرسالة السماوية

... استشهد الإمام الحسين (ع) وقد أدى رسالته ... فأين رسول الله (ص) يرى شمراً اللعين راكباً على صدره يحز رأسه؟؟ .

بدا شهر عاشور فبت مسهدا
أقول لعيني والعيون أراهم
فخلي لذيد الغمض يا عين وأنثري
على من فدى أرواح أمة جدّه
يقول تعالى : قد خفت بقدرتي
وأودعته أسرار علي وإنني
وأمة مرحومة غير أنهم
ويكشف عنهم هذه الظلمة التي
فقال حسين - وهو نور - : أنا الذي
وأبذل شباني لهم وأحبتي
ويذبح عطشاناً رضيبي على يدي
ومن جسدي يُبرى كريمي ولا أرى

وجمر الشجا منه بقلبي توقدا
جموداً وطرف الدّين كان مسهدا
على الخد مرجان الدّموع مبدّدا
من النار لما جاء من ربّه النّدا
جميع البرايا وأنجبت محمّدا
قد اخترته داعٍ إلى الدين والهدى
عصاةً ، فمن يرضى يكون لهم فدا
قد احتال من غريبها الكون أسودا
أكون فداءً للعباد ومرشدا
وكلّ وليّ كان للدين منجدا
برشقة سهم وهو كان ممهدا
وليّاً لنا في النار يبقى مخلّدا

* * *

فأبقى حسين ذلك العهد عنده
 يلاقي المواضي البيض والنبل والقنا
 فوافاه سهم مارق من سهامهم
 إلى أن هوى -روحي فداه- على الثرى
 ومكّن ذاك الرجس في الموضع الذي
 فقال : إلهي قد وفيت جميع ما
 وهذا ترى شمراً عليّ قد انحنى
 إلى حيث أن الشمر أحمد صوته

إلى أن بقى في عرضة الطّف مفرداً
 بمنحره من آل حرب إذا عدا
 بليته والسهم كان محدداً
 ومن صدره شمر تبوأ مقعداً
 يقبله فيه النبي مهندا
 به في قديم الذر كنت مقلداً
 يحزّ كريمي لم يكن متردداً
 بقطع وريديه وجرعه الردى

* * *

بنفسي من أضحي ذبيحاً وفي السما
 بنفسي طريحاً في ثرى الطّف هشمت
 قضى بعدما رد السيوف على القنا
 فأين رسول الله في طف كربلا
 وفوق السنان السّمهريّ كريمه
 كأن أحمرار الدم من نحره على
 وينظر سادات النساء بعد صونها
 على التّرب من آل الرسول ترى لها
 ومن نحر ذاك الطّف مرمي بنبله
 بها خرّ مقطوع الوتين تخاله
 وذات الرزايا والفجائع زينب
 فيا راكباً وجنّاء ترتاح إن رنت
 كفيت الوجا عرّج إلى جدث الفتى
 ونادى بعالي الصوت : ياخير من سعى
 أباس حسن ماذا القعود وهذه

تعزيّ عليه المرسلون محمداً
 خيول الأعادي منه صدرأحوى الهدى
 وفجر بحراً من دم القوم مُزبدا
 يرى جسم ينبوع الهدى لن يلحدا ؟
 يلوح كبدر في دجى غسق بدا
 عوارضه تلقى نضاراً منضدا
 بأردانها تُخفي الوجوه عن العدا
 كهولاً وشباناً وطفلاً ممهدا
 سقته على حرّ الظما جرّ الردى
 بفجوة وادي عرصة الطّف فرقدا
 تنادي ولم تسمع مجيباً سوى الصدى :
 لها في دجى الظلما من البيد فدفا
 عليّ زعيم الكون -روحي له الفدا -
 وأشرف من لبيّ ولله وحدا
 بنوك بوادي كربلا وردوا الردى ؟

وهذا حسين السبط ملقىً ورأسه
وسر من حمى الهادي الوصي مبادراً
وقل : يا رسول الله جئتك مخبراً
قضى يشتكى حرّ الأوام بكربلا
وظل برمضاء الهجير لقي ولم
ويا طالما جبريل هز مهاده
به توجوا لدناً من السم أملدا
إلى طيبة فيها تعزّي محمدا
بمن بابنك السامي - جعلت له فدا -
وفي كل عضو منه بحر من الندى
يمدُّ عليه عن حرارتها ردا
وكان له حجرُ الرّسالة مرقدًا

* * *

بني أحمد المختار أقسم بالذي
فإن لم أكن واسيتكم يوم كربلا
لأبذل مجهودي لكم بقصائدٍ
ولي أرتجيكم عدة وذخيرة
كذلك آبائي وولدي ومن بكم
أقام السّموات العلا وتفرّدا
بنفسي ومالي كي أفوز وأسعدا
مهذبة حتى أفوز بها غدا
إذا جئتم يوم القيامة مفردا
بصدق يقين قد تمسك وأقتدى

* * *

(٥٦)

ومددنا للظالمين مدداً

... فعل بنو أمية فعلتهم ... وأصبحوا ملوكاً ... وفي
عهدهم كانت فاجعة كربلاء ... فكيف السماء لم تنطق على
الأرض ؟ ! . ولكن الله يمهل ولا يهمل ...

تكدّرت الدنيا وزال سعودها	وفيهما على السّادات سادت عبيدها
وفي عترة المختار أبدت أمية	غوائلها لما تولّى يزيدها
أتت زمراً تسعى إلى حرب ماجدٍ	بوجدان آباهُ استقام وجودها
فسدّوا الفرات العذب من كل جانب	على عترة الهادي فعزّ ورودها
فقام حسين والسيوف شواخصُ	إليه بأحداق المنايا حدودها
يرتّب للطعن الدّراك رجاله	أسود شرا يوم الكريهة عيدها
فهبّوا كآساد العرين إلى الوغى	وفيهما بنات الموت تلعب سودها
فليس ترى إلا رؤوساً إلى السما	تطير وأبداناً تخرّ قدودها
وكرراً وإقداماً وعجة قسطل	تُغشي السّما والأرض يغلي صعيدها
إلى أن تهاووا من على صهواتهم	كشهب دجى في الطّف أن خمودها
فظل ابن مشكاة الرسالة والعدى	عليه استدرت بالصّفاح جنودها
تشد عليه بالقنا فيردّها	فتنشال عنه كالنّعام أسودها

لما ضيه أرسان المنايا تقودها
بقتلاهم تلك الفيافي ويدها
إلى رتبة في القدس صعب صعودها
يراعي النسا اللاتي تصلت كبودها
على الأرض لما خرّ فيها عميدها !
سناه استنارت واستقام وجودها !
على جسمه القدسي جم صعودها
أسارى على عجب طواها وخيدها
بأيد على الأعضاء ضاق حديدها
على أوجه لله طال سجودها
لقائدها بالسّوط ضرباً يزيدنها
وبعد الفتى العباس زجر يقودها
قناة به في الجوىهتزّ عودها
من الحزن أحشاها وذابت كبودها
عليه وما حمر الدموع عيونها
وإن لم يفدها والحسين فقيدها
دماً من حشاها ، فالحسين عميدها
على قتله في الشام لاعاد عيدها
تلاحظها أحرارها وعبيدها
من الأسر لما فارقتها عقودها
قد احمر من دم الحسين وريدها
محلّي بأصفا المصلين جيدها
مترّبة فوق التراب خدودها
مدارع وجدّ ليس يبلى جيدها
تسير وسلطان الوجود عميدها

إذا فرّت الفرسان من لحظاته
فيروي الفيافي من دماهم فتمتلي
إلى حيث أن نودي بأشرف دعوة
فخرّ على الرمضا كموسى وطرفه
فيا عجباً كيف السّموات ما هوت
ولا انظمت شمس الظهيرة وهي من
فلهفي له والخيل في جلباتها
وسيقت نساءً بعد حرق خدورها
تدافع عسلان القنا عن ظهورها
وتلدنها في البيد أيدي حداتها
ومهما اشتكت ضرب الحداة يتيمة
تسير وبعد السبط شمرّ دليلها
ومصباحها رأس ابن فاطمة على
إذا نظرت أنوار غرّته أنصلت
وترعف مرجان الدموع عيونها
فحق لها تذري مدامعها دماً
فلا عجباً لو أن أعينها بكت
وقد عيّدت أوغاد آل أميّة
وأوقفن فيها بالعنا خفراته
مطوقة أعناقها بقلائد
فكيف العذارى يختضبن وزينب
ويلبس ألوان الحليّ وقد غدا
وشبانها في كربلا وكهولها
فيا وقعة قد ألبستنا صروفها
إلى أن نرى الرايات من أرض مكة

فتىّ ترجف الأطواد من سطواته
فيمتد منه العدل في الأرض بعدما
وترعى الأسود الضاريات مع المها
عليه وآباه التحيةُ ما بكت

وترتاع في الغابات منه أسودها
قد امتلأت جوراً ويخضّر عودها
من العدل والدينيا يعود سعودها
عيون السّما دمعاً وغنت رعودها

* * *

(٥٧)

لله (تعالى) حكمة في فجيعة كربلاء

... المصاب أكبر وأعظم من أن يصفه كلام ... أو يحصره
وصف ... مصابٌ هزَّ العرشَ ... وكادت السماء أن تنطبق على
الأرض ...

بحمي الطفوف تحيرت أفكارِ
أرزاهم بالنثر والأشعارِ
منهم إليّ أعنة الأبصارِ
مصغٍ لما أتلو من الأخبارِ
أبكت دماءَ أعينَ الأحجارِ؟
في كربلا مصباح عرش الباري
والدين أصبح دارس الآثارِ
في الطّف منه عصبه الفجارِ
عارٍ ، فوالهفي له من عارٍ!
صدراً وفيه غوامض الأسرارِ
بتلاوة القرآن والأذكارِ
رفعوا بأيديهم على الأخطارِ؟

لمصاب آل محمد الأطهار
لم أستطع أحصي عشير العشر من
وأرى الوري ازدحموا لديّ وأطلقوا
كل أمرىءٍ حولي أراً بسمعه
ماذا أقصّ عليكم من وقعةٍ
هي وقعة الكبرى التي منا أنظفا
وتضعض الإسلام وأنصدع الهدى
حين ابن بنت المصطفى الهاي اشفت
قتلوه عطشاناً وألقوا جسمه
منه وجت أيدي الخيول على الثرى
وكريمه فوق القنا مشاغل
أفما دروا ماذا لشدة بغيمهم

رفعوا اجترأء منهم فوق القنا
وسبوا حرائره الأطايب بعدما
وتقاسمتها آل سفيان كما
حتى بها من بعد حرق بيوتها
ورؤوس قتلاها لها منصوبة
تغني إذا آعتكرت غرايب الدجى
وتقول زينب وهي شاخصة إلى
كيف أصطباري يا أخي وأنا أرى
وأرى بناتك وهي في ذلّ السبا
فتّ الشجا مهجاتها وتقرحت
فأجابها : يا زينبُ صبراً على
قد شاء رأسي أن يراه على القنا
فدعته وهي عليه صارخة : أيا
ماذا أقول إذا رجعت لطيبةٍ
قتلَ أبنيك الثاني أقول ورأسه
ولفاطم الزهرا أقول : بكر بلا
وبقى بجرعاء الطفوف زملاً
وإلى يزيد سيرونا بالعنا

رأس ابن من هو كان سر الباري
قد أحرقوا أبياتها بالنار
يتقاسمون غنائم الكفار
بين البرايا طيفَ في الأقطار
فوق القنا الخرصان كالأقمارِ
جبهاتها عن أنجم الأسحارِ
رأس ابن والدها غريب الدارِ :
منك الكريم على القنا الخطارِ ؟
أسرى على الأنضى بلا أستار ؟
وجناتها من دمعها المدرارِ
ما قدر الباري من الأقدار
ويراكم أسرى على الأكوارِ
مصباح مشكاتي وشمس نهاري
للمصطفى جدّي من الأخبارِ ؟
طافوا به يا جدُّ في الأمصارِ
قتلوا حسيناً يا ابنة المختارِ
بدمائه يسفي عليه الذارِ
والذلّ بعد رجالنا الأطهارِ

* * *

يا آل طه من توسل آدمُ
إن فات عبدكم عليّ نصركم
فلينصرتكم بطول حياته
لتكون لي ذخراً غداً ووقاية
مع والديّ ومن بحبل ولائكم
وعليكم صلّي المهيمن ما دجا

قدماً بهم وعليه تاب الباري
في كربلا مع جملة الأنصارِ
لكم بنشر فرائد الأشعارِ
أنجوبها من لفح حرّ النارِ
متمسكُ يا صفوة الجبارِ
ليل وما إن لاح وجه نهارِ

مصيبة كربلاء حادثة لا تُنسى

... وهل تزول من البال ذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) مع
أبنائه وأصحابه في كربلاء؟ .. وأسر النسوة وبقائها بدون وال؟ ...

إذا أكفهرَّ سحاب الركم وأزدجرا
ذكرت أصوات سادات النساء على
لما رأت منهم فوق الثرى جثثاً
كأنهم أنجم في الطّف مشرقة
وفيهم بهجة الهادي الحسين لقيّ
منه تناهب عسلان النا جسداً
وجوهر الحسن ما رثنا نضارته
قد كان ظاهره نور وباطنه
فكلما نظرتّه زينب صرخت
وصوّبت طرفها نحو الغري حمى
تدعوه: يا حجّة الباري لودود ألا
فذي كلاب بني حرب ن افترتست
مرمين بعدما صرعوا البيض الصّاح ضحى

والودق منه على وجه الثرى انفجرا
فتيانها واحمرار الدمع حين جرى
ودّت تكون لها شهب السّما حفرا
ينجاب عن نورها الداجي إذا اعتكرا
كأنه قمرٌ فوق الثرى انحدرنا
يكاد لمح ضيأه يخطف البصرنا
منه ولا نال من طعن القنا غيرنا
لا هوت قدس عن الأبصار قد سترنا
والدمع منها دماً فوق الثرى انتثرا
من لم يزل لجميع الكائنات ذرى
فانهض لحرب بني سفيان مبتدرا
بعرصة الطّف من أبناك أسد شرا
والحرب ترمى عليهم نارها شررا

فحين نادهم رب العباد إلى
وبعدهم عاثت الأعدا بمضربنا
وأضرموا النار في فسطاطنا وبه
هذا ينادي : أقتلوا هذا العليل ولا
وأبرزت خفرات المصطفى ولها
مروّعات أطار القوم أعينها
يا ليت فاطمة الزهراء تنظر ما
ساروا أسارى بها للشام يقدمها
إذا رأته أراقت دمع أعينها
وأعلنت بحنين لو توجّسه
تحبي مدامعها عافي الرياض وان
تسير والشمر حاديبها وقائدها

جواره ارتحلوا عنا له زمرا
وأستأسرونا وصرنا بينهم أسرى
زين العباد مسجّى يشتكى الضررا
من أهله تتركوا أنثى ولا ذكرا
على العليل صراخاً يصدع الحجرا
ولاعج الخطب في أكبادها استعرا
على حرائرها يوم الطفوف جرى
رأس ابنها فوق عسّالٍ إليه ترى
دماً عليه من الأكباد معتصرا
طود تزعزع ذاك الطود وانفجرا
تنفست من شجاها تحرق الشجرا
زجر بن قيس وكان الليل معتكرا

* * *

بني أميّة لاقرت عيونكم
بقتل بهجة طه من بخدمته
فإن خلفكم للشارليث شرا
إذا بدا كان عيسى سيف دولته
فيملاً الأرض عدلاً حيث أن بها
يا حجة الله عجّل بالقيام فقد
عليكم صلوات الله دائمة

ولا اهتنت منكم يوماً بطيب كرى
على الملائك جبريل قد افتخرا
على الثرى لم يُبقي منكم أثرا
والخضر حاجبه والأنبيا وزرا
ترعى المها في الفضا مع ليث كل شرا
جارت علينا أعاديكم وأنت ترى
ما لاح برق وقطرٌ سالٌ وأنهمرا

* * *

(٥٩)

من لا يبكي شهداء الطّف ؟

... ما بالك لا تبكي شهداء الطّف ؟ ... والمصاب يفتت
الصخور ؟ ..

ما بال دمّك راقٍ غير منشور
أما أرتك السما في الجو حمرتها
فإن حمرة وجه الأفق من جزع
المبتلى بخطوب لو توجّسها
إلى العراق مضى يطوي الفضاء عَجلاً
فقد سرى مثل موسى خائفاً وجلاً
حتى أقام بأرض الطّف مع نفر
فاستقبلته رجال لا عداد لها
صالوا وصال عليهم مغضباً فغدوا
فكلما فرّت الفرسان طائراً
إليه تجذبها من كلّ ناحية
فينسف الهام نسفاً بالحسام كما
حتى تجلى له رب السما فهوى

أما آستمعت نواعي شهر عاشور ؟
بعد انصراف شعاع الشمس بالنور ؟
على ابن فاطمة الزهرا وتحسير
رضوى تفجر منها أيّ تفجير
تحدو ركائبه أيدي المقادير
من المدينة في غريب ديجور
من صحبه ونسائه الخرد الحور
من كل رجس بغمر الكفر مغمور
شطين ما بين مطعون ومنحور
كالحمر عنه بألباب مذاعير
أيدي المنايا بأرسان المقادير
تذري الجنادل أنفاس الأعاصير
كما هوى صعقاً موسى من الطور

فأقبل الشمر يسعى نحوه عجباً
فكان ما كان من شمر به ففضى
فأعول الروح في أفق السما ونعى
على ابن بنت رسول الله حين قضى
ولا السما انفطرت والشهب ما أنتثرت
والخلق ما اخترمت آجالها وفنت
وأحرقوا مهبط التنزيل مضربه
وأبرزت من بيوت الوحي سافرة
قلوبها طائرات من ضمائها
أسد قشاعمة راحت كلاب بني
كأن من دمهم كانت مطوقة
تدعوهم وهم فوق الثرى جثث
كيف افترشتم ثرى البوغا وأنفسكم
وذي حرائركم راحت مشهرة
ترنو إلى رأس فجر الدين كافلها
تخال أحمر دما أوداج منحريه
والجسم منه بوادي الطف تصهره
ملقى ثلاثاً بلا غسل ولا كفن

مشمراً عن يديه أي تشمير!
مدار كل قضا لله مقدور
بصوت ثاكلة من قلب مدعور
من الظما بفؤاد منه مسجور
والشمس ما انحذزت من بعد تكوير
من قبل نفخة إسرائيل في الصور
على حرائره الخود المقاصير
بأوجه تخجل الأقمار بالنور
لفقد شبانها الأسد المغاوير
سفيان من دمهم حمر الأظافر
على مناحرهم أطواق أكسير
كأنجم أشرقت في جنح ديجور:
قد قوضت لاعتناق الخرد الحور؟
إلى يزيد الخنا من غير تخدير؟
على سنان أصم الكعب مطرور
بعارضيه نضاراً فوق بلور
لوافح الشمس ملقى غير مقبور
ولا حنوط ولا سدر وكافور

* * *

إلى القيامة جرح غير مسبور!
مرعى الأسنة والبيض المباتير
له يراه بقلب منه مسرور
ما لاح نجم أضا في جنح ديجور

* * *

(٦٠)

استشهاد الامام علي (ع) فجيعة من سلسلة فجائع آل البيت (ع)

... وافجعته بك يا أبا الحسن (ع) ... قتلوك بالسيف
المسموم ولم يراعوا فيك لله (جلّ جلاله) ولا لرسوله (ص) حرمة ...
فليرتقبوا يوم الحساب ! ..

أيا عين اسكي الدمع الغزيرا	وابكي المرتضى الليث الهصورا
شقيق المصطفى المختار طه	وناصره وكان له نظيرا
فإنّ قطام قد أشلت عليه	من الأعدا لها رجساً كفورا
فساقنه إليه بعدما أن	قد آخذت له سيفاً مبيرا
أجادت صقل شفرته وأسقت	غرار فرنده سمّاً كثيرا
فبات يراقب الهادي ملياً	بقلب كان منه مستطيرا
إلى أن أقبل الهادي عليّ	وكان بما يُراد به خبيرا
فلما قام في المحراب ليلاً	يناجي الخالق الملك القديرا
فرى بالسيف مفرقه اجترأ	على الباري وكان به بصيرا
فخرّ مخرجاً بدماه يدعو	لقد نلتُ الشهادة والسرورا
وأملك السما انزعجت عليه	وناحت في السما نوحاً كثيرا
وكوّر نور عين الشمس حتى	لها لم تلقَ في الآفاق نورا

فكيف الشمس لا تبكي لبدر
ألا قل لابن ملجم : نلت خزيًا
لأحمد قد قتلت أخاً ونفساً
عليه غدت عيون الدين عبرى
فجيء به لمنزله فدارت
فنادت زينب لما رآته
أوا كهف الأرامل واليتامى
مضى عنا ، يصلي وأقتفاه
فقنع رأسه بالسيف حتى
لقد بلغ المراد به المرادي
ففي الشهر الحرام به فجعنا
فليت الموت صادفنا وأبقى
فمن نرجوه بعد أبي حسين

ضياها كان منه قد استعيرا؟
به يوم الجزا تصلى سعيرا
ووجهاً كان للباري منيرا
وطرف الشرك قد أضحى قريرا
عليه نساء يلدمن الصدورا
قتيلاً كان في دمه عفيرا :
ومن قد كان للإسلام سورا
مرادي عليه قد أثيرا
سقاء من الردى كأساً مريرا
وأفجع فيه أبناء البدورا
وفارقنا الفتى الهادي الشكورا
أمير المؤمنين لنا مجيرا
لنا كهفاً يجير المستجيرا؟

* * *

أيا روح الوجود ومن إليه
ومن نصر الإله به جهاراً
أجر في الحشر من نار تلظى
كذا حسن بن أحمد كن شفيعاً
وآباه وابناه جميعاً
وشيعتك الكرام من البرايا
بيوم يعرضون الخلق فيه
ويغشى المصطفى والآل جمعاً

إله العرش قلده الأمورا
أخاه المصطفى الهادي البشيرا
علياً قنك الجاني الحقيرا
له في الحشر لا يلقي سعيرا
فكان بفضلكم عبداً شكورا
لهم كن شافعاً وحمى مجيرا
عليك وكان يوماً قمطيريرا
سلام كان متصلاً كثيراً

* * *

وذي يا بن طه عمتي زينب الكبرى
بأيدي الأعداي في فضا هذه القفرا
على قتب الأنضى ولم نعرف المسرى
يداهُ بقيدٍ نال من ضيقه الضرا
تخاطب قتلاها وأدمعها تدرى:
وعزّ عليكم أن يسار بنا حسرا
فليس ترونا غير في النشأة الأخرى !

* * *

فقد ذبحت في الطف أولاده صبوا
مدامعها جفت وصاحبكم يقرأ
بريع يزيد البرجس ينظرها شزرا
يقلبه بالخيزرانة مسترا
لوافح وجدٍ حرهٌ يحرقُ الجمرا
بنات رسول الله تنظرها أسرى !
وأنت اجترأء فوقه تشرب الخمرا
قد أشتملت في قلب فاطمة الزهرا
بشارات آباه ويستأصل الكفرا
من النخل حتى أنها تغتدي خضرا
بطلعتك الإقبال والفوز والنصرا ؟
عيون السما يوماً على روضة قطرا

* * *

أنا فاطم الصغرى وهذي سكينه
أتيت بنا من دورنا وتركتنا
أترضى بنا يسرى حيارى بلا وطا
وكافلنا السجاد غلت من القفا
وسيقت عزيزات الرسول وزينب
علينا عزيز أن نراكم على الثرى
فليس نراكم قط يوماً وأنتم

فيا غيره الباري أغضبي لمحمدٍ
ألا يا عباد الله ما لعيونكم
يقول : التي جبريل خادمها غدت
ورأس الذي ميكال هزمهادهُ
وتهتف تدعو زينب وبقلبها
ألا يا يزيد ويلُ أمك هذه
ورأس ابنه في الطشت تنكث ثغرهُ
فيا وقعة كانت لوافح حزنها
إلى أن نرى المهدي ينهض طالباً
فتىً يصلب الجبتين في جذع نخلة
أيابن زعيم المرسلين متى نرى
عليك وآباك التحية ما همت

(٦٢)

لقد اعتدى الطغاة علي حرم الامام علي (ع) برغم مكانته في الاسلام

... لو كان الطغاة يعرفون مقام علي (ع) ... لما فعلوا
فعلاتهم الشنيعة بحقه وحق آل بيته (ع) ...

مقام عليّ ليس تعرفه الورى
أيعرف من للروح كان معلماً
فتى وحدث ذات المهيمن ذاته
قديمٌ عليّ عنده علم ما مضى
فنزّهه ، لا تجعله ربّاً وكلّ ما
لآدم لم تسجد ملائكة السّما
فلا زال في الأصلاب منتقلاً إلى
فأبرزه الجبار من صلبه إلى
فأزر طه حيث كان له أحياناً
فلولاه ما الإسلام قرّ قراره
لقد شاهدت منه الورى في زمانه
يميت ويحيي من بحفرته اغتدى
فإن أنطق الأموات عيسى ابن مريم

وإن أحدٌ قد قال : أعرّفه ، أفترى
وقد كان فوق العرش نوراً مسطّراً ؟
قديماً ولم تخلق سماءً ولا بشراً
من الزم الماضي وما قد تأخرا
تقول من التعظيم كنت مقصّراً
سوى أن في صلبه قد تحدّرا
أبي طالب إذ كان للنور مظهرها
فضا هذ الدنيا نقيّاً مطهّراً
ونفساً وصهراً ثم عوناً مظفّراً
ولا انهد مود الشرك حين توعّرا
مزايًا معانٍ ليس من بشر تُرى
رميماً ويعرى الما من الصمّ أبحرا
فذلك برّ فيه من سرّه سرى

فيا موضع السرّ الخفي عن الورى
لك الأجر في السبط الشهيد الذي قضى
وعن وهجان الشمس لا ظلّ فوقه
وأطراف أشفار الصّوارم فضّلت
قضى يشتكى حرّ الأوام ولم تزل
فقل لليتامى والعفاة : ألا أفنطوا
وقوّض يمن الدهر حيث يمينه
برى منه يمنى بالمقادير لم تزل
وثنى بيسراه التي كاد لو بها
فكيف القضايا جري على مصدر القضاء

وبحر القضا مهما ارتقى وتحذرا
وأصبح في جاري دماه معقرا
يقيه ترى إلا القنا المتكسرا
له كفنًا من ناضح الدم أحمر
أنامله أنواء جودٍ وأبحرا
فبعد حسين عنكم انقطع الثّرا
من الزّند جمالٌ على حنقٍ برى
تدير رحى قطب الوجود على الورى
أشار إلى قطب السما لتحذرا
ومقداره قد كان منه مدبرًا؟

* * *

فيا عجباً كيف السّموات ما هوت
تعدى عليه الأعوجيه والسما
بنفسى قتيلاً بعده انطمس الهدى
بنفسى من شمر جثا فوق صدره
يمكّن في أوداج منحره الذي
فكيف جرى في نحره السيف ما استحي
فليت حساماً مشرفياً من القفا
وخيلاً مضاميراً جرت فوق صدره
ولا هشمت أضلاع من كان جدّه

وعلة إيجاد الوجود على الثرى؟
له جزعاً كادت بأن تتفطرا
وأضحى له الإسلام منقسم العرى
خزانة أسرار المهيمن وأجترا
ترشفه المختار سيفاً مذكراً
من المصطفى المختار وهو له يرى؟
برى نحره عنه ويريدى قد برى !
لها كان صدري عنه في الطّف بيدرا !
قد آختره الباري بشيراً ومنذرا

* * *

وأعظم ما يشجي الجمادات ذكره
هجوم خيول الشرك في مضربٍ على
فشبوا عليها خدرها فتصارخت

ويندك منه كل قلبٍ تحسرا
حرائر بيت الوحي كان مزرراً
ومنه بدت لما رأته تسعرا

سوافر إلا أن ضافي جلالها
فراحت إلى مشوى حسين بأعين
فكل عليه وهي صارخة هوت
وتهتف تدعو سيد الرسل جدّها
أيا جد هذا جسم من قد فديته
فكفّ وجا بالسّوط أضلع فاطم
ولا قتل الطفل الرضيع بنبله
ولا آستأسر السّجاد إلا من ارتقى
فتعساً لقوم قدّموه وأخروا
أخا المصطفى الهادي وعيبة علمه
أبا السادة الأطهار من كان حبه
عليهم تحيات من الله ما أضأ

لها كان سترأ عن ملاحظة الوري
تحدر من أجفانها الدمع أحمرأ
تقبل نحرأ من قفأه مهبّأ
شفيع البرايا خير من وطىء الثرى :
بابنك أضحي بالثرى متدثرا
فرى من حسين في حمى الطّف منحرا
سوى من رمى منها الجنين المطهرا
على منبر الهادي وأخر حيدرا
بطغيانهم من كان فيهم مأمرا
وناصرَه في كلّ خطبٍ توعرا
من الملك الجبار فرض على الوري
صباح وما ليلٌ سجاثم أدبرا

* * *

(٦٤)

لقد تشرفت كربلاء باستشهاد الامام الحسين (ع) فيها

... بالرغم من رزية الطف ... فقد نالت شرفاً باستشهاد الإمام
الحسين وآله (ع) في عرصتها ...

سل الّطف : كم في ربه حلّ من بدر
وكم فيه من شمسٍ لأحمد كورت
وقل للفرات العذب مهما نظرتُه :
وآل علي منك بالطف ما انطفا
وسل بعده رفع المفازة : كم جرى
وكم جسد في التراب فارق رأسه
وكم معرس أضحت تنوح عروسه
ومرضعة تبكي لفقده رضيعها
غداة استفاضت ألف ألف كتيبة
فقام خطيباً وارتنقى منبر الوغى
فما أنجزوا من وعظه وتسابقوا
تراه وأجناد الوغى مكفهرة
يكرّ ، فتلق الخيل من لحظاته

به نال أعلى ذروة المجد والفخر؟
اشيعتها أشفار غائلة الكفر؟
علامك طام زاهر لم تزل تجري؟
صدى عطشٍ منهم أحر من الجمر؟
بها من دمٍ قانٍ ومن أدمعٍ حمير؟
ورأس برمحٍ كان من نحره مبري؟
عليه مناح الراعية في الوكر؟
وأدمعها تجري عليه إلى الحجر؟
على ابن رسول الله من لجة الكفر
وأسمعهم آيات وعظ من الذكر
سراعاً لإطفا ذلك الكوكب الدرّي
عليه بأشفار المهندة البئر
تطير مداهيشاً بأجنحة الذعر

إذا قام في يمناه قائم سيفه
 فعادت جياذ الخيل تسبح في الدما
 فلما دعاه ذو العلاء لجواره
 هوى قمر العلياً على التراب مثخناً
 تداركه كسف القضا فتبرقت
 فأى حشاً لم تقتبس فيه جمرةً
 وفي كبد الهادي من الحزن قرحةً
 فأجروا يواقيت الدموع تفعجاً
 على صدره بالنعل شمرٌ قد ارتقى
 فرى منه نحرًا قد تفتجرت السما

* * *

بنفسي من ناحته له الأرض والسما
 بنفسي من أضحي معرّي وظله
 بنفسي من شبت مضاربها على
 بدت حين شب الخدر منها بصرخة
 سوافر لكن أسدل الصون فوقها
 على روسها تحثو الثرى بأكفها
 فهذي تنادي: وامصوني وكافلي
 قد ابتلعتة مشرقاً حوته الردى
 وزينب تدعو وهي شاخصة إلى
 هلموا بني الهيجا فإن رئيسكم
 تُناهب أحشاه الرماح وترتوي
 ومن ضيق أصفاد الأعادي تداركوا
 مربقةً أعناقها بقلائد
 ورأس رئيس الكائنات على القنا

وأضحى عليه العرش محدودب الظهر
 عجاجة أفراس على جسمه تجري
 قلائد جيد ألمجد نسوته الغر
 تحل الرواسي من جوى الحزن كالذر
 حباباً لها قد كان من أمنع الستر
 وتغف مبيض المدامع كالتبر
 وتك بعالي الصوت تصرخ: وابدري
 وألته مرعى البيض والذبل السمر
 ضرائح آساد العرين بني فهر:
 حسين بوادي الطّف ملقى بلا قبر
 شار المواضي من دما نحره المبري
 حائر طه فهي في غاية الضر
 من القيد من بعد الجواهر والذر
 بجح الدجى يغني العباد عن البدر

إلى الشام يهدى لابن عصارة الخمر؟
تنادى بعالي صوتها: واربي حجري
قلوب بني حرب وآل بني صخر؟
بعرصة وادي الطّف ملقى على الوعر

أيحمل رأس أبْن النبي على القنا
كأني بنت المصطفى وهي خلفه
أوا نور عيني كيف منه قد آشتفت
على الرمح منه الرأس عالٍ وجسمه

* * *

مصائبك غضاً في القلوب إلى الحشر
من الملك الرّحمان ألوية النّصر
كما أنه ينجاب عن طلعة الفجر
وتفزع آساد العرين من الدّعر
علينا بطوفان البلى لجة الكفر
دماءً من الهجران يا صاحب الأمر
مضاربهُ طول الإقامة والهجر؟
شهابٌ بديجورٍ من الأنجم الزّهر

ألا يابن مشكاة الرّسالة لم يزل
إلى أن نرى الرايات يخفق فوقها
لدى ملكٍ ينجاب عن نوره الدجى
فتى منه تندك الرواسي إذا سطا
ألا يا غياث الخلق عجل فقد طغت
وسيفك مغمودٌ يمجُ فرنده
متى تنتضي هذا الحسام الذي آشتكت
عليك وآباك التحية ما أضا

* * *

(٦٤)

الرسول (ص) سوف يختصم بني أمية إلى ربه يوم الحساب

... الدنيا غرورة ... غدارة ... زائلة وغداً سيختصم
النبي (ص) إلى ربه بني أمية على ما أحدثوه في أهله ...

دنياك حشؤ مزادها أقدارُ
كل أمرٍ لا بدّ ما بزمانه
كم أمّةٍ فيها فنت وديارهم
أين القرون الماضيات ومن لهم
أين القساورة الملوك فهل ترى
رحلوا عن الأوطان وانتقلوا إلى
أكل التراب لحومهم وتقطعت
فلسوف نلقى ما رأوه من الفنا
وغداً ترى كلّ أمرٍ بمعادِهِ
يوماً به تطوى السّماء وتُمحى
وبه تقوم الناس من أجدائها
فإذا جهنم فتحت أبوابها
يدعو وأفئدة العباد خوافقُ
وبها كؤوس الحادثات تدارُ
من شرّها يُحثى عليه شرارُ
أضحت رسوماً ليس فيها دارُ؟
ق دانت الأقطار والأمصاّرُ؟
بيارهم منهم بقى ديارُ؟
حس عليهم طبقت أحجارُ
- ومم رميم - منهم الأخبارُ
مهما بنا قد طالت الأعمارُ
مأواه إمّا جنة أو نارُ
فيه النجوم وتطمس الأقمارُ
وهم عرأة ما لهم أستاذُ
قام النبي المصطفى المختارُ
كلّ عرته ذلة وصغارُ :

وبه آرتوت لكم قناً وشفاراً؟
 ولدي حسين أيها الكفار
 دمه ولا منكم ينال الثار
 وغدا ينوء به القنا الخطار؟
 وبطيه الأحكام والأسرار؟
 صدراً وفيه من العلوم بحار
 أطفاله الأبرار وهي صغار؟
 وبه نساء السادة الأظهار؟
 أيتامها لما حدثها النار
 للشام لا فيها آستهل قطار؟
 فيها على رأس السنان يدار
 من فوقها مضروبة أستار
 أضحت بها تتقاذف الأمصار
 قد أنهكت أبدانها الأكوار
 لهجاتها التسبيح والأذكار
 منه يمين صفت ويسار
 ودموعها فوق الخدور نثار
 الأنفاس أنت الخالق الجبار
 رأسي وشبت فوق بابي النار
 فلحقتهم لما به قد ساروا
 بيدي ولا وجهي عليه خمار:
 قطب عليه رحي الوجود تدار
 قولي وعني صدت الأنصار
 بسلاسل أعدائها الفجار
 بيض الوجوه كأنهم أقمار

أبني أمية أين من سفكوا دمي
 بإراقكم في كربلا هدرأ دما
 لا تحسبون اليوم يذهب بينكم
 أين الذي بالطف أحرز رأسه
 أين الذي بالوطء هشم صدره
 قد داس فوق التراب منه جراءة
 أين الذين سبوا نساءه وقيدوا
 أين الذي بالنار أحرق خدره
 خرجت من الفسباط تصرخ خلفها
 أين الذي بالرمح سار برأسه
 وقفوا بها حرمي ورأس أبني غدا
 وإما يزيد الرجس في حجراته
 ومخدراتي يا أمية بينكم
 حملت على الأكوار حتى أنها
 ورؤوس قتلها على روس القنا
 وكفيلها زين العباد أمامها
 وتقوم فاطمة وتصرخ صرخة
 وتقول: يا محيي النفوس ومحصي
 فأنا التي بسياطهم قد قنعوا
 وأستخرجوا الهادي الوصي ملبيا
 أذعوهم وأنا أكفك أدمعي
 خلوا علي المرتضى الهادي فذا
 فرجعت كاظمة ولم يُصغى إلي
 فهناك تلقى في لظى مصفودة
 وإلى الجنان تُزف شيعتها وهم

يَتَنَعَّمُونَ بِهَا عَلَى فَرْشِ الْهِنَا
شَتَّانَ مِنْ هُوَ فِي الْجَنَانِ وَمَنْ لَهُ
فَإِذَا أَسْتَغَاثَ مِنَ الْعَذَابِ تَغَلَّظَتْ
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
بِالْيَمَنِ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَهَنَّمَ دَارُ
وَتَسَعَّرَتْ غِيظًا عَلَيْهِ النَّارُ
مَا جَنَّ لَيْلٍ وَأَسْتَنَارَ نَهَارُ

* * *

(٦٥)

ماذا تحوي تربة الطف ؟

... يا أرض الطف احتويت أقدس جثمان ... جثمان الإمام
الحسين الشهيد (ع)، وأبناءه الأطهار وأصحابه الأبرار ...

وجمّاه للأملاك كان مزارا ليلاً بحضرة قدسه ونهارا لجلاله يترجّلون وقارا كادت تهتدّ من السما أقطارا جرت أُميَّةٌ جحفلاً جرّارا منه الشرائع عنه والأبيارا في الطفّ والما عنهم قد غارا وعلى الطعانٍ يحرض الأنصارا كانت لهم أترابها أبكارا بالموت في مرضاته استبشارا وبها المنايا تخطب الأعمارا شفراتها، بيضٍ تشبّ شرارا	فجر الهداية في الطفوف تواری يتعاقبون من السّموات العلی ملكٌ بمشهده الملوك من الوری المبتلى بفوادحٍ نكبائها لم أنسه لما عليه بكر بلا فحموه أن يردّ الفرات وسددوا حتى أذاب صبيته أظما فغدا يعي للحراب جيشه وأراهم غرف الجنان وحوورها فهنالك قد سئمو البقا وتباشروا حتى إذا الهيجا دعت أقرانها ركضوا لها بصوارمٍ مشحوذة
--	---

غريبه لما اكفهر وطارا
شهباً ولمع وجوههم أقمارا
فتعدّها تحت السلاح عذارا
ترمي مراجلها عليهم نارا
لما تطايرت الرؤوس بحارا
بعد الجهاد وجاوروا الجبارا
فغدت بدوراً أشرقت أنوارا
يلقى بكلّكليه قناً وشفارا
منها الجيوب وألقت الأستارا
وإليه أفضى العلم والأسرارا
والدمع غرّق منهما الأطمارا
كالبرق يخطف لمعه الأعمارا
فلكاً يدور على السّما ما دارا
بيد تدور على السورى الأقدارا
وجه الثرى داراً ولا ديّارا
فاجاب دعوة ربه أستبشارا
كالشمس أشرق نورها فتواری
وتزعزعي العرش الرفيع ومارا
وغداً فراس العدى مضمارا
جسداً تضمّن صدره الأسرارا
قمرأ يمد بنوره الأقمارا
زمر العدى وتناهبوا الأستارا
ييقوا عليها معصماً وسوارا
غلّوا يميناً شرفّت ويسارا
في الأسر كالقرآن عند نصارى

تلقاهم والنقع قد بلغ السما
يهوون في غسق الوغى فتظنهم
تلقى المنيا السّود وهي عوابس
والقوم في كبرٍ وفيرٍ والوغى
فغدت رحاب اليد من فيض الدّما
حتى قد ابتلعتهم حوت القضا
فهووا بعرصه كربلا كأهله
فغدا حمى الإسلام في جيش العدى
فأتى لتوديع النساء فمزّقت
وعلى ابنه زين العباد قد انحنى
فتعانقا وتلاصقا وتفارقا
ثم انتضى للذّب مشطوب الشّبا
ماضي الضرائب لو أصاب فرنده
فراح للهيجا فدار رحاتها
فأراد أن لا منهم يُبقي على
لكن دعاه الله جلّ جلاله
فانحطّ فوق التّرب مثل البدر بل
فتصارخت جزعاً ملائكة السما
لما تقنطر قطب دائرة القضا
منه تطا أيدي الجياد على الثرى
عقرت سنابكها فما داست سوى
وعلى خبا حرم النبيّ ترادفت
وآستأصلوا أقراطها خرماً ولم
ومن الفتى زين العباد جراءة
واحسرتاه عليه بين أمية

خفرات خير المرسلين أسارى
 عاشت بها الأرجاس وهي حيارى
 كانت أشعتها لها أستارا
 وذو تنادي حيدر الكرارى :
 عجلاً وجرد عضبك البتارا
 في الأرض تبقي منهم آثارا
 وبرأسه قد توجوا الخطارا
 بجحورها أطفالها الأبرارا
 كانت ملائكة السما زوارا
 غريب ديجور الظلام نهارا

مهتوكة حرماًته ويرى إلى
 حرم برغم المكرمات خدورها
 شعث النواصي غير أن عن الورى
 هذي بهذي تستجير وتلتجي
 قم يا أخوا الهادي النبي المصطفى
 وأقطع صياصي آل سفيان ولا
 فكبربلا قتلوا حسيناً ظامياً
 وسبوا نساء الطاهرات وربقوا
 ورجالها في الطف أشلاها لها
 جث يحيل ضيا أشعة نورها

* * *

نسباً وأعلى منصباً ومنارا
 أحكام دينكم اقتفى الآثارا
 مثل الجمان عرائساً أبكارا
 ولها رثاكم عنبراً ودثارا
 قد جاء يحمل ظهره الأوزارا
 ترمي كأمثال الجمال شرارا
 وهم من الكرب الشديد سكارى
 الأملاك تدعو الخالق الجبارا
 ممن أبادوا عترتي الأبرارا
 جسمي وقادوا حيدر الكرارا
 حر الوجوه ويدخلون النارا
 في البيد نحو البيت ركب سارا

أبني النبي المصطفى أزكى الورى
 قد فاز كل من اقتدى بكم ومن
 لكم علي زف في حلال الثنا
 كانت فلائدها فرائد مدحك
 يرجو بها منكم غداً عفواً إذا
 يوماً به يؤتى بنار جهنم
 وجميع أفئدة العباد خوافق
 فهناك فاطمة تقوم وحولها
 فتقول : يا رب العباد اقتص لي
 من بعدما جرحوا بضرب سياطهم
 فيجر بالأقدام أعداها على
 وعليكم الصلوات والتسليم ما

* * *

(٦٦)

استشهاد الحسين (ع) طعنة في قلب الاسلام

... جرحك ، يا أبا عبد الله (ع) عميق في الإسلام ... لعن
الله من تجهّز لقتالك ... ومن واجهك وظلمك وقتل أبناءك وأنت ترى
وتسمع ، وسبى حريمك وأنت شهيد ! ..

بقلب الدين جرح ليس يبرا
قتيل لم تزل مقل المعالي
ووجه الدهر داج لم يلاق
له في الطف يوم مستطير
إليه أمية جرّت جنوداً
حموه الما وفي الأكوان كانت
عليه حدهم حقد قديم
فلما هاجت الهيجا ونادت
تمطى فوق هيكله وأرخی
ودار رحي الوغى منه يميني
وجال مجال والده عليّ
فلولا الحلم كفكفه لعفى

على من للهدى قد كان فجرا
عليه من مجاري الدمع عبرى
سروراً حين فارقه وبشرا
شجاءه بكّل قلب شبّ جمرا
بها ضاقت مشارق كلّ قفرا
أنامله لثغر الفيض مجرى
وكفر في قلوبهم أستقرا
فوارسها وقسطلها أكفها
شكائمه إلى الهيجا وكرا
يدير بها القضا يمني ويُسرى
وكّل زعيم جيش عنه فرا
بهتمته ديار الشرك طرا

فحينٌ من السما الباري دعاهُ
هوى والنبل تحسبها نسوراً
وعجّت في السما الأفلاك لَمَّا
وللأملاك والرّسلِ ازدحامُ
ومن تحت الستور أتت إليه
ضمائرها عليه طائراتُ
ودارت حول مثنوَاهُ وشمُرُ
فذي تدعو: أوائلِكلي: وهذي
تنادي: خلُّ يا شمُرُ جمانا
أقتتل من له جبريل ناغى
إلى أن حز من ودجيه رأساً
فأين أبوه حيدرةُ يراهُ
حوامي الأعوجية هثمت من
ويوسف كربلا السّجاد غلت
يرى خفرات فاطمة أسارى
وليس عن العيون لها حجابُ
ويبديها الصباح لكل راءٍ
أتهدى عترة المختار طه
يزيد زاده الرّحمان لعناً

أجاب مسلماً وأنحط سُكرا
قد آتخذت لها أحشاهُ وكُرا
قوام الكون فوق التّرب خراً
عليه بكر بلا والناس سكرى
بنات الرسل كالأقمار حسرا
وأدمعها على الوجنات تُذرى
بحد السّيف يفري منه نحرا
بلا جلدٍ تدافع عنه شمرا
حسيناً أشرف الثقلين قدرا
ونال عُلىً بخدمته وفخرا؟
ترشّف منه خير الرّسل ثغرا
على وهجٍ من الرمضا معرى؟
قواه على الثرى ظهراً وصدرا
يداه من القفا يمى ويسرى
بها تطوي الحوادي كل قفرا
سوى غسق الظلام إذا اكفهر
وتهتف زينبُ والعين عبرى:
لشراب الخمور يزيد أسرى
وعذبهُ عذاباً مستمراً

* * *

بني المختار أهداكم عليّ
نظاماً رائقاً يرجوه يبقى
وحزراً في القيامة حيث لا من

نظاماً لو تكون كان درا
بدنياه له فخراً ودُخرا
شدائدها أرى شراً وضراً

وآبائي وأبنائي جميعاً
وتغشاكم صلاة الله ما إن
ومن في محض حبكم أستقرا
أراق الويل فوق الروض قطرا

* * *

(٦٧)

مهما وصفنا الامام العلي علي (ع) فلا نفيه حقه

... وهل هناك وصف يعبر عن صفات امام الموحدين وأمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ؟ ..

حسرت جميع دقائق الأفكار
علم الهدى الهادي علي المرتضى
هو نقطة الباء التي قد فصلت
بل كان للباري لساناً ناطقاً
لله وحده قبل كل موحّد
من حيث لا ملك ولا فلك ولا
نصر الإله به جميع الأنبياء
وفدى النبي المصطفى بنفسه
الفرس البطل المجدل مرحباً
وأباد عمراً حين جاء مبادراً
فغدا ينادي : أين فرسان الوغى
أين المسمى حيدر ليث الشرا

عن وصف أول نقطة الأدوار
مُجري القضا الجاري بحكم الباري
من سنخ نور الخالق الجبار
ويداً تُدار بها رحي الأقدار
ومسبح في عالم الأنوار
شمس ولا قمر من الأعمار
والرسل في الدنيا على الكفار
لما سرى من داره للغار
بحسامه الماضي على الأوعار
يسعى بجيش فيلق جرّار
من هاشم العليا وأسد نزار
منه بحد السيف أخذ ثاري

أين ابن عم المصطفى الهادي الذي
لأذيقه حرّ الحمام فإني
فبدا ينادي المصطفى : أين الفتى
أين الوصي المرتضى سيف القضا
فأجابه : لبيك يا أزكى الورى
فدعاه : يا غوث المنادي سر إلى
فمضى إليه المرتضى مترجلاً
يدعوه يا عمرو أتاك مُمارسُ
فلسوف أسقيك الردى من صارم
فتقاربا وتجادبا وتضاربا
وألشمس من كدر العجاج تبرقت
حتى براه بضربةٍ فاقت على
يا وجه ربّ العالمين ونفس خي
لك في أبناك الأجر العظيم فقد قضى
أسقي المنية وهو عطشان ومن
وتفجرت مُقل السّموات العلى
لما تناهبت القنا منه حشاً
بأبي إماماً وزّعت من جسمه
بأبي قتيلاً أضرموا في رحله
فبدت مصونات الهدى مذهولةً
تُخفي الوجوه الناضرات بأذرع
وبقية الماضين من أهل العبا
مستغرقاً لله في لجج الشنا
فأفاق من سكراته ورأى إلى
وحرائر المختار في ذاك الفضا

يخشاه كلُّ غضنفرٍ كَرّارٍ
عمرو بن ودّ العامريّ الضّاري
الهادي عليّ والدُّ الأطهار
ومداره في الورد والإصدار
نسباً وبحر غوامضِ الأسرارِ
عمرو بن ودّ الكافر الغدّارِ
مثل الشهاب الثّاقب السيّارِ
ما كان عند الكرّ بالفرّارِ
أمضى من الأجال في الأعمارِ
وعليهما آرتفعت سماء غبارِ
بغلالة سودا عن الأبصار
أعمال أمّة أحمد المختار
ر المرسلين ومصدر الأقدارِ
في كربلا فرداً بعيد الدّارِ
جدواهُ يسقى كل بحرٍ جارِي
بمدامعٍ حميرٍ عليه غزارِ
فيه أنطوت أسرار حكم الباري
لحم الإمامة أسهم الكفارِ
ناراً على خفّراته الأطهارِ
من هجمة الأعدا على الأستارِ
وسواعدٍ عن أعين النظارِ
متشاغلاً بتردد الأذكارِ
قد كان منصرفاً عن الأبخارِ
خيم النسا قد أحرقت بالنارِ
من حوله أضحت بغير خدارِ

ورأى أباه لقيَّ على وجه الثرى
ينجذب غريب الدجى عنه كما
وتقول زينبُ حين يلمحُ طرفُها
يا رأسُ ، ما لك والقنا ليس القنا
ما خلتُ بدرأً فوق عَسالٍ بدا
وتشير بالإيما إلى غوث الورى
كيف المنايا في بنيك تصرفت

وكريمه فوق القنا الخطارِ
ينجذب عن إشراق كلِّ نهارِ
في الرمح رأس ابن الفتى الكرارِ :
فلكُ عليه مطالعُ الأقمارِ ؟
في الدهر غيرك يا غريب الدارِ
الهادي وتندبُ : يا حمي الجارِ
وجرت وأنت مصرفُ الأقدارِ ؟

* * *

أعلام دين الله مهبط وحيه
إن كان عزَّ علي نصركم فلم
ولأنشرون بها مصابكم الذي
يرجو بها الجاني عليَّ جنَّةً
وتكون معراجاً بها يرقى إلى
مع كلِّ معتصمٍ بحبل ولاكمُ
وعليكم أزكى الثنا ما رجعت

وصراطه وعناصر الأبرارِ
تعزز عليَّ نفائس الأشعارِ
منه تلين جلامدُ الأحجارِ
يوم القيامة عن لهيب النارِ
عُرف الجنان مكفَّر الأوزارِ
متمسكاً من عالم الأنوارِ
بمناجها الورقا على الأشجارِ

* * *

شغفاً ترشّفه النبيّ بثغره
بالله لم يخش عواقب أمره
شبّوا عليها النار وهي بخدره
مُضنيّ عيلاً يشتكي من ضرّه
مع عصبية جهلوا مراتب قدره
لما رأى كعب السنان بظهره
يعني بغرّته الدجى عن فجره
لله مشتغل بلهجة ذكره
خمرأً عقيماً من زجاجة خمره
بقضيبه بغياً مرشّف ثغره

* * *

مدحاً عليّ من جواهر شعره
درّ ثمين مجتنى من بحره
أن تحرسوه إذا استقرّ بقبره
منكم تبلّ أوام غلّة صدره
ما سحّ وسميّ وجاد بقطره

* * *

واحسرتاه لذلك النحر الذي
حنقاً أراق دماؤه صارم كافر
وسبوا حرائرهُ الأطايب بعدما
وآستاسروا السجاد وهو لما به
حملوه فوق سنام صعب أورق
فإذا مدامعه على وجناته
ورأى كريم أبيه وهو على القنا
والهفتاه لذلك الرأس الذي
ذهبوا به ليزيد يكرع فوقه
ويقدّ من طغيانه وجراءته

أبني النبيّ المصطفى أهداكم
صيغت من الشعر البديع كأنها
يرجو بها منكم عليّ قنكم
وغداً تلاقوه بشربة كوثر
وعليكم أزكى التحية والثنا

(٦٩)

من راعي حرمة الامام علي ووصية الرسول (ص) به؟

... ياذا المناقب السنية يا ابا الحسن المرتضى (ع) يا
من شرفك الله بالولاية ... رفعت لواء الإسلام ... ومع ذلك لم
يراعوا حرمتك بالحفاظ على آل بيتك ! ..

مصدرُ الفيض علي المرتضى	ومدارٌ لمقادير القضا
وهو لله لسانُ ناطق	ويداً كان سيفاً منتضى
شيد الدين وأركان الهدى	وغدا الشرك به مندحضا
لو نَشَرْتُ منقبةً من فضله	لم يسع برهائنها كلُّ فضا
سوف أبدا من مزاياه إذا	أحدٌ فيه عليّ اعترضا
كم من الله أتت من آية	ذكره فيها يشافي المرضي
شرف الله تعالى شأنه	وعلى الخلق ولاءه أفترضا
من توألاه فقد فاز ومن	حاد عنه كان في قعرلضي
مرجع الخلق إليه كلُّهم	وقضاه فيهم لن ينقضا
نورٌ قدس أيد الله به	سابقاً كلُّ نبي قد مضى
آدم لما دعا الله به	دعوة نال من الله الرضا
وبه في الفلك نوحٌ قد دعا	وإذ الطوفان عنه انخفضا

وبه أيوب من علقته
وعصا موسى به قد أكلت
وبه قد كان عيسى لم يزل
ليته لا غاب عن بهجته
شال شمر رأسه فوق القنا
وبوادي كربلا جثمانه
والعوادي وزعت منه القوى
ويح خيل هشت أضلاع من
ونساه حوله دائرة
قتلوا السبطينا ظامئاً
وعلينا بعدما فارقنا
وابنه السجاد مضى لم يزل
فوق صعب أركبوه كلما
ببقاه الكون فطار السما
وهومما ناله من كرب
ولديه حرم أعينها
وضعوا الأصفاد في أعناقها
نائحات فاض من أدمعها

قد شفي والضر عنه أندحضا
سحر فرعون الذي قد غلضا
يخلق الطير ويشفي المرضى
في محاني كربلا حين قضى
مثل بدر في السموات أضاً
للقنا والنبيل أضحي غرضاً
بعد رشق النبيل حتى روضاً
غمض الإسلام لما غمضاً
نادبات : يا علي المرتضى
مستضاماً وهو ينبوع القضا
يا علي المرتضى ضاق الفضا
وهو أسور يقاسي المرضاً
سار في البيدا عليه أنتفضاً
بعد آباه الأولى قد خفضاً
وسقام لم يطق أن ينهضاً
من جوى الحزن أبت أن تغمضاً
بعد ذلك الدر كانت عوضاً
كل وإد وطمى كل فضا

* * *

يا بني الهادي أرى دينكم
وأرى الجور تمادى وعلا
فمتى يا فرج الله نرى
ونلاقى ذلك القرم الذي
عجل الله لنا مخرجه

بعدكم لما استقام أنخفضاً
كعبه بين الورى وأنتهضاً
ذلك العضب الحسام المنتضى
يملاً الأقطار عدلاً ورضاً
وأرانا وجهه قبل القضا

ليث غابِ ترجف الأرض إذا فوقها عند كفاحِ رَكْضَا
راح عمري وشبابي وأنا أرتجيه مستعداً ، وانقضى

* * *

(٧٠)

كربلاء جرح لا يندمل ، وكيف يندمل ؟

... ما الذي سيفي وقعة كربلاء ؟ ... لا الدموع ولا الحنين
ولا حتى الموت ... فهي جرح لا يندمل ... وأثر لا يزول ! ..

نزارٌ ، فما طول التَّلَهْفِ نافعٌ
فليس بمشفيِّ بعد وقعةِ كربلاء
وبهجةِ خير الرُّسلِ فيها تناهبت
فهل ترتجون آليوم من بعده البقا
وأعينكم ترتاح بالغمض بعدما
وتستمرئون الما وسيدكم قضى
تطرّقه ريب القضا وهو للقضا
تناسيتُم ذاك المضرِّج بالدماء
أجلُّ حسيناً أن تطا الخيلُ صدره
وللسمر رشفٌ من دماهُ وجسمه
عشيّة شمّر حَزَّ منحره الذي
وظل برمضاء الهجير وحوله

ولو علقاً منكم تُراق المدامعُ
حنين ولو منكم تحنّي الأضالعُ
حشأه المواضي وهو في التّرب واقع
ومنكم لنيل العزّ يطمع طامعُ ؟
عيون نساء قرّحتها المدامعُ ؟
على عطشٍ والما حواليه واسعُ ؟
من الله ينبوع وللحكم جامعُ
مهشمةً بالوطء منه الأضالعُ
ومن دمه تُروى السيوف القواطعُ
تصليّ عليه الرُّسل وهي خواضعُ
ترشّفه خيرُ الورى وهو يافعُ
بنوه كستهم من دماهم مدارعُ

وفتيانه من جانبيه كأنهم
أسودعرين صارعوا الموت في الوغى
كأن بنات الموت في حومة الوغى
يلاقون أشفار الضبا بنحورهم
إلى أن قضوا بيض الوجوه وخلّفوا
فوا لهف أحشائي لها من ودائع
عشية أضحت لا حمي ولا حمى
سوافر لكن من أشعة نورها
إذا نظرت في الرمح رأس حميها
تُرجع نوحاً من طرائق لحينه
وترعّف من آفاق أعينها دما
تنادي : ألا يا رأس مالك والقنا
معري بلا ظلّ على حرّ جندل
ألا أين من بالأمس قد ضربوا لنا
وخاضوا لديها غمرة الموت حيث لا
يروننا على قطب المطا بأكفنا
تسايرنا في السير روسهم على
ومنعطف مما به ضاق ذرعه
ينادي الحوادي : ويلكم ، بي ترفقوا
فعندي يتامى ثكل وطريقكم
فساروا به سيراً عنيفاً وللنسا
فيا لك من خطب دها الدين وقعه
ورزء بأحشا المصطفى منه جذوة
إلى أن يقوم المرتجى الصّاحب الذي
إمام هدى لو أنه كان غائباً

نجوم على ظهر الفلاة سواطع
ولا راعهم منه لدى الروح رائع
وجوه ملاح ما عليها براقع
وورق الفنا في حومة الكرّ ساطع
ودائع طه ما لديها مُدافع
دهتها الرزايا والخطوب الفواطع !
ولا راحم في الطّف عنها يمانع
جلايب قد كانت لها ومقانع
ونور محياهُ إلى العرش ساطع
تعلمت النوح الحمام السّواجع
عليه إذا ما أعسرتها المدامع
وجسمك في وادٍ من الطّف واقع ؟
تهب عليه العاصفات الزعازع
خدوراً حواشيها السيوف القواطع ؟
يروّنا فيها من الخطب فاجع
نجاذب عسلان القنا وندافع
رؤوس الرماح لعاليات شوارع
على كور نضو نهكتة الجوامع
فكل أمرىء يُجزى بما هو صانع
بعيد على هذي اليتامى وشاسع
ترادف نوح جله متتابع
وقارعة منها نيب المراضع
تلظى وجرح من جرى الحزن واسع
به يستقيم الدين والدين ضائع
بكل زمان منه تأتي المنافع

يسير وأملاك السموات خلفه
فيجتث أساس الضلال فينجلي
ويأخذ من أعدائهم ثأر جده
مطاطئة الأعناق وهي خواضع
دجا غيه من بعدما هو شائع
حسين من احمرت عليه المدامع

* * *

فيا حجة الباري المهيمن والذي
فإن علياً منك يرجو شفاعة
كذلك أباه جميعاً وولده
ولا سيما صافي الوداد ابن عمه
ويغشاكم أزكى التحية ما سجا
لأسرار أحكام النبيين جامع
لأنك في يوم القيامة شافع
ومن لكم يا حجة الله تابع
علي ولي فهو لله طائع
دجى أشرقت فيه النجوم الطوالع

* * *

(٧١)

كل العزاء وأعظمه للزهراء (ع)

... العزاء لك يا سيّدة نساء العالمين ... العزاء بأبنائك
شهداء الطّف ... الذين استشهدوا دفاعاً عن الإسلام ...

لمن هذا العزا ومن المعزّي
هي الزهرا التي نظرت بניהا
أبيدوا بعدما ركزوا المنايا
وما افترشوا الثرى والحرب تغلي
ولكنّ المهيمن قد دعاهم
فظل ابن النبيّ فريد عصر
يشدّ على العدى طوراً ويأتي
ويرجع تارة يجتثّ رساً
فحين بسمعه سمع المنادي
فخر على ثرى البوغا بسهم
فوالهفي على من كان فجرا
وجت منه حوافي الخيل ظهرا

به بين الورى حتى يُعزّي
وكلُّ نحره بالطّف حُزّاً
بأفئدة العدى ركزاً وغرزا
مراجل نارها ذلاًّ وعجزا
إليه جلّ من داع وعزا
عليه لجيش بعدهم أستفزا
لخيمته حذاراً أن تئزّاً
ويخز منهم الأكباد خرزا
عن البارى من الدنيا أشمأزّاً
بمنحبه الشّريف أتاه ركزا
لدين لمصطفى الهادي وجرزا
وصداً كان للأسرار كنزا

ومنه حز جمالاً رؤوساً
وزين العابدين وكان مضمئى
يكابد وهو ينظر فوق رمح
ينادي : يا بني سُفيان نحن
أنهدى فوق أفتاب المطايا
قتلتم - ويل أمكم - حسيناً
حملتم رأس من جبريل ناغى
وسميتم حسيناً خارجياً
كُسيتم خزيّةً تبقى ولكن
إذا حُشر الورى وهم سُكارى
وكلُّ بالذي كسبت يده
فُيدخلُ كلُّ من عادى عليّاً
ومن والاهُ في جنات عدنٍ
وتغشى أفضل الصلوات طه

على الهادي عزيز أن تُحزاً
عليه ترادفت كربٌ وأرزا
كريم أبيه من أعداه وكزا
بنو الهادي النبي فكيف نُغزى ؟
لرجسٍ ماردٍ قد كان رجزا ؟
وكان به النبي هو المعزى
له ومهاده ميكال هزاً
رضاً ليزيد وابن زياد نبزا
عذاب الله يوم الحشر أخزى
ولم تسمع لهم همساً وركزا
من الدنيا لدى الرحمان يُجزى
بقعر جهنم ورداً ويخزى
يكون مخلّداً أبداً معزى
وأبناهُ الغطارفة الأعزا

* * *

(٧٢)

المطيعون الله (تعالى) المتبعون محمداً (ص) الموالون علياً (ع) هم الناجون

... العمر زائل ... والحساب آت ... وليس بناج إلا من
أطاع الله (تعالى) ... واتبع نبيّه محمد (ص) ووالى عليّاً وآله
... (ع)

ولم تكن عن معاصي الله مرتدعا
ولم تكن خجلاً منه ولا جزعا
إليه قبل أنقطاع النفس منقطعاً
يماً به يحصد الإنسان ما زرعاً
يماً في عمره الماضي وما صنعاً
بال طه ومن كانوا له شُفعا
فأستقام قوام الدين وأرتفعا
فأدح شملهم منها قد أنصدعا

ولمى الشباب وفيك الشيب قد طلعا
بها تبارز من أنشاك من عدم
فأستغفر الله عما كنت فيه وكن
وأزرع لآخرارك في دنياك تحصده
يوماً به ينظر الإنسان ما كسبت
لم ينج فيه سوى من كان معتصماً
فإنهم عترة الهادي الذين بهم
لكن عليهم من الدنيا قد أشتملت

* * *

سف ابن ملجم ظلماً بعدما ركعا
ذاك المرادي ، وفي محرابه وقعا
والدم منه إلى الكعبين قد نبعا

أما الوصي عليّ شقّ مفرقه
بالسيف شقّ إلى العرنين هامته
فشد مفرقه الأسنى بمثزره

أن ظل يقذف منه كبده قطعاً
 قد حلّ في كربلاء مرأىً ومستمعاً
 دماً جرى مثل وكف الغيث منهما
 من القفا رأس سبط المصطفى قطعاً
 أضلّاعه لا لهم ربّ العبادِ رعى
 صدرأً به كان علم الله مجتمعاً
 ومن لسان النبيّ المصطفى رضعاً
 منه تناهبُ عسلانُ القنا قطعاً
 في الجو بدر دجىً من برجه طلعا
 فوق السنان بأفاق السما سطعا
 وقلبها من جوى أحزانها أنصدعا
 وُرُقاً شجياً على الأغصان قد سَجعا
 سنام نضو أسيرٍ يشتكى الوجعا
 منها على الأرض في مسراهم وقعا
 إلّا صراخ يتامى ثكّلٍ ونعا
 كلُّ ينادي بقلبٍ كان منقطعاً :
 طيّ السّجل فضا البيدا لو اتسعا
 وميض قبته بالنور قد لمعا :
 إذا استغاث به مستنجداً ودعا
 شمراً الضبابي من صاب الردى جرّعا
 والرأس منه على رأس القنا ارتفعا
 عليهم السمر من حمر الدّما خلعا
 أسرى عليها البلا منهم قد آجتماعاً
 من الضريح على الميمون مدرّعا
 ومن ترى لهم في الأرض متّبعا

والمجتبى جرّع السمّ النقيع إلى
 لكن تهون الزرايا حين يُذكر ما
 يوم به أنبجست آماق كل سما
 غداة شمّر الضبابي من جراءته
 وآل سُفيان بالخيل العتاق وطت
 منه لها الذلّ والويل الويل وجت
 ولا تربى سوى من قلب فاطمة
 فكيف يبقى بجرّعاء الطّفوف لقيّ
 والرأس منه على العسلان تحسبه
 تنجاب عنه غرابيب الظلام إذا
 فكلما نظرتُهُ زينبُ صرخت
 وأعولت حولها الأيتام تحسبها
 وحجة الله زين العابدين على
 إذا هم أركبوه فوق راحلةٍ
 فيستغيث ولم يسمع نداً أحدٍ
 وعوليةً من يتامى غاب كافلها
 يا راكباً جسرة يطوى بأربعها
 عج بالغري حمى الهادي ونادٍ إذا
 قم يا حمى كلّ مرتاعٍ ومفزعه
 هذا حسينٌ بوادي الطّف جرّعه
 فتلك فوق عراص الطّف جثته
 وحوله صحبه فوق الثرى نسجت
 وهذه في يد الأعدا حرائره
 فجرّد العزم وأنهض يا أبا حسنٍ
 وأقطع صياصي بني حربٍ وحزبهم

فلم يساوِ ولو قطعتم قطعاً
وذبحهم طفله بالسهم في يده
وسلبهم زينب الحورا وأسرهم
سهم بجسم حسين منهم وقعا
فخر والدم من أوداجه نبعا
بالقيد زين العباد الطاهر الورعا

* * *

(٧٣)

وهل أفظع من تقتيل أبناء الحسين (ع) وإخوانه وصحبه أمامه؟

... ها هو الحسين الثائر يواجه أئمة الكفر والنفاق في كربلاء ... ويرى أبناءه يستشهدون الواحد تلو الآخر ... وكذا أخاه وصحبه الأخيار ... ثم يُستشهد هو - روعي له الفداء - ويقطع رأسه الشريف ... سلسلة الإجرام هذه مستمرة منذ وفاة الرسول (ص) والاعتداء على فاطمة الزهراء (ع) والإمام المرتضى (ع) ...

وتخوفت سربُ البزاة من القطا
دين النبيّ المصطفى الهادي سطا
في كربلاء بحر الضلال تغمّطا
وعليه كان دجى غياهبه غطا
والدين بين المارقين تورطا
بدماء منحره الشريف تشحّطا
سهمٌ بمنحره وكان مُقمّطا
وافته عمداً ليس قد كانت خطأ
فأستقبلته نساءً وهي بلا غطا
أزياقها وبكت بكاءً مفرطاً

غاصّ الوفا وتقلّصت أيدي العطا
والشرك سلّ حسامه وبه على
لما على ينبوع أسرار القضا
وأجتت سيفُ الشرك أركان الهدى
وأراك يا بن المصطفى متحجباً
فأنهض وقم عجباً وخذ ثارات من
حتى أبنه الطفل الرضيع قد انبرى
رضع المنية من مراشاة فاجر
فأتى به يسعى إلى نحو الخبا
فأرأته مقطوع الوتين فمزّت

ابن المصطفى وعلى قراه قد أمتطى
 في الكرّ والدّه الفتى لما سطا
 شقاً ويختطف الكميّ الأعيطا
 يلقي الوفود من الورى يوم العطا
 فوق الثرى بدمائه متشحطا
 كادت على وجه الثرى أن تهبطا
 أزكى الورى شمرُ بأخمصه وطا
 قد حز رأسي عنه عمداً وخطا
 بدمائه تَرَبَّ الجبين بلا وطا
 أسرى مشققة الجيوب على المطا
 وإذا أكفهرّ الليل كان لها غطا
 فأزداد طغياناً به قد أفرطا

فدعا بلامة حربيه وجواده
 فسطا بجيش المشركين كأنه
 تلقاه وهو يشقّ أجناد الوغى
 يلقي القنا طلق المحيّا مثلما
 حتى أتته نبلة فهوى بها
 فأسودّ وجه الأفق حزناً والسما
 لما على صدر ابن بنت المصطفى
 فأحتزّ رأس ابن النّبّي فليته
 فأقام في وادي الطفوف مضرّجاً
 وحرائر المختار عنه قوّضت
 في اليد بيديها النهار لمن يرى
 فأتوا بها ليزيدَ في أسر العنا

* * *

وعليهم الباغي يزيد تسلّطا
 زهرا البتول وجمّلها قد أسقطا
 قهراً وكان عن القتال مشبّطا
 أذيالها من شدة البرحا تطا :
 كبدي شجّيّ قبساته لن تُضبطا
 قد خالف الباري العليّ وأسخطا؟
 كسبت يدها من الوبال وفرّطا
 سملعون والشيطان فوقهما غطا
 فيه بكفرهما القديم تورّطا
 من تحته يتلاعنان تغوّطا
 متواترات عنهما لن تحبّطا

تالله ما قتل الحسين ورهطه
 إلّا الذي بالسّوط قنع فاطم ال
 وإليه قيّد المرتضى من داره
 من خلفه الزهرا تنادي وهي في
 خلوا ابن عمي قبلما أذعوفي
 أيقاد قطب رحي الوجود لمعتد
 عما قليل يتقى أسوأ ما
 ويكون في التابوت مع فرعونه ال
 يتلاعنان بذلك الجبّ الذي
 وعليهما الشيطان حين يراهما
 تغشاهما من ذي الجلال لعائن

(٧٤)

محرم شهر الأحزان وذكري عاشوراء الأليمة

... أيّ عين تستطيب المنام في شهر محرم وذكري
عاشوراء ... ذكرى الشهادة المقدسة لآل بيت النبي (ص) ؟ ..

يا عين ويحك في الدجى لا تهجعي هذا أوان ترادف العبرات من شهر المحرم أشرفت أيامه أسفاً على من فيه عطشاناً قضى وبكل عضو منه بحر مكارم والروح جبريل بحضرة ذي العلى يا بدر فادّرع الخُسوف ويا سما وتناثري يا شهبَ أفلاكِ السّما فعماد قطب رحي العوالم كلها	ودعي لذيد الغمض فوق المضجع أقصى دم الأحشا فطيعي وأسمعي فيه أنثري مَرْجان قاني الأدمع وحشاهُ من حرّ الظّما لم تنقع طامٍ وديمةُ أنعمٍ لم تقلع ينعى ويندب من حشاً متوجّع خرّي ويا شمس الضحى لا تطلعي حزناً ويا سبع المهاد تزعزعي قد وزعته البيض فوق اليرمع
---	---

* * *

مرعى الصّوارم والرّماح الشّرّع ؟ نصبوه فوق الرمح بين الأجمع ؟	أين النبيّ يرى مسرة قلبه ملقىً برمضاء الهجير ورأسه
--	---

وتقول وهي بعولةٍ وتفجع :
 عزي وكنزي في الزمان ومفزعني !
 عندي عطاشي باكيات جوع ؟
 كربٍ ملّماتٍ وطول تصدّع ؟
 والنقع فسطاطي وكفي برقعي
 بين البرايا الدّعيّ ابن الدّعي
 أنوارُ روس بني الوصيّ الأنزع
 عن نائبات الدهر كل مروّع
 وبني لؤي كل ليث أروع
 سود المنايا المرديات بمصرع
 بدم نجيع وأحمرار الأدمع
 في الطّف كلّ هبوب ريحٍ زعزع
 وعلى الرماح رؤوسهم تمشي معي

فتشير بالإيما إليه زينب
 عجباً لروحٍ لا تروح عليك يا
 كيف احتمالي يا حسين بصبيّةٍ
 أوما ترى حالي وما قد نلت من
 وترادف العبرات بعدك مشربي
 والشمر لي حادٍ وزجرٌ قائدي
 ولي الظلام غطاً ومصباحي سنا
 ولطالما خدر يلوذ بظله
 ولديّ من فتيان غلمة هاشم
 جاسوا لظي الهيجا وفيها صارعوا
 ففضوا وما آبتلت مضاجعهم سوى
 فتراهم صرعى تلفُ جسومهم
 أشلاهم فوق البطاح خواضع

* * *

طيّ لسجل وفي الدجى لم يهجع
 فأرجع فما لك في القرى من مطمع
 بعد الحسين ترابها من يرتع
 شاهدت قبه المنيرة وأخلع
 والأجر في السّبط الشهيد فقد نعي
 منها آغدى الإسلام عافي المربع
 جرّع المنايا جرعةً لم تُجرع
 عن أعين النظار غير الأذرع
 حجب الصيانة فهو أمنع برقع
 ضربوه بالسّيطان فوق الأضلع

يا راكباً يطوي الففار بجسرةٍ
 قد غاض بحرُ الجود وانقطع الرجا
 وعفت مراعي المكرمات فلم تكن
 فعد إلى قبر الوصي ونوح إذا
 قل : يا مديرحى الوجود لك العزا
 فتكت به أيدي أمية فتكة
 أشفوا غلاتهم به وسقوه من
 وغدت نساء الطاهرات بلا غطا
 لكن عليها عن ملاحظة أوري
 وإذا أشتكى السّجاد من أسر العدى

فتفيضُ أدمعُهُ على وجناته
أين الوصيِّ المرتضى جدِّي ومن
أو ما درى وهو الخبير بأنني
وأشد ما كابدت من كرب البلا
فاليوم لم أدرِ لمن أبكي له
أبكي لفقْد أبي حسين أم على
وأنا أدافع وكز عسلان القنا

* * *

يا عترة المختار أنتم عدتي
فبجِبكم أرجو النجاة غداً ومَنْ
سيما الفتى السامي عليّ فنكم
مع والديه وكل عبد مقتدٍ
وعليكم صلّي المهيمن ما بكت

ووقايتي طول الزمان ومفزعي
قد كان من وُلدي وآبائي معي
صافي الوداد الماجد المتورّع
بكم ولي صادقٍ متشيّع
مقل السحائب فوق روض ممرع

* * *

(٧٥)

ليس هناك أظع مما شهده ثرى الطف ،
فاسأله !

... لو سألت ثرى الطّف عن وقعة كربلاء ... لأخبرك الكثير
مما تشيب له رؤوس الولدان ... ويندى له جبين الإنسانية لوحشيته .

سائل ثرى الطّف كم قد ما به أفرشاً
وكم رضيع رَسَا سَهْمُ بمنحره
وأنفس من بني الهادي وفاطمة
وكم تَصَلَّت بنار الحزن من كبد
لما على ابن رسول الله حين هوى
منه تناهبت السمرة القنا جسداً
فما بقى في السما والأرض ذونفسٍ
فكيف حال ابنة المختار حين قضى
فظل وهو قوام للوجود لقي
وزينب عنده تدعو: أيا بن أبي
ترضى أسير من وادي الطفوف إلى
وكان جدّي رسول الله أشرف من
وأنت كهف عَزَّ أَسْتَجِيرُ به

من سيّد لورآه المبتغى أندهشا؟
فخرّ ميتاً به من بعدما ارتعشياً؟
لها قد آتخذت وجه الثرى فرشاً؟
مقووحة من مصونات الهدى وحشا؟
جيش الضلال بعسلان القنا احتوشا
مرمهجة المصطفى الهادي النبيّ نشا
لم برى ودجيه الشمر ما أندهشا
عزیزها بفؤادٍ يشتكي العطشا؟
بجندلٍ من عراض الطّف مفترشاً
عليك قلبي من البرحا قد انخمشا
رَجَسَ على شرب كاسات الخمور نشا
على الثرى من جميع الكائنات مشى
إذا رأيتك قلبي أرتاح وأنتعشا

ولا أحياناً ظلّ عنا يدفع البغشا
نضو إذا سار وهناً فوقه آرتعشا
كريمٍ والده فوق القنا أندعشا
أراملٍ يشتكين الجوع والعطشا
عن العيون حجاباً ساتراً وغيشا
من الأماقي دماً بالدمع قد حنشا

* * *

قد استقام الهدى والدين منه فشا
تشجبي وتطرب بالسمعان كل حشا
إذا إليكم أتى في الحشر مندهشا
ومن ترعرع من ما حبكم ونشا
سحّ الحيا وأحيا صوبه الحدشا

* * *

واليوم لا والداً يُرجى ولا ولداً
فأشخصوها مع السّجاد وهو على
فكلما لاح بين الروس مرتفعاً
وعنده من بنات المصطفى حرمٌ
سوافرغير أنّ الصّون كان لها
ذابت ضمائرهما من حزنهما وجرت

يا عترة المصطفى الهادي الذين بهم
خذوا لكم من بديع الشعر مرثيةً
يرجو عليّ بها منكم غداً زلفي
مع والديه وأبنائه وأسرته
ثم الصلاة عليكم والتّحية ما

(٧٦)

البكاء لرزية الحسين (ع)

... أترتجي شفاعة أبي عبد الله الحسين (ع) ولا تبكي مصابه
في الطّف؟ ... فلقد - والله - أُصيب برزية لم يصب بمثلها
أحد ...

ما بال طرفك لا يفيض دموعاً
فلقد أُصيب بفادح حسراته
وبكاه آدم سابقاً وفؤاده
وكذاك نوح ما رقت عبراته
وإلى السما ارتفع المسيح عن الورى
هل وقعة طرقت كوقعة كربلا
وجواهر قدسية بين القنا
واهاً لهاتيك الجواهر إذ غدا
لم تدر فاطمة لأى جمانة
للطفل عبد الله حين نبلة
في كف والده فخر على الثرى
أم لابنها الثاني حسين إذ غدا

لمصاب مولى ترتجيه شفيعا
خلعت قلوب المرسلين جميعا
أضحى لعظم مصابه مصدوعا
أبدأ عليه ولم يزل موجوعا
متفجعاً لمصابه تفجيعا
وبها دم لابن النبي أضيعا؟
والمشرفية قطعت تقطيعا
في لطف عقد نظامها مقطوعا
من تك أعينها تفيض دموعا
رضع المنية وهو كان رضيعا؟
ميتاً ومنحره يمج نجيعا
عن بارد الما مُبعداً ممنوعا؟

ولحربه امتلأت مرابع كربلا
يتسابقون إلى لقاءه وجدّه
فسطا عليهم مغضباً فأراد أن
فتذكر الميثاق من ربّ السّما
فدعاهُ علام الغيوب فخر من
وأريق منه دمٌ قد انبجست له
وبنوزيادٍ وزعت من جسمه
حتى قضى يشكو حرارات الظما
فمضى يرجع بالصهيل جوادهُ
فبرزن سادات النسا من خدرها
فمضت تريد ترى الشهيد فشاهدت
فدعته قطب رحي المصائب زينب
كيف أفرشت ثرى البسيطة ما الثرى
وعليه منك وجت خيول أمية
أو ما ترى الأفلاك حين خررت قد
ومطالع الشهب النجوم قد انحنت
ودّت تكون عن الثرى لك مضجعا
ورنّت إلى وادي الغريّ وأسبلت
فدعت : أبا حسن ، بنوك بكربلا
وذي على حرّ الجنادل ورّعت
فأنهض لحرب أمية عجللاً ولا
وأقطع أصولهم من الدنيا ولا
لو كان ما يشفى إذا قطعتهم
وهم آستحلوا مالنا ودماءنا

خيلاً وسمراً ذُبلاً وجموعاً
للمذنبين غداً يكون شفيماً !
يفنيهم بالمشرفي جميعاً
في عالم الإيجاد والتوقيعا
سهم أصاب فؤاده الموموعا
مقل السموات الشّداد نجيعا
لحم الإمامة بالقنا توزيعا
والكون من جدواه كان مريعا
نحو المضارب للنسا ترجيعا
كالورق مهما في الكور أريعا
أعلى السنان كريمه مرفوعا
وعليه كان فؤادها مصدوعا :
لك ينبغي مثوى وكنت صريعا ؟
صدراً به كان الهدى مجموعا
خضعت إليك من السماء خضوعا ؟
لك من ذرى الفلك المحيط خشوعا ؟
لتنال عزّاً من علاك رفيعا
عبرات أعينها دمماً ودموعا
أفتهم عُصبُ الضلال جميعا
منهم صدوراً خيلهم وُضلوعا
تُبقي كبيراً منهم ورضيعا
منها تبقي في الزمان فروعا
مما لقينا منهم تقطيعا
والدّهر صدّع حالنا تصديعا

* * *

(٧٧)

استشهاد الحسين (ع) ذكرى لا تنسى

... كيف يطيب النوم وذكرى ابن المصطفى (ص) تظل في
البال بمآسيها وأحزانها ؟ ...

هجرت أماقي الغمض فوق مراغي	لجوى بقلبي شاب منه دماغي
حزناً على ابن المصطفى لما اشتفى	في الطّف منه كلّ رجسٍ طاغي
في موقفٍ يندكّ من وقعاته	قلب الكميّ الضيغم الرّواغ
وبه جياذ الخيل في سيل الدما	لما جرى خاضت إلى الأرساغ
وابن النبيّ قد استدارت حوله	قوم غدوا متمردين طواغي
راموه أن يعطي المقادة مذعناً	ليزيد ذاك الكافر المتباغي
فسطا وعزرائيل يسعى خلفه	ولقوله فيما يدبّر صاغي
لا زال يختلس النفوس من العدا	بحسامه وسنانه اللدّاغ
حتى إليه قد تجلّى ذو العلى	فهوى على الرمضا بنبله باغي

* * *

بأي الذي ميكال هز مهادهُ وغدا له الروح الأمين يناغي

أحشأه خيلُ الشرك بالأرساغ
للشام وهي على حلوس مراغ
أسرى وكلُّ فوق نضو راغي
لُطمت على الوجنات والأصداغ
تهدى إل وزغٍ من الأوزاغ؟
ماءٍ مضافٍ فيه كلبٌ لاغي
شاؤوا من الضراً أشد بلاغٍ
بئس المصير لكل وغدٍ طاغي

قد وزَّعتَه المرهفات وهشمت
وبنات خير الرسل راحت بعده
بعد الخدور العبقريّة قوّضت
فإذا اشتكت وكز القنا أيتامها
اللّه كيف بنات أصحاب العبا
قد كان عند اللّه أنجسٌ من إنا
بلغت أميّة في بني المختار ما
فغداً يكون مصيرهم أقصى لظى

* * *

(٧٨)

كيف يتجرأ الطغاة على أبناء الأنبياء ؟

... وهل بعد رزية الطّف تهنأ في حياتك ؟ ... بعد قتل الإمام الحسين (ع) وانهاء حياته على أيدي الشّرك والبغي ...

أمن بعد يوم الطّف تستعقب الشّذا
أما طرقت أذنيك وقعة كربلا
على مَنْ نشأ من قلب فاطمة ومِن
عليه استدار الشّرك وآستل صارماً
فسدّوا عليه الما هناك ولم يجد
فكروا عليه فالتقاهم بعزيمة
فلما دعاهُ الله لبّاهُ مسرعاً
فغارت نجوم الأفق وأغربت السّما

وتمشي بأبواب الهنا متلذذاً
وما قد جرى فيها من الكرب والأذى
فؤاد عليّ والنبيّ قد اغتذى
له كان من يوم السقيفة مشحذاً
له مخرجاً منهم إلى الما ومنفذاً
وندة بأسٍ لم يروا منه منقذاً
فخرّ بسهمٍ في حشاهُ تنفذاً
عليه ووجه الجوزناً تكذكذاً

* * *

فيا لك من يومٍ عظيمٍ مصابه
على من تربّى من مجامع قلبها
قضى ظامئاً في كربلا ونساؤه

أجال بعين الطهر فاطمة القذى
ومن دُرِّ أحشاها ومهجتها آغتذى
تألى عليها بعده الضر والأذى

من الأسر لما سلبوها الزمرذا
يزيد بلا والٍ يليها ولا غدا
تغطف من طغيانه وتلذذا
فما اسم هذي خبروني ، واسم ذا ؟
بقيدٍ ثقيلٍ من قفاه وهكذا
بني المصطفى الهادي النبي من الأذى
وأبنائه ما سحّ السحاب ورذذا

بنات حجاب ربقت بقلائدٍ
حنيني عليها حين سارت إلى حمي
فلما رأى تلك الأرامل ولهاً
ونادى عليه لعنة الله قائلاً :
وكان علي بن الحسين مقيداً
جرى من يزيد وابن مرجانة علي
نوامي صلاة الله تغشى محمداً

* * *

(٧٩)

الولاء للإمام علي وآل بيته (ع) منجاة

... ما الذي سينجيني غداً غير حب وموالاته الإمام علي وآل بيته (ع)؟ وراثتهم بقصائدي؟ ..

من مرديات جرائري ومعاصي
يوم القيامة حين آتي مفرداً
والناس تحشرُ في صعيد واحدٍ
وبه يجرّ المجرمون إلى لظى
وتُزفُّ شيعه حيدرٍ وفداً
فأنا غداً أرجو النجاة به
لكنني برثا آبنه متشبهاً
الفرقد الأسنى الشهيد من اشتهت
كتبوا إليه بغدرهم فأتلم
رخصوا له الأعمار حين دعائم
من كل مقدم أبي صقٍ
فأستشهدوا وبقي بلا عونٍ سبي

وعلائق الأوزار كيف خلاصي؟
عند الحساب ولات حسين مناص
يغلي كقير أو مذاب رصاص
سقرٍ بأقدام لهم ونواصي
غرف الجنان منازل الإخلاص
لو أنني قد كنت عبداً عاصي
أرجو به يوم الحساب خلاصي
منه قلوب أراذل الأشخاص
في أسرة من صحبه الخلاص
للذب والأعمار غير رخاص
بطلٍ شديدٍ ضيغمٍ قعاص
حرمٍ وأطفالٍ لديه خماص

وعليه تزدلف الصفوف كأنها
تفر عنه إذا سطا متطلعا
لولا القضا لاجتث أنفسهم ولو
حتى هوى بمراشة في لبه
قطع الدجى وجهام ركم عراض
مثل المها عن طلعة القناص
كانت مع الأبدان في أقفاص
من قوس ملعون خبيث عاصي

* * *

بأبي المضرّج من دماه وطرفه
بأبي الذبيح من القفا ظلماً بلا
بأبي الذي سببت نساءه وسيرت
تخفي الوجوه الناظرات بأذرع
كيف الأماقي منك لم ترعف دماً
أفما سمعت رواية أسنادها
إذ قال : كُنْتُ أَجْصَصُ الْأَبْوَابَ
فَسَمِعْتُ أَصْوَاتاً فَقَمْتُ مَبَادِرًا
فَرَأَيْتُ أَطْفَالَ تَنَاطَلُوا الْوَرَى
وَالنَّاسَ يَزْدَحْمُونَ حَوْلَ الرَّأْسِ مِنْ
حَتَّى بَهُمْ دَخَلُوا عَلَى ابْنِ زِيَادٍ فِي
يَغْشَاهُ لَعْنٌ مَعَ يَزِيدِ جَمْرُهُ

متشاوس يرعى خباه القاصي
جرم جرى منه وغير قصاص
حرى القلوب على ظهور قلاص
وسواعد عن أعين الأشخاص
أجفانها لو أنهن عواصي؟
منقولة عن مسلم الجصاص؟
والحيطان لابن زياد وابن العاص
ومضيت مع بعض من الأشخاص
في الأسر بعض التمر والأقراص
دان به مستبشرين وقاص
قصر الإمارة في أشد لحاص
يصلى ابن سعد وابن أبي وقاص

* * *

يا آل طه قنكم أهداكم
منظومة تزري برقة نظمها
يرجوبها يوم القيامة منكم
وعلى النبي وآله أذكى الثنا
من بحر فكر ليس بحر مغاص
والإعتدال بدرّة الغواص
عفواً يمحّص موبقات معاصي
ما سحّ قطر من خلال عراض

* * *

(٨٠)

الحسين (ع) هو الشهيد الغالي

... إليك يا ساكن الغري ننعى أبا عبد الله الحسين (عليكم السلام جميعاً) ... الشهيد الغالي ...

عرج على الجذث الممدوح بالصحف
ولذ بقبته النورا التي افتخرت
وانعى إليه أبا السجاد فرقدته
قل: يا حمي بيضة الإسلام حين سمت
فإن فرقدك الوقاد أخذته
وظل ملقى بوادي الطف مع نفر
ما جرّعوا الموت إلا بعدما سفكوا
في موقف كان فيه الموت منهشاً
كم غادروا عند خطف الروس مزبطل
حتى رأوا في جنان الخلد ملهم
والحور مشرفة منها معطرة
فاستشهدوا وإلى دار الجنان سمت
وخلفوا حرم المختار بعدهم

ينبوع فؤارة الأقدار في النجف
على الضراح بما فيها من الشرف
بصرخة من فؤاد منك ملتهد
بحد صارمه الماضي بلا كلف
شمر الخنا وانظفا الإسلام حين طفي
من صحبة كل ليث رائع الوصف
من الدما مزبداً يرقى إلى الجرف
خوفاً ، ومنه هم في الكر لم تخف
بضربة فوق وجه الأرض مختطف
رأي العيان من الخيرات والزلف
تدعو إلينا بأعلى هذه الغرف
أرواحهم فالتقتها الحور بالتحف
عليهم أشرفت كل على التلف

مثل انتشار جمان الدر من صدف
عليهم باندهاش وهي في رجف:
أضحت أسارى بلا كهف ولا كنف؟
منها جمان عقود الدر بالعنف
لحال تلك اليتامى والنساء النحف
إليهم التفتت إلى حمى النجف
قم يا حمى كل مرتاع وملتهف
فرائساً لبني أكاله الجيف؟
من غير وال حمي ترتجيه وفي
رجس عن الدين والإسلام منحرف
عن العيون بحجب غير منكشف
من سفح دمع من الأكباد مغترف
محجبات غدت في أمنع الغرف
أكبادها من جوى الأحزان ، والهفي !
في كل قطر على الخطي غير خفي
في ثغره وثناياه من الشغف
واحر قلبي عليك اليوم ، وأسفي !
قدري كأنهم لم يعرفوا شرفي
إلى كريمك فوق الرمح منعطف
من آل حرب بمحض الكفر معترف
تغشى أباه خبيث الأصل والخلف

جواهر من مصونات الهدى انتشرت
فأقبلت نحو قتلاها معاتبه
كيف افترشتم ثرى البوغا ونسوتكم
تقاسمتها الأعادي بعدما انتزعوا
حتى تحركت الأجساد وأضطربت
وزينب بعدما أبدت شكايته
وقابلت قبر سلطان الورى ودعت :
ماذا القعود وأبنائك الأسود غدت
وذي بنساتكم راحت مشهرة
شعث النواصي بلا ستر تساق إلى
سوافر غير أن الصون حجبا
طعامها النوح في المسرى ومشربها
وهذه آل سفيان جواريه
وآل طه على الأنضى قد انفطرت
ورأس ريحانة الهادي يطاف به
وطالما المصطفى الهادي ترشفه
فكلما لاح للسجاد صاح : ألا
خلفتني بين أشقى عصابة جهلوا
كيف العزا وأنا مثل الهلال أرى
يهدى برغم العلى جهراً إلى وثن
عليه لعن من الرحمان جذوته

* * *

قواعد الدين وأجتت يد العرف
فيظهر الدين غضاً وهو كان خفي

بني النبي لقد هدت رزيتكم
حتى يقوم ولي الأمر قائمكم

فتى إذا سار يمشي تحت رايته
عيسى بجندٍ من الأملاك مؤتلفٍ
أبو الفتوح الذي عند الكفاح إذا
يوماً سطا ترعد الدنيا من الرجفِ

* * *

(٨١)

فَنِعْمَ أَصْحَابُ عِزَاءِ آلِ الْبَيْتِ (ع)

... احضرُ مجالسَ عاشوراءِ وانتحبُ للمصابِ
الأيِّمِ . . . فنعمَ أصحابُ عِزَاءِ آلِ الْبَيْتِ (ع) . . . ولكَ الأجرُ
والثوابُ . . .

يا قلب ذب أسفاً وكن متلهفاً	إن كنت متبعاً لآل المصطفى
وأحضر مصابهم بقلبك وانتحب	لتنال ما قد نال من لهم وفي
مستشعراً في الطّف يومهم الذي	فيه اكفهر الكفر والدين أنظفا
وبه على ينبوع أسرار القضا	سبط النبي جرى القضا وتصرفا
يوماً به انبجست دماً مقل السما	والأرض كادت بالورى أن تُخسفا
لما بحدّ السيف شمر ابن الخنا	قد حز رأس ابن النبي من القفا
أو ما درى شمر الضبابي نحر من	بوريده ولغ الحسام المرهفا؟
وأراق منه دماً تمازج من حشا الزهرا	ومن قلب النبي تألّفا
ونساهُ ترعف من مآقيها دماً	قانٍ عن العبرات لن يتكفكفا
وعليه رجعت الحنين وأعولت	تدعو بصوت منه ينصدع الصّفا :
قُم يا عليّ المرتضى عجبلاً فقد	دُبِح الحسين من القفا متلهفاً
والخيل منه هسّمت فوق الثرى	جسداً تربّى من فؤاد المصطفى

قَادُوا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ مَكْتَفَا
 عَضُّ الْقِيُودِ يَنَالُ ضَرْباً مَسْرُفَا
 يَا قَوْمَ هَذَا الْمَبْتَلَى الْمُسْتَضْعَفَا
 مَخْتَارَ جَبْرِيلَ الْأَمِينِ تَشْرُفَا
 صَعِبَ وَقَدْ غُلَّتْ يَدَاهُ مِنَ الْقَفَا
 رَمَحاً مِّنَ السَّمَرِ الصَّعَادِ مَثْقَفَا
 فَكَأَنَّ حَمْرَتَهَا سَنَا ذَهَبٍ صَفَا
 أَسْفَاً وَكَادَ مِنَ الشَّجَا أَنْ يَتَلَفَا
 يَا بَهْجَةَ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى
 أَسْرَى وَأَطْفَالاً يَتَامَى نُحْفَا
 كَبِدِي عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَتَلَهَّفَا
 وَأَنَا بِأَيْدِي الْقَوْمِ كُنْتُ مَكْتَفَا
 الْأَعْدَا وَمِنْهُمْ لَمْ يَجِدْ مَتْعَظْفَا
 جَسَدَ ابْنِ بِنْتِ الْمَصْطَفَى وَبِهَا اخْتَفَى
 بِجَمِيعِ أَمْرَاضِ الْعِبَادِ بِهِ شَفَا
 فِي كُلِّ وَقْتٍ كَعَبَةٌ وَمَعْرُفَا
 لِأَنْبِيَا مِنْ حَسَنَهَا لَنْ تَوْصَفَا
 قَدْ كُنْتُ مَشْوَى لِلْحُسَيْنِ مَشْرُفَا
 وَعَلَيْهِ لَمْ تَنْزِلِ الْمَلَائِكُ عُكْفَا
 مَا مَاسَ غَضْنَ مَمْرَعٍ وَتَعَطَّفَا

وَسَبَّوْا حَرَائِرَهُ الْأَطْيَابِ بَعْدَمَا
 غُلَّتْ يَدَاهُ مِنَ الْقَفَا وَإِذَا اشْتَكَى
 وَتَقُولُ زَيْنَبُ : وَيَلُ أَمَّكُمْ أَرْحَمُوا
 هَذَا بَقِيَّةً مِنْ بِخْدَمَةِ جَدِّهِ الْ
 يَعِزُّ عَلَى الْمَخْتَارِ يَنْظُرُهُ عَلَى
 وَبِرَأْسِ وَالِدِهِ حُسَيْنٍ تَوَجَّوْا
 صَبَغَتْ عَوَارِضَهُ الدَّمَا مِنْ نَحْرِهِ
 فَإِذَا رَأَتْ تَحَدَّرَتْ عِبْرَاتُهُ
 وَيَشِيرُ بِالْإِيْمَا إِلَيْهِ مَخَاطِباً :
 فَارْقَنْتِي وَتَرَكْتَ عِنْدِي نَسْوَةً
 أَضْنَى حَيْنِهِمْ فَوَادِي وَأَنْصَلَتْ
 هَذَا بِهَذَا يَسْتَجِيرُ وَيَلْتَجِي
 بِأَبِي الْأَسِيرِ الْمَبْتَلَى يَسْتَعْظِفُ
 فْلِيَهْنَ أَرْضَ الطَّفِّ حَيْثُ تَضَمَّنَتْ
 فَازَتْ وَطَابَتْ وَاسْتَحَالَ صَعِيدُهَا
 وَغَدَتْ بِهِ لَجَمِيعِ أَمْلاكَ السَّمَا
 وَتَكُونُ فِي الْفَرْدُوسِ أَشْرَفَ رَوْضَةٍ
 تَدْعُو : أَنَا الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي
 وَبِهِ جُعِلَتْ حَمَى تَلُوذُ بِ الْوَرَى
 وَعَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ أَزْكَى الثَّنَا

* * *

(٨٢)

الشرفاء ذبحوا بأيدي الفجرة !

... خطب جلال أصابكم يا بني غالب عند ذبح أبنائكم في
الطف على أيدي الفجرة ! ..

وشلّ حسامُ البغي منكم يدَ العرفِ
وعارض خطر الجود كفّ عن الوكفِ
غدت بيدراً للخيل في عرصة الطفّ
أريعت بأفاتٍ من الخسف والكسفِ
بأسد كفاحٍ لا تفرُّ من الزحفِ
بيض صقالٍ كثواقبٍ في الخطفِ
خليج دمٍ آذيه يرقى إلى الجرفِ
ولانكصوا عن جحفلٍ قطُّ من ضعفِ
وألقتهم صرعى بلا ساترٍ يضي
وفجر الهدى الأسنى حسين رحي الحنفِ
لحرب بني حربٍ على صهوة الطرفِ
وغامض سرِّ كان في قلبه مخفي
مرير الردى في رجح لحظٍّ من الطرفِ

بني غالب بالطفّ مصباحكم أظفي
وجدت عرّانين المكارم والعلی
وأنجم أفلاك الكمالات منكم
وأقماركم في كربلا وشموسكم
غداة بأرجاها أقام ابن أحمد
وقوه وخاضوا دونه لجج الوغى
بها فجرّوا في الطفّ من مهج العدى
إلى أن أبیدوا مالهم ذمّ موقفٌ
قد ابتلعتهم في الوغى حوته الردى
وبعدهم دارت على مصدر القضا
فراح كليث الغاب هيجه الطوى
فأقسم لولا ما به سبق القضا
لجرّعهم منه بأول نظرةٍ

ولكن أراد الله جلَّ جلاله
فخر عماد الكون عن ظهر مهرة
فيا لك من هاوٍ عليه تبرقت
وشمس الضحى في برجها قد تسربلت
أقيه المنايا من قتيل كأنه
معريٌّ برمضاء الهجير كيونس
تطأ منه أيدي الخيل صدراً قد انطوى
وأملك أقطار السموات عكف
وذات الرزيا والفجائع زينب
تنادي : أخي قد كنت شمساً منيرة
وكهف أمانٍ نستجير بظله
فها أنا أسرى والقيود قلائدي
عليَّ صروف الحادثات ترادفت
وبالأمس فسطاطي منيع تحوطه
وذا اليوم خدري في حمى طفَّ كربلا
إذا بالنبي جدِّي أستغثت ووالدي
وأدعو ولم أسمع مجيباً سوى الصدى
وأصوات أيتامٍ وعولة نسوة
لها صرخة يندك من زجلها الصفا
تردد نوحاً من طرائق لحنه
نواظرها نحو البقيع شواخص
أتسبى مصونات النبي كأنها
ولا دونها تحسون من مهج العدى
فهيها أن تشفى الصدور وقد غدت
ورأس ابن خير المرسلين على القنا

تناهب أحشاه القنا في حمى الطف
كبدري بدا من عدة الشهر في النصف
وجوه المعالي بالكآبة والكسف
على فقدته بالكسف والبدر بالخسف
بمشواه قنديل على جندل أطفى
بأوراق يقطين عن الشمس ملتف
على كل ما في محكم الذكر والصحف
تصلي عليه والنيون في صف
إلى جسمه العريان شاخصة الطرف
أشعتها عن كل راءٍ لنا تخفي
فبعدك هذا اليوم صرنا بلا كهف
ورأسك مصباحي وذا برقي كفي
ومن قبل قد كانت تحاذر من طرفي
أسود عرين عنه في الليل لم تغفي
عجاج العوادي بعدما أحرقوا سجفي
أراعُ وكعبُ الرمح يُغرس في كتفي
وزجل حنينٍ من بكا صبية نحف
أيامى بلا والٍ يليها ولا كهف
وأطفالها كالورق تنحب من خلفي
تعلمت الورقا تنوح على الولف
تناي لؤياً وهي في غاية الضعف :
م الزنج أجلاب على البزل العجف ؟
نطاق دم في الطف أوجرة الحنف ؟
صدر ينابيع الهدى بيدر السلف
برنم العلى يُهدى إلى كافرٍ صرف

لينكث منه الثغر جهراً و طالما
فليس لأخذ الثار إلا سميع
ترشّف فاهُ المصطفى غاية الرشفِ
فتى من بني المختار فهو الذي يشفي

* * *

(٨٣)

فجیئة آل البيت (ع) تفتت الصخور

... ما بالك لا تبكي فجعةً أملت بآل البيت (ع) ؟ ... إنها
فجعةً تفتت الصخور الصماء ! ..

ما بال دمعتك جامد ما أغرورقا
أو ما سمعتَ بذكر وقعةِ كربلا
يوماً به ارتعدت جميع فرائص الـ
يوماً على سبط النبي المصطفى الـ
وحموه شرب الباء إلى أن دونه
فأتى إلى توديع سادات النساء
فغدا يودعهن وخذق بعدما
وعلى ابنه زين العباد قد انحنى
فتعانقا وتلاصقا والأرض بالـ
ثم أنتضى صافي لفرند كأنه
فراح للهيحا فجاس خلالها
ومن أضطرام الحرب كاد لسانها
وتلاطمت بيد القمار من الدما

وحشاك من حرق الشجاء لن يطرقا ؟
كبرى التي فيها الشقا غلب التقي ؟
سدنيا وكادت أهلها أن تزهدا ؟
هادي طغى بحر الضلال وطبقا ؟
كظ الظما أحشا نساء وأحرقا
فأنته كل مثل بدرٍ أشرقا
انقطع الوداع ورا المخيم خندقا
فراه مضمي لم يطق أن ينطقا
عبرات كل من أماقيه سقى
لما انتضاه وميض برق أبرقا
منه بقلب رابط لن يخفقا
بنجوم أفلاك السما أن يعلقا
والوحش قد كادت بها أن تغرقا

قتلاً وباقي الجيش عنه تفرّقا
فأجاب دعوة ربّه متشوّقا
قد كان في لجج الثنا مستغرّقا
كنز الهدى والعلم أعظم مرتقى
رأس ابن من فوق السّموات ارتقى
جدواهُ لم يبرح غضيضاً مورقا
ينبوع زاخر جوده متدفقا
ردّ السيوف كسيرةً عند اللقا
وعمادها الأعلى على الغبرا لقي ؟
والأعوجية غادرته ممزقا
من كان فوق العرش نوراً محدقا
لا زال في الدنيا عليه مُشفّقا ؟
عن حر لافحها يقيه ولا وقا
قد ثلث القمرين لمّا أشرقا
بين الورى أسرى فنيقاً أورقا
كلّ تراها على السنان معلّقا

فأباد منهم ألف مائة فارسٍ
حتى دعاهُ ذو العلى لجوارهِ
فهوى بمستنّ النزال وقلبه
والشّمْرُ شَمَّرَ وارتقى من صدره
وبرى كريم المكرمات بقطعه
ففضى بغلته وعود الكون من
أيموت عطشاناً وكان على الورى
ويظل مرعىً للسيوف وطالما
ما للسما عند القيامة ما انطوت
تركته أشفارُ السيوف موّرّعاً
عقرت سناكبها فقد رضّت قوى
أين النبي يرى ابنه السبط الذي
ملقى برمضاء الهجير بلا وطا
وكريمه في الأفق وهو على القنا
ونساهُ بعد الصّون كلّ رُكبت
ورؤوس قتلاها تسيّر أمامها

* * *

مقلّ السّما انبجست نجيعاً مهرقا
منكم فتىً بالله كان موفقا
ويلمّ شملّ الدين حين تفرّقا
حلل الثنايكسو الوجود أستبرقا
ما سخّ وسميُّ وبرق أبرقا

يا عتره الهادي الذين لرزئهم
حتى يقوم المستعمد لثاركم
يجتث آثار الضلال بسيفه
والأرضَ يمتد الهدى فيها ومن
وعليكم أزكى التحية والثنا

* * *

(٨٤)

لك العزاء يا إمام الأمة

... يا أبا الحسن المرتضى (ع) ... يا باب مدينة العلم ...
وغيث المستغيثين ... لك العزاء والأجر بفلذات أكبادك الذين
استشهدوا في الطّف ...

مُجري القضا مهما تحدرّ وآرتقى
إن كذب المرتاب أو إن صدّقا
فأخضرّ عودُ الكون منه وأورقا
عن أن تحيط به العباد ويُلحقا
من سنخ نور قيل: كُن ، فتخلّقا
لما أضا ، والبدر منه أشرقا
من قال : هذا خالقٌ لن يخلقا
الأعمى ويحيي الدّارس المتفرّقا
ويداً وباباً فاتحاً لن يغلّقا
ميتاً وأنشأ طائراً قد حلّقا
بلغ السما لما على الجبل آرتقى
أني أنا الباري فكن بي واثقا

بابُ الهدى الهادي عليّ ذو التّقى
باب يفيضُ الفيضُ منه على الورى
قد سخّ قطرُ ندى سحائب جوده
قد جى عشر عشرٍ شامخ قدره
هو نقطةُ الباء التي قد فصلت
من نره أقبُست مصابيح السّما
فيه ند أختلف العباد فمنهم
يعطي ويمنع من يريد ويبرىء
بل كان للباري لساناً ناطقا
من سيّه أحيّا المسيح من الثرى
وبدا موسى منه نورٌ ساطعٌ
فدعا وهو مترجمٌ عن ربه :

وله قد انفلق الخضمّ بسرّه
وبه من الطوفان نوحٌ قد نجا
وبسرّه نارُ الخليل قد أنطفت
الأول الباقي الذي بوجوده
حتى به مع من أناب تطرّقا
في الفلك حين خشي به أن يُغرقا
من بعدما أذكت حريقاً مُحرقا
آتظم الهدى والحق منه تحقّقا

* * *

يا قبلة المتهجّدين وكعبة الـ
فلك العزا والأجر في السّبط الذي
والممّ بالإسلام خرقٌ واسعٌ
يا ليت عينك شاهدته بكربلا
قد وزّعت منه القنا جسداً له
متوسداً حرّ الصّخور ورأسه
وتناهبوا فسطاطه وبه على
فبدت حرائرُهُ وكلُّ لم تجد
والصون كان لها حجاباً واقياً
لهفي لسادات النّسا مذرُكبت
قد بُح كلُّ صوتها فإذا أشتكت
وتشير بالإيما لحاديها : ألا
لولا لظى الزفرات من أنفاسها
عبراتها تحيي الهشيم من الكلا
وبقيّة الماضين من أهل العبا
حملوه فوق سنام نضوٍ أورقٍ
وبذلك المسرى لشدّة ما به

مسترفدين ومن تورّع وآتقى
لمصابه أنصدع الهدى وتمزّقا
للحشر باقٍ فتقّه لن يرتقا
ملقى كقرآنٍ تراه ممزقا !
نور على عرش المهيمن أشرقا
فوق القنا الخطي كان معلقا
فتياته شبّوا حريقاً محرقا
ستراً يصون الوجه إلّا المرفقا
عن كل راءٍ لم يكن متشفقا
أسرى على الأنضى وليس لها وقا
طول السرى لم تستطع أن تنطقا
رفقا بحالي ، وهو لن يترفقا
كادت بواكف دمعها أن تغرقا
وتميتهُ الزفرات مهما أورقا
أضحى بجامعة الحديد مطوقا
والقيد في ساقيه كان مضيقا
قد كاد من زفراته أن يحرقا

* * *

يا صفوة الباري الذين ذواتهم
قد وحدته وآدم لم يُخلقا

إن فاتني إدراك نصركم ولم
فلأنصرتكم بنشر قصائد
أرجو بها مع والدي وأسرتي
وعليكم صلى المهيمن ما بكت
أحظى به في كربلا وأوفقا
هجرية ما دمت في رسم البقا
والمؤمنين الفوز يوم الملتقى
مقل السما ودقاً وبرق أبرقا

* * *

(١٥)

عَجَّلَ اللهُ ظَهْرَكَ يَا إِمَامِنَا الْمُنْتَظَرَ

... لقد عم البلاء ... واستفحل الخطب ... فعَجَّل ،
عَجَّل اللهُ مخرجك الشريف يا مهدي ...

وطا عرش المهيمن وهو راقى
علينا من غرابيب النفاقِ
دعائمه على قدمٍ وساقٍ
إلى نهج الغواية والشقاقِ
نرجي الفتح منك إلى التراقي
مواكبٍ فيلقى جمَّ العتاقِ
سقوه من الردى مرَّ المذاقِ
برغم الدين في أرض العراقِ
بقاع الطّف من دمهِ المُراقِ
وشمرٌ بالحسام عليه راقى
ألاقي صبيتى قبل الفراقِ
بقتلي عند خلّاقى تلاقي ؟
غداً للناس فوق الحوضِ ساقى ؟

أجرنا يا بن من فوق البراقِ
فإن النّصب مدّله رواقاً
ودينكم أنظفا والشّرك قامت
وعن سبل الهدى أنحرفت أناسُ
وذى أرواحنا بلغت ونحن
ألا عَجَّل - فديتُك - مستفزاً
وخذ ثارات جدك من طغاة
عليه تألفوا من كلّ فجّ
وأرووا بعدما قتلوه ظامٍ
فلم أنساه وهو لقيّ طريحاً
ينادي : خلّني يا شمر حتى
أتدري - يا لك الويلات - ماذا
أقتل ظامئاً وأبي عليّ

له بكت السّما بدمٍ مراقٍ
بأن يوحى لها بالإنشقاقِ
وليس له بوادي الطّف واقي
وشيخ السمر والبيض الرقاقِ
به قد كان سرّ الله باقي
عليه بين منحدرٍ وراقٍ

إلى أن حَزَّ من ودجيه رأساً
وأبوابُ السما أصطفقت وكادت
فأضحى وهو ظلُّ الله ملقياً
سوى ما قد تكسر فوقه من
تطا منه حوامي الخيل صدراً
وأملك السما لهم أزدحاماً

* * *

حرائره على عجبِ النياقِ
دماءً في الخدود من الأماقِ
بأصفادٍ مضيقة الوثاقِ
وسال دمي إلى كعبي ساقٍ
أكابد منكم ضيق الخناقِ
عليكم نفسوا عني وثاقٍ
يُطاف به أمامي في الزقاقِ
لربح يزيد في ضيق الخناقِ
تبسم من سرورٍ وأشتياقِ
عناداً بالقضيب من الشقاقِ
عقيق الخمر من كأسٍ دهاقِ

وراحت بعد مصرعه حيارى
قد انفطرت ضمائرهما وسالت
وزين العابدين يدها غلّت
ينادي القوم : حز القيد عنقي
كأنني بينكم قنٌ ذليل
بحرمة سيد الثقلين جدّي
ورأس أبي أراه فوق رمحٍ
فلم يبرح تجابُ به الفياقِ
فحين رأى رأس - أبن طه
فعاد هناك ينكت منه ثغراً
ويشرب وهو منحنيّاً عليه

* * *

حمى الإسلام بعد الإنتراقِ
حريق شجا إلى الميعاد باقي
يريد به الجزا يوم التلاقي
به في موقفٍ صعبٍ تلاقي

مصابكم بني المختار أوهى
وأوقد في ضمائرنا عليكم
وإن لكم عليّ صاغٍ مدحا
بيوم تذهل الأرواح مما

به الزهرا إلى الجبار تأتي
بصوت منه تهتز الرواسي
إلهي ، خذ بحقي وانتقم لي
فقد قتلوا بأرض الطف ولدي
فيخرج من جهنم عنق نارٍ
فيأخذهم إلى أقصى لظاها
وتغشى المصطفى والآل أركى

تنادي وهي واكفة الأماق
لدى الباري وقلب ذي احتراق :
بهذا اليوم من عصب الشقاق
وساقوا نسوتي فوق النفاق
إلى أعدائها أهل النفاق
ولا يبقى لهم أبداً بواقى
صلاة عدّ قطر المزنِ باقي

* * *

(٨٦)

الشهادة لها أهلها .. ومذاقها

... أين ساكنوك يا ديار ؟ .. أرحلوا إلى كربلاء ليتذوقوا حلاوة طعم الإستشهاد دون الحسين (ع) ... بلى والله ، فلا أحلى من الشهادة دونه ...

قف بالديار وسل من بها نزلوا :
أرى منازلهم منها قد أنطمست
قالت : إلى كربلا سارت ركائبهم
يا حبذا خيمٌ كانت صفائحها
تحوطها أسد غاب من رجالهم
يرون طعم مذاق الموت عندهم
دعاهم ابن عليّ حين حفّ بهم
فأطلقوا الخيل كالعقبان وأزدحموا
كأن كلّ كميّ فوق هيكله
لا يرهبون المنايا وهي واقفة
قد صار عوافي الوغى الموت الزؤام ولم
فكلما عند إهراق الدّما سجمت

أين أستقلوا عن الأوطان وأرتحلوا ؟
بعد ارتحالهم الأوطان والطلّ
حتى لهم ضربت في ربعها كلّ
صفائح البيض والعسالة الذّبل
لا يرهب الموت منهم في الوغى بلل
في الكرّدون ابن بنت المصطفى عسل
جيش الضلال ونازّ الحرب تشعل
إلى الكفاح وليل النقع منسل
لما سطا جبلٌ يسري به جل
بمركز الطّعن لما أن لها وطلوا
يرعّهم رائحٌ منه ولا وجل
ورق القنا عند آجام القناثلوا

بيض ملاح عليها الدّر والحلل
دار الفنا وإلى دار البقا ارتحلوا
إلا بدمعٍ به يهمي دمٌ هَطَل

كأنّ سود المنايا بين أعينهم
فحين ناداهم ربّ السما سئموا
قضوا عطاشى وما آبتلت مضاجعهم

* * *

عليه سُدت نواحي الأرضِ والسُّبلِ
وصحبَه وبنيه الغُرَّ قد قُتلوا
ربّ السموات من بلواه يبتهل
أودى بها الوجدُ تحت الخدر والوجل
كلُّ تنادي ومنها الدَّمع يَنْهملُ :
أكبأداها وهي لم تجمد لها مقل
عليهم من دماهم فُصّلت حُلل
فإنني عنكم ذا اليوم مرتحل
مضرّج بدمي في التُّربِ مُنجدلُ
يفري كريمي آجتراءً وهو منتعلُ
دماً عليه ولم تجري بها المقلُ ؟
من بارد الما بوادي كربلا بَللُ

وظل حامي ثغور الدين منفرداً
يرى على عرصات الطّف عترته
يدعوهم بافتجاع تارة وإلى
فلم يجبه إذا نادى سوى حرمٍ
فأقبلت سافراتٌ من مضاربها
فطّرت أحشا اليتامى والنسا آحترت
وأنت تستنهض القتلى وهم جثثُ
فكفكف الدمع من أجفانها ودعا :
فعن قليل تروني بينكم وأنا
والشمر جاثٍ على صدري بصارمه
فكيف لم ترعف الأُجفان أدمعها
وقد قضى عطشاً ما بلّ غلتهُ

* * *

أضحت بمضربها النيران تشتعل
نطعٍ مسجى بذكر الله مشتغل
أين الكماة بنو الهيجا قد ارتحلوا ؟
ليث الكريهة عباسُ الفتى البطل ؟
قد أنهكت جسمي الأسقام والعلل
أطراف خيمتها والخدر مُبتذل :

لم أنس نسوته من بعد مصرعه
وحجةُ الله زين العابدين على
فحين دارت عليه المارقون دعا :
أين الحسين أبي عني وناصره
يرون ذلّ مقامي بعدهم وأنا
وربّ قائلَةٍ والنارُ تلهبُ في

نساءه بعدما أولاده قتلوا
وفوقها تضرب الأستار والكلل
يسوقنا لابن هندٍ سائقٌ عجل

يا قوم تحرق أبياتُ النبي على
تحجّبون نساكم في منازلكم
وتحملونا على الأقتاب عارية

* * *

بقتل من خُتمت بجدّه الرسل
يومَ القيامة والنيران تشتعل
عاديتمونا فلا يغرركم الأمل
تُمحى بحبّهم الأثام والزّلل
سوى ولاكم إذا مني دنا الأجل
في حفرتي حيث لا يبقى معي وجل

بني أميّة لاقرت عيونكم
فإن خصمكم الهادي النبي غداً
فسوف تُصلون في نار الجحيم كما
فيا بني المصطفى الهادي النبي ومن
فليس لي عمل أرجوه ينقذني
فأنسوني إذا أدرجت منفرداً

* * *

(٨٧)

كيف تجرأ الكفر على اعتلاء صدر الايمان ؟

... ألا تبكي لفجعة فاطمة (ع) بابنها الحسين الشهيد
(ع) ؟ ... وأنت تتصور شمراً اللعين جاثٍ فوق صدره يحتز رأسه
الشريف ؟ ... هل هناك جرأة على الله أكثر من ذلك ؟ ...

أرى المدامع لم تجر من المقل
أليس في كل قلب منكم حرق
فإن من بعده في قلب فاطمة
لما رأت نور أحشاها الحسين لقي
والشمراً بالسيف جاثٍ فوق منكبه
وابن النبي ينادي : أين فاطمة
يرون شمراً على صدري بصارمه
حتى برى رأسه ظلماً وجرعه
والمهر أدبر خالي السرج مندهشاً
فمذ رآته خلياً زينب صرخت :
فقال : خر على وجه الثرى وبرى

على الخدود بنوح غير منفصل
من قتل بهجة طه سيد الرسل ؟
إلى القيامة جرح غير مندمل
في صيهب من لعاب الشمس مشتعل
يحتز منحره الأسنى على عجل
أمي وجدتي النبي المصطفى وعلي ؟
يفري كريمي بقلب غير منذهل
كأس الردى بحشاً يغلي من الغل
إلى النسا وهي في الأستار والكلل
يا مهر أين ابن طه سيد الرسل ؟
بالسيف شمراً وريديه وجيت خلي

فأدبرت نحو مشواهُ على عجلٍ
 فحين لاحَ لها منه الكريم على
 أجرت على صفحات الخدِّ أدمعها
 وأعولت صارخاتٍ : يا بني مضرٍ
 هذا ابن بنت رسول الله سيِّدكم
 وحوله مثل أقمارِ السما نفر
 وهذه في يدِ الأعدا حرائركم
 وزينب كلِّما ناحت وقنَّعها
 وأين جدِّي رسولُ الله أشرفُ من
 من بعد صوني يروني فوق راحلةٍ
 أسري أَدافعُ عسلان القنا بيدي
 فأين أسد نزارٍ يمتطون على
 أما دروا ما بقلبي حين فارقتي
 مالي أنادي ولم أسمع نداً أحدٍ

كلُّ تنادي بعالي الصوت : واثكلي
 سنان رمح أصم الكعب معتدل
 ممزوجةً بدمٍ قانٍ من المقل
 أسد الكفاح وأهل العلم والعمل
 في الطف مرعى المواضي والقنا الأسل
 من صحبه بين مطعونٍ ومنجدل
 بعد الخدور غدت كلُّ على جمل
 بالسوط زجرُ تنادي : الغوث، أين علي ؟
 مشى على الأرض من حافٍ ومنتعل ؟
 تطوي بيَّ البيد من سهلٍ إلى جبل
 عن منكبي وأنادي من جوى غللي :
 قَبَّ الأياطل لي يأتون بالعجل ؟
 أخي حسين من الأوصاب والعلل ؟
 منهم وقلبي من حرِّ المصاب صلي ؟

* * *

يا غيره الله هل ماتت عزائمهم
 وأين من بالسيوف المرهفات حموا
 آساد غيل على ورد الردى آزدحموا
 داسوا على جمرة الهيجا وأنفسهم
 وصارعاتحت أعطاف السيوف ضحىً
 يدرون أن الحسان الحور واقفةً
 حتى أبيدوا وما آبتلت مضاجعهم
 أبكيهم أم أسى أبكي لنسوتهم
 قد عوّضت بعدما ابتزّت قلائدها

ومنهم قد تعرت شمة البطل ؟
 بعرصة الطف فسطاقمٍ وهم قبلي ؟
 وعندهم طعمه أحلٍ من العسل
 للموت مرتاحة في ناية الجذل
 سود المنايا بلا خفٍ ولا وجل
 إليهم اجتمعت بالطيب والحلل
 إلا بواكف دمعٍ أو دمٍ هطل
 لما غدت بعدهم أرى بلا كلل
 من الحديد وأصنان القيود حلي

عن العيون بحجب منه منسدل
صبح لك الويل من مُبَدٍ ومبتدل
وأنت تنظرنا أسرى بغير ولي
من القفا وهو محمول على جمل
أطرافه من جوى الأحزان والعلل

إذا اكفهرَّ سواد الليل حجبها
وإن بدا الصبح أبداها فتهتف : يا
أبديت يا صبح للنَّظَار أوجهنا
سوى العليل الذي غلت سواعده
فكلما أركبوه فوقه ارتعدت

* * *

(٨٨)

بكاؤك الحسين (ع) لا يضيع أجره

... ألا تبكي الحسين (ع) وشهداء كربلاء ... أترجو شفاعتهم
وتبخل عليهم بدموعك ؟ ..

ما بال دمك جامد لا ينهمل
سارت ركائبهم تصرّظعونها
فأتوا إلى وادي الطفوف وطّبوا
ضربوا بساحته لسادات النسا
حرم تود الشمس أن تضرب لها
وذوائب الجوزا تمنى أنها
حتّام ذاك الخدر بعد رجاله
والنار تلهب في جوانبه على
وحنين أطفالٍ وعولة صبية
وبنو النبي إلى العراق تحمّلوا
وبها حرائرهم تحنّ وتُعول
أبياتهم فيها ، فيا لك منزل
خيماً صفائحها الرماح الذّبل
سجفاً يفصله لهنّ مفصل
كانت على ذاك المخيم تسدل
نهياً وفيه بنات فاطم تُعول ؟
تلك النساء الطاهرات وتشعل
من بعد حرق الخدر فيه تغلل

* * *

يوماً به انصدع الهدى وتضعض الـ
يوماً به كادت تسيخ من السما الـ
إسلام والدين القويم معطل
أفلاك والشهب الثواقب تنزل

كالعرش والأسياف فيه تقلقل
 والسمر تكرع من دماؤه وتنهل
 وقراه من حمر الدما متبلل
 مدهوشة ولها حنين مهول
 وحسامه في نحره متوغل
 حنق عليه بقتله مستعجل
 كلُّ إليه بجدها تتوسل
 وابدأ بنا إن كنت ممن يعقل
 وسرور قلب المرتضى المتبل
 وأجل من في الخافقين وأفضل
 شغفاً ترشّفه النبي المرسل

يوماً به وقع الحسين على الثرى
 وحشاه تغلي من حرارات الظما
 وإلى النسا في الخدر أدبر مهرة
 فبدت مصونات الهدى من خدرها
 فرأين فوق السبط شمرُّ راكب
 فغدت تدافع عنه شمرُّ وهو من
 فتعلقت فيه اليتامى والنسا
 تدعوه : خلِّ حمى الوجود وسرِّه
 يا شمر هذا نور عين المصطفى
 هذا ابن من قام الوجود بسرِّه
 فاحتز منه الشمر نحرًا طالما

* * *

وعلى الثرى جسد الحسين مجدل !
 وذو براحتها عليه تظل
 تجري دماً فوق الخدود وتهمل :
 في كربلا وبحالنا يتكفل ؟
 كلُّ بفيض دمائه متسريل
 ظل كأنهم نجوم أفل
 وكفيلنا زين العباد مغلل
 طوق وفي رجليه قيد مثقل
 وعلى المطايا الفاقدات الثكل :
 حرق لمن في كربلا قد قتلوا ؟
 بدموع أعين ثاكلات غسلوا ؟
 وبدمع عينيه عليهم يبخل

واحسرتاه لحال سادات النسا
 هذي تكفّ دماؤه بكفّها
 وتقول والعبرات من أجفانها
 أحسين بعدك من تركت يحوطنا
 ورجالنا اختلس الردى أرواحهم
 متمهدين حرارة الرمضا بلا
 ومن اتكلت عليه يجمع شملنا
 غلت يدها من القفا وبعنقه
 يدعو إذا نظر الرؤوس على القنا
 أين الشجّي ومن بأقصى قلبه
 والأعوجية وزعتهم بعدما
 عجباً لمن يرجو شفاعتهم غدا

وعليهم أسفاً بكت وتفجّعت حتى الجمادات التي لا تعقل

* * *

يا عترة الهادي الذين بمدحهم
ما جرّ آل أميّة لكم سوى
وتتبع آثارهم من بعدهم
فغداً يكون مصيرهم أقصى لظى
وإلى جنان الخلد شيعتكم ومن
ومن اغتدى بحياته متمسكاً
وكذا علي مع أبيه أحمد
وعليكم أزكى التحية ما دعا

وبفضلهم نطق الكتاب المنزل
من حرفوا حكم الكتاب وبدلوا
قوم بغريب الضلال توغلوا
فيها تراهم يسهلون وتصهل
والاكم يوم القيامة تدخل
بكم وليس له سواكم معقل
فهو التقي الطاهر المتبيل
الرّحمان في جنح الدجى متنفل

* * *

(٨٩)

الدنيا لا تدوم لأحد

... تزود من دنياك لأخرتك بالعمل الصالح والتقوى وحب النبي
(ص) وآل بيته (ع) ... فهي لم تدم لهم ... فهل تدوم لك ؟ ..

تزود بالتقى قبل الرحيل
فإنك كنت في مخلاب دنيا
تجاف ويك عنها قبلما أن
ألا بعداً لدارٍ قد أصابت
بخطب في الزمان فقابلوه
غداة بكر بلا نزل ابن طه
رجال ليس ترهبها المنايا
يرون لديه صاب الموت أحلى
فلما هاجت الهيجا وفيها
لها ركضوا بشهب من سيوف
تمر عليهم سود المنايا
لشدة عزمهم وثباتهم في
ولكن القضا ناداهم عن

بلا زادٍ إلى سفرٍ طويل
تبيد الخلق جيلاً بعد جيل
بها تلق المنيّة عن قليل
فوادحها بني الهادي الرسول
لوجه الله بالصبر الجميل
بعترته وأبناء الفحول
ولا ترتاع من خطب مهول
من العذب الزلال السلسيل
رياح الموت تلعب بالرعيل
وحياتٍ صلالٍ من نصول
وليس ترى إليهم من سبيل
دراك الطعن والضرب الوويل
لسان الله ذي الطول الطويل

فخروا حين قد سمعوا المنادي حماة الدين شكراً للجليل

* * *

وظل حمى الوجود بغير حامٍ
فأقبل بهجة الهادي عليّ
يوذّع أهله توديع من لا
وحوليه تصارخت اليتامى
نعتة حريمه لله لَمَّا
ونادى حين ودعهم : ألا في
وفوق سنام هيكله تمطى
وجال مجال خواض المنايا
فلو أن الجبال تعرّضته
فلم يبرح يدافع عن حماه
إلى أن في الحشا وافاه سهم
فأضحى وهو ظل الله ملقى
تطأ منه عوادي الخيل صدرًا
تُقلب - يا لها الويلات - جسمًا
فما داست سوى لاهوت قدسٍ

* * *

وراح جواده عنه خلياً
فحين وعته آل الله ضجّت
ومن خلل الخدور بدت حيارى
فذي تدعو بصوت : وامصونى
تنوح وليس ينفعها مناح
لخيمته يرجع بالصهيل
وشققت الجيوب إلى الذبول
مرّوعة القلوب بلا عقول
وصارخة تنادي : واكفيلي
وهل يشفي المناخ جوى الثكول ؟

فراحت وهي واكفة الأماقي
فلاح لها على البوغا فطارت
فنادت زينب والعين تذري
أبهجة أحمد المختار طه
أترضى أن يُشب عليّ خدري
وأسلب معجري من بعد صوني
وسوف أساق عنك إلى يزيد
وشربي مدمعي والنوح قوتي
ورأسك في دجى الظلما سراجي
أجوب البيد وإد بعد وإد
وزين العابدين يداهُ غلت
يكابدُ عضّ جامعةٍ ولطم
ينوح مناح يعقوب ويذري

بمرجان الدموع إلى القليل
إليه قلوبها قبل الوصول
يواقيتاً من الدمع الهمول :
ومهجة فاطم الزهرا البتول
بنارٍ وهو مهبط جبرائيل ؟
وأضرب بالسياط وأنت سؤلي ؟
على نضوب بلا وال كفيل
وخدري من هبا نفع الخيول
أراهُ فوق عسّالٍ طويل
وأطوي الأرض ميلاً بعد ميل
من التعزير كالقنّ الذليل
من الأعدا على الخد الأسيل
مدامع يوسف الصّب النحيل

* * *

(٩٠)

هنيئاً لتراب حوى أبا الحسن (ع)

... هنيئاً لك يا وادي السلام رقود المرتضى أبي حسن (ع) -

بمزاياه ومناقبه الجليلة - بين حناياك ...

سجال السحب من مقل الغمام
يدير رحي الوجود على الأنام
عن الباري وتدبير النظام
كرامات وآيات عظام
أتوه في دجى غسق الظلام
بحجاب ونواب قيام
فعاد بناه منتثر الدعام
وأبهى من ضياء بدر التمام
مضاضة مقعد جمّ السقام
علي المرتضى سامى المقام
ونفس ، بل له سيف اصطلام
دعائم دينه بين الأنام
وطاف بكعبة البيت الحرام

سقت أرجاك يا وادي السلام
رحاب شرفت بضريح مولى
بما قد شاء من إمضاء حكم
فمنه للورى ظهرت مزايا
كفتح الباب للزوار لماً
وكان الباب محروساً حصيناً
فضعضعه أبو حسن علي
فلاح لهم ضياء منه أسنى
وأنطق مخرساً يوماً وأشفى
فهذا كان من أدنى مزايا
أخ قد كان للمختار طه
به انبلجت نبوته وقامت
علي خير من لله صلى

فتى أردى ابن ودٍ إذ أتاه
وأشبع كل سرحانٍ ونسرٍ
ووقعة خيبرٍ يومٍ عظيمٍ
عشية أحمد المختار نادى
لأعطي رايتي هذي شجاعاً
صبوراً في الحروب إذا اكفهرت
فلما لاح وجه الصبح نادى
فأين أخي ونفسي وابن عمي
فأقبل نحوه الهادي ينادي
فقلده زعيم الرسل عضباً
حسامٌ صارمٌ الحدين أهدي
فأعطاه اللوا ومضى سريعاً
فصب عليهم خير البرايا
فأقبل مرحبٌ كخليج بحرٍ
ينادي : أين قطب الحرب يأتي
فلإني مرحب سمّنتني أمي
فصادفه الفتى الهادي ينادي :
أنا الخواض في الغمرات حتى
فلإني حيدر سمّنتني أمي
ستشرب من فرند شبا حسامي
فبارزه عليّ ، فاستمرا
إلى أن قدّه نصفين حتى
فكبر عند ذلك جبرائيل
فراح مبادراً للحصن يسعى
فهزّ رتاجه هزّاً فكادت

بجيش فيلق جمّ لهام
لحوماً منهم فوق الرغام
يشيب الطفل من قبل الفطام
بصوت منه بين الناس سامي :
كمياً فارساً وافي الذّمّام
عليه سهامها من كل رامى
بصوت : أين زراق الرخام ؟
علي والد الغر الكرام ؟
به : لبيك يا بدر التمام
يمجّ فرنده صاب الحمام
شبهه إلى الرؤوس من المنام
لحرب خيابر حزب اللئام
ركام بلية بالحتف هامى
طغى طوفانه بالالتظام
إليّ على معقعة اللجام
شديد البأس عند الإزدحام
أنا سيف القضا يابن الطغام
جبال الشمّ ترجف من صدامى
مجدّل كل صنديد همام
بعون الله كاسات الحمام
بكرٍ مكفهرٍ وازدحامٍ
سرى تحت الثرى حد الحسام
مع الأملاك والرسل الكرام
وكان بناءً من حجر الرخام
تسيخ الأرض من هزّ الإمام

فزج رتاجه في الجو حتى تجاوز في الهوا حد الغمام

* * *

فيا برهان كل نبي عصر
قعدت وفي الطفوف غدا حسين
ألا بأبي أقيه من قتييل
وكان بكل عضو منه بحر
وظل على ثرى البوغا طريحا
فليت سوابقا رقت قواه
وسيف قد برى ودجيه عنه
فلم أنساه في رمضا هجير
عليه للنسا ترجيع نوح
بنات سرادق أضحت حيارى
تنقب بالأكف لها وجوها
وترعف من أماقيهام دموعا
تنوح إذا رأت رأس ابن طه
وتدعو والأماقى واكفات
ألا يا رأس فخر بني لؤي
أترضى فوق أفتاب المطايا
وليس عن العيون لنا ستور
وزين العابدين يدها غلت
ينوح مناح يعقوب ويذري
لما قد نال من قبسات وجد

وآية أحمد بين الأنام
جمال العرش مرعى للسهم
قضى يشكو حرارات الأوام
به يسقي شآبيب الغمام
تقلبه الخيول على الرغام
سنا بكها وجت عنه عظامي
برى نحري وجرعني حمامي
بلا ظل ومنه النحر دامي
يصدع جانب الطود الشام
بغير حمى ولا حام محامي
حذارا عن ملاحظة الأنام
كمرجان تساقط من نظام
على رأس القنا ، نوح الحمام
على وجناتها وكف الغمام :
مجير المستجير المستضام
يرانا كل كوفي ونامي ؟
سوى غريب ديجور لظلام ؟
بقيد وهو في درك لسقام
مدامع يوسف والقلب حامي
بأحشاه وذلل وأهتضام

* * *

فيا لله من خطب شجاءه
فلم يظفي حرارته سوى من
فتى من ولد فاطمة وطه
يصلّي خلفه عيسى ويمسي
فيملا الأرض بعد الجور عدلاً
فتغشاه وآباه جميعاً

بأحسانا أحر من الضرام
تحجب عن ملاحظة الأنام
وحيدة الفتى الهادي الإمام
على أعدائه سيف انتقام
به ترعى الأسود مع النعام
تحيات من الله والسلام

* * *

(٩١)

لِمَ لَمْ تَسْتَقِ الْحَسِينَ (ع) يَا فِرَاتَ ؟

... يا فِرَاتَ !! كيف هان عليك ابن النبيّ (ص) ففضى مع

أهله عطاشى ولم تَبُلَّ حرّاً أوامهم ؟ ...

في كربلا من محفلٍ أو منزل
فرأيته طامٍ غزير الجدول :
فدعوته : قل لي ، علامك ممّتي ؟
وقلوبهم تغلّي كغلي المرجل ؟
من عذبك الصّافي الزلال بسلسل ؟
مهلاً عداك العتب لا تستعجل !
منه تسيخ الراسخات إذا تُلي :
وبنيه أولاد النبيّ المرسل
عمر بن سعدٍ كافر لم يعقل
بلظى غليل في الضمائر يصطلي
ورئيس جحفلها أبي الفضل الملي
طرفٍ أخفّ من العقاب محجّل
توديع برٍّ والهٍ مترحل

فجعلتُ أسأل كل من شاهدته
حتى انتهيت إلى الفرات مبادراً
والدود والحيتان عابثة به
هل بُلَّ منك صدى قلوب بني الهدى
أم هم قضوا عطشاً ولم تسمح لهم
فدعا لسان الحال عنه : يا فتى ،
واسمع تجد خبراً فظيماً هائلاً
نزل الحسين بكربلا مع صحبه
وعليهم سدّ الشرائع بالقنا
فتقطعت مهجات صبية فاطم
فشكوا إلى العباس ليث عرينها
فدعا بلامه حربه ورقى على
فأتى هناك إلى أخيه موذعاً

وجهيهما إشراق نورٍ منجلي
أخرى تزر الدرع كالمستعجل
ومعرس الغمرات أشرف منزل
بضيا أشعة وجهه المتهلhel
تذري هبوب الريح أب السنبel
فأراد ريّ ظمأه منه بمنهل
من قبل بهجة فاطم لا تنهلي
بردت قلبي قبله بالسلسل
ومن الظما قلب ابن فاطمة صلي
والما لفاطمة صداق من علي !!

* * *

ولحربه ازدحموا كليل مقبل
بطل ونكس ألف راية جحفل
حر الغليل تنوح نوح الثكل
ساق كريم فاضل متفضل
قد كان ساقى الناس والديه علي
بين الصوارم والرماح الذبل
لما رآه لقي بحرّ الجندل :
وتصارخت حرمي وعزّ تجملي
وأنحل عقد نظام شوكة جحfli
لما فروا عضدي وجدوا انملي
لما فقدت أخي وأظلم منزلي

* * *

فتعانقا كالفرقدين ولاح من
كف تُناولهُ اللوا وبكفه ال
بطل يرى الهيجا وليدة مجلس
فمضى إلى الهيجا فأحمدنارها
فذرى جماجمهم بصارمه كما
وإلى الفرات لوى عنان جواده
فأبى وقال: من الزلال - لنفسه -
أكلت سباع البر لحمي إن أنا
أطفي بعذب الما لواعج غلتي
وحشأه تغلي من حرارات الظما

فبدا وقد ملأ المزاد إلى العدى
فأباد منهم ألف ألف شمردل
وأتى إلى خفرات فاطم وهي من
وسقى عطاشى كربلا أفديه من
فلئن سقى حرم النبوة ذاك من
واسى أخاه بكربلا حتى قضى
فرأى ابن والده عليه قائل
اليوم بان الإنكسار بعسكري
اليوم فل غرار شفرة صارمي
اليوم بي شمتت علوج أمية
اليوم قد دارت عليّ رحي الردى

هذه أنصاره تحسبهم
كان كلُّ منهم ليثٌ وغي
فدعاهم داعي الله إلى
فأبیدوا والوغي لاهبها
ما قضاوا إلا وهم عطشى وما
فسقوا من سلسيلٍ عذبٍ
منهم قد جاورت ربهم
ونساهم قوض الحادي بها
ركبت كلُّ من العيس بلا
ما لها ستر سوى الليل إذا
فاقدت فاض من أدمعها
يا لها من حرمٍ حل بها
لهف نفسي لبنات المصطفى
عن عيون الناس في شهيرها

وهم صرعى نجوم أفلا
علوياً هاشمياً بطلا
صفو عيشٍ لم يكن منفصلا
كان من فوقهم مشتعلا
بردوا بالماء منهم غللا
طعمه كان لديهم عسلا
أنفسٌ فوق السموات العلى
مدلجاً يطوي الفيافي عجلا
خافرٍ بين الأعادي جملا
قد سجا غريبه وانسدلا
- وهي تنعى - كل وادٍ وامتلا
بعد فقدان الأولى كل بلا
حين أمسى شملها مبتدلا
أسدل الصّون عليها كللا

* * *

يا بني المختار من حبهم
أنقذونا من لظى النار إذا
وإلى الله اشفعوا من حبله
وصلاة الله تغشاكم معا

يمحق الذنب ويمحو الزللا
بعث الخلق جميعاً ذو العلى
كان في الدهر بكم متصلا
ما أضابرق وصوب هطلا

* * *

(٩٣)

اعمل للأخرة فهي دار الخلود

... أتتهافت على الدنيا أيها الإنسان وهي فانية ؟ ... تذكر أن
الأخرة هي دار القرار ... فاعمل لآخرتك بطاعة الله ومحبة رسوله
(ص) وآله (ع) ...

وتشتار منها ستطاب المطاعم لما كان فيها من ضروب المكارم بنارٍ وتعذيبٍ من الله دائم وأطامها مر عسجدٍ متلاحم كعرض السمات العلى يابن آدم ركوب المعاصي وانتهاك المحارم يدأه من اليبا بحكمة حاكم يجازى بحك في القيامة لازم	أطمع في دار الفنا يابن آدم وتعرض عن دار البقا غير راغب كأنك مرتابٌ ولست بموقنٍ وجنات خلدٍ دورها من زبرجدٍ فإن كنت تبغي هذه الجنة التي فحث على الطاعات نفسك واجتنب فكل امرئٍ لا بد يجزى بما جنت فإما جنان أو بنار جهنم
---	--

* * *

على ابن رسب الله في كل ماتم عليه وإهراق الدموع السواجم	ولا عمل لله أزكى من البكا وإيقاد نيران التلهف في الحشا
---	---

غداة أراق الشمر من نحره دماً
وأصبح مرعى للصورم والقنا
قضى ابن علي المرتضى مصدر القضا
قضى ابن زعيم المرسلين وأصبحت
فكيف القضايجري على مصدر القضا
وتسمي مصونات الرسالة بعده
تساق إلى الشامات فوق بوازل
نوائح أمثال الحمام وإنما
ومن خلفها زين العباد مكابداً
وصرخة أطفال يتامى ونسوة
هلموا بغارات على كل سابق
وروا القنا والمشرقية من دما
فإن منهم أبقيتم متنقساً
فليس يساوي لو طحتتم على الصفا
وقوف بنات المصطفى تكلاً لدى
وقرع ثانيا ابن النبي وشربه
فهذي بهذي تستجير وتختفي

تمازح من قلب النبي وفاطم
على وهج الرمضا بلفح السمائم
وقطب مدار الكون في كل عالم
بحمر دماء الخيل حمر القوائم
ويصبح مرعى للسيوف الصوارم ؟
بأسر بني سفيان مثل الغنائم ؟
تدافع عن قرع القنا بالمعاصم
تعلم منها النوح ورق الحمائم
من الأسر أصفاداً وقيلة راحم
تنادي بعالي الصوت : يا آل هاشم
من الخيل معتادٍ بخوض الملاحم
نحور بني حرب بقطع الغلاصم
فلا بشرت منكم فتاةً بهاشمي
عظامهم من بعد سحق الجماجم
يزيد بلا والٍ عطوف وراحم
عليه عتيق الخمر بين الفواطم
لكيلا يراها طرف كل مخاصم

* * *

فيا لك خطب لم تلد قط مثله
قد انطمس الإسلام منه وأصبحت
إلى أن نرى الأعلام من أرض مكة
لدى ملكٍ يأتي له الروح خادماً
فتى خلفه عيسى يصلّى ويغتدي
فندك أطواد الضلال إذ سطا

بطون الليالي في جميع العوالم
منازل ربع الدين فقرا المعالم
تسير بتأيسدٍ من الله قادم
فيا لك مخدمٍ بأشرف خادم
له الخضر عوناً حازماً أي حازم
بأبيض مشطوب الغرارين صارم

ويفتّر ثغر الدين بشراً إذا انطوى
فيمتد منه العدل في الأرض مثلما
عليه وآباه التّحية ما بكت
دجى الشّرك وأنزاحت غيوم المظالم
قد امتد فيها الظلم من كل ظالم
بداجية ظلّما عيون الغمام

* * *

(٩٤)

طهر نفسك بالبكاء على الشهيد الكاظم (ع)

... ألا تنزل دموعك مدراراً - تغسل ذنوبك وتطهرك - على الإمام الكاظم (ع) ، الذي قُتل بالسم وألقي على جسر بغداد بلا مراعاة لحرمة الرسول (ص) فيه ؟ ..

ما بال دمعك ليس منك بساجم
ينبوع أسرار القضا ومداره
بشر قد استوفى مكارم أحمد
قد أشخصوه من المدينة مكرهاً
فسقاه وهو بحبسه سماً غداً
حتى قضى موسى بن جعفر صابراً
وبجسر بغداد قد ألقى بلا
وعليه في الزورا ينادي : قد قضى

أفما سمعت وفاة موسى الكاظم ؟
في كل جيل في الزمان وعالم
وجمال حيدرته وبهجة فاطم
قهرراً لهرون ظلوم غاشم
بنياط أحشاه كحدّ الصّارم
في حبس سندي غشوم ظالم
رمس ، يطأه كلّ أحمص آدم
موسى رئيس بني النبي الهاشمي

* * *

والهفتا لذلك الملقى على
والناس محدقة عليه كأنه
جسر وكان مدار قطب العالم !
بدر بعاكر جنح ليلٍ فاحم

مثل الشهيد السبط حين بكر بلا
والعاديات غدت تقلّب جسمه
أين النبي يرى ابنه قد كُسرت
وسليله السجاد ظل مكابداً
وصراخ أيتام وحرق مضارب
وهجوم خيل المشركين على خبا
أخذت براقعها العدى فتخمرت
فاليوم لم ندر لمن نبكي له
نبكي لمن بالطف أحرز رأسه
باب الحوائج قطب دائرة القضا

أضحى لقيّ تحت القنا المتراكم
منها على وجه الثرى بقوائم
فيه نصول أسنة وصوارم ؟
ضرباً وسلباً وانتهاك محارم
وعويل أطفال وقلّة راحم
فيه مصونات النبي وفاطم
منها بأيدي عنهم ومعاصم
منّا بحزنٍ للقيامة دائم
شمر الضبابي أم لموسى الكاظم ؟
لما قضى في حبس رجسٍ آثم

* * *

ألقى جنازته بلا رسمٍ ولم
فأتى أبو الحسن الرضا بادي الشجا
فبكاه حتى أنه روى الثرى
فهناك غسله وشيّعه إلى

يخش - له الويلات - لومة لائم
وأبوه فوق الجسر بين العالم
بمدامعٍ من مقلتيه سواجم
قبرٍ ، فغاب ابن الإمام الكاظم

* * *

(٩٥)

بوركت يا بقیع بجثمان سيدة النساء الطاهر

... حیّا الله مرقدك يا زهراء ... يا سيدة نساء العالمین ...
وعلیک أذکی السلام والتحیة بما صبرت ...

بنت النبی المصطفی العدنانی من أعین الزهراء کالمرجان من فقد والدها عظیم الشأن بأراکة ملتفة الأغصان قطع الأراکة ذانک الرجلان !! مما بأحشاها من الأشجان فی کل وقتٍ منکم وزمان الزهرا البتول وحولها الحسنان وشقیقه السبط الشهید الثانی فی نفسه وحماته الأقران من حوله فبقی بلا أعوان جیش العدی بالهام والأبدان من آل حربٍ ألف ألف عنان	یا حیّ دار کثیرة الأحزان کم عبرةٍ یا دار فیک تحدرت حتى قد انتحلت لطول مصابها وعن التهاب الشمس کانت تلتجی حتى هنالك من تمادی غیهم دارٌ بها الزهراء طال حنینها أرووا بمرجان المدامع أرضها مستشعرین بها انتحاب البضعة الفرقد الأسنی الزکیّ المجتبی المبتلی فی کربلا بفوادح نفرٌ وقوه من الردی فاستشهدوا ولطالما قد ضیقوا الودیان من وقد استدارت حوله لقتاله
--	--

فأتى لتوديع النساء فأتته من
فدعته فاطمة الصغيرة وهي من
يا والذي ضعني بحجرك ساعة
وأمسح بيمينك الشريفة مرّة
فأجابها ابن المصطفى لما رأى
أوصيك بالصبر الجميل على قضا
فقد انقضى عمري فسوف ترينني
وترين رأسي فوق ميّاد به

* * *

تحت الخدور مطاشة الأذهان
حسراتها منهدة الأركان :
حتى أراك بناظري وتراني
وجهي ورأسي ، يا رفيع الشأن
عبراتها فاضت من الأجنان :
باري النفوس ، فكلّ حيّ فاني
بحمي الطفوف موزع الجثمان
بين العباد يدار في البلدان

فراح للهيجا فدار رحاتها
فأراق بحر دمٍ من الأعدا غدت
حتى دعاه ذو العلى وتفتحت
فانحط شمس سما الوجود وأظلمت
وتناهبت عسلان أطراف القنا
أين الشجي من الخلي وأين من
أسفاً على لاهوت قدسٍ قد غدا
عُقرت فما داست بعرضة كربلا

بيدٍ يدير بها رحي الأكوان
فيه تموج الخيل كالحيتان
شوقاً له غرفات كل جنان
شمس الضحى وأسودت الثقلان
أحشأه وهي خزانة الرحمان
تجري مدامعه من الأجنان ؟
للخيل مركضة على القيعان
فوق الثرى إلّا على قرآن

* * *

أمن المعزّي البضعة الزهراء على
ما حالها لو شاهدهته على الثرى
ونسأه أحرزت العدى أنقالها
قد أحرقوا فسطاطها وتناهبوا
وعلى ابنه زين العباد ترادفت
عن رأسه جذبوا الوسادة بعدما

قتل الشهيد الفرقد الهمداني
والرأس منه على سنان سنان
من بعد حرق الخدر بالنيران
أقراطها خرماً من الأذان
زمر الأعادي من بني سفيان
من بغيهم ضربوه بالسيطان

أسد الحرايب من بني عدنان؟
وحنين أيتام أذاب جناني
بين العدى أسرى على الكيران؟
وجرت دماً قانٍ من الأجنان

فعدا ينادي : أين فرسان الوغى
أدعو ولم أسمع سوى رجع الصدى
أفما وعوا أصوات صبيتهم وهم
أرواحها ذابت وأحشاها انصلت

* * *

صلى عليك الله كلّ أوان
أشفت قديم لواعج الأضغان
مرعى الصّوارم والقنا الخرصان
كانت على الخرصان كالتيجان
متشاغل بتلاوة القرآن
شرّاب خمر من بني سفيان
لا ينقضي أبداً من الرّحمان

يا أحمد الهادي النبي المصطفى
هذي أمية من بنيك بكربلا
تركت بعرضة كربلا أبدانهم
أبدانهم فوق الثرى ورؤوسهم
وكريم بهجتك الشهيد على القنا
حملوه فوق سنان مياذٍ إلى
يغشاهُ لعنُ مستمرّ دائم

* * *

(٩٦)

آل البيت (ع) سفينة النجاة

... فلتتمسك بآل البيت (ع) وبتفاني بحبهم باخلاص
العمل ... فهم سفينة النجاة وباب حطة ...

حب الوصي لنا غنى وأمان
مولى يدير حى الوجود على الورى
للمصطفى الهادي النبي أخ ولد
وعلى العباد ولي حق مطلق
بغرار صارمه قد انتظم الهدى
جلت معاني وصفه وتحيرت
فيه توصل آدم لما عصى
وبسرّه في الفلك نوح قد نجا
وبه خبت نار الخليل وأصبحت
وغدا لموسى البحر منقلقاً به
وبه دعا الصديق يوسف وهو في
لولاه ما أحيا المسيح من الثرى
وغدا ترى يأتي إليه مالك
وحمى به تستدفع النيران
في الكون وهو لهم به سلطان
باري كتاب ناطق ولسان
ومدبر لم يخل منه زمان
وبه استقام الدين والإيمان
فيه القلوب وتاهت الأذهان
وعليه تاب الخالق الرحمان
لما عليه تلاطم الطوفان
برداً وأحمد ذلك اللهبان
حتى بدت من قعره الحيتان
سجن ، فأعطي الملك والسلطان
ميتاً عليه تطرقت أزمان
عجلاً ويحضر عنده رضوان

يتأخرا ، وهما له خزانٌ
زمرأً شرابهم بها القطران
صحفٌ ولم ينصب له ديوان
نجب حذاها الدرّ والمرجان
بولاً عليّ ممتلٍ ريان
وقع الحساب وشبّت النيران

ولأمره في الحشر متظران لن
فساق أعداهُ إلى أقصى لظى
ووليه في الحشر لم تنشر له
وتزفٌ للفردوس شيعته على
حاشا تمسّ النار عبداً قلبه
وهو المعاقب والمثيب غداً إذا

* * *

قامت لدين المصطفى أركان
وتناهته البيض والخرصان
منها انظفا الإسلام والإيمان
داجٍ كعين ما بهما إنسان
ينبوع زاخر جوده ريان
بالطف ، وهو على الثرى عريان
بحمي الطفوف كأنه قرآن
من ذلك الوادي له لمعان
صرعى لهم سافي الثرى أكفان
لرؤوس عسلان القنا تيجان
أضحت حيارى ما لها أعوان
فاستأصلت أبدانها الكيران
رأس السنان كأنه كيوان
وعلى الثرى منها جرت غدران
في جنح غريب الدجى رهبان
وادي الغريّ وقلبها حرّان
وبطيها من حزنها وهجان :

يا قطب دائرة الوجود ومن به
قتل ابنك الثاني الشهيد بكر بلا
فتكت به أيدي أمية فتكة
والكون أظلم بعده حتى اغتدى
قتلوه حران الحشا والكون من
وعلى قواه الخيل جمّ طرادها
واحسرتاه لذلك الجسد الذي
تطأ السنايك جسمه وإلى السما
من حوله أبنا أبيه وصحبه
أشلاؤهم فوق الثرى ورؤوسهم
ونساهم الخفريات بعد رجالها
حملت على الكيران والهة الحشا
نصبوا لها رأس ابن فاطمة على
فإذا رأته تحدّرت عبراتها
ولها هدير في المسير كأنها
فتعج تهتف وهي شاخصة إلى
تدعو وقد فتّ المصاب قلوبها

قم يا عليّ المرتضى الهادي الذي
وانظر حسينَ السَّبَطِ شبلِك قد قضى
وذي حرائره على الأنضى غدت
الله كيف بنات أحمد بعده
ليزيد تهدي فوق أقتاب المطا

تندك من لحظاته الفرسان
في كربلا وفؤاده لهفان
أسرى ، نقاب وجوهها الأردن
كالزنج تُسبى عنوة وتهان
ونساه من تحت الخدور تصان

* * *

يا عترة المختار أعلام الهدى
أهداكم الجاني عليّ قنكم
يرجو به منكم غداً في الحشر لا
فاستقبلوه على الصراط بشرية
والمؤمنون الراسخون بحبكم
وعليكم الصَّلوات والتسليم ما

والعلم فطار السَّما خزان
مدحاً مليحاً ما به ألحان
ينشر له بين الورى ديوان
منها يفوح المسك والريحان
وكذلك الأولاد والأخوان
للكعبة الغرّاً سرت ركبان

* * *

(٩٧)

وهل يحلو النوم بعد واقعة الطف ؟

... وهل يحلو النوم بعد واقعة الطف ؟ .. وأرض الطف

تحوي جسد الحسين الطاهر (ع) ! ...

أتقرّ بعد الطّف منك عيون
بشرّ يميناهُ جرى قلم القضا
فجرى عليه به القضا عن حكمةٍ
فأصيب في الزمن القديم بفادحٍ
لما عليه ترادفت فرق طغت
ولديه من أبنا أبيه وصحبه
قد شاهدوا غرف الجنان ولم يكن
إذ ليس قصدهم يكون بنصره
لكنّهم رأوا البقا من بعده
والموت عند الله في مرضاته
حتى إذا الهيجا طغى طوفانها
ركضوا لها متسنمين سوابقاً
وإلى السما رفعوا سماء قساطل
وبها ضيا فجر الهدى مدفون
بجميع ما هو كائن ويكون
لله غامض سرّها مكنون
جلل له يوم الطّفوف قرين
عن رشدها ولها عليه ضغون
أسد لها أجم الرماح عرين
بيقينهم منهنّ زاد يقين
لهم بجنات الخلود سكون
حوباً عظيماً والحياة منون
عين الحياة وفي العلى تمكين
لما تلاطم بحرها الموضوعون
ما كان فيهم مقرف وهجين
منها يياض الشّمس ليس يبين

حتى قد ابتلعتهم حوت القضا
ورمتهم الهيجا على جرف الردى

وعليهم انصدع الهدى والدين
صرعى وليس لهم بها تكفين

* * *

وبقى زعيم الكائنات مكافحاً
إلاً شباهُ المشرفيَّ وعزمه
وتزلزلت أقصى بلاد الشام من
تالله لولا الحلم كفكف عزمه
لكن دعاهُ الله حين تشوقت
فهوى كطود والسهام كأنها
فيحق أن عليه أقطار السما
فتناهت أحشاهُ عسلان القنا
فبقى برمضاء الهجير كيونسٍ
وابن النبي رداهُ قسطال الوغي
بحسام من قطعت يداهُ أراكةً
فكما بضرب السوط وشح جنبها
وبلصّ باب حين أجهض حملها
وبقطعمهم أصل الأراكة حيث لا
في كربلاء من الحسين جراءةً
وكذلك السّجاد بعد أبيه ما
إلاً الذي قاد الوصيَّ ملبباً
مضغوطة بين الجدار وبابها
تدعوهم : خلّوا ابن عمي قبلما
لم يشفكم إسقاط حملي من حشا
عن أخذكم بعلي يقاد ملبباً

جيش الطغاة وما لديه عوين
وسنانه الخطيِّ والميمون
حملاته لما سطا والصين
لم ينج منه محارب ملعون
دار الجنان له وحوار العين
فتخ لها في منكبيه وكون
تبكي دماً ولها النجوم عيون
وبطيها علم الكتاب مصون
لكنّ يونس ظلّه اليقطين
في الطّف لَمَّا حَزَّ منه وتينُ
منها تظل على البتول غصون
بالخيل رُضت للحسين متون
بالسهم أردي للحسين جنين
طلاً على الزهرا البتول تكون
نطعت يساراً شُرّفت ويمين
بالأسر غلّ يديه وهو حزين
بفاطم الزهرا وراه حنين
من الشجون فؤادها مشحون
أعو وطرفي بالدموع سخين
بدي وفيها حرقه وشجون
من وسط دارى ما لديه معين

فاليوم من نبيكه من أهل العبا
لسلالة المختار لما وُشحت
أم للوصي وقد قضى من ضربةٍ
أم للحسين المبتلى بفوادحٍ
فإذا جرى معشار ذكر مصابه

وله تسيل من العيون شؤون؟
بالسوط منها أضلع وامتون؟
بشبا حسامٍ حذُّه مسنون؟
عنها جميع الحادثات تهون؟
منها الجبال الراسخات تلين

* * *

(٩٨)

يحل المحرم كل عام بذكرياته الأليمة

... وهل فيك يا محرم إلا الذكرى الأليمة لمصاب آل أحمد
الأطهار (ع) ؟ ... فلتنذب للمصاب ... ولنغسل قلوبنا بالنوح ...

شهرُ المحرم هلّ بالأحزان
شهر به افترست كلاب أميَّة
فالبس به قمص المصاب حوالكأ
أسفاً على نفر به وردوا الردى
وعلى نفوس بين أشفار الضبا
وعلى وجوه مُرغّت فوق الثرى
وعلى حدود في المحارب عقرت
وعلى نحوٍ قطعت أوداجها
وعلى صدور كسرت بسنابك
وعلى فريدٍ نازحٍ حال الظما
أحشاه تغلي من حرارات الظما
وقد استدارت حوله لقتاله
فدعا مصونات الهدى فأتته من

فاخلع ثياب البشر والسّلوان
آساد غيل من بني عدنان
وانثر جمان الدمع كالمرجان
من حدّ كلّ مهندٍ وسنان
سالت وكانت أنفوس الرّحمان
من بعد طيب الورد والريحان
لله قد وسمت بدمٍ قاني
قد طوّقت بعواسل الخرصان
وبها كنوز العلم والإيمان
ما بينه والأفق كالدخان
والماء تحت عواسل الفرسان
من آل حربٍ ألف ألف عنان
تحت الخدور مطاشة الأذهان

فتعلقت فيه اليتامى والنساء
فاستقبلته زينب وفؤادها
فدعته : يابن المصطفى قم ردنا
فأجابها : هيهات لو ترك القطا
أين الرجوع وهذه قد صرعت
فإذا أتى بعدي إلى خيم النساء
لا تخمسي الوجه المصون عليّ من

* * *

عبراتها تذري من الأجنان
كقبوادم الفتخا من الخفقان
لديارنا عن هذه الأوطان
لغفا ونام برأفةٍ وأمان
حولي بعرضة كربلا أعواني ؟
بدمي الجواد مضرّج الجثمان
لفح الشجا ولواعج الأحزان

ثم انتضى ماضٍ أبى أن لا يرى
فأراق بحر دمٍ تلاطم فاغتدت
حتى دعاهُ لنيل أشرف رتبةٍ
ولروحه حور الجنان تعطرت
فهوى على الرمضا - أقيه من الردى
وشوامخ الأفلاك عند هويه
وله السموات العلى انبجست دماً
وتزعزعت أركان عرش الله من
وأمين وحي الله في أفق السما
اليوم مات المصطفى ، والمرضى
اليوم فيه تداركت ثاراتها
قتلوا حسيناً ظامئاً وبقتله

رأساً من الأعدا على إنسان
فيه تموج الخيل كالحيثان
داعي القضا من حضرة الرّحمان
وتفتحت أبواب كل جنان
بجميع ما في الكون والأمكان -
وقفت عن الحركات والدوران
ويكت عليه الأرض بالرجفان
جنباته وآسودت الثقلان
ينعى بصوتٍ من حشا حرّان :
والبضعة الزهراء والحسان
من عترة الهادي بنو سفيان
أشفوا قديم لواعج الأضغان

* * *

وحرائر الهادي استباحوا رحلها
هجمت بمضربها العدى فتناهبوا
برزت من الفسباط تصرخ ولّها

من بعد حرق الخدر بالنيران
أقراطها خرماً من الأذان
تنعى وتنحب : يا بني عدنان

غدرأً وأنتم سادة الأكوان ؟
ابْتزت عقود الدّر والمرجان
شابت مفارقها من الأحزان
فوق الخدود دماً من الأجفان
بين الصوارم والقنا الخرسان
جرف الردى صرعى بلا أكفان
بدماء بني عبادة الأوثان

* * *

فقد الشهيد الفرقد الصمداني
بجليل كل بلية وهوان
منه اشتكى ضربوه بالسّيطان
مثل الهلال على سنان سنان
منه تغار الشهب والقمران
خفرات فاطمة على الكيران

* * *

في فلكه نوحٌ من الطوفان
بعد الممات وفي المعاد أمانى
هول المعاد ولا من النيران
كفٌ بحبكم من الأخوان
ماناح قمريٌّ على الأغصان

* * *

ترضون أن تُسبى لكم علويّة
لبست قلائد من حديدٍ بعدما
فذه نساؤكم على فتيانها
أرواحها انفطرت وفاضت أدمعاً
أسفاً على نفرٍ تفانت دونها
أكلتهم الهيّجاً وألقتهم على
أسدٌ أيدوا بعدما صبغوا الثرى

يا مدعي الإسلام نح أسفاً على
وعلى ابنه زين العباد المبتلى
حملوه فوق سنام صعب كلما
وكريم والده يراه أمامه
فإذا بأوج الأفق أشرق نوره
وإليه من أسر الأعادي تشتكي

يا عترة الهادي الذين بهم نجا
أنتم ولاتي في الزمان وعدّتي
فأنا بمحض ولاكم لا أختشي
فلي أشفعوا مع كل من عقلت له
وعليكم أزكى التحيّة والثنا

(٩٩)

شهادة الحسين (ع) وأثرها على الاسلام

... بروحي يا بن فاطمة الزهراء (ع) ... حملت الأمانة
واستشهدت دونها ... فهل تُنسى وقعة كربلاء ؟ !! .

هل بعد وقعة كربلا ترجو الهنا
أبدت أمية فيه كامن حقدتها
وهو ابن من خرق السماء وطأطأت
لم أنس يوم الطّف مصرعه الذي
لما أقام بكربلا وترادفت
يقتادهم عمر بن سعدٍ كافر
في طي ضامرهِ عليه ضغائن
فدنا إليه ابن الخنا برجاله
بأعز فتیانٍ له وقرابة
حتى إذا الهيجا دعت فرسانها
ركضوا إليها بالسيوف وفجّروا
وإلى السما رفعوا سماً من قسطل
فقضوا وخرّوا طائعين كأنجمٍ

وبها تناهبت ابن فاطمة القنا
يوم الطفوف ومنه أدركت المنى
لجلاله الأفلاك والعرش انحنى
أضحى به الإسلام منهدم البنا
فيها عليه جنود أولاد الزنا
ما كان بالله المهيمن أيقنا
تغلي وكفرٌ في حشاه تمكنا
وله ابن مشكاة الهدى الأسنى دنا
قد ألبسوا من مجده حلل الثنا
وبها تغرّد بينهم ورق الفنا
من دم هامات الأعادي أعينا
شكت الثواقب نغعه المتلوننا
للعرش أشرق من أشعتها سنا

فلق الهدى بالمشرفية والقنا
ترقى إلى الأرواح حتى يأذنا
أسد العرين الربد حين لهم رنا
وجه الثرى سكناً ولا متسكنا
أعلى وأشرف رتبة لك عندنا
يهوي، بسهم في حشاه تمكنا
من صدره القدسيّ شمر ابن الخنا
شمر، أتدري ويل أمك من أنا؟
وأريد تشرب من يدي كأس الفنا
كانت بقتلك لي جهنم مسكنا
وتزلزل الكرسي والعرش انحنى

وامتد جيش الشرك بعدهم على
فسطا عليهم والمنايا لم تكن
نكصت مداهيشاً على أعقابها
فأراد أن لا منهم يبقى على
وإذ الندام من ذي الجلال : أقدم إلى
فهوى كما لله في صلواته
أفديه من هاوٍ تبوّاً مقعداً
قد داس منه الصدر وهو يقول : يا
فدعاه : أنت ابن النبيّ المصطفى
أسقيك من سيفي الردى لو أنه
فبرى من السبط الكريم وشاله

* * *

أضحى ثلاثاً بالعران لن يدفنا؟
جسداً بأطراف الأسنه مشخنا
وتقول : بعدك من تركت يصوننا؟
حرماً وأطفالاً يتامى عندنا
أعدائنا لما استباحوا رحلنا؟
أقراطنا والدهر شتت شملنا
حسراته واليه نشكو ذلنا
كل رنت تدعوبه : يا جدنا
ألقي من الزهرا البتولة محسنا
في كربلا ذا اليوم أحرق خدرنا
بنجاده نيد ابنه المضى هنا
وجه الثرى وكريمه فوق القنا

من مبلغ المختار أن حيبه
والخيل منه وزعت فوق الثرى
ونساه تصبغ من دماه شعورها
أوقعتنا في كربلا وتركتنا
أعلمت ما قد نالنا في الطف من
قد أحرقوا فسطاطنا وتناهبوا
وعليننا المضى إلينا يشتكي
وإلى حمى الهادي النبيّ المصطفى
اليوم أردى سبطك الثاني الذي
وبدارها أورى حريقاً وقده
وكما عليّ قيده ملبباً
فإذا رأى جثمان والده على

يندك تحسيراً ، ومن عبراته
وينوح مثل مناح يعقوب على
تذري مدامعه دماً متلونا
فقدان يوسف وهو في أسر العنا

* * *

يا عترة الهادي الذين مديحهم
أعداكم أعفت قواعد دينكم
قد حاولوا استئصال شرعة دينكم
وعلى النبي وآله الأبرار من
ذخر لمادحهم وحبهم غنى
بغياً ولن يخفى من الشمس السنا
لما استقام بجدكم منه البنا
رب السما أركى التحية والثنا

* * *

(١٠٠)

سنظل نبكي الحسين (ع) إلى قيام الساعة

... حتى لو ذهب نور عيوننا بالبكاء على الحسين (ع) ...
فالواقعة تسحق أكثر من الدموع ، وتقصر فداها المهج ...

مقل المعالي قرحت أجفانها	عبراتها ، إذ فارقت إنسانها
ريحانة الهادي أبي الضيم من	فيه أُمّية أبرزت أضغانها
لقتاله قد جهزت أجنادها	يوم الطفوف وأردفت أعوانها
ولنصره ابندرت أطايب معشر	من صحبة أعلى المهيمن شأنها
حتى إذا الهيجا دعت أقرانها	وبها المنايا سرّحت عقبانها
والحرب نار إلى السّما لهبانها	حتى تخوّفت النجوم لسانها
ركضوا لها بصوارم بيض على	صهوات نجبٍ أطلقت أرسانها
فغدت تلامي البيض تحسب أنها	بيض ترجع بينهم ألحانها
وعجاج نفع الخيل في غسق الوغى	عند الكفاح تعدّه ريحانها
حتى رأوا غرف الجنان ودورها	رأي العيان وشاهدت أوطانها
والحور بالريحان واقفة على	أبوابها قد عطّرت أبدانها
فهوت على وجه الثرى ونفوسهم	زمت تريد من الجنان مكانها
جثث زكت أبدانها ونفوسهم	قدسيّة أعلى المهيمن شأنها

فبقى حمى الإسلام فرداً والعدى
فترأه حين امتدَّ غريب الوغى
يسطو، فتلق الخيلُ من لحظاته
فأراد يقطع دابر الأعدا ومن
لكن أتته من السماء صحيفةٌ
يُدعى لنيل شهادةٍ تبقى له
فانحط فوق التراب والكون اغتدى
وشوامخ الأفلاك من أفق السما
وعلى حرائره ترادفت العدى

زحفت إليه وقومت عسلانها
وإلى السما قد صعّدت نيرانها
في التراب تسحب تحتها فرسانها
في كربلا بغياً عليه أعانها
فرأى من البارى له عنوانها
ذخراً ويوم الطف كان أوانها
داجٍ كعينٍ فارقت إنسانها
خضعت إليه ونكّست أركانها
زمرّاً وفيها أبرزت طغيانها

* * *

أين النبي يرى حرائره التي
قد أحرقوا فسطاطها وتناهبوا
ويرى بنيه مطرحين على الثرى
ودت تشق لها النجوم حفايراً
أبدانهم فوق الثرى ورؤوسهم
خجلاً تكاد الشمس تحجب نورها
وحرائر الزهراء فاطمة على
فإذا لها رفعت رؤوس رجالها
وترادفت حسراتها وعيونها
يا فجعةً في قلب فاطمة لظى
فتكت بأبناها أميةً فتكةً
فعلى أميةً في الزمان لعائن

عن كل راءٍ طالما قد صانها
أقراطهن وخرّموا آذانها
والأعوجية وزّعت أبدانها
وتكون أقمار السما أكفانها
بهم أميةٌ توجت عسلانها
مهما رأت فوق القنا لمعانها
كيران عجبٍ انهكت أبدانها
فوق الأسنة هيّجت أحزانها
أذرت على وجناتها مَرجانها
قبساتها قد أوقدت لهبانها
عظماً تهدُّ من الجبال رعانها
تغشى لظى قبساتها أعوانها

* * *

(١٠١)

تباركت أرضى حَوَات

جثمان الامام (علي) (ع) التالي

... السلام عليك يا أبا الحسن المرتضى ورحمة الله
وبركاته... حياً الله تراباً شرفته وقدسته باحتضانك بين حناياه...

عج بالغريّ وقف على عرصاته
وإذ إذا هبت به ريح الصّبا
من طيب حضرة قدس قبر المرتضى
سر الإله ووجهه الباقي الذي
بشر لو اجتهد الورى لم يدركوا
قد كَلَم الجبارُ جلّ جلاله
وسرى لموسى من حقيقة سرّه
من سرّه أحياء ابن مريم ميّتاً
العالم العلم الذي لو أنّه
ولو استجار به النهار عن الدجى
فإذا نظرت إلى أشعة قدسيه
فانع الحسين إليه وأشرح ما جرى
قل : يا شقيق المصطفى الهادي الذي
وانزل وشم شذا عبير جهاته
حمل النسيم المسك من نفحاته
مجري القضا ومدار قطب رحاته
لا يعتريه فنا ومظهر ذاته
بدقائق الأذهان كنه صفاته
موسى بن عمران بلحن لغاتيه
سرّ جرى معناه في منساته
وأعاد فيه الروح بعد مماتيه
طلب السهى لانحطّ من درجاته
لأجاره وحماءه من ظلماته
أبهى من المصباح في مشكاته
من بعد مصرعه على خفراته
ترتاع أسد الغاب من لحظاته

فسطاطه الأعداء على فتياته !
خرماً وشبوا النار في أبياته !
علم الكتاب ومنتهى آياته

* * *

لا زال مشتغلاً برشف شفاته ؟
قد شاله شمرٌ بحدِّ قناته
طبعت نجوم العرش من سبحاته
ساج فيجلو نوره ظلماته
تجري مدامعه على وجناته
نصبوه بين بناته وخواته
رأس السنان وذاك من عاداته
في الذكر ذاب حشاه من حسراته
وحشاه تغلي من لظى زفراته :
وافتك بالأرزا يدا نكباته ؟
في الأرض أنك كنت قطب رحاته ؟
لا زلت تبغي منتهى مرضاته ؟

* * *

قتل ابن بنت المصطفى وحماته
ليزيد دامي الجيد مع عماته
ندمائيه من بغيه وجراته
وتخصّ أباه لظى قبساته

* * *

قتل الحسين بكر بلا وتهجمت
وتناهبوا أقراط سادات النسا
والخيل منه وزعت صدراً حوى

أين النبي يرى ابنه السبط الذي
متوسداً حرّ الصخور ورأسه
واحسرتاه لذلك الوجه الذي
حملوه فوق سنان رمح والدجي
أين الشجي من الخليّ وأين من
أسفاً على من رأسه فوق القنا
يتلو من الفرقان آيات على
فإذا وعى السّجاد لهجة صوته
ويشير للرأس الشريف مخاطباً
يارأس قطبرحي القضا كيف القضا
أو ما درى القدر المتاح من السما
حتى عليك جرى بحكمة حاكم

يا مدعي الإسلام نح أسفاً على
وعلى ابنه السّجاد حين أتوا به
ويزيد ينكت ثغر والده لدى
يغشاه لعن خالد لا ينقضي

(١٠٢)

خرّ الحسين (ع) ، فكيف لم تخر السماء وتنطبق
على الأرض لأحداث الطفّ ؟

... انطبعي يا سماء على الأرض ... فهذا قد قتل الإمام الناصر
وداسته الخيول ... فكيف ما زلت قائمة ؟ ..

يا سما خريّ فقد خرّ عماد الثقلين

* * *

يا عدولي في مصابي لا تطل منك الملام
كلما لي قلت : مهلاً ، شبّ في قلبي ضرام
من لظى حزني تلظى في الحشا مني دوام
لبنى المختار في الدهر هداة الثقلين

* * *

سادة سادوا بفضلٍ وبمجدٍ سابقٍ
قد سموا للفخرٍ قدما كلّ طودٍ شاقٍ
لم يكن يعرفهم في الكون غير الخالق
حيث أنشاهم قديماً قبل بدء العالمين

* * *

عالم العلوي والسفلي أرض وسما
وجميع الخلق في الأمكان كانوا عدما
وأبوهم آدم ما كان من طين وما
بل وما كانت حياة لفتى كان وحين

* * *

وهداة وَّحدوا الجبار من قبل الأمم
سابقاً في عالم الأنوار والخلق عدم
حيث لا قد كان لوح بل ولا كان قلم
لا ولا شمس وبدر أشرقا في الخافقين

* * *

وهم كانوا ولاة الأمر في يوم التناد
يرجع القول إليهم فيه من ربّ العباد
يُدخلون الخلد من شأؤوا ومن شأؤوا يُذاد
في لظى يُسقى حميماً وصديداً قاتلين

* * *

وهم لله عينٌ ثم أذنٌ ولسان
تسمع السرّ وأخفى وترى كل مكان
بهم قد كلمّ الرّحمان موسى في الزمان
وهو في الطور بقولٍ ولسانٍ عذبين

* * *

وبهم قد نال عفواً آدم لما عصى
خالق الخلق وعن جنّته قد شخصاً

وهم السرّ لموسى الطهر كانوا في العصا
فاغتدت للسحر ثعباناً تراها كلّ عين

* * *

وبهم قد كان عيسى لم يزل يحيى البشر
من قبورٍ لم يكن منها على الأرض أثر
وعلى يعقوبَ قد رُدَّ من اللّه البصر
بعدهما العينان منه كائنا ذاهبتين

* * *

وبهم قد ميّز الجبار في الدهر الهدى
للبرايا وبهم قد أخدمت نار العدى
وغدا الشرك بهم في كل أرض بددا
واستقام الدين لله ، إله العالمين

* * *

حين تم الدين لله وفي الأرض استقر
بهم ثارت إلى حربهم أهل سقر
فسقوهم بالقنا والبيض كاسات الكدر
في فجاج الأرض ظلماً شرقها والمغربين

* * *

منهم في أرض بغداد إمامٌ قد قضى
ثم في طوس عليّ حجة الله الرضا
والغري حل به الهادي الوصي المرتضى
سيّد عقد ولاه في رقاب الفرقتين

* * *

وسليل المرتضى الكرار أعني الحسننا
كان في يثرب من بعد أبيه دفنا
بعدهما جُرِّعَ في الكاس بسم لبنا
صائماً حتى قضى في الحال زاكي النبتين

* * *

ثم في الطّف سليل المرتضى والمصطفى
خيرة الله ومن بالعهد قدماً قد وفي
والد الأطهار سادات العباد الشرفا
فرخ بنت المصطفى الهادي المسمى بحسين

* * *

لست أنسى نور عين المرتضى بدر البدور
حين أمته طروس نمقت فيها السطور
من بني حرب - لها الويلات - بهتاناً وزور
قائلات سر إلينا لتري قرّة عين

* * *

فسرى بالأهل سبط المصطفى والصحب
فوق نيبٍ يعملاتٍ راحلاً من يثرب
فأتى في سيره أرض البلاء والكرب
كربلا حتى أتاه جيش حزب الوثنيين

* * *

فاستدارت حوله الأرجاس أولاد السّفاح
في محاني الطّف بالبيض وبالسمر الرماح
فحموه مع بنيه الغر عن ماء المباح

وهو من فيض نداءه كان يسقي الثقلين

* * *

ليتني كنتُ فِداهُ وهو بين الكفرة
آل سفيان وحرب مع بنيه البرره
قائلاً - والكبد منه بالظما مستعره - :
كظأحشانا الظما يا قوم والأحشا وهين

* * *

يا بني سفيان خافوا الله جبار السما
تشرّبون الما وأطفالي يموتون ظما
فأجابته الأعادي : سوف يسقون دما
بالمباتير من الأوداج يا بن الحجّتين

* * *

فأتى نحو نساءه الغر من تحت الكلل
قائلاً : قوموا فمني اليوم قد حان الأجل
فأتت كلُّ إليه بافتجاعٍ ووجل
تسكب الدمع من الأجنان فوق الوجنتين

* * *

فبكى حزناً عليهم وهو للطرف يدير
في يتاماهُ جميعاً ، من صغير وكبير
وهو يدعو : أين عبد الله ذِيَاك الصغير؟
نور أحشائي وقلبي ، بل ومباء المقلتين

* * *

فدعته شهزنان - والحشافي قلق - :
قد بقي الآن ثلاثة أيام طفلي ما سقي
يتلظى من فؤادٍ بالظما محترق
وأنا جفّ حليبي عنه ، يا بن الحرمين

* * *

ثم نادى بأبي الفضل أخيه البطل
قائلاً : أحفر قليلاً ههنا بالعجل
لا يموتون عيالي عطشا عن كمل
فعسى في هذه الأرض لنا تنبع عين

* * *

فأجاب الطهر : سمعاً لك يا كهف العباد
إن أردت الآن أمضي للعدى فهو المراد
فأنا ليثٌ كميّ فارس عند الطراد
والدي الكرار مردي الشرك في يوم حنين

* * *

أوهنا أحفر بيراً للنساء السَّغْب
ولأطفال عطاشى في الخبا لم تشرب
قد بقوا يومين ما ذاقوا لماء عذب
وأنا قد كنت في الحفر شديد الساعدين

* * *

فاغتدى يحفر ذاك البير في يوم عبوس
واليتامى والنساء جمعاً حواليه جلوس

يرقبون الماء كي تحيا بلقيأه النفوس
وهم في عطشٍ كانوا وحرٍ قاتلين

* * *

وينادون به الأطفال : يا عباس هل
قد وجدت الآن في البير من الماء بلل
قد أطلت الحفر فيه ولنا الهيف قتل
في محاني كربلا ما بين حزب الوثنين

* * *

بينما هم محذقات في قيام وقعود
يجعلون الترب من حر الظما فوق الكبود
إذ إليهم من فم البير بدا المولى الودود
نجل من ردت له الشمس جهاراً مرتين

* * *

قائلاً - والدمع منه يهمي بانسكاب - :
يا بنات المصطفى المختار قد عزّ الشراب
منعته صخرة ملسا من الصّم الصّلاب
فاغتدت كلّ منهن تستغيث برّب القبلتين

* * *

فأتى الطهر أبو الفضل إلى سبط النبي
وهو يدعوه : ألا هل رخصةً يا بن أبي
لألاقي هؤلاء القوم قبل الصّحب
بحسام مرهف الحدين ماضي الشّفرتين ؟

* * *

فبدعا إنسان عين المرتضى السَّبَط شبير :
سر ، جزاك الله خيراً من خليلٍ ونصير
واجتهد في شربةٍ يسقى بها الطفل الصغير
قبلما يقضي صادي القلب ذاوي الشفتين

* * *

فمضى ابن المرتضى العباس كشاف الكرب
للقا الأعدا كليث قد بدا منه الغضب
بعدما ماضيه بالكف من الغمد جذب
بفؤادٍ وبقلب لم يكونا وجلين

* * *

يلتقي الفرسان والشوس بوجهٍ طلق
في فنا الهيجا كبدرٍ طالع في غسق
وإليه النبل يأتي نحوه كالودق
من بني حرب - لها الويلات - سدّ الخافقين

* * *

فأتى للماء لَمَّا عن لقاءٍ انهزموا
يملاً القربة منه والحشا مضطرم
لم يذق شيئاً من الماء ، أبتة الشيم
ذاكراً آل عليٍّ ، ثم مولاه الحسين

* * *

فمضى يبغي وصول الطاهرات النجبا
مع أخيه السبط نجل المرتضى تحت الخبا
والحشا قد كان منه بالظما ملتهبا

حامل القربة للأمجاد فوق المنكبين

* * *

وعليه القوم أهل الشرك سدّوا الطرقها
بالضبا والنبيل والخرصان كانوا فرقا
فأصاب الجود سهم مارق فأنهرقا
بعدهما طيّر رجس منه بالسيف اليدين

* * *

لست أنساه فريداً بين أهل النصب
آل حربٍ مثل نارٍ شعلت في حطبٍ
ويداه تنضخا منه دماً كالقرب
حيث من زنديه قد أصبحتا مقطوعتين

* * *

فأتى من آل سفيان شرار الأمم
كافرٌ رجس إلى العباس نور الظلم
فعلاه ذلك الرجس بعضبٍ مخدم
فوق قرنيه - له الويلات - شق المفرقين

* * *

فهوى في الترب كالبدر من المهر جديل
ودم المفرق منه صابغ الوجه الأسيل
وهو يدعو السبط : عجل فأنا كنت قتيلا
فأتى السبط له أسرع من طرفة عين

* * *

فعليه قد خرّ سليل المرتضى
إذ رآه وهو مطروح على الرمضا قضى
فبكى السبط له حزناً وعنه نهضا
بافتجاعٍ شاكياً لله مولى الحرمين

* * *

فبدا في وجهه بعد أخيه الإنكسار
وإلى نسوانه الغر ولالأطفال سار
وحشاهُ التهبت فيه من الأحزان نار
قائلاً : قوموا جميعاً ، وهوباي المقتلين

* * *

ثم ناداهم : عليكم يا بني مني السلام
في أمان الله ربي ، أيها الآل الكرام
فتصارخن نساءُ الغر أمثال الحمام
بأسى منها ووجد في الحشا مشتعلين

* * *

قائلات بافتجاع : يا سليل المرتضى
ليتنا كنا فداءً لك من هذا القضا
من ترى بعدك للأيتام يبقى عوضاً
حين لم تلق حمياً وولياً كافلين

* * *

فأنته أخته بنت عليّ زينب
تارة تنعى من الوجد وطوراً تنحب
وهي تدعوبانتحاب والحشا منشعب :

ليتني بالروح أفديك وتبقى يا حسين

* * *

فمضى للجيش فرداً مستميتاً للطراد
فوق طرفٍ يسبق الطرف من الخيل الجياد
لا يبالي لو أهيلت في الثرى السبع الشداد
إنه الفارس والضرغام نجل الفارسين

* * *

لم يزل يختطف الروس بعضبٍ باترٍ
في الوغى حتى أتته نبلة من كافرٍ
فهوى منها كشمسٍ أو كبدرٍ زاهرٍ
جلّ أن يوصف معناه بنور القمرين

* * *

فبكى الإسلام والدين له والزمنُ
فكذلك الروض يبكي إن جفأه المزنُ
ونعى الهادي أبوه وأخوه الحسنُ
والنبي المصطفى المختار جد الحسنين

* * *

ومضى المهرُ خليّ السرج من بعد الإمام
بصهيلٍ وعويلٍ منه للال الكرام
حين قد خر حمى الإسلام من فوق الرغام
بين أعداهُ صريعاً حافصاً بالقدمين

* * *

مذ رأته وهو ما بين الفساطيط يحوم
آل طه الطهر خالي السرج من بحر العلوم
بزرت سافرة الأوجه جمعاً كالنجوم
قد بدت في الأفق لما افتقدت للنيرين

* * *

فتبادرن إليه في صراخٍ وعويل
فرأين شنف عرش الله في الترب جديل
وعليه الشمر جاثٍ - يا له الويل الطويل -
فدعت - والدمع يهمني من أماقي المقلتين - :

* * *

خلّه يا شمر كهفياً وملاذاً للنسا
كيف تحتز كريماً وهو رأس الرؤسا؟
ومداد الكون منه كلّ صبحٍ ومسا
إنه الحجة في الأرض ونجل الحجتين

* * *

راقب الجبار يا شمر ودعه للأنام
بحر جود وملاذٍ لمخوف مستضام
ما ترى الجوع عليه حسرة أكسي الظلام؟
وكذاك الأفق حزناً قد طلي بالحمرتين

* * *

كيف تحتز كريماً طالما أركى العباد
أحمد المختار رباه صغيراً بوداد
وعليه فاطمٌ قد هجرت طيب الرقاد

مع أبيه الظهر فيه أصبحا مجتهدين

* * *

ويك نَحَّ السيف عن نحر الإمام المتجب
إن ذا ابن المصطفى والمرضى زاكي النسب
فغدا يدفعها عنه وللسيف جذب
فانحنى يقطع بالبتار منه الودجين

* * *

فأبان الرأس منه بالحسام المقضب
لم يراعي المرتضى الكرار والهادي النبي
ثم علاه بلدن سمهري قعضب
وعليه الأرض مادت أسفاً بالثقلين

* * *

بأبي أفديه مطروحاً على حر الرمول
فوقه خيل الأعادي في صعود ونزول
عادياتٍ فوق صدرٍ وهو للعلم حمول
وعلى العسال منه الرأس يحكى القمرين

* * *

واستمر القوم في سلب النساء الثكل
في خباها بعد فقد الطاهرين النبل
فاستباحوا ما عليها من لباسٍ وحلي
فاغتدت كلّ تغطّي الوجه منها باليدين

* * *

ثم ساقوها حيارى فوق أقتاب الجمال
بعدها قد ربّقوها بقيودٍ وحبّال
مالها من آل حربٍ بعد فقد الآل وال
وهي ما بينهم غير علي بن الحسين

* * *

كم بنات مثل شهب الأفق من آل مضر
تستر الأوجه بالأردان عن كثر النظر
وتنادي القوم : قد نلنا من السير ضرر
فدعونا اليوم نمشي ساعة بالقدمين

* * *

بينها رأس حسين مع رؤوس الصّحب
مشرقات فوق أطراف القنا كالشهب
حولها الأطفال والأيتام فوق القتب
في صراخ لو وعته الشم منها لوهين

* * *

وزعيم الكون مصباح الهدى قطب الوجود
فوق نضويشكي في الأسر من عضّ القيود
مستضاماً لم يجد في القوم برّاً أو ودود
لبنات المصطفى بعد أبيه راحمين

* * *

لم يزل يسري به للشام نضو أعجف
ومتى قال : رويداً ، للأذى عنفوا
بالسرى جوراً عليه وهو صبّ دنف

سائراً لابن زياد ويزيد الطاغيين

* * *

يا بني المختار والكرار سادات الزمان
قد أتتكم قادة حورا من الخود الحسان
زفها الجاني علي عبدكم بن رمضان
يرتجي الخلد مع الولد بها في الجنتين

* * *

وارحموني حين آتي مفرداً بين العباد
حاملاً ثقلي على ظهري في يوم المعاد
فانقذوني لا من الخلد إلى النار أذاد
إنني كنت موالٍ لكم في المنشأتين

* * *

وعليكم خالق الأكوان رب العالمين
ربكم صلّي مع الأملاك طراً أجمعين
ما سرت نيب إلى الحج بقوم محرمين
من بعيد وقريب قاصدين الحرمين

* * *

(١٠٣)

وهل هناك رزية أعظم من رزية الطّف ؟

... تهون كل المصائب والرزايا على عِظْمِها عند تذكر مصيبة
آل البيت (ع) ...

أوميض برقٍ أم جبينٌ يلمعُ
وبدت بوجهٍ لاح من وجناته
هجرية هيفا كأنّ قوامها
تصمي القلوب بنبلةٍ من مقلّةٍ
فأصاب قلبي من نبال لحاظها
فغدوت مسحور الحشا وبحبها
أرعى النجوم النيرات أظنها
فأتيت أطرق بابها لما نأت
وأقول هل من نظرة يحيا بها
فأتت وقد أرخت ذوائبها على
فأجلت مني الطرف فيها بعدما
وجرعت من ماذي عذب رضاها

من ذاتِ حسنِ مال عنها البرقعُ ؟
ضوء به انحسرَ الظلام الأسفَعُ
بحليّها المنضود فند ممرعُ
والقوس فهو حجاجها المتطلعُ
سهمٌ لحبّات القلوب يُقَطِّعُ
في الدهر قلبي دائماً متولعُ
وجناتها بالضوء إذ تشعشعُ
عن ناظري وأنا لها أتوقعُ
في الدهر هذا المستهان الموجعُ ؟
أردافها وعبيرها يتضوعُ
عانقتها وأنا بها أتمتعُ
شهداً ومنها لم أزل لا أشبعُ

فاستوعبت قلبي وبتّ بدارها
حتى إذا انحسر الدجى لما بدا
نهضت على عجل كريمٍ راعه
وسرت هنالك وانفجعت بها وفي
فسلوتهما لما ذكرت بليّة
هي وقعة الطّف التي منها حشا الـ
أسنى لذلك الفرقد الأسنى الذي
لم أنسه في كربلا فرداً بلا
طوراً ينوح عليهم بتفجّعٍ
ولديه أطفال تحنّ ونسوة
من حوله يتصارخون من الظما
فيقول : صبراً ، فالبكاء أمامكم
ورأيتم رأسي على رأس القنا
وعلى الثرى جسدي بأطراف القنا
ومضى إلى الحرب العوان كأنه
بمهندي ماضٍ وعزم ثاقبٍ
فإذا سطا في جحفلٍ تندك من
طوراً يكر على اليمين وتارة
حذراً على حرم الرسالة أنها
حتى دنا القدر الذي هو بالرضا
فانحط قطب رحى الوجود على الثرى
فقضى بغلته وكان من الندى

وبضوء خديها يضيء الموضعُ
وجه الصباح ونوره يتشعشعُ
ما بين ريم في المليح سماعُ
قلبي لها وجد وشوق مودعُ
من ذكرها قلب الصفا يتصدعُ
هادي إلى يوم القيامة موجعُ
تحمّر من جزعٍ عليه الأدمعُ
عونٍ يقيه وصحبه قد صرّعوا
يشجي القلوب ، وتارة يسترجعُ
حرى القلوب من الأوام وجوعُ
والما أمامهم يلوح ويلمعُ
بحمى الطفوف إذا دهاني المصرعُ
عالٍ ، تجاذبه الرياح الأربعُ
وحدود أشفار الصّفاح موزعُ
في الكر والده البطنين الأنزعُ
أمضى من الماضي الصقيل وأقطعُ
حملاته الشم الربا والأربعُ
ينحو الشمال وللنسا يتطلعُ
من بعد مصرعه تراع وتفزعُ
والصبر منه لحكمه يتوقعُ
والسمر تنهل من دماه وتكرعُ
في كل عضوٍ منه بخر مترعُ

* * *

يسرّ قلب والحسين بكربلا بالسمر والبيض الصّفاح مبضّعُ

واحسرتاه لذلك الجسد الذي
 داسته أيدي العاديات وجسمه
 وجواده قد راح مندهشاً إلى
 فأتته جامعة الفجائع زينب
 أين ابن خير المرسلين عمادنا
 فأجابها : لا تسألني وابكي له
 الله أكبر كيف داس جراءة
 واجتث منه الرأس عطشاناً ومن
 ومضت إليه زينب وبقلبها
 فرأته مصعوق القوى ملقى بلا
 فدعته والعبرات من أقصى الحشا
 أحسين ما لك والثرى ليس الثرى
 هل أنت يا بن المصطفى الهادي ترى
 لم يبق لي خدر ألوذ به ولا
 وإلى ابن هند سوف بعدك يا أخي
 وترادف الزفرات قوتي والدجى
 وإذا استغثت بوالدي الكرار وال

قد هشمت بالسوط منه الأضلعُ
 من ما مزاج المصطفى مترعرعُ
 خفرات فاطم بالصهيل يرجعُ
 فدعته : أين المرتجى والمفزعُ؟
 في النائبات ومن إليه المرجعُ ؟
 بدمٍ ، ولو أن البكا لا ينفعُ
 صدرَ ابن خير الرسل كلب أبقعُ
 جدواه عود الكون غضّ ممرعُ
 مثل الغضا قبسات وجد تلذعُ
 ظل يقيه عن الشموس ويمنعُ
 تهمني دما وفؤادها متروّعُ :
 لك ينبغي مثوى وأنت مبضعُ ؟
 في كربلا حالي وقولي تسمع ؟
 ستر عن النظار إلا الأذرعُ
 تطوى بي البيد القفار وتقطعُ
 قد كان فسطاطي وشربي الأدمعُ
 مختار جدّي بالقطيع أقتع

* * *

وسروا بها أسرى يجاب بها الفضا
 تسري ورأس ابن النبي أمامها
 فكأنه بدرٌ وروس رجاله
 يا كربلا نلت مراتب رفعة
 وغداً إلى الفردوس تربتك التي
 وتكون أشرف روضة في جنة ال
 تدعو : أنا الأرض المقدسة التي

للشام ، وهي من البكا لا تهجعُ
 من نور غرته تضيء الأربعُ
 فوق القنا الخرسان شهب لُمعُ
 ينحط عنهن الضراح الأرفعُ
 فيها الشهيد أبو الأئمة ترفعُ
 منأوى تضيء وطيبها يتضوعُ
 قد حل فيها الطاهر المتودعُ

وجعلت معراجاً لأملاك السما والمرسلين لما بأرضي مودعُ

* * *

يا عترة الهادي الذين بحبهم
فأنا بحبل ولاكم متمسك
أرجو السعادة في الحياة وراحة
وبه أرجي منكم لي رحمة
وإذا وضعت بوسط قبري فاحضرو
وإذا دفنت به وجاني منكر
قولوا جميعاً : لا تحاسب عبدنا
ويوم حشري فاشفعوا لي حين لا
ثم ادخلوني جنة العليا مع الـ
وتشفعوا في الأخ صالح الذي
ثم الصلاة عليكم ما صفت

من ذنبه ينجو الفتى المتشيعُ
وبنشر فضل ثنائكم متولعُ
عند الممات إذا دهاني المصرعُ
وأنا على نعشي لكي لا أفزعُ
ني فيه حتى أنه يتوسع
في وسطه وأنا له متوقعُ
فحساب خادمنا إلينا يرجعُ
أحد سواكم في القيامة يشفعُ
آباء والأبناء ، فهي المطمعُ
من ما ولاكم غصنه مترعرعُ
أغصان دوح الموز ريح زعزعُ

* * *

(١٠٤)

تهمون كل المصائب أمام مصائب آل البيت (ع)

... تذكر مصاب آل النبي الأطهار (ع) ... واتعظ واعلم
بأن الدنيا زائلة . . . فلا تغرنك الأمانى

الشيْبُ نورٌ يزيدُ العقلُ في الرجلِ	لكنهُ للمنايا أوّلُ الرسلِ
وللمنايا سهامٌ غيرُ خاطئةٍ	إذا انقضتْ وتولّتْ مدةَ الأجلِ
ويرتجى المرءُ أن يبقى بصحته	مخلّداً غيرَ معتلٍّ ومرتحلٍ
كيف الخلودُ بدنياً لا ثباتُ بها	والموتُ يحصدُ فيها الناسُ بالعللِ ؟
والكلُ مشتغلٌ عما يرادُ به	ولم يكن شغله بالعلمِ والعملِ ؟
والمرءُ يعلمُ أنَّ الموتُ موردهُ	لكن تسليّه عنه فسحةُ الأملِ
فكن له مستعداً قبل صولته	بالإرتقا في التقى ، واقلع عن الزللِ
وأحذر من الدهرِ والدنيا فإنهما	كانا شريكين في البلوى على الرجلِ

* * *

واذكر مصاب بني الهادي النبي إذا	أصبت يوماً بخطب فادحٍ جللِ
أنوارِ قدسٍ بعرشِ الله قد خلقوا	قبل الملائكة العالين والرسلِ
قد أشرقت منهم الأكوان حيث بها	كانوا من الله مثل النور في المقلِ

مشى على الأرض من حافٍ ومتعل
سيف القضا المنتضى كهف الوجود علي
المحراب وهو بذكر الله في شغل
أفديه من ساجدٍ لله مبتهل
عرنيته ، ففضى لله خير ولي

هم النبي رسول الله أشرف من
وصهره المرتضى الهادي أبو حسن
ذاك الذي اغتاله الرجس ابن ملجم في
أتى له ساجداً لله مبتهلاً
فشق مفرقه بالمشرفي إلى

* * *

ميراثها من أبيها سيّد الرُّسل
بالسم مهجته والقلب منه صلي
وإِ بلا فح حرّ الشمس مشتعل
عليه جرحُ مصاب غير مندمل
فاقدم إلينا - رعاك الله - بالعجل
أيدي المقادير من سهلٍ إلى جبل
فعاد حيران فيها غير مرتحل
تلك الفلاة بعلمٍ عنده أزلي - :
حطوا ركائبنا فيها بلا مهلٍ
ونحن ما بين مطعونٍ ومنجدلٍ
رؤوسنا والنساتسي من الكلل

ومنهم البضعة الزهرا التي غصبت
والمجتبي الحسن الزكي الذي انفطرت
ومن قضى عطشاً بين الصوارم في
هو الحسين الذي في قلب فاطمة
لما له كتيوا أهل العراق : ألا
فسار يطوي الفضا تحدو ركائبه
فمذ أتى كربلا حار الجواد بها
فقال - وهو خبير عالم بفضا
ماهذه الأرض ؟ قالوا : كربلا . فدعا
فهنها تشرب الخرصان من دمنا
وبالرماح تعلّى بعد مصرعنا

* * *

لحربه آل حربٍ عصبة الخطل
من صحبه كل ليثٍ أروع بطل
للطعن والضرب في الهيجاعلى عجل
إلى الكفاح وهم في غاية الجذل
كأنه جبل راقٍ على جبل
في حبّ سيدهم ضرب من العسل

فخيموا في محاني الطّ فابتدرت
لم أنس حامي حمى الإسلام في نفر
أضحى يرتبهم يمنٍ وميسرةً
فجردوا البيض من أعنادهما وعدوا
من كل ليث كميّ فون سابقه
كأن طعم ذعاف الموت عندهم

فحين قد شاهدوا حور الجنان لهم
عافوا البقا وعلى ورد الردى ازدحموا
فاستشهدوا وهووا كالشهب مشرقة
فظل إنسان عين الكون بعدهم
فجاء نحو نساءه الغر فاستبقت
يقلن : ردّ بنا قبل الشتات إلى
فقال : أنى لنا هذا وآل بني
بأبيض في رقاب القوم شفرته
فودّع الآل ينبوع القضا ومضى
فشبّ منه على الأجناد نار وغي
فحين ناداه علاّم الغيوب هوى
منه يسرّح طرفاً للنسا حذراً
والمهر قد راح عنه بالصهيل إلى
لما وعته بنات المصطفى برزت
فيممت نحو مئوى جسم كافلها
فشاهدته بلا رأسٍ وجثته
وزينب كعبة الأرزاء عليه هوت
تقول : يا كهف عزّ نستجير به
كيف احتمالي بأطفالٍ مربقة
إذا بكى منهم طفلاً تجاوبه
فكلما انتحبت عذراً يقنّعها
تدعو بحادي المطايا حين يدلجها
حسرى تنقب بالأردان أوجهها
طعامها النوح في المسرى وليس لها
ورأس قطب رحي الأكوان يقدمها

من السما انحدرت بالطيب والحلل
بين اشتباك المواضي والقنا الذبل
في عاكر من ظلام الليل منسدل
من المحامين بين المشركين خلي
كلّ إليه بقلب طائر وجل
أوطاننا يابن طه سيّد الرُّسل
سفيان سدّوا علينا أوجه السبل
أهدى من النوم في الهامات والمقل
للجيش كالمرتضى الهادي أبيه علي
فيها اصطفى كلّ رجسٍ مارق رذل
كالشمس عن فلكٍ ، بل جلّ عن مثل
منها ترعّ قلوب وهي في الكلل
بنات فاطمة والسرج منه خلي
- إلى حيث ملقّى - من الأستار في زجل
كل تنادي بعالي الصوت : واثكلي !
كأنها من دم الأوداج في حلل
تضمه ضمّ مشتاقٍ ومرتحل
في الدهر عن كل خطب فادحٍ جلل
أكفها فوق كيران بغير ولي ؟
في النوح فاقدة ثكلى على جملٍ
بالسوط زجر بن قيس سيء العمل
بين المضلين : لا تمشي على عجل
وروسها بأياديها من الخجل
شرب سوى من مجاري دمعها الهطل
على سنانٍ أصم الكعب معتدل

يهدى لشارب خمرٍ كافرٍ أشر عليه لعن وبيل غير منفصل

* * *

يا عترة المصطفى الهادي النبي ومن
ومن بهم كلم الباري علانية
لو أن حبكم النيران يدخلني
وحب غيركم لو كان يدخلني
فكيف ينجو معاديكم بمحشره
وأنتم العروة الوثقى وحبكم
أيابني المصطفى الهادي النبي خذوا
وزناً لقول ابن مهدي أحمد بكم
يرجو بها منكم في الحشر مغفرة
مع والديه وأبناءه وأخوته
واكسوا الحقير علياً عبدكم حللاً
وقنكم صالحاً كونوا له جنناً
ثم الصلاة عليكم ما مشى عجباً

على العباد علوا بالعلم والعمل
في الدهر موسى بن عمران على الجبل
يوم الحساب فإني عنه لم أحل
الجنات ليس له قلبي بمحتمل
يوم المعاد ويصلى النار كل ولي ؟
فهو النجاة من النيران للرجل
مدحاً من المذنب الجاني الحقير علي
(الشيب أول ما يأتي من الرسل)
تمحو جميع الخطايا عنه والزلل
وأهله يا بني الهادي وكل ولي
خضرا مرصعة من أشرف الحلل
وأدخلوه جنان الخلد بالعجل
يوماً إلى الحج من حافٍ ومنتعل

* * *

(١٠٥)

عليك السلام يا ساكن الغري

... يا وادي الغري تفوح منك رائحة المسك والريحان ...
على ساكنك أفضل السلام ...

وادي الغري سقاك الوبل هتاناً
وإد به جدث زوَّار صاحبه
وتنحني عندهُ الأملاك خاضعة
فيا له من ضريح يستجار به
فتى يدير القضا يمى وميسرةً
أبو الميامين سادات العباد ومن
هم ملوك ملوك الأرض كلهم
مطهَّرون هداة في منازلهم
لولاهم ما ذر البارى العباد ولا
ولم ينل آدم إلا بسرهم
ولا الخليل نجا إلا بعصمتهم
ولا لداود قد لان الحديد سوى
ولا لموسى العصا إلا بشأنهم

وعدت من دمه المنبث ريانا
تشم من طيبه النَّفَّاح ريحانا
من السَّموات تعظيماً وإذعانا
لما احتوى من بني عدنان سلطانا
على جميع الورى صرفاً واتيانا
كانوا لعلم إله العرش خزانا
قد ألبسوا من معاني العزّ تيجانا
بمدحهم أنزل الرّحمان قرآنا
أنشا جناناً ولا حوراً وولدانا
لما عصى من إله العرش غفرانا
لما له أضرم النمرود نيرانا
بسرهم وبهم قد نال رضوانا
كانت براحتة للسحر ثعبانا

قد رُدَّ يوسف بعد السجن سلطانا
 بهم ليوشع في الأفاق برهانا
 كانوا له فوق ساق العرش جيرانا
 سلالة المصطفى أعلا الورى شانا
 ومن قضى في عراض الطّف عطشانا
 أمية منهم خيلاً وفرسانا
 عليه من كفرهم بغياً وعدوانا
 لحرب آل بني سفيان غضبانا
 منه رحاب الفضا ضوءاً ولمعانا
 عند النزال أحالتهن دخانا
 حرب ، ويجتث أرواحاً وأبدانا
 زواخراً كن فيها الخيل حيتانا
 على الثرى من بني سفيان إنسانا

ولا ليعقوب إلا من مواهبهم
 والشمس مارجت بعد المغيب سوى
 سمّاهم الله من اسمائه وهم
 محمد وعلي ثم فاطمة
 وذو الحجي خيرة الباري الفتى حسن
 لما عليه بوادي كربلا حشدت
 وأبرزوا مضمرة الضغن وازدحموا
 فقام كهف الورى في كلّ نائبة
 فجرد المرهف الهندي فامتلات
 بقوة لورمى الشم الجبال بها
 فراح يذري رؤوساً من رقاب بني
 حتى أراق بحوراً من دمائهم
 لولا القضا كاد لا يبق بصارمه

* * *

فخر والمهر عنه راح عريانا
 لما تقنظر منه السبط لهفانا
 من سيفه من ذعاف الموت قدحانا
 لشنف عرش إله الخلق جثمانا؟
 هدت من الدين والإسلام أركانا
 قد كان يدعى لعين الكون إنسانا
 أحشاه أضحى لخليل الشرك ميدانا؟
 تقيه عن واهج الرمضا سليمانا

أفديه لما انبرى سهم بلبته
 يجر فوق ثرى الغبرا شكائمه
 قد جرعه الردى من بعدما جرعوا
 قل للعوادي - لها الوبلات - : كيف وجت
 وقل لبيض الضبا : هلا فلن وقد
 تناهت في عراض الطّف مهجة من
 أين النبي يرى من قد ترعرع من
 تخاله وعليه الطير عاكفة

* * *

على بنات رسول الله نيرانا

وبعد مصرعه شَبَّوا بمضربه

فأبرزت سافرات من مضاربها
كلّ تنادي بصوتٍ لو وعى جبل
قم يا علي فتى الهيجا على عجلٍ
وانظر حسيناً بأكناف الطفوف لقيّ
وهذه روس أبناه وعترته
وتلك صبيتنا أسرى مربقة
لها هديرٌ ونوحٌ في المسير على
نسير والشمر حاديننا وقائدنا
كأننا لم نكن من نسل فاطمة
لو جدنا المصطفى المختار ينظرنا
لساء سيرنا من غير أخبية
إذا دجا الليل واراننا بظلمته
يسيروننا وفوق الرمح يقدمنا
فكلما لاح فوق السمهري لنا
فاليوم لم يشفنا حزناً عليه ولو
فيا لها من ملمات قد اقتبست
وصوحت روضة الإسلام واندرست

أيا بني المصطفى الهادي الذين هم
أهديتكم يا رعاة الدين مرثية
أرجو بها منكم مع والدي غداً
وقنكم صالح صافي المودة من
خذه عندكم يوم القيامة لا
واكسوا سليل علي أحمد حلاً
ثم الصلاة عليكم والتحية ما

تذري جمان دموع العين مرجانا
من الرواسي نداءً احتال دخانا :
وفك من عصبة الطغيان أسرانا
ورأسه فوق رأس الرمح يرعانا
أضحت لروس القنا الخرصان تيجانا
قد رُكبت بعد ذاك العز كيرانا
قرب المطي حكّت ورقاً ورهبانا
زجرٌ وفي ظلمات الليل مسرانا
ولا النبي رسول الله ربانا
بنا تحث حوادينا مطايانا
ونحن شعث النواصي بين أعدانا
وإن بدا الصبح للنظار أبدانا
بين الخلائق رأس السبط مولانا
مثل الهلال أذاب الحزن أحشانا
من دمعا قد ملأنا البر غدراننا
منها القلوب إلى الميعاد أشجانا
مدارس العلم حتى عدن قيعانا

* * *

كانوا لدين إله العرش أركاننا
بديعة لم تجد زحفا وألحانا
والولد في جنة الفردوس أوطانا
يقيم مأمكم سرّاً وإعلانا
عند الحساب يرى هولاً ونيرانا
خضراً إذا جاء يوم الحشر عرياننا
هزّت صبا من فروع البان أغصانا

(١٠٦)

أتلهث وراء الدنيا وتنسى الآخرة ؟

... لو كانت الدنيا دار خير لما غرّت الأنفس ... فاعمل
لآخرتك تنج ...

وتطمعُ في من صفوها عنك نافد
وما عنك طرف الموت - ياويك - راقد
ومن كأسه لا بد أنك وارد
مضى منه يوم ليس ذلك عائد
ولا بد ما للزرع راعٍ وحاصدُ
وللموت قد حاطت عليه المراصدُ
فتنساهُ فيها الأقربا والأبعاد
تكون مراعى وهو في اللحد خامدُ
عن الناس في الأخرى تُشقّ الملاحد
شفيع الورى المختار سيف وساعدُ
وعيبة أسرارٍ له ومساعدُ
ونورهما من حضرة القدس واحدُ
له بالثنا الرحمان في الذكر شاهدُ

أترغب عن دارٍ بها أنت خالدُ
وترقد مرتاحاً بأمنٍ وراحةٍ
وتهنأ من الدنيا بشربٍ ومطعمٍ
وعمرك تطويه الليالي وكلّ ما
وما الناس إلا مثل زرع بزراع
فكل امرئٍ لاهٍ بما في يمينه
فعماء قليلٍ يستقر بحفرةٍ
وأمعاهُ للديدان مهما تناثرت
فإن كنت تبغي الفوز في ساعة بها
توالي عليّ المرتضى من لأحمد
وصهرٌ ونفس ليس يعرف كنهها
ونفس عليٍّ فهي نفس محمدٍ
هو العروة الوثقى والنبأ الذي

من ارتاب فيما قيل فيه من الثنا
كفاه فخاراً أن أقدامه وطت
يكسّر أصناماً على البيت صفّت
فلولاه ما الإسلام قام له لوا
إمام هدى قد كان كالشمس للورى
يسير على الجاري من الماء ماشياً
فيا سيداً أردى ابن ودّ ومرحّباً
فليتك شاهدت الحسين بكر بلا
أقام بأرض الطّف مع أهل بيته
تحف به من آل أحمد فتية
أسودّ شرا في عالم الدّر سابقاً
دعاهم ونار الحرب منها تخوفت
فهاجوا إلى الهيجا غضاباً كأنهم
يذبّون عن دين النبيّ مخافة
إلى أن هووا مثل النجوم على الثرى
فظل فتى العليا فريداً ولم يكن
سوى مرهف صافي الفرند كأنه
فلما انقضى ماضيه للذبّ أشرقت
فراح يحامي عن حماه مجاهداً
يكر على الأعدا كليث أهاجه
فتلقى جسوم الدارعين إذا سطا
فلم أر أقوى منه بأساً إذا التقى
فوافاه سهمٌ مارق فهوى به
فحارت رحي الأفلاك عن دورانها
على ابن رسول الله إذ قيل قد قضى

فذاك امرؤ عن منهج الدين حايد
على كتف طه وهو للبيت صاعد
تمائيل صفر كلها وجملامد
ولا عبد المعبود في الأرض عابد
فلم تجزهم في الدهر عنها الفراقد
ومن تحت نعليه تلين الجملامد
وزجّ رتاج الحصن ، والكل شاهد
فريداً وقد سدّت عليه الموارد
وجند بني سفيان حوليه حاشد
صناديد غارات وصحبٌ أماجد
على نصره يوم الطفوف تعاهدوا
نجوم السما في الجو حتى الفراقد
بجيش العدى أساد غيل لوابد
تهد له لما استقام قواعد
ونورهم الأسنى إلى العرش صاعد
له بعد فقد الأنجيين مساعد
شهاب وعسّال من الخط وارد
رحاب الفضا من لمعه والقدافد
فياليتني أفديه وهو يجاهد
طوىّ وله لاحت نعام شوارد
تطير شعاعاً والرؤوس سواجد
صناديد فرسان الوغى ، وهو واحد
كما كان يهوي وهو لله ساجد
ومادت من العرش الرفيع القواعد
على عطشٍ والماء جارٍ وراكد

عليه خيول المارقين تطاردُ
فذا نازلٌ باكٍ وآخر صاعدُ
بصوتٍ شجا منه تلين الجلامدُ

وظل طريحاً فوق حر جنادلٍ
ومن حوله الأملاك والرسل عكف
وجبريل في الآفاق يهتف منشداً

* * *

وتسبي نساءه الطاهرات الخرايدُ؟
عليه خيول المارقين تطاردُ
تهبّ عليه الذاهبات العوائد
على الترب فرشٌ والسيوف وسائدُ
مدارس علم بعدهم ومساجد
إذا رفعت منها تضيء الفدائدُ
يسير به رجسٌ من القوم مارداً
عليها دم من سائل النحر جامداً
غطاءٌ عن النظار إلا السواعداً
كستها ثياب ضافيات جدائدُ
عليها من القيد الثقيل قلائدُ
وزجرٌ لها من بعد عباس قائداً
طعامٌ وإهراق الدموع مواردُ
يقنعه بالسوط وغدٌ معانداً
تجاوبها بالنوح منهن فاقداً
طعامٌ وإهراق الدموع مواردُ
بربع يزيد الرجس وهي فواقداً

أيقتل عطشاناً حسين بكر بلا
ويبقى بلا ظلّ على حرّ جندل
ثلاثة أيام أقام على الثرى
وفتيانه حويله صرعى لها الضبا
بهم أشرقت أرض الطفوف وأظلمت
رؤوسهم مثل البدور على القنا
ورأس حسين مثل شمس منيرةٍ
له شيبة من بعد فقد خضابها
ونسوته بعد التحجب ما لها
سوافر لكن من أشعة نورها
وأعناقها بعد القلائد علقت
تسير وبعد السبط شمرٌ دليلها
وفي ذلك المسرى لها النوح والشجا
إذا ناح طفلٌ كظّ مهجته الظما
وإن أعولت ثكلى أضرب بها السرى
وفي ذلك المسرى لها لاعج الشجا
عزیز على الهادي النبي وقوفها

* * *

على الخلق في الدنيا رقيب وشاهد
بهم وهو مصفرٌ على الطور صاعدُ

فيا عترة المختار أحمد الذي
ومن كلم الرّحمان موسى كلمه

أَتَتَكُم مِّنَ الْمَسْكِينِ نَجْلٌ مُحَمَّدٍ
يُرِيدُ بِهَا الْغَفْرَانَ مِنْكُمْ إِذَا أَتَى
كَذَلِكَ خَلِيلِي صَالِحٌ حَيْثُ أَنَّهُ
وَتَغْشَاكُمْ أَزْكَى التَّحِيَّةِ مَا سَرَى
عُبَيْدِكُمُ الْجَانِي عَلِيٌّ قِصَائِدُ
إِلَى حَوْضِكُمْ يَوْمَ الْجِزَا وَهُوَ وَارِدُ
بِنَصَبِ عِزَاكُمُ فِي الزَّمَانِ مُجَاهِدُ
بِدَاغِيَّةِ رَكْبُ إِلَى الْبَيْتِ قَاصِدُ

* * *

(١٠٧)

حب آل البيت (ع) أعظم الحب

... أشرف وأسنى الحب ... حب آل البيت (ع)

وحرِّي بنا أن نعزي بمصابهم ...

شرفاً له وعناية من ربه
والإكتئاب على مسرة قلبه
خطب جليل ماله من مشبه
قتلوا ابنه في كربلا غدرأ به
من ولده وبني أبيه وصحبه
واسعدبوا صاب الردى في حبه
بالرهفات قد استدار بقربه
والكل مشتمل بلامه حربه
والكون أظلم شرقه مع غربه
جثأ من الأعدا فضاق برحبه
خلاره بفنا النزال وعضبه
قصع الظلام المكفهر بركبه
وسقاهم جرع الردى من غربه

ما عذر من علق الولاء بقلبه
أن لا يواسي المصطفى بمصابه
المبتلى يوم الطفوف بفادح
ما ذنب أحمد حيث أن أمية
لما أقام بربعها مع أسرة
نفر أبوا طيب الحياة لنصره
ناداهم لما رأى جيش العدى
فتواثبوا كالضاريات إلى الوغى
فتصادم الجيشان واشتبك القنا
فاستشهدوا من بعدما ملأوا الفضأ
فبقى حسين لم يجد عوناً سوى
وعليه تزدلف الصفوف كأنها
فاجتت هامات العدى بحسامه

فلو الجبال تعرّضته أحالها
حتى أنته نبله مسمومة
فهوى بها قطب الوجود كأنه
متسربلاً بدماه عند سقوطه
يرنوبناظره فساطيط النسا
فقضى غريباً بين أشفار الضبا

في الجوّ دخاناً بشدة ضربه
من كافر شقت مجامع قلبه
فلك هوى فوق الثرى عن قطبه
من مفريقيه إلى مهابط كعبه
ولسانه يبدي الثناء لربه
يشكو الظما والما يلوح بجنبه

* * *

وتبادرت من بعد مصرعه إلى
وبقية الماضين مضى والنسا
جذب الأعداي النطع عنه عداوة
هذا يقول : ألا اقتلوه ، وبعضهم
فأفاق من سكراته ورأى العدى
فغدا ينادي : أين والدي الحسين
أين الغطارفة الذين تسابقوا

فسطاطه عصب الضلال لنهبه
في ذلك الفسطاط محدقة به
منهم عليه ولم يحس بجذبه
يدعو : ذروا هذا العليل لما به
من بعد إحراق الخيام بقربه
وعمي العباس كاشف كربه ؟
للموت دون أبي لشدة حبه ؟

* * *

والهفتاه على ابن بنت المصطفى
كل أراه على الثرى متشحطاً
ونساهم راحت على الأنضى إلى
يغشاه لعن دائم قبساته
يا صفوة الرّحمان من صبروا على
أهداكم يا آل بيت محمد
يرجو النجاة به عليّ يوم يد
وعليكم صلّى المهيمن ربكم

وعلى مواليه الكرام وصحبه
بدماه حين قضى بطاعة ربه
شراب خمير مسرف في شربه
لا تنظفي مع والديه وحزبه
محن الزمان وضره في جنبه
نظماً ، عبّيدكم الأسير بذنبه
قوى ما جتته يمينه في كتبه
ما سحّ وكاف الحيا من سحبه

* * *

(١٠٨)

مكارم آل البيت (ع) أكثر من أن تُحصى

... ماذا فيك يا كربلاء سوى ذكر فاجعة بمصاب آل البيت

(ع) ؟ ..

من بعدما ارتحلت عنه بنو مضر
بذكرهم كابتهاج الروض بالمطر
ربّ السّموات بالآيات والسّور
أنوار آل عليّ سادة البشر
يحيي العظام البوالي وهي في الحفر
برداً ، وأيوب قد عوفي من الضّرر
نجوا بسرهم من ذلك الخطر
كانوا على العرش أشباحاً بلا صور
وشبرٌ وشبيرٌ خيرة الخير
لما استقام بها مع صحبه الغرر
مهذبٍ ورعٍ صافٍ من الكدر
من البذور وهم كالأنجم الزهر
لحربه بالمواضي والقنا السمر :

أهاج حزنك ربع دارس الأثر
أقوت به دورهم من بعدما ابتهجت
وطالما هبطت فيها الملائك من
منازل قد أضاءت في محاربها
قوم بسرهم عيسى المسيح غدا
ومن مكارمهم نار الخليل غدت
ويونس وسط كبد الحوت حين دعا
سمّاهم الله من أسمائه وهم
محمد وعلي ، ثم فاطمة
من أدركت أرض وادي كربلاء شرفاً
من كل ليثٍ كميّ ضيغمٍ بطلٍ
كأنه وهو في أوساطهم قمرٌ
يقول حين رأى الأجناد طائرة

يا أيها الصَّحْبُ هذا الليل منسدل
فالقوم ليس أراهم يطلبون سوى
قالوا له : يا بن خير الرُّسل أنفسنا
فاليوم ذا موسمٍ مغن فسوف به
بأي وجهٍ نلاقي المصطفى غداً
ولا لديك تذوق الموت أنفسنا

* * *

فأطلق الكل طرفاً ليس تدركه
وفجَّروا من دماء القوم بحر دم
فمذ رأوا لهم دار الجنان بدت
خروا على عرصات الطَّف تحسبهم
فأصبح ابن رسول الله منفرداً
إذا اكفهر عليه الجيش مزدحمًا
تري الكتائب والأبطال طائرة
والموت يخطف أرواح الرجال إذا
حتى أتيح له سهم بمنحره
وشق خولي إلى العرنين مفرقه
وجسمه من حدود المرهفات به
والخيل منه وجت صدرًا تضمن ما
قد وزعت بالعرا لله جوهرة

* * *

يا أرض موري وياسبع السما انفطري
فقد قضى وهو ينبوع القضا بحشاً
وأضرموا خدرهً بالنار فاندھشت

عليكم، فاذهبوا فيه بلا حذر
قتلي وهتك بنات المصطفى الدرر
تفديك عن كل ما يجري من القدر
يفوز منا ويغنى كل متجر
إذا تركناك فرداً غير متصر؟
والموت دونك عذب طعمه ومري

في الركض وهو عليه لمحة البصر
طامٍ بكل حسامٍ قاطعٍ ذكر
والحور مشرفة منها على سرر
شهباً تهاوت من الأفلاك في سحر
ما بين كل دعيٍّ مشركٍ أشر
بالمرهفات وأطراف القنا السمر
رعباً وهم بين مطعونٍ ومنكسر
التقاهم بقلب غير منذعر
فخر عن مهره في الترب كالقمر
بسيفه ليتني أفديه بالعمر
ثلاث مائة جرح غير منجبر
قد كان في صدر طه سيّد البشر
من جوهر القدس لا من جوهر الحجر

على ابن بنت رسول الله وانتثري
طاوٍ وقلب على أبنائه منقطر
فيه حرائره من لافح الشرر

بخدرها طلعت كالأنجم الزهر
نطحٍ عليلًا ، يقاسي شدة الضرر
إلى الفضاء وهو مضمي غير مقتدر
فوق الجنادل حويله بلا حفر
تخفي الوجوه بأيديها عن النظر
رؤيا العيان تراها أعين البشر
كما تطوف الوري بالبيت والحجر
منها بقلبٍ مروعٍ طائرٍ ذعر

* * *

إلى القيامة جرحٌ غير منجبر
منظومة لفظها أصفى من الدرر
جباها بمداد المسك والعطر
على مصائبكم في كل محتضر
شفاعة منكم تنجيه من سقر
قد كان مُعصماً أنثى ومن ذكر
في غاسقٍ من ظلام الليل معتكر

* * *

لما استدارت عليها النار واشتعلت
وظل فيه علي بن الحسين على
فقام من خدره السجاد مرتعشاً
فلم ير غير أجسادٍ مطرحة
ونسوة بعدما ابتزت براقعها
كواكب فقدت شمس الضحى وبدت
تطوف حول بني الهادي وهم جث
هذي تلوذ بهذي وهي صارخة

فيا قتيلاً له في قلب فاطمة
أهداكم من بديع الشعر قنكم
حور الجنان تمنى أن تخطَّ على
تشتار من أعين الباكين أدمعها
يرجو عليُّ بها فوق الصراط غداً
مع والديه وأبناءه ومن بكم
ثم الصلاة عليكم ما أضاع قمر

(١٠٩)

لو شاء الله (تعالى) لقضيت على أمة الكفر يا أبا
عبد الله (ع)

... سبقني قلبي لزيارتك يا أبا عبد الله (ع) ... وقصدت
حرمك طائراً إليك مستجيراً بك ... فأقبلني في حماك ...

أزكى السّلام عليك يا بن الهادي	فأقبل سلامي يا أبا السّجاد
إذ كنت تسمع صوت كلّ مسلم	لك زائرٍ من حاضرٍ أو بادي
فلقد أتيتك يا شهيد الطف من	أقصى وأبعد منزلي وبلادي
حتى انتهيت إلى حماك وفي الحشا	مني شجا مثل الغضا الوقاد
متذكراً في الطّف مصرعك الذي	تهتز منه رواسخ الأطواد
لما أقمت بربع وادي كربلا	مع صحبتك العباد والزهاد
وترادفت فيها عليك فيالق	أمويّة ليزيد وابن زياد
يقتادهم عمر بن سعد كافر	متردد في الكفر والإلحاد
صالوا فصلت عليهم بمهند	أمضى من الأجال في الأجساد
فطفقت حين الحرب شبت نارها	عند ازدحام الخيل بالآساد
تلقي القنا طلق المحيا مثلما	بالجود تلقى أوجه الوقاد
فسقيت أعداك الردى بالضرب في	هاماتها والطحن في الأكباد
فأردت أن لا منهم تبقي على	وجه الثرى وغداً من الأوغاد

لكن دعاك الله جبار السما
فخرت من سهم مشووم قد فرى

فأجبت دعوته بغير تمادي
منك الفؤاد ، فليته بفؤادي

* * *

فقضيت والأرضون ترجف والسما
وعليك روح القدس في أفق السما
قتل ابن بنت المصطفى الهادي الذي
اليوم ماتت فيه أصحاب العبا
اليوم أشفت آل حرب في بني
وتداركت ثاراتها من بهجة
جعلوه مرعىً للسيوف ويبدراً
تطأ السنابك منه صدرأ قد حوى
وعلى مخيمه ترادفت العدى
جذبوا الوسادة وهو كان بنطعه
مالي أناديهم ولم أسمع ندا
ولدي أيتام : أضرب بها الطوى
وأنا لديهم كنت مطوي الحشا
وبنو أبيه وصحبه وفوق الثرى
متمهدين حرارة الرمضا وهم
فدعته زينب : كيف تدعو من هم
قد جاوروا الرحمان رب العرش في
وبقيت يا بن أخي تكابد بعدهم

تهتز والشمس اكتست بسواد
ينعى ويندب صارخاً وينادي :
هو كان مبدأ علة الإيجاد
خزان علم الخالق الجواد
الهادي قديم لواعج الأحقاد
الهادي النبي بقية الأمجاد
للأعوجية بين كل معادي
ما قد حوى صدر النبي الهادي
وبه قد اقتحموا على السجاد
مضئى فنادى : أين أهل ودادي
أحدٍ وهم فرسان كل طراد ؟
وأرامل خمص البطون صوادي
وأبي لقي في بطن هذا الوادي
من حوله كضرائب الجلاذ
صرعى بلا ظلٍ وغير وساد
وردوا الردى يا سيد العباد ؟
دار الجنان مع النبي الهادي
كربات كل بلية ونكاد

* * *

فسرت بها الأعدا بغير إقالة
وكريم كافلها به قد توجوا

مع صبية أسرى إلى ابن زياد
رأس السنان الذابل المياد

متشاعلاً لله وهو على القنا
 فإذا رآته زينب صاحت : أيا
 أأضام والهادي علي والدي
 والنقع فسطاطي وشربي أدمعي
 والشمر بعدك قائدي بين الوري
 فإذا انتحيت ونحت ، شمر ابن الخنا
 فأجابها الرأس الشريف مخاطباً :
 قد شاء ذو العرش المجيد يراكم
 ويرى كريمي فوق رمحٍ شاهقٍ

* * *

يا فجة في قلب فاطمة لظى
 حتى يقوم لأخذ ثاركم الذي
 ملك تحفُّ به ملائكة السما
 والروح عيسى سيف دولته إذا
 تندك من سطواته الآساد في
 فهناك يبدو دين آل محمدٍ
 يغشاه مع آباه من ربِّ السما

* * *

(١١٠)

الحسين الشهيد (ع)

روى تربة كربلاء بدمائه الزكية

... يا كربلاء ... تحوين أعز ما في الكون ... جثمان الإمام

الحسين (ع) الذي روى تربتك بدمائه الزكية ...

ورؤ بمرجان الدموع رحابها
بها ضربوا للزائرين قبابها
لهم آل سفيان وحرب كتابها
له أرخصت أرواحها وشبابها
عليه طغاة قد أضاعت ثوابها
عليه فيافي كربلا وشعابها
-لدى الروع في الهيجا- يهاب اضطرابها
ثعالبها تحت القنا وعقابها
لخوض عباب للردى ، وحرابها
من الدّم والجرد الجياد نجابها
أسود شرى عافت من الجوع غابها
بحور المنيا الزاخرات عبابها
كؤوس المنيا بالأسنة صابها

بدت كربلا فأنزل وقبل ترابها
وسل أرضها عن جيرة مضرية
قد ارتحلوا من طيبة حين أرسلت
فأقبل ينحوهم حسين بأسرة
فلما أتى وادي الطفوف ترادفت
حموه عن الماء المباح وضيقوا
يهزون تلقاه القنا يحسبونه
فحين المنيا في فنا الحرب سرحت
تنادت رجال الله تصلح بيضها
فلما ورت نار الحروب تسنموا
فهبوا إلى الحرب العوان كأنهم
على كل مؤار العنان يشق من
إلى أن هووا كالشهب لما سقتهم

عليه بوادي الطّف أشلت كلابها
فلما رأته جاء ناحت مصابها
لتلك اليتامى والرؤوس أشابها
فشبّ بماضي الشفرتين التهابها

* * *

بأربط جاش ثابت لن يهابها
وأشبع منهم في الفلاة ذئابها
إله البرايا ذو العلى ، فأجابها
ملا من ضيأه كربلا وهضابها
كسته السّوافي الذاريات ترابها
وروس بينه المتقين حرابها

* * *

بروس العوالي الدم أضحى خضابها
براقعها نهياً وشبّوا حجابها
وأيديهم بالقيد نالت رقابها
صروف الرزايا والكروب ثيابها
تنادي ولا الأعدا يعون خطابها
من الصّخر والصّم الصّلاب أذابها :
حميتم بييض المرهفات قبابها
لها راحماً تشكو إليه مصابها
لها زفرات لا تطيق احتجاجها
أكفّ خطوب الدهر تفرع بابها

* * *

وظلّ فتى العليا حسينٌ يرى العدى
فجاء ابن طه لليتامى موذعاً
وفطر أكباد النسا من وداعه
فلما قضى التوديع عاد إلى الوغى

فكر على الأجناد في ذلك الفضا
وضيق من قتلاهم أرض كربلا
إلى أن أتته دعوة من مليكه
فخر على الرمضا كشمسٍ ونوره
فظل على حر الرمال وجسمه
وقد توجت أولاد حربٍ برأسه

ألا بأبي أفديهم ولحاهم
ومالوا لسلب الطّاهرات وأحرزوا
وسيقت عيالات الرسول أسيرة
بأسر العدى حسرا ولكن كستهم
وبينهم أم الفجائع زينب
وتدعو بصوتٍ لو وعته جلامد
بني غالبٍ تسبى نساكم وطالما
غدت بعد ذلك العزّ والصون لم تجد
على قتب الأنضى تساق أدلة
وذي بعدكم أنى مضت زينب ترى

(١١١)

شهادة الحسين (ع) في كربلاء بإرادة الله (تعالى)

... بروحي الإمام الحسين (ع) ... هجر أم القرى حاملاً
رسالته السماوية ، وخص كربلاء بالإستشهاد على أرضها ...

ظعن الأولى عن ربهم وأقاموا
وسما بتربته على أم القرى
لما تَضَمَّنَ قبر من هو للهدى
نجل الوصي المرتضى الهادي الذي
وأباد جيش الشرك في غزواته
وعلا على ظهر البنية صاعداً
ودحا بها والمشركون أذلة
وسقى الردى عمرو بن ودٍ مذ أتى
ولديه أجنادٌ قد أنسدَّ الفضا
يدعو : ألا أين الفوارس منهم
أين الكماة وأين أبطال الوغى
فبدا ينادي المصطفى خیر الوری
في الطّف لَمَّا طاب منه مِقَام
كرماً وحق له بها الإكرام
فجرُّ وللدين القويم قوام
بشأه قام الدّين والإسلام
بحسامه السّفاك ، وهو غلام
لما عليها صُفّت الأصنام
وأنوفهم فوق الرغام رغام
مثل الفنيق إذا اعتراه هيام
بهم كأنّ رماحهم آجام
يأتي إليّ الضّيغم الضّرغام ؟
عند الكفاح إذا استمر صدام ؟
والمسلمون بجانبه قيام :

من منكم يمضي لعمرٍ فهو ذا
وله من الفردوس أعلى رتبة
فتقاعدت عنه الرجال ولم يجب
وإذا هم بفتى يقول : أنا الذي
فأنا علي المرتضى سيف القضا

بطل شديد فارس مقدم
قعسا مطرزة البنا ومقام
أحد ، ومنهم طاشت الأحلام
أمضي له ، فله عليّ ذمام
الماضي وعندي صارم صرام

* * *

فمضى وجبريل الأمين وراءه
والمرتضى مترجلاً يسعى وقد
فأتى إلى عمرو وكافحه إلى
وعليه قد زعق الإمام فقدّه
وله جرت مع قوم خيبر وقعة
يوماً به أردى هنالك مرحباً
بالسيف جرّع مرحباً جرّع الردى
ورمى رتاح الحصن مقتلاً له

يدعوله بالنصر وهو إمام
سلّ الحسام وثغره بسام
أن سدّ أفق الخافقين قتام
بالمشرفيّ ، وكبر الإسلام
منها يشيب الطفل ، وهو غلام
بمهند لا يعتريه كهام
فهوى كطودٍ ساخ منه شمام
فتزلزلت من قلعه الأظام

* * *

يا من وقى الهادي النبيّ بنفسه
هلاً وقيت السبط حين ترادفت
أضحى فريداً ما لديه مساعد
ورجاله صرعى لديه على الثرى
بذلوا نفوسهم له حتى قضا
فأتى إليهم وأتكا ما بينهم
يدعو - وأحشاه يقلبها الجوى
مالي أراكم جثماً؟ هل أنتم
كيف افترشتم في التراب وشيّدت

وحماه عن أعداءه وهو غلام
لقتاله في كربلا أقوام؟
إلا سنان ذابلاً وحسام
صلّى عليها الواحد العلام
صرعى وهم بيض الوجوه كرام
من فوق قائم سيفه القمقام
حزناً عليهم والدموع سجام - :
صبرّعتم ، أم فارهون نيام؟
في جنة المأوى لكم أطام؟

مَنِّي تحية وامقٍ وسلام
ولكم ترض على الرمال عظام

فزتم بما قد نلتم فعليكم
قد عانقت حور الجنان نفوسكم

* * *

ليث له لاحت مها ونعام
عنه العدى وغدت تموج الشام
حطم الجمال الروض ، وهو حطام
حذراً بأن يتضعضع الإسلام
بدرٍ منيرٍ حرٍّ ، وهو تمام
وبطيها الأسرار والأحكام
في كربلا ما بل منه أوام
شمس الضحى وأسودت الأيام

ومضى لجيش المشركين كأنه
فسطا عليهم مغضباً فتطايرت
من بعدما حطم الجموع بسيفه
لازال في الهيجا يصول مجاهداً
فله انبرى سهمٌ فخرٌ كأنه
وتناهبت أحشاهُ عسلان القنا
فقضى بقلبٍ يشتكي حرّ الظما
فاغبرت الدنيا عليه وكوّرت

* * *

هجمت عليها بعده الأقوام
كالورق تصرخ خلفها الأيتام
تحكي الركاب إذا أكفهر غمام
وعليه من سافي الرياح جهام
ولها قعودٌ عنده وقيام
والقلب منها كله آلام
تغلي وأدمعها عليه سجام :-
يا بحر جود السائلين حمام
عن كل نائبة حمى وعصام
جلد ، وعندى هذه الأيتام
وكفيلنا عاثت به الأسقام

وحرائر المختار في ذاك الفضا
برزت ثكالى وهي تحمد ربها
فمضين ، والعبرات من أجفانها
فراين قطب رحى الوجود على الثرى
وبه مصونات الرسالة أهدقت
فهوت عليه - بافتجاع - زينب
تدعو - وأحشاها بلاعج حزنها
يا ليت قبلك في الزمان أبادني
بالأمس يا مصباح ليلي أنت لي
واليوم ما لي بعد فقدك يا أخي
فمن اتكلت عليه يجمع شملنا

للشام فوق العملات طعام
وكريم كافلها الشهيد أمام
فوق القنا تتلوهم الأعلام

وسرت بها أسرى بغير إقالة
تمشي وزين العابدين وراءها
ورؤوس عترته الكرام وصحبه

* * *

لولاهم لم ينتظم إسلام
واللوح لم تجر به الأعلام
من نور قدرته - له الإكرام -
منها الوجود فعمة الإنعام
أشباح أنوار عليه قيام
اقتبست ، فكان لها ضيا وقوام

يا عترة الهادي زعيم الرسل من
والأرض لم تبسط ولم ترفع سما
كنتم بحضرة ذي الجلال جواهرًا
فتحركت تلك الجواهر فاستوى
ثم استقرَّ العرش فوق الما وهم
والشهب والأقمار من أنوارها

* * *

لكم من الجاني الحقير نظام
في الحشر أن تمحي لهم آثام
من حبكم لم يعتريه سئام
مع والديه فهم لكم خدام
شهب النجوم وما اكفهر ظلام

يا صفوة الباري العليّ فقد أتى
يرجوبه مع والديه وولده
وكذاك صالح الذي عن وصلكم
وتشفّعوا يوم الجزا لمحمد
وعليكم صلّي المهيمن ما بدت

* * *

(١١٢)

حلول الحسين (ع) في أرض كربلاء شرفها

... حياك الله يا أبا عبد الله الحسين (ع) في مقامك في
كربلاء ... تحت القبة التي تشع نوراً من سنى نورك الشعشاع ...

يا حيّ قبة سيّد الشهداء	مصباح هذي الحضرة النّوراء
ريحانة الهادي النبيّ من انحنت	لجلاله أفلاك كل سماء
وسرور قلب المرتضى الهادي الذي	هو نقطة كانت لحرف الباء
يا من فدى أرواح أمة جدّه	بالنفس منه وولده النبلاء
وبقتل عترته وسلب نساءه	ونساه عند الله خير نساء
إنّي لأعلم يابن بنت المصطفى	جهرأً بأنك سامع لندائي
وترى إلى من قد أتاك مسلماً	من كلّ قطرٍ نازحٍ وحماء
فيحقّ أن تبكي عليك عيوننا	جزعاً بكلّ صبيحةٍ ومساء

* * *

فلقد بكتك عيون أقطار السّما	بدمٍ وأنت موزّع الأعضاء
والسّمر تغرس في حشاك فليتها	عن جسمك الأسنى رست بحشائي
والخيل عنك وجت بعرضه كربلاء	صدري سناكبها على الرّمضاء

شربتهُ أنفس هذه الشهداء
 بيض الصفاح بحومة الهيجاء
 لهم بأشرف رتبة قعساء
 شهب تهاوت من بروج سماء
 من غير حام بعدهم وحماءٍ
 محجوبةً عن أعين الأعداء
 مثل الأهله في غدير دماءٍ
 عبرات أعين صبية ونساءٍ
 سجعاً غدت من غير سجع خباءٍ

* * *

والكرب زينب كعبة الأزرء
 وادٍ ومن قفرا إلى قفراء
 مما بأحشاها من البرحاء
 عبراتها قد فاض كل فضاء
 مضى على نضو من الأنضاء
 حالي ، فيني في أشدّ بلاء
 عني لما بي من جوى وشجاء
 هو كان قطب مدار كل قضاء ؟
 عطش برحبة هذه الجرعاء ؟
 فغدوا وهم من أفضل الشهداء
 فقضوا على عطش دوين الماء
 فوق الركائب وُلّه الأحشاء
 مصباحها في عاكر الظلماء
 رأس القناة إليه بالإيماء :

وشربت كأس الموت دونك مثلما
 نفر أبوا طيب الحياة وصارعوا
 حتى بدت دار الجنان وحورها
 فهووا بجرعاء الطفوف كأنهم
 فغدت بنات الوحي في ذاك الفضاء
 لكن ترى كلاً بقمص عفافها
 في رحبة قفرا ترى فتیانها
 أكفانهم سافي الرياح وغسلهم
 حرم تود الشمس أن تضرب لها

وأشد ما قد كابدته من البلا
 تشهيرها في اليد من وادٍ إلى
 مع صبية فت المصاب قلوبها
 شهدت لها اليد المفاوز أن من
 والسيّد السّجاد في أسر العنا
 يدعو الحوادي : ويل أمكم ارحموا
 قد أنهكت جسمي القيود فنفسوا
 أين الفتى جدي أبا حسن الذي
 أفما درى أنّ الحسين قضى على
 ورجاله وردوا الردى فاستشهدوا
 سألت على البيض الصفاح نفوسهم
 وذو حرائرهم يجاب بها الفضاء
 يسرى بها أسرى ورأس حميها
 فتشير زينب وهو مرتفع على

أحسين كيف تركتني بين العدى
أو ما ترى عصب الضلال ترادفت
وأرى يتامك الذين تركتهم
أوهى قوى جَلدي عليك حينهم

مع هؤلاء النسوة الغرباء؟
قهرا تناهب معجري وردائي؟
عندي أسارى في يد الأعداء
وهم بأعظم عولة وبكاء

* * *

يا عترة الهادي الذين هم لنا
أنتم ملاذي في الزمان وعدتي
فاستنقذوني حين أحشر مفردا
سيما الفتى حسن بن حرز قنكم
وعليكم الصلوات من ربّ السما

يوم القيامة أقرب الشفعاء
ووقايتي في شدتي ورخائي
من كل هول هائل وبلاء
كونوا له حرزاً عن الضراء
ما لاح نجم في دجى الظلماء

* * *

(١١٣)

موالاة الامام علي (ع)

... الفوز الأكبر هو موالاة الإمام علي (ع) والتمسك بحبله
وحبل آل بيته (ع) فهم المنجى والمفاز ...

هلم يا صاح وافتح سمع قلبك لي
قد حدثتني الليالي - وهي صادقة -
وأسهم ليس تخطيء حين تبعثها
فبينما المرء والدنيا مزخرفة
إذ انقضى عمره المعدود وانقطعت
وأستوعبت نفسه أيدي المنية من
ويحملنه فريداً من حماه إلى
بيت به تأكل الديدان جثته
فيا له منزلاً يبقى به أبداً
أين الملوك وأبناهم ومن لبسوا
أليس هم تحت أطباق الثرى اندرجوا
وأين من زخرفوا البنيان؟ هل تركوا
أبادهم هادم اللذات وارتحلوا

واسمع هديت لنيل العلم والعمل
بأن للموت رواد من العلل
أيدي المنايا بحكم الخالق الأزلي
إليه وهو بها في غاية الجذل
منه بغير اعتدادٍ مدّة الأجل
جثمانه بين أهليه بلا مهل
بيتٍ عن الأهل والجيران معتزل
وفيه يُجزى بما أسدى من العمل
مخلداً وهو عنه غير مرتحل
أسنى الملابس في الدنيا من الحلل؟
من بعد أنسهم بالدور والكلل؟
فيما أشادوا من الأوطان والطلل؟
إلى منازلٍ أجداثٍ على عجل

إلى اللحد على الأكتاف من رجل !
لما رأى في الوري من كثرة الكسل
ورآته من أهاليه ، وكل ولي
عن أخذهم ، وهو عنهم غير معتزل ؟
برمسه - وهو حيّ - فسحة الأمل

فانظر إلى هذه الأحياء كم حملوا
ولم يكن أحدٌ تلقاهُ معتبراً
فكلما مات منهم ميتٌ فرحت
أيحسبون بأن الموت معتزلاً
فإن كل امرئٍ تنسيه مضجعه

* * *

تنجيك من كل هولٍ هائلٍ جليل
منهاج علة إيجاد الوجود ، علي
من البريّة إلا سيّد الرُّسل
إلا النبوة منها فهو كان خلي
عليه حين قضى مع صحبه النبل
مرعى الصّوارم والخطيّة الذبل
قلب الوصي وأحشا خاتم الرسل
من بعد فقدان واليها بغير ولي
المبتلى بعظيم الخطب والعلل
على الثرى بين مطعونٍ ومنجدلٍ
بعاكر من سواد الليل منسدل
سنان رمح من الخرصان معتدل
رأس ابن والدها الهادي الوصي علي
لفح الشجا وحرارات المصاب صلي
تطوى بي البيد من سهل إلى جبل
جنح الدّجى وهو خدر غير متصل
بيض الصفاح وعسلان القنا الذبل
تحوطني وأنا في أمنع الكلل

فإن أردت غداً فوزاً ومغفرةً
دُم في مرضي الذي أنشاك متبعاً
فتى لم يكن له ندٌ ولا شبهُ
قد شاكل المصطفى في كل مرتبةٍ
واذكر مصاب ابنه السبط الشهيد ونح
فظل وهو قوامٌ للوجود لقيّ
منه تطا الخيل جسماً قد تمازج من
وأصبحت في يد الأعدا حرائره
سوى العليل المسجى تحت مضربه
يرى أباهُ وأبناهُ وأخوته
كأنه بينهم بدرٌ وهم شهبٌ
ورأس علة إيجاد الوجود علي
وزينب كلّما في الجوّ لاح لها
تدعوه : يابن أبي قلبي لفقديك من
أودعتني صبية أرعاهم وأنا
ولم يكن لي خدر في المسير سوى
وكان بالأمس فسطاطي صفائحه
وإخوتي حول فسطاطي محلقة

وموردي معصرات الدمع من مقلي
محكم وأنا أسرى على جمل
أبي علي وجدّي سيّد الرسل
إلى يزيد عنيد كافر رذل
مع اللعين أبيه غير منفصل

* * *

حمي يلود به في الحشر كل ولي
من عند قنكم الجاني الحقير علي
عند الحساب الجزا والعفو عن زللي
إله من في السما والأرض متكلي
مبدي معيد مجيد خالق أزلي
حيّ تعالي عن التشبيه والمثل
مدى الزمان بلا هاد من الرسل
على الخلائق من حيّ ومنتقل
سحائب بعهادٍ وابل هطل

* * *

واليوم خدري عجاج الخيل بعدهم
أمشي ، ورأس أخي فوق السنان معي
كأنما لم تكن أمي البتول ولا
فكيف أسبي وأهدى فوق راحلة
عليه لعن ويبل دائماً أبداً

أيا بني المصطفى الهادي الذين هم
أنتكم من بديع الشعر مرثية
من فضلكم أرتجى يوم المعاد بها
فإنكم عدّتي يوم الجزا وعلى
سبحانه من إله واحد أحد
وسرمد ما له ضد ولا شبه
أنشا العباد ولم يبقهم هملاً
وأشهد المصطفى الهادي وعترته
صلّي عليهم إله العرش ما انسكبت

(١١٤)

من أشرف وأجل تضحية من أبي الفضل (ع)؟

... يا بن الإمام المرتضى (ع) ... سلام الله عليك ما طلعت
شمس أو غربت ... لقد كنت نعم الأخ والذائد عن حوض
الإسلام ... ونعم المضحّي ...

لك يا أبا فضل رفيع الشأن أنت الذي كابدت وقعة كربلا
وصدمت أجناد العدى وسقيتهم وجعلت أرض فلاة عرصة كربلا
بشبا حسام كالعقيقة قد أبى فلو الجبال تعرضته أحالها
فأتيت نحو الما بقلب ساغب فأردت شرب الما وأنت عليه في
لا ذفته قبل الحسين ورهطه فطلعت كالأسد المهيب على العدى
حاشاك من جزع ووالدك الذي فأتيت مبتدراً إلى خيم النسا
أعلى مقامات لدى الرّحمان ونصرت فيها الفرقد الصمداني
جرع الردى في حومة الميدان ضاقت نواحيها من الأبدان
أن لا يرى رأساً على إنسان بين السما والأرض كالدخان
لكنه خالٍ من الخفقان عطشٍ وقلت : وبيعة الرضوان
وبني أبيه الغرّ والنسوان لم تختشي من صارم وسنان
عند الطعان منكس الأقران عجلًا بقلب ثابت وجنان

مهجاتها كالجمر في الوهجان
كهف الوجود ، جزيت بالرضوان
كابدتها من عصابة الطغيان

فبدت مصونات الهدى ومن الظما
فسقيتها يابن الوصي المرتضى
كم كربة فرجتها وملمة

* * *

ما مثله قد كان في الأكوان
في طاعة الباري عظيم الشأن
فأخذت سيفك منك بالأسنان
وتناهبتك عواسل الخرصان
بدماك في وادٍ من الوديان
عجلاً وأنت موزع الجثمان
في كل خطبٍ فادح واساني
بحمي الطفوف على بني سفيان
وأنا فريد لم يكن لي ثاني
قد كان آخر مدتي وزماني
وأنا به خالٍ من الأعوان
ويشال رأسي فوق رأس سنان
وتساق أيتامي على الكيران
بدماك في قاعٍ من القيعان
ودماك يا عباس في أرداني

لم أنس لا والله مصرعك الذي
لما صرعت وأنت كنت مجاهداً
حسنت يداك بضربةٍ من صارم
فعلاك رجس كافر بعموده
فخررت مصعوق القوى متسربلاً
فأتى ابن والدك الحسين مبادراً
فغدا ينادي : واعضيدي والذي
فارقنتني من بعد ما ساعدتني
اليوم ما لي في الزمان مساعد
اليوم يا عباس كبش كتيبي
اليوم بعدك ضاق بي رحب الفضأ
اليوم فيه الشمري فري منحري
اليوم بعدى تستباح حرائري
يعزز عليّ بأن أراك مضرّجاً
وأروح عنك إلى فساطيط النسا

* * *

صلّي عليك اللّه كلّ أوان
البائس المسكين بن رمضان
ولوالديه وجملة الأخوان

عباس يا ساقى عطاشى كربلا
هذا علي قنكم ووليكم
يرجو الشفاعة منكم مع ولده

فإذا ولجت الجنة العليا التي
لو أنني لم أستحق بها غداً
فلقد أتيتك زائراً من منزلي
وعليكم صلّى المهيمن ما سرى

آطامها ذهبٌ فلا تنساني
يا صاحب الثارات من عصياني
قصداً ، وأنت من الضريح تراني
يطوي الفضاً ركب من الرّكبان

* * *

(١١٥)

من لم يبك الحسين الشهيد (ع)

... لم يبق على الأرض موجود لم يبك الحسين (ع) ... فيا لها من رزية صدّعت حتى الصخور الصمّ ! ...

تشجّى الركن والبيت الحرام
على من للوجود حمىً وكهف
حسين من بقلب الدين جرح
له قد كان يوم مستطير
غداة بكر بلا مع ناصريه
وحالوا بينه والماء حتى
وأُتلف منهم الأرواح والماء
وظفلهم الرضيع هناك أضحت
فأرضعه المنية سهم رجسٍ
فحل من القمطاط يديه لما
فزج إلى السما دمه حسن
وثارت من مواليه رجل
وناح الحجر وانصدع المقام
تلوذ عن الخطوب به الأنام
عليه كان ليس له التحام
لأحمد فيه ما خفرت ذمام
وأخوته وأبنائه أقاموا
أذاب قلوب صبيته الأوام
به السرحان تعبث ، والنعام
مراضعه من الأعدا السهام
مشوم منه حان له الفطام
توغّل روحه الموت الزؤام
براحته ، وأدمعه سجام
إذا اشتد الصّدام لها ابتسام

كماء لا ترؤعها المنايا
 كأن الحرب عندهم عروس
 فزج بهم إلى الهيجا حسين
 فجاسوا في رضاه لظى وغاها
 فأجروا من دما مهج الأعادي
 إلى أن صرّعوا ففضوا كراماً
 وبعدهم استدار على ابن طه
 فجرد مشرفياً مثل فجر
 فراح إلى النزال كليث غاب
 فطار سواد نقع الخيل لماً
 فتلق الهام عند الضرب تبكي
 فأشبع من لحومهم نسوراً
 يكر على العدا طوراً ويأتي
 فلما شاء خلاق البرايا
 لمنحره انبرى سهم مشوم
 على حر الثرى ترب المحيا
 وعند هبوطهم لهم عليه

بمستنّ الحروب ولا إصدام
 وإهراق الدما لهم مدام
 وكان لنار جمرتها اضطرام
 وقامات الرماح بها قيام
 بحوراً موجها جثث وهام
 عليهم من مليكهم السلام
 بأطراف القنا الجيش اللهم
 تجلّى عن أشعته ظلام
 إليه بدت على سغب نعام
 تمادى الطعن وأشدّ الصدام
 إذا بيمينه ابتسم الحسام
 وللسرحان والوحش العظام
 إلى خفراته حذراً تضام
 تناهبه الأسنة والسهم
 فخر كأنه بدر تمام
 ولأملك حولىه ازدحام
 بمشواة انتحاب واستلام

* * *

بنفسي من حياة الخلق منه
 فلولا كان من أبناه باق
 ونسوة أحمد المختار شبت
 ومن أبياتها برزت بنوح
 بنات سرادق أضحت حيارى
 أترضى يا رسول الله تسبى

وموتهم جرى فيه الحمام
 إمام بعده ، فنت الأنام
 عليها بعد مصرعه الخيام
 تعلم من ترجمه الحمام
 تنادي - وهي في الوادي حيام - :
 مصونات البتول وتستضام ؟

من الأيدي وأنت لها عصام
تريب الخد هاج بها الغرام
عليه وليس يشفيها اللطام
أبا حسن الفتى الليث الهمام
به ترعى من القوم السهام
عظاماً عند خالقه عظام
كبدر منه ينصدع الظلام
عليه اللعن متصل دوام

تجاذبها المعاصم آل حرب
إذا فوق الرمال رأت حسيناً
وتلطم بالأكف لها وجوهاً
فتهتف وهي صارخة : ألا يا
قعدت وفي الطفوف غدا حسين
وأيدي الخيل من أعضاه رضت
ومنه الرأس فوق الرمح عالٍ
برغم الدين يهدى لابن هندی

* * *

على الإسلام بعدكم السلام
له علم يرفّ ولا قوام
وجرح الدين ليس له التحام
مقام فيه محتجب إمام
على تقبيل قبّته ازدحام
من الرّحمان ما انسجم الغمام

بني المختار سادات البرايا
فما الإسلام بعدكم بسامٍ
أيجبر كلّ مجروح كسيرٍ
وان لكم بكل حمى وقطرٍ
لأملاك السما في كلّ وقتٍ
عليكم أفضل الصلوات تترى

* * *

(١١٦)

أثر استشهاد الحسين (ع)

... تخلخلت أركان الإسلام بعد الاعتداء على حامل الرسالة السماوية ... فلعن الله المجرمين الذين اعتدوا على حرمة الإسلام وخلفوا به شرخاً عميقاً

والدين أصبح طامس الآطام	ضاعت مذاهب شرعة الإسلام
فيها وليّ النقض والإبرام	من بعد وقعة كربلا لَمَّا قضى
قصفت من الإسلام كل قوام	المبتلى في نفسه بفوادح
أبكى السما بدم نجيع هامي	لم أنس يوم الطّف مصرعه الذي
في كربلا مسوّدّة الأعلام	من آل سفيان دهته فيالق
للطعن كلّ مهذبّ مقدام	فغدا يحرّض من بنيه وصحبه
أحلى من السلسال عند الظامي	أسد يرون الموت في مرضاته
وردوا الردى من حدّ كل حسام	فغدوا له جنناً إلى أن دونه
أقمار تمّ أشرقت بظلام	فهووا بمستنّ النّزال كأنهم
مثل النيام وليس هم بنيام	رقدوا بغير كرى وأعينهم غفت

* * *

فأتت إليه مطاشه الأحلام
 مهج النسا وضمائر الأيتام
 فرآه في وصب من الأسقام
 بالأمر من بعدي تقوم مقامي
 آثارها ، فأنا انقضت أيامي
 فارقتها وغدت بغير محامي
 في هذه الجرعا جرعت حمامي
 قطعاً ، ورضت بالخويل عظامي
 فاقرىء بها جدّي جزيل سلامي
 قتل ابنك الثاني حسين ظامي

* * *

أفديه وهو - لدى حماه - يحامي
 وإلى السّما ارتفعت سماء قتام
 بحسامه السّفاك بحرّاً طامي
 إلّا له سجدت فراخ الهامي
 أعلى وأشرف رتبةٍ ومقام
 نحر الهدى وفرى عرى الإسلام

* * *

صعقاً مدار رحى الوجود السامي
 يرقى على ذاك القوى بحسام
 لمشيئة الرّحمان ، بالأقدام
 بحشا توّقد فيه حرّاً أوام
 أضمير غيب الخالق العلام
 يملك منه كان كل زمام ؟

فأتى إلى توديع سادات النسا
 فتقطعت عند الوداع من الأسى
 وإلى ابنه السّجاد سرّح طرفه
 فدنا إليه وقال : أنت خليفتي
 لتصون شرعة أحمد لا تنظفي
 وتلم شمل بنات فاطمة إذا
 فاستعمل الصبر الجميل إذا أنا
 وتناهبت جسدي أنايب القنا
 فإذا قتلت وأنت رحت لطيبة
 وابلغ تحياتي البتول وقل لها :

فمضى يحامي عن حماه فليتني
 غمر الوغى لَمّا سطا بكفاحه
 فأراق من هامات فرسان الوغى
 ما قام قائم سيفه يمينه
 حتى دَعاه من السّما الباري إلى
 فهوى بسهم قبل منحره برى

الله أكبر كيف خرّ على الثّرى
 والشمر - يا لله - كيف قد اجترا
 قد داس منه الصدر وهو خزانة
 حتى قضى ينبوع أسرار القضا
 والروح تحت العرش يهتف منشداً :
 كيف القضا وافاك مقتصاً وفي

كسفاً ومنها ساخ كل دعام
ومنار شرعته الرفيع السامي
جسد ابنه مرعى لصفير سهام
مزقاً بأقدام لها وحوامي
كانت بحور غوامض الأحكام
أضحت بلا حام ترى ومحامي

* * *

من بعد فقد رجالها الأعلام
تدعو : أوا ثكلي وذلل مقامي
جدث الوصي الضيغم الضرغام - :
متداركاً ثار الشهيد الظامي
أسر الأعداي عصبه الأثام
وكز القنا وترادف الأسقام
بالرمح رأس أبي الشهيد أمامي
العسال منصوب بأرض الشام

* * *

أعلام دين الواحد العلام
يوم الطفوف وهز كل حسام
ما أبرم الهادي من الأحكام
من قنكم يزري بكل نظام
منكم غداً تمحى بها آثامي
والسامعين وجملة الأرحام
مقل الغمام بصوب قطر هامي

* * *

لم لا تساقطت السموات العلى
أسفاً لأطفى فجر دين المصطفى
أين النبي المصطفى الهادي يرى
والأعوجية غادرت أضلاعه
منه وجت صدرأ بطي ضميره
وبنات سرداق الصيانة والخبا

واحسرتاه لحال سادات النسا
هذي تنادي : وأباه ، وهذه
وتقول زينب - وهي شاخصة إلى
قم يا أمير المؤمنين المرتضى
وانقذ بقيته الفتى السجاد من
أضحى على نضو أسيراً يشتكي
يدعو بمسراه العدى : لا ترفعوا
أحرقتم كبدي برويته على

يا عترة الهادي النبي ومن هم
ما جر جيش المارقين لحربكم
إلاً الذي نقضت يده جراءة
فخذوا ولاة الأمر نظاماً رائقاً
أرجو بها فوق الصراط شفاعاة
مع والدي وأخوتي وقرابتي
وعليكم أزكى التحية ما بكت

(١١٧)

قرينك في القبر عمك ، فاجتهد ليكون صالحاً

... تتعلق روحك بالدنيا ولك رغبة شديدة في البقاء بها ...
وتنسى الآخرة وأن تتجهز للقبر ... وقرينك فيه عمك ... فاعمل
لآخرتك ! ...

وتعمرك قد تهيأ للذهاب	تلاشت منك أيام الشباب
فلا ترجو ورجلك في الركاب	وترجو أن في دنياك تبقى
بكفك ترتجي حسن الثواب	فكم وارىت من نفس برمس
توارى في التراب بلا ارتياب	كما وارىتها لا بد ما أن
بمنزل غربة من غير باب	وتبقى بعده فرداً غريباً
أقمت به تسيّل على التراب	فيا لك منزل عينك مهما
وتنعم بالطعام وبالشراب	ويلى منك فيه كل عضو
به يبقى إلى يوم الحساب	قرينك ما اكتسبت وأنت حي
يقيك جميع أنواع العذاب	فإن أحسنه لك كان حرزاً
كأن لم يسمعو ما في الكتاب	فإن الناس كلهم نيام
تدلهم على طرق الصواب	عن الرّحمان من آيات وعظ

* * *

تنبّه أيها الوسنان حتى
فلا عملٌ من الأعمال ينجي
سوى حب الوصيِّ شقيق طه
عليّ نقطة الأدوار حامي
وإهراق الدموع من الأماقي
فلم أنساه يوم الطفّ ملقى
تنادي وهي تنتحب انتحاباً
كأن كلُّ بأحشاها عليه
حسين بعد فقدك من يلينا
وقد غلّت مرافقنا ونالت
يرقُّ لنا الحسود إذا رأنا
فودعت المحامي بافتجاع
فسارت والحوادي تقتفيها
إذا نظرت رؤوس بني عليّ
تسخّ جمان أحداق الأماقي
تضج لها إذا ناحت وحنّت
فكان لها الدجى عن كل راءٍ
فحين أتوا بها الشّامات نادت
ألا غضّوا العيون فنحن أسرى
سبيننا بعد ما ورد المنايا
فكم فيهم لنا من شمس قدس

* * *

أتمشي عترة المختار طه
ونسوة آل سفيان تشنّى

تبين لك الحقيقة من خطابي
إذا وقع الحساب من العقاب
ووارث علمه عالي الجناب
حمى دين النبي عن الذّهاب
على السّبط الشهيد المستطاب
ونسوته عليه في انتحاب
شديداً من تباريح المصاب
من الخفقان أجنحة الغراب :
إذا سرنا على قتب الركاب
من القيد الثقيل إلى الرقاب
بأوقات الهجير بلا حجاب
ونوح مستمرّ واكتئاب
بم سراها على النوق الصّعب
كأقمار على روس الحراب
على وجناتها بدمٍ مذاب
ضجيج الحج أودية الشّعب
يلاحظها غطا بعد القباب
عليهم زينب أم المصاب :
بلا ستر يصون ولا نقاب
لنا يوم الطفوف أسود غاب
بعرصة كربلاء ومن شهاب

على الأنضى مربّقة الرقاب ؟
بأنواع الحرير من الثياب

قرير العين في ظلّ القباب
حرارة صيهب ذات التهاب
به أسرار آيات الكتاب
عليه يسوغ كاسات الشراب

وشراب الخمر يزيد يمسي
ويبقى ابن النبي المصطفى في
تقلب منه أيدي الخيل صدراً
ومنه الرأس بين يدي يزيد

* * *

من الرّحمان صاعقة العذاب؟
بوادي الطّف أنياب الكلاب
تجاب بها القفار بلا احتجاب
لوفحه إلى يوم المآب!
ملّمت القيامة في اضطراب
شراراً محرقاً من كل باب
به من ذي العلا فصل الخطاب
تمرّ به الرواسي كالسحاب
بجنات الخلود بلا حساب
تلظى باشتعال والتهاب
صلاة ما بكت مقل السحاب

فكيف على الخلائق ما تدلّت
ولحم بني النبي تناهسته
ونسوتهم بنات الوحي أضحت
فيالك من مصاب ليس تظفا
إذا حشر الوري جمعاً وهم من
ونار جهنم ترمي عليهم
وعند المرتضى الهادي عليّ
فيا طوبى لمن والاه يوماً
فيدخل كل من والاه وفداً
ومنّ عاداه يقذفه بنار
وتغشى المصطفى وبنيه أركى

* * *

(١١٨)

وهل بعد وقعة كربلاء هناء ؟

... وهل تُنسى وقعة كربلاء ؟ ... وهل يُنسى ما حل بابن

الرسول (ص) ؟ ..

أتهناً بعد وقعة كربلاء
وتنسى - وهو لا والله يُنسى -
فإن مصابه لا زال غضاً
وفي كبد النبي جروح حزن
فحل وكا الدموع عليه وانثر
عليه جرى القضاء وما عهدنا
ويقضي بين مشتبك المواضي
بنفسي من بكت أسفاً عليه
بنفسي من بقى ملقى ثلاثاً
بنفسي من وجت أيدي العوادي
بنفسي من حرائره تصلت
فثارت عصبة الطغيان عدواً
فعادت بعدما اقتحموا هجوماً

بطيب مطاعم ورحيق ماء
بعرصتها المضرج بالدماء
طرياً في قلوب الأولياء
عليه لا تعالج بالدواء
جواهرها بترجيع البكاء
بأن يجري القضاء على القضاء
بقلب يشتكي حرّ الظماء
جميع الأنبياء والأوصياء
برمضاء الهجير بلا وطاء
قواه ، وهو قطب رحي القضاء
ضمائرهما عليه من الشجاء
إلى فسطاط أصحاب العباء
على الفسطاط في ذاك الفضاء

من الأذان أقرط النساء
 ترادفت العدى تحت الخباء :
 رسول الله خير الأنبياء
 يرى الأعدا تجاذبني ردائي
 أذاب شجا حنينهم حشائي
 من الوجد المبرح والشجاء
 ومن بالمرهفات حموا حمائي
 يخاطبني وهم سمعوا ندائي
 ولبوا حين أدعوهم دعائي
 قضى الباري عليهم بالفناء
 قضوا حرّ القلوب من الظماء
 قد ابتلعتهم حوت القضاء
 هوت بعد الكمال من السماء
 بأحشا القوم بالبيض الضباء
 حرارة مهجتي وجوى حشائي
 حسين مع بنيه الأصفياء
 وتشريفاً مرابع كربلاء
 شفاء للورى عن كل داء

تُناهب تحت ذاك الخدر خرمًا
 فنادت زينب لَمَّا عليها
 فأين المصطفى المختار جدِّي
 وأين أبي فتى الهيجا علي
 ومن أهل العبا عندي يتامى
 وعدت لما بأحشائي عليهم
 أنادي أخوتي وسراة نومي
 ولم أسمع ندا أحدٍ مجيب
 فلو سمعوا وهم أحياء أجابوا
 وداسوا جمرة الهيجا ولكن
 فوالهفي عليهم من رجال
 على ورد الردى ازدحموا إلى أن
 فألقتهم كأنهم بدور
 تفانوا بعدما ركزوا المنايا
 سأبكيهم ولم يشفى بكائي
 وهم حولي مذابيح وفيهم
 بهم نالت علأ سامٍ وفضلاً
 بتربتهم جنادلها استحالت

* * *

عن البلوى حمى لبأولياء
 شديد هائل يوم الجزاء
 رحيق شربة تطفي ظمائي
 غداً والأولياء الأصفياء
 صلاة ما بكت مقل السماء

ألا يا صفوة الرحمن من هم
 فلي كونوا حمى عن كل هول
 وأسقوني غداً من سلسيل
 مع الآباء والأبنا جميعاً
 وتغشى المصطفى وبنيه أركى

* * *

(١١٩)

تاه المجتمع في الضلال والانحراف والمهدي (عج) هو المنقذ

... الغوث ... الغوث يا حجة الله في أرضه ... فكل ما هو
بعيد عن الدين غدا مرغوباً ...

وانصك باب الهدى من بعدما انفتحا
وأفسد الدين لَمَّا أنه صلحا
عن منهج الدين لَمَّا أنه انطرحا
مبادراً بحسام النصر متشحا
على العباد بغى والجور قد نضحا
لما استنار بنور العدل واتضحنا
مترّب الخدّ مع أنصاره الصلحا
رحب المفاوز من أعداهم جرحنا
غياهب الشرك في عصر النبيّ محا
به علي أمير المؤمنين دحا
باري النفوس بوحي منه قد مدحا
بجانب النهر والما دونهم طفحا

دارت على الدّين من حزب الضّلال رحي
لما ارتقى منبر المختار جبتهم
وأكثر الناس قد زاغت قلوبهم
فالغوث يا حجة الجبار ، قم عجلأ
واستوعب النصب شحذأ إن عنصره
واستاصل الدين من بعد استقامته
واطلب بثأر الذي في الطّف ظل لقيّ
قد صرّعوا وقضوا من بعدما ملأوا
أين الوصيّ علي من بصارمه
وباب خيير لما كان ممتنعاً
أما درى أن أبناه الذين هم
ماتوا عطاشى وهم كانوا بحور ندى

كَلَّ قَضَى عَطْشًا مَا بَلَ غَلْتَهُ
فَغَوْدَرْتْ بَعْدَهُمْ نَهْبًا حِرَائِرَهُمْ
بَنَاتِ خَدِرٍ عَلَيْهَا مِنْ أُمِّيَّةٍ فِي
كَوَاكِبِ فَقَدْتِ شَمْسَ الضَّحَى وَبَدَتْ
لَمْ أُنْسَ لَمَّا عَلَيْهَا الْقَوْمُ قَدْ هَجَمَتْ
وَفِيهِ شَبَّوْا حَرِيْقًا كَانَ مَتَّقِدَا
فَأَيَّ عَيْنٍ دَمًا لَمْ تَجْرُ أَدْمَعُهَا
وَبِهَجَّةِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْحَسِينِ عَلَى
فَكَلَّمَا أُخْتَهُ الْحَوْرَاءَ نَاطِرُهَا
أَذْرَتْ مَدَامَعُهَا حَمْرًا وَحَقَّ لَهَا
وَأَعْوَلَتْ بَعْدَمَا انشَقَّتْ ضَمَائِرُهَا
فِيَا قَتِيْلًا بَكَتَهُ الرِّسْلُ وَهُوَ عَلَى
بِكَاكَ آدَمَ لَمَّا مِنْكَ نَاطِرُهُ
عَنْكَ ارْتَحَلْنَا وَزَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَى

إِلَّا بِفَيْضِ دَمٍ مِنْ نَحْرِهِ رَشْحَا
كَلُّ إِذَا قَدْ رَأَى مَا نَالَهَا قَرْحَا
أَيَّاتِهَا كَلَّ كَلْبٌ أَبْقَعَ نَبْحَا
أَنْوَارِهَا لَعْيُونَ النَّاطِرِينَ ضَحَى
بِالْخَدْرِ - لَا عَنْهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ صَفْحَا -
حَتَّى عَلَى خَفْرَاتِ الْمُصْطَفَى لَفْحَا
حَزْنًا ، وَقَلْبِ بِسَيْفِ الْحَزْنِ مَا انْجَرْحَا
حَرَّ الْأَوَامِ بِسَيْفِ الشَّمْرِ قَدْ ذُبْحَا
إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى لِمَحَا
تَذْرِي عَلَيْهِ دَمًا مِنْ قَلْبِهَا تَرْحَا
لِفَقْدِهِ وَالشَّجَا فِي قَلْبِهَا لَفْحَا :
سِرَادِقِ الْعَرْشِ نَوْرًا كَانَ مَتَّضِحَا
رَأَى عَلَى عَرْشِ فَطَّارِ السَّمَاءِ شَبْحَا
نَضُو بِقَيْدٍ ثَقِيْلٍ كَانَ مَتَّشْحَا



إِلَى يَزِيدَ بِهِمْ سَارَا فَحِينَ رَأَى
وَعَادَ يَكْرَعُ كَاسَاتِ لُخْمُورِ عَلَى
وَيَنْكُثُ الثَّنِيرَ مِنْ رَأْنِ ابْنِ فَاطِمَةَ
فَسَوْفَ يَحْصِدُ مَا يَمُنُّ قَدْ زَرَعْتَ
يَوْمًا تَقُومُ الْبِرَايَا مِنْ حَفَائِرِهَا
وَالنَّارُ تَقْدِفُ مِنْ أَذْيَاهَا شَرْرًا
وَالْفَصْلُ عِنْدَ أَمِيرِ مُؤْمِنِينَ فَمَنْ
وَكَلَّ مِنْ قَدْ تَعَدَّى عَنْ وِلَايَتِهِ
مَقْرَهُ سَقَرُ مِنْهُ إِذْ التَّهَبَّتْ

إِلَيْهِمْ صَدْرُهُ مِنْ كَفْرِهِ انْشَرْحَا
رَأْسِ ابْنِ طَهٍ زَعِيمِ الْأَنْبِيَاءِ مَرْحَا
وَوَجْهَهُ مِنْ تَمَادِي كَفْرِهِ كَلْحَا
مِنْ الْبَلَاءِ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا وَمَا اجْتَرْحَا
وَهُمْ عِرَاةٌ جَمِيعًا يَحْشُرُونَ ضَحَى
وَبَابِهَا وَهِيَ تَرْمِي كَانَ مَنْفَتِحَا
وَالْأَهْلَ مُتَّبِعًا مِنْهَا جَهَ رِبْحَا
مِنْ الْعِبَادِ إِلَى الْجَبَّتِينَ قَدْ جَنَحَا
عَلَيْهِ وَهُوَ بِأَقْصَى جَوْفِهَا طَفْحَا

فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ يَنْقِذْنَا مِنْهَا وَيَجْعَلْنَا فِي حِزْبٍ مِنْ نَجْحَا
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْهَادِي وَعِثْرَتَهُ مَا جَنَّ لَيْلٍ وَفَجَرَ بَعْدَهُ أَتَّضِحَا

* * *

(١٢٠)

من يبكي الحسين الشهيد ويعزي علياً وفاطمة (ع)؟

... أين الموالي للإمام المرتضى (ع)؟ ... المشارك بمصاب
الحسين الشهيد (ع)؟ ...

أين المساعد والشجيّ المشتري
يصغي مسامعه لما يتلى على
الفرقد الأسنى الذي انبجست له
أنسيتموه؟ وكيف ينسى من قضى
هل بعده عين يمرّ بها الكرى
وعيون نسوته عليه تقرحت
أيسر قلب وابن فاطمة برى
وعليه فاطمة بعرضة كربلا
أبنيّ من ذا حزّ نحرك من قفا؟
أبنيّ جسمك من وجا أضلاعه

والمستقيم على ولاية حيدر
السبط الشهيد ابن البشير المنذر
مقل السما بدم نجيعٍ أحمر
ظامي الحشا وأبوه ساقى الكوثر؟
يوماً ولم تجر بدمعٍ أحمر؟
أجفانها من دمعها المتحدّر
شمرٌ وريديه بوادٍ أفقر؟
تنعى وتندب من حشا متطيّر :
ياليتّه قد حزّ دونك منحري
بالوطء وهو على الثرى لم يقبر؟

* * *

أين الوصي أخو النبيّ المصطفى
يأتي لدفن بنيه من وادي الغري؟

شَرَابِ خَمْرٍ مِنْ أُمِّيَّةٍ مَجْتَرِي
فَوْقَ الرِّكَائِبِ مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ
رَأْسَ الشَّهِيدِ عَلَى السَّنَانِ السَّمْهَرِي
جَبَلَ تَفْجَرُ مِنْهُ ، أَيُّ تَفْجَرُ :
تَطْوِي بِنَا الْفَلَوَاتِ بَيْنَ الْعَسْكَرِ
فِي الْأَسْرِ يُوَكِّزُ ظَهْرَهُ بِالْأَسْمَرِ
وَبَنُو لُؤْيٍ كُلِّ لَيْثٍ قَسُورِ
وَبَقِيَ لَقِيَّ تَحْتَ الْجِيَادِ الضَّمَّرِ ؟
حَوْلِيهِ بَيْنَ مَعْقَرٍ وَمَجْزَرِ
جَرَفِ الرَّدَى تَحْتَ الْقَنَا الْمَتَكْسِرِ
فَرَاوَهُ أَعْذَبُ مِنْ مِذَاقِ السَّكْرِ
دُونَ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى عَذَاباً مَرِي
فِي ذَلِكَ الْوَادِي بِمَاءِ الْكُوْثَرِ
فِي الْبَيْدِ مِنْ مَهْجِ الْعَدَى كَالْأَبْحَرِ

* * *

يَبْقَى لَنَا ذَخْرًا لِيَوْمِ الْمَحْشَرِ
مَنْظُومَةٌ تَزْرِي بِعَقْدِ الْجَوْهَرِ
كَتَبْتُ عَلَى وَجْنَاتِهَا بِالْعَنْبَرِ
فَوْقَ الصَّرَاطِ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ
مِنْ حَرِّ نَارٍ حَرَّهَا لَمْ يَفْتَرِ
يَا عَتْرَةَ الْمُخْتَارِ لَمْ يَتَغَيَّرِ
رَبِّ السَّمَاءِ مَا لَاحَ نَجْمُ الْمُشْتَرِي

* * *

وَيَرَى إِلَى خَفْرَاتِهِ رَاحَتِ إِلَى
تُطْوِي بِهَا الْبَيْدَ الْقَفَارَ كَأَنَّهَا
فَإِذَا بِأَوْجِ الْأَفْقِ لَاحَ لَهَا سَنَا
صَرَخَتْ بِصَوْتِ لَوْ وَعَى تَرْجِيْعَهُ
يَارَأْسَ قَطْبِ رَحَى الْقَضَا تَرْضَى بِأَنَّ
وَإِذَا اشْتَكَى السَّجَادِ مِنْ أَقْيَادِهِ
وَيَصِيحُ : أَيْنَ أَسْوَدُ غَلْمَةِ هَاشِمِ
أَفَمَا دَرَوْا أَنَّ الْحَسِينَ أَبِي قَضَى
وَبَنُو أَبِيهِ وَصَحْبَهُ فَوْقَ الثَّرَى
أَكَلْتَهُمُ الْهَيْجَا وَأَلْقَيْتَهُمْ عَلَى
نَفَرٍ قَدْ أَزْدَحَمُوا عَلَى وَرْدِ الرَّدَى
وَجَدُوا ذَعَافَ الْمَوْتِ فِي لَهْوَاتِهِمْ
يَدْرُونَ أَنَّ الْحَوْرَ وَاقْفَةَ لَهُمْ
حَتَّى قَضَوْا مِنْ بَعْدَمَا جَعَلُوا الدِّمَا

يَا عَتْرَةَ الْهَادِي الَّذِينَ وَلاَهُمْ
أَهْدَاكُمُ الْجَنَانِي عَلِي قَنَّكُمْ
مَأْنُوسَةَ حَوْرِ الْجَنَانِ تُوَدُّ أَنْ
يَرْجُو بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَلَّةً
وَشَفَاعَةَ مِنْكُمْ غَدًا يَنْجُو بِهَا
مَعَ وَالِدِيهِ وَكُلِّ مَنْ حَبَّكُمْ
وَعَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتُ وَالتَّسْلِيمُ مِنْ

(١٢١)

تزعزع الدين بعد وفاة الرسول (ص)

... ماذا حلّ بالإسلام بعدك يا رسول الله (ص) ؟ ... وماذا حلّ بأبنائك ، وخاصة الحسين الشهيد (ع) ؟ ...

سجعت من الوادي على رأسي حمامة
فدعوتهـا - وبطيّ أقصى مهجتي
ماذا المناخ؟ فأعولت حزناً : ألا
وتضعض الإسلام وانصدع الهدى
يوماً به الهادي زعج الرسل في
قتل ابنه السبط الشهيد بكر بلا
عجباً لمن يرجو شفاعته جدّه
وإذا جرى ذكر الحسين عليه لم

فحسبت أن هديرها بشرى سلامه
وجدت توقّد بين جنبي اضطرامه - :
في كربلا قضت النبوة والإمامه
والدين صوّح ربه وعفى مقامه
أبناه يوم الطّف ما خفرت ذمامه
والخيل بعد القتل قد رضت عظامه
الهادي النبي المصطفى يوم القيامة !
يندك حزناً وهو في الدنيا إمامه

* * *

يا صاح إن جئت الغريّ عشية
وانعأ أبا السجاد عند أبيه من
قل : يا أخا الهادي النبي المصطفى
فانزل وشمّ - إذا حللت به - رغامه
عند الإله الخلق ما عرفوا مقامه
سيف القضا المسلول زراق الرخامه

هذا ابنك الثاني بعرضة كربلا
فقضى بقلبٍ يشتكي حرّ الظما
حتى ابنه الطفل الرضيع بنبله
وبقى احمرار الأفق للرائين من

شمرٌ بحدّ السيف جرّعه حمامه
والماء جارٍ منه ما بلّوا أوامه
مسمومةٍ فطموه من قبل انقطاعه
دم ذلك الطفل الصغير إلى القيامة

* * *

لكن قتل أبيه أعظم فجعةً
وتناهبوا أثقاله ورحاله
وإلى بلاد الشام عنه زينب
وكريم شبل المرتضى الهادي على
فإذا اكفهر الليل وهو على القنا
من خلفه زين العباد مصفداً
ولدى يزيد أوقفوه مقيداً
والرأس ينكت ثغره متبسمًا
يغشاه لعن دائم مع كل من

من طفله المذبوح عطشاناً أمامه
وعلى نساء الغرّ قد شبّوا خيامه
من بعد حرق الخدر راحت مستضاهه
رمح كبدرٍ مشرقٍ وافى تمامه
عالٍ يزيل بنور غرّته ظلامه
مضنيّ يكابد - وهو مأسور - سقامه
ويزيد يكرع - من عداوته - مدامه
فازداد حين رأى حرائره ابتسامه
بمقامه بغياً ومجلسه أقامه

* * *

يا عترة الهادي الذين محبّهم
فمتى يقوم لأخذ ثاركم الذي
ملك يكون الخضر من حجّابه
يا بن النبيّ المصطفى الهادي الذي
ماذا القعود وعزّ دينكم انطوى
وامتد غريب الضلال على الورى
فاقطع صياصي الشّرك واخمد ناره
حتى يقوم الدين غضاً مثلما
يغشاك مع آباك من ربّ السما

يوم القيامة منهم يرجو الكرامه
ترجو البرايا وهو محتجب قيامه
والرعب عند مسيره يسري أمامه
كانت تظللّه - إذا سار - الغمامه
بعد استقامة شرعه وعقى مقامه
والظلم منه في البلاد سجا ظلامه
والحق سماه بأرضه وافلل حسامه
لله جدك - وهو منطرح - أقامه
يا بن النبيّ المصطفى أزكى سلامه

(١٢٢)

إشهادي يا كربلاء علي مصاب الحسين وآله (ع)

... تقدّست أرض كربلاء بما حوت ... فما الذي حلّ بربعك
يا كربلاء على الإمام الحسين (ع) وآل بيته ؟ ...

هذي منازل كربلا وحمائها
وأنثريواقيت الدّموع وخلّها
واسأل مفازة أرضها عن معشر
أنوار قدس ليس يعرف كنهها
ضربوا بساحتها لسادات النسا
نفرّ صناديدُ حماة بعدما
سالت على البيض الصفاح نفوسهم
فتخال أنهم بعرضة كربلا
ونساهم فتّ المصاب قلوبها
قد عبّروها - بعد حرق بيوتها -
فبدا لها في ذلك الوادي سنا
فدعت وأعينها عليه تنائرت
يا بهجة المختار أختك زينب

فانزل وقبّل أرضها وثرها
تجري بها ، وتجوّد في مجراها
علويّة ، رب السّما صفاها
ومقامها إلّا الذي أنشأها
خيماً صفائحها شفار ضباها
حرسوا بوادي الطّف بهجة طه
وتقمصت أبدانها بدمائها
شهب تهاوت من بروج سماها
حزناً عليهم والشّجا أصلاها
في ذلك الوادي على قتلاها
جسد الحسين حميها وحمائها
عبراتها ممزوجة بدمائها :
أصلي مصابك بالشّجا أحشاها

وبناتك السّادات أضنى قلبها
وسكينة الحورا التي قد صنتها
أودعتني لك صبية مقروحة
وأنا بقلبي من فراقك جذوة
فسرت بتلك الطاهرات حداتها
هذي بهذي تستغيث وهذه

حزناً عليك حنينها وبكاها
عن كلّ راءٍ خرّمت أذناها
مهجاتها ، وأمرتني أرعاها
أصلت فؤادي يا حسين لظاها
وخضاب أيديها دما قتلاها
تنعى وتندب جدّها وأباها

* * *

يا ليت فاطمة ترى فتياتها
فاضت جميع رحاب وديان الفضأ
يا للرجال ! فكيف عن هذا الذي
قست القلوب ، ولست أدري ما الذي
أفما علمتم أنّ فاطمة التي
قد جرحت فجعات وقعة كربلا
كانت بمحضركم يلاحظ طرفها
واليوم يا أهل العزا هذا العزا
وكذلك الهادي الوصي المرتضى
قد أهدقت بكم وأملاك السّما
كانوا جميعاً يجمعون دموعكم
أين العيون الجاريات دموعها
لو تسمعون اليوم صوت حنينها
أجريت عبرات أعينكم دماً

تطوي بها بيد الفضأ أنضأها
من دمعا الفياض في مسراها
أبكت فجائعه الوصيّ وطه ؟
في مثل هذا اليوم قد أقساها ؟
طه زعيم الرسل قد ربّأها
حزناً على أولادها أحشاها ؟
من منكم يبكي على أبنائها
هو كان في هذا المقام عزاها
والمجتبى الحسن الزكيّ وطه
بمقامكم ربّ السّما أوحأها
فتكون درّاً والجنان جزأها
لتساعد الزهرا على قتلاها
وأينها حزناً على قتلاها
لرضا النبيّ المصطفى ورضاها

* * *

يا عترة الهادي رعاة الدين من ربّ السّموات العلى زكاها

قد وَّحَدت ذات الإله ذواتهم
من حيث لا ملك ولا فلك ولا
أزكى صلاة الله فطّار السما
وبهم ملائكة السما قد باها
بدر وشمس أشرقت بسماها
في كل يوم دائماً تغشاها

* * *

(١٢٣)

لا يحل الأمن والسلام إلا بخروج

الامام المخلص (عج)

... أنت تعرف يا مولاي يا حجة الله ما حلّ بأهلك في
كربلاء ... فمتى تخرج (عجل الله مخرجك الشريف) لتأخذ بالشار من
قتلتهم وتحل الأمن والسلام على الأرض ؟ ...

داجي الضلال سجا واشتدّت الظلمُ
وراية الدين لُفّت بعدما انطرحت
وأنت تسمع يابن المصطفى وترى
وكان بين بني حرب وحزبهم
فأنهض وخذثار من في كربلا اشتملت
أماجد عصم الرّحمان أنفسهم
لم أنسهم وظلام النّقع منسدل
يلقون في لهوات الموت أنفسهم
قد صار عوافي الوغى البيض الصّفاح ضحى
والحور من جنة المأوى قد انحدرت
كل تنادي : إلينا ، واسكنوا غرفاً
حتى قضوا وهم بيض الوجوه لدى
على الورى وبحور الجور ملتظم
في الأرض والجور مرفوع له علم
بأن علينا ظلام الظلم ملتحم
لكم أضيع بوادي كربلاء دم
عليهم من ملّمات البلا غمم
أن لا يلم بهم رين ولا لمم
عليهم وضرام الحرب يضطرم
لما عليه بميدان الوغى ازدحموا
عند الكفاح ولم تبرد لهم همم
معطّرات بوادي كربلا لهم
بجنة الخلد عدّت كلها لكم
خدر به من بنات المصطفى حرم

أبكيهم أم على حالات نسوتهم
 مروّعات أطار القوم أعينها
 أسرى ولكن عليها من أشعتها
 ترى على الترب قتلاها فتهتف: يا
 صرعتُم من بني الهادي وفاطمة
 تركتموهم على الرمضا مصرعة
 بأي وجه تلاقون النبيّ غدا
 لما قتلتم حسيناً نور ناظره
 يدعو- ومن حوله الأملاك محدقة
 تبا لآل بني حرب ، أما علموا
 تقاسموا من بناتي بينهم حرماً
 سود الليالي قد ابيضت مفارقها
 حرائر لم تجد حامٍ تلوذ به
 غير العليل الذي غلّت سواعده
 إذا رأى الروس كالأقمار مشرقة
 تناثرت فوق خديه مدامعه
 يقول - حين يرى الأيتام معوله
 فأين فرسان هر والذين إذا
 يأتون سرعاً وكلّ فوق هيكله
 يرون أشلا مواليتهم وسيدهم
 ماتوا عطاشى وما بلّت مضاجعهم
 تود أقمار أفلاك السما حفراً

لما عليها العدى في خدرها هجموا
 بالنار لما عليها شبت الخيم
 مدارع لا ترى أشخاصها الأمم
 بني أمية لا قرّت عيونكم
 من استقامت عليكم منهم النعم
 أبدانهم ورسول الله جدّهم
 إذا قدمتم عليه وهو خصمكم
 في كربلا واستيحت بعده الحرم؟
 والخلق خاضعة الأعناق بينهم - :
 ما بينهم من بوادي كربلا اقتسموا؟
 لها الملائك من ربّ السما خدم
 لحالها وعليها شابت اللمم
 ولا حجاب رواقٍ فيه تعتصم
 من القفا ، وحشاه كلّ ألم
 فوق العواسل عنها تنجلي الظلم
 من الشجا وعليه هاجت الغمم
 كادت تذوب من المسرى قلوبهم - :
 تلاطمت غمرة الهيجا بها اقتحموا؟
 مدبّج بلثام الموت ملتشم
 ترى به السمر والهنديّة الخدم
 إلّا دموع نساءٍ ثكّل ودم
 تكون في أرض وادي كربلا لهم

* * *

إني لأقسم بالباري الذي أبدا ما قد وطا عرشه من خلقه قدم

ما أسس الظلم واجتث الرشاد سوى
وأستخرجوا والد السبطين محتسبا
يقاد بينهم قهراً وفاطمة
ويل لأمكم خلّوا أبا حسن
هذا الذي أوجب الباري ولايته
لولا الوصية والعهد القديم لما
ولا إلى منزلي بالنار قد زحفت
كفرتم وركستم في العنا وأنا
نكثتم العهد والميثاق بعد أبي
صلّى عليه وأبناه المهيمن ما

أيدي الذين بدار المصطفى هجموا
من داره مستضاماً وهو مستلم
تدعو- ومدمعها المخزون منسحماً - :
أن لا تحل سريعاً فيكم النقم
فرضاً عليكم ومنه تجلب النعم
مشت إليه بسوء منكم قدم
تريد تحرق داري هذه الأمم
غصبتموني تراثي ، لا أبا لكم
لما تعرّت وزالت عنكم الشيم
أضياء نور صباح وانجلت ظلم

* * *

(١٢٤)

المقدور لا يعلمه إلا الله (تعالى)

... وتترادف الليالي والأيام ... وتدار الرحي علينا ... ولا
أحد يدري ما هو مخبأ له ... أو ما سيجري عليه غير رب العالمين
(جلّ وعلا)

ولم ندر ما فيها لنا متوغل
بما حملت للمرء أولى وأنبل
فلم ينجه عنه رتاج مقفل
سينقل منها ظاعناً ، كيف يجهل ؟
به - وهو ساه ، جامد القلب - تعمل
بها كل نفس - حين تنشر - تذهل
إلى حفرةٍ من هذه الأرض يُحمل
مقيماً يراه عنه لا يتحول
قديماً من الدنيا لدية تمثل
فأعماله مجتثة ليس تقبل
صريح المعاني مجمل ومفصل
إلى الله فطار السما تتوسل

بطون الليالي المستمرة حُمّل
فعتها التجافي قبل ميحان وضعها
فإن نزل المقدور يوماً على امريءٍ
ومن عرف الدنيا وأيقن أنه
ويمرح جذلاناً بأيامه التي
وقد أسفرت عن وجهها الساعة التي
وكل امريء لم يدري في أيّ ساعة
وفيهال له يبقى قبرين مخلداً
وذلك أعماله التي منه قد جرت
فمن لم يوال المرتضى علم الهدى
فتى قد أتى في محكم الذكر مدحه
به الأنبياء من عهد آدم لم تنزل

جميع البرايا عنه في الحشر تُسأل
وشيعته في جنة الخلد تدخل

هو الآية الكبرى والنبأ الذي
فتلقى أعاديته بقعر جهنم

* * *

إذا نابَه خطب من الدهر معضل
عطاشى بأسياف المضلين قُتلوا
نجوم على تلك الجنادل أفل
على الأرض تهوي ، والثواقب تنزل
حسين - جمال العرش - وهو مجدل
مدامعها تهمي عليه وتهمل
وأخرى عليه باليدين تظلل
وعزّي ، فمن لي بعد فقدك يكفل ؟
طريحاً وفي أبياتنا النار تشعل
على بازل بين الوري وهي تُكَل
عليها : بنا يا ويل أمكم انزلوا
عطاشى وكل في دماه مزمل
يتامى صغار ما لها متكفل
علينا - بنا في ظلمة الليل يعجل
رماح من السمر العواسل ذبل
تسير بنا للشام طوراً وتنزل
بأصفاده ، أفديه وهو مكبل
وفي عنقه قيد عليه مثقل
بربع يزيد وهو في القيد يرفل
وطغيانه بين الوري يتمثل :
وقلبي اشتفى من ولدهم حيث قُتلوا

ألا يا ملاذ المستجير من الوري
لك الأجر في الأبناء الذين بكر بلا
كأن بجرعاء الطفوف جسومهم
وأعظم رزءاً منه قد كادت السما
صعود العوادي السابقات على قوى
ومن حوله الأيتام تنحب والنسا
فهذي بقلب مستطير تشمه
وتلك تنادي : وامصوني وحافظي
وفي هذه القفرا نراك على الثرى
وبالرغم منه من حمى الطّف قوضت
تنادي الحوادي حين ينسدل الدجى
ولو ساعة حتى نودّع من قضوا
وأتم بنا تسرون ليلاً وعندنا
وحادي المطايا - من قساوة قلبه
وأرؤس قتلانا الكرام تقلها
عزيز عليهم أن ترى القوم بعدهم
وكافلنا زين العباد مكبلاً
يقاد إلى شراب خمر منافق
لقد أوقفوه مدنفاً متلهفاً
فعاد ابن هند في تمادي ضلاله
تداركت ثاري اليوم من آل أحمد

قتلت حسيناً مع بنيهِ فهذه
عليه وآبائه من اللّٰه لعنة
وأزكى الثنا يغشى النبي وآله
حرائره عندي أسارى وثكل
وما منهم في هذه الأرض أنسلوا
من اللّٰه ما هبت جنوب وشمأل

* * *

(١٢٥)

آل الرسول (ص) قدوة في كل أعمالهم

... تنزه عن أمور الدنيا وسفاسفها ... واحذ حذو آل محمد
(ص) فإنهم - وهم أشرف الخلق وأولاهم بالسعادة في الدنيا - قد
عملوا للآخرة واستماتوا واستشهدوا في سبيل الرسالة السماوية ...

تجافوا عن الدنيا تفوزوا وتسعدوا	بدار نعيم صفوها يتجدد
فلا خير في دار بها الجور لم يزل	يزاد ، ودين الله يخبو ويخمد
وفيها صروف الحادثات على الورى	تحوم ودأباً فيهم الموتُ يحصد
فكم غافل والموت في كل لحظة	له مستعدّ دائماً يترصّد
فلا بدّ ما يأتيه كالبرق بغتةً	فيخطف منه الروح وهو ممدّد
فيجعل في صدع من الأرض مفرداً	فيحشا عليه التّرب ، وهو ملحد
فأين القرون الماضية ومن لهم	أقاموا قصوراً عالياً وشيدوا ؟
أما اندرجوا تحت الثرى وقصورهم	غدت بعدهم لليوم فيها تغرّد ؟
فعن هذه الدنيا تجاف وإن صفت	فإن صفاها عنك لا بدّ ينفد

* * *

لقد طلقتها آل طه ووصولت عليهم طغاة في الضلال تردّدوا

وكلّ إمام عن حماه مشرّد
وفي أرض طوس منهم غاب فرقد
تزورهما فيها العباد وتقصد
به المصطفى الهادي النبيّ مؤيد
بمحرابه مستغفر متهجّد
لدى النهر ذاك الفرقد المتوقّد
أصيب به الهادي النبي محمّد
تراه إلى يوم الجزا يتجدّد
على التراب صرعى ما لهم متعهد
بأحداقها تلك الجسوم تلحد
فؤادي عليه من لي اليوم يسعد
وليس لها وال ولا متودّد
مهابط وحي الله بالنار توقّد
من الناس ، إلا الخالق المتفرد
بأسر العدى زين العباد مقيد
سنان من السمر العواسل أملد
نضار من التبر المصطفى منضد
ونور محياه إلى العرش يصعد

فأضحوا عباديداً بكلّ مدينة
فمنهم شمسٌ مشرقات بطيبة
وفي أرض بغداد إمامان غيّبا
وبعض سامراً وبالنجف الذي
قتيل المرادي وهو لله ساجد
وفي كربلا منهم قضى متلهفاً
حسين وأبناه الذين مصابهم
مصابهم في كل وقت وساعة
فكيف وقد ظلّوا بعرضة كربلا
تمتّ نجوم الأفق أن عيونها
وفاطمة الزهرا تنادي : أوا ضيا
أريقت دماها واستبيحت حريمه
فهذي بهذي تلتجي وبيوتها
فأضحت أسارى لا حمى ولا حام
تجابه بها البيد القفار وخلفها
ورأس ابن خير المرسلين يقلّه
كأنّ على أطراف شيبته الدّما
بعامله يتلو الكتاب مرّتلاً

* * *

لرجس أبوه من أميّة ملحد؟
ترشّفه خير النبيين أحمد
يصوب فيها طرفه ويصعد
إله السما والأرض لعن مخلد
على الله رب العالمين تمردوا

أيهدي كريم ابن النبي على القنا
لينكث منه الثغر جهراً وطالما
وبين يديه الهاشميات وُقف
ويسأل عن هذي وهذي ، عليه من
كذلك آباه الفراعنة التي

* * *

فيا عترة الهادي الذين بحبهم
أتاكم نظام من علي كأنه
به يرتجي في الحشر منكم شفاعة
ويغشاكم أزكى التحية والثنا

وليهم يوم القيامة يسعد
لحسن معانيه جماناً منضد
ومن علقت منه بحبلكم يد
من الله رب العرش ما دام يُعبد

* * *

(١٢٦)

من يرفع لواء الاسلام خير الامام المهدي (عج)؟

... عَجَّل بالخروج يا إمام العصر (عَجَّل الله مخرجك الشريف) ... فقد انطمست آثار الدين ، وطويت رايات الإسلام ! ... فعَجَّل ، وارفع لواء الإسلام ثانية ...

عنا تحجب محبي الدين وأستترا
وحمرة الشرك لم تبرح مراجلها
ولا نرى يابن خير المرسلين إلى
وأنت في فيلق تأتي مسومة
فتملاً الأرض قسطاً بعدما امتلأت
وتأخذ الثأر للمظلوم جدك من
فلا يساوي ولو قطعتهم قطعاً
سهم أصاب حسيناً من سهامهم
واصفر نور شعاع الشمس وانكسفت
وماجت الأرض حزناً من جوانبها
لما على صدره الشمر للعين رقى
والعاديات بوادي الطّف منه وجت
والدين ليس ترى منه الورى أثرا
ترمي علينا بأيدي أهلها شررا
ذاك اللوا بعدما قد لُفّ مُتَشرا
إليه أملاك أقطار السما زُمرا
جوراً قد امتد في الدنيا ، وأنت ترى
أعدائه حيث منهم لا نرى نفرا
على الثرى واصطلت أرواحهم سقرا
في قلبه فهوى بالترب منعفرا
والبدر قد كاد أن يخبو وينحدرا
وأصبح الكون داجي اللون معتكرا
ورأسه بغرار المشرفي برى
صدراً تضمّن أسرار القضا وقرا

أبكى الحطيم وأشجى البيت والحجرا
ينجاب عن نوره الساجي إذا اعتكرا

قد هشمت فوق حرّ الترب جثة من
والرأس منه على العسال مرتفع

* * *

على بنيه مصاييح الهدى صدرا
مخدرات عليّ المرتضى البدررا
أستارها وهي أسرى تشتكي الضررا
عن العيون رواقاً واقياً وذرى
من البوادي وسكان البلاد يرى
من النواظر عنها تخطف البصررا
من الأماقي دماً قد كان منهمرا
ودمع عينيه من جفنيه ما انتشرا
- لدى النبي غداً - عذراً إذ اعتذرا
بنحر بهجة أحشاه الحسين جرى
سهم سقاه الردى من ملحد كفرا
فوق الجنادل صرعى لم تئل حفرا
تخال كل قتيل منهم قمرا

أين النبي رسول الله ينظر ما
قد صرّعوهم بوادي كربلا وسبوا
فسيروها على الأنضى مهتكة
إذا اكفهر سواد الليل كان لها
وإن بدا الصبح أبداها لأعين من
كانت عليها خدور من أشعتها
من حزنها انفطرت أكبادها وجرى
فإن كل امريء أحشاه ما انصدعت
على ابن بنت رسول الله ليس له
أما درى أن سيف الشمر من حنق
حتى ابنه وهو طفل شلّ منحره
وناصريه وأبناه وعترته
أضحت بهم عرصات الطف مشرقة

* * *

فسوف تصلون في أخراكم سقرا
على الملائك جبريل قد افتخرا
من غير خدر يقبها عنكم النظرا
وقت الصلاة غدت بين الورى أسرى
وكان بالكفر والطغيان مشتهدا
تغشى أباه اللعين الكافر الأشرا

بني أمية لا قرّت عيونكم
قتلتم ابن علي من بخدمته
وسقتم بين أيديكم حرائره
حرائر لم تر شمس النهار سوى
تهدى لرجس عن الإسلام منحرف
عليه لعن من الرّحمان جذوته

* * *

(١٢٧)

لم يُصِب نبيّ بآله بمثل ما أُصيب الرسول (ص)

... بروحي يا أبناء الرسول (ص) ... فليس هناك رزية في تاريخ البشرية أفظع من مصاب الرسول بآل بيته (ع) ...

وخطب بقلب الدين منه صدوع
قضى ، وهو منه موجّع ومروع
إلى أن مضى والقلب منه وجيع
لهم منه حزناً ما استقر هجوع
دموعاً ، وفي بحر الدموع نجيع
عليه بجرعاء الطفوف جموع
لدى الروع من هز الرماح جزوع
وهل في بني الهادي النبي هلوع ؟
وكل له فيما يريد مطيع
عليه من الصبر الجميل دروع
لديه نديماً ، والحسام ضجيع
وضاقت من القتلى ربا وربوع

مصاب بني الهادي النبيّ فظيع
وأشجى قلوب المرسلين وأدم
كذلك نوح ناح طول حياته
وموسى وهرون أخوه ، ويوشع
ونحن قليل لو أراقت عيوننا
على ابن رسول الله حين تجمعت
يهزّون تلقاه القنا يحسبونه
أيرهب من لمع الحديد ابن أحمد ؟
فقام يعبي للكفاح رجاله
فلم ير منهم غير كل سميع
قد اتخذ الخطي في كل موطن
فلما التقى الجمعان وأشتبك القنا

تراه ، ولا فيه السميع سميع
وكلُّ تراه يشتري ويبيع
عليهم دما والقلب منه مروع
فريداً ، وقد جاشت عليه جموع
له لم يكن بعد الوداع رجوع

* * *

لشفرته الموت الزؤام مطيع
وليس لها من قبل ذاك خضوع
بصارمه خوفاً عليه يضيع
بذاك الفضا والرأس منه قطع
عراه لذي العرش المجيد خشوع
قوائم عرش الله ، وهو رفيع
عليه دموعاً والدموع نجيع
وجُدَّت من الدين القويم فروع

* * *

نبيّ هدى للعالمين شفيع ؟
وفي يده للكون كان ربيع ؟
يقول ودمع المقلتين هموع :
لكم من عميقات اللحود طلوع
وحصن لكم عند الخطوب منيع
مهشمةً بالسوط منه ضلوع
ونظم المراثي والحسين صريع
على سمهري ، والمصاب فظيع

* * *

صبيحة يوم ما البصير بمبصر
لشدة ما قد كان فيه من الفنا
إلى أن قضوا والدين يرشح طرفه
وإنسان عين الكون قد ظل بعدهم
فودع أبناؤه وداع مفارق

فراح لحرب المارقين بصارم
تبادره الهامات خاضعة له
فما زال عن دين النبيّ مجاهداً
فلما أراد الله ينظره لقي
إليه انبرى سهم فخرٍ وقلبه
هوى قطب أركان الهدى فتزلزلت
وأعين أقطار السموات أسبلت
وغارت بحور العلم وانطمس الهدى

أيقتل عطشائاً حسين وجدّه
ويقضي بقلب ساغب يشنكي الطوى
ألا أين من يدعولؤي بن غالب
أراكم رقوداً في اللحود ولم يكن
نسيتم حسيناً وهو بدر سعودكم
فها هو في وادي الطفوف على الثرى
فما منكم يشفي التفجّع والشجا
وأنتم قعود لا يرفّ كم لوا

وأفزع شيء ذكره يصدع الحشا
ولوغ حسام الشمر في نحر من غدا
وإحراق فسطاط النساء بعد نهبهم
وزينب تدعو والشجا حشو قلبها
أمية إمللي العين من سنة الكرى
قتلتم حسينا واشتفتيم بقتله
فخصمكم المختار أحمد جدّه
فتلقون في نار ترون شرابها
فستان من فيها يقيم ومن له

ويندك منه يذبل وصليع
يناغي له جبريل وهو رضيع
وفيه علي بن الحسين وجيع
وأعينها منها تفيض دموع :
فإن حسينا في الطفوف صريع
فليس له بعد المغيب رجوع
غداً حيث لا ملجأ لكم وشفيع
صديد حميم والطعام ضريع
مقام بجنات الخلود رفيع

* * *

(١٢٨)

حب آل البيت (ع) تقرب إلى الله (جلّ وعلا)

... وأعظم وسيلة لشكر الباريء (تعالى) هو حب الوصي أبي

الحسن (ع) ...

حتى غداً تحظى بجنة خلدته
وترايها مسك يفوح بندّه
متمسكين وموقنين بوعدده
ولمن تورّع مخلصاً في رشده
لعباده تجري سحائب رفته
نعم الزمان فإنها من عنده
نصر النبي بسيفه وبجهده
كانت جميع الأوصيا من ولده
حتى قد ارتفعت مراتب مجده
والدين ما ارتفعت قوائمه
والشرك أحمد نار جذوة وقده
كانا بعصر المصطفى من كده
آفاق وهو عشيرها لم يده

أشكر إلهك واجتهد في حمده
هي جنة أطامها من عسجد
خلقت لمن كانوا بطاعة ربهم
والعاملين بعلمه من خلقه
سبحانه من منعم متفضل
واعلم بأن جميع ما خولت ن
وأجل أنعمه الجزيلة حب ن
هو كان نفس المصطفى الهادي الذب
لله وحّد قبل كلّ موحد
للولاه ما عبد المهيمن عابد
بشبا فرند حسامه انتظم الهدى
والدين والإسلام في الدنيا ها
ملأت مناقبه السما والأرض الـ

بحرٌ محيط لم يزل يسقي الورى من فيض لَجته وطافح مدّه

* * *

فله جرت في يوم بدر وقعة
لما جيوش المشركين ترادفت
قام الفتى الهادي عليّ مصلتاً
فراح يحصد روسهم بمهند
وأزال عن وجه النبيّ المصطفى
وبوقعه الأحزاب لما إنّه
أرداه كشّاف الكروب بصارم
وهو الذي بالسيف جدلّ مرحباً
لوسدّ ذي القرنين حرّكه شبا
ودحا رتاج الحصن مقتلعاً له
هذا هو الفخر الذي ما ناله

* * *

يا ليته لا غاب يوم الطّف عن
كلّ قضى عطشاً بجنب النهر ما
وابن النبي على الثرى قد خرّقوا
واحسرتاه لذلك الجسد الذي
أضحى بعرضة كربلا ملقى بلا
متوسّداً حرّ الصخور وطالما

* * *

من بعده الإسلام مات بوجوده
عن من بكى الهادي النبيّ لفقده
يا مدّعي الإسلام نح أسفاً على
لا خير في مقل تصان دموعها

منعوه من ماء الفرات وورده
وبقلبه التهبت لوافح وجده ؟
فقدان روح الكون أشرف ولده
فجعت به ، واستهضمت من بعده
غلّوا يده إلى قفاه بقيده
فوق القنا قمر بطالع سعده
- من خبث عنصره - رسالة جده
يترى أباه لظى لوافح وقده

* * *

ينجو الولي إذا استقر برشده
مدحاً كدراً رائقاً في عقده
في حفرة أن تحضروه بلحده
حدث بعيد عن حماه وولده
من كوثر تظفي حرارة كبده
والأم والأب الشفيق وجدّه
عن سمت منهجكم ومسلك قصده
مولاه داع مخلصاً في ورده

* * *

قتلوه عطشاناً غريباً بعدما
أين الذي انبجست مدامع عينه
ليساعد المختار شافعه على
وعلى يتاماه ونسوته التي
وبقيّة الباري العليّ بخلقه
وكريم والده يراه كأنّه
يُهدى إلى شرّاب خمر جاحدٍ
يغشاه لعن مستمرّ دائم

يا عترة الهادي الذين بحبهم
أهداكم الجاني عليّ قنكم
يرجوبه منكم إذا سكن الثرى
ببشارة منكم بها يرتاح في
وعليه جودوا في المعاد بشرية
وإلى الجنان خذوه مع أولاده
ومن استقر بحبكم لا ينثني
وعليكم أزكى التحية ما دعا

(١٢٩)

الدنيا تغدر حتى بالأشراف ، فهو المقدر

... الدنيا دار فناء ... يتراكم خلفها الناس وهم ميتون لا
محالة ... ألا ترى الزهراء (ع) وقد أَلَمَّتْ بها الرزايا من كل
جانب ؟ ..

أترغبون بدارٍ كلها نقم
فإن كلَّ أمرٍ فيها على خطرٍ
دارٌ على حجج الباري قد اشتملت
وهم بها مصدر للفيض متسع
وكان سرٌّ فؤاد الغيب عندهم
لأن من نفس الرّحمان أنفسهم
أنوار قدسٍ بعرش الله محدقة
لولا هم ما بدت شمس ولا قمر
مطهّرون هداة لا يمسهم
فهم بنو المصطفى الهادي الذين بهم
أبوهم نقطة الأدوار حيدرة
وأدرة الصّدف القدسيّ فاطمة

والأمر تملكه من أهلها الخدمُ
حتى يوافيه من آفاتها العدمُ
أخطارها وعليهم جاشت الغمم
تجري على الخلق من ينبوعه النعم
محجّباً وإليهم يصعدُ الكلم
مخلوقة ، وجرت منه بها الحكم
من قبل أن تُخلَق الدنيا ولا الأمم
ولا نهار ولا نور ولا ظلم
رجسٌ ولا بهم رينٌ ولا لمم
في اللوح من حكمة الباري جرى القلم
وأحمد المصطفى المختار جدّهم
مشكاة مصباح نور الله أمّهم

حورية إسمها الزهراء فاطمة
هي التي وشّحو بالسوط أضلعها
وأزعجوها بيتٍ من نبالته
وأحرقوا منزلَ التنزيل منزلها
بالله أقسم لولا الحلم كفكفه
ولا أستطاع يرى الزهرا مقنعة
فإن ناراً ورت في باب فاطمة
وليس قاد الفتى زين العباد إلى
إلا الذي استخرج الهادي أبا حسن
من خلفه فاطم تدعو ومدمعها
خلّوا أخوا المصطفى الهادي وناصره
من قبل أكشف رأسي بالدعاء وفي
إني أبنة المصطفى المختار فاطمة
يا للرجال ، أما لي منكم أحد
يا غيره الله هل كُلت سواعدكم
فكيف يخرج بعلي بين أظهركم
فلم تجد أحداً لبي لدعوتها

محبّها عن لهيب النار منظم
لما عليها الأولى في دارها هجموا
له ملائكة السبع العلا خدّم
وكان فيه الوصي المرتضى العلم
لما على منزل الزهرا قد اقتحموا
بسوط ناكث عهدٍ ما له ذمم
في الطفّ أضحت برحل السبب تضطرم
حمى يزيد أسيرا وهو مهتظم
مليّباً برداه وهو مستلم
من الأماقي على الخدين منسجم :
لا تخرجه مهاناً ، لا أبا لكم !
قلبي شجاً وفؤادي كلّه ألم
فإن دعوت فنّت من دعوتي الأمم !
من الطغاة لوجه الله ينتقم ؟
عن نصرتي؟ ويلكم ، أم ماتت الشيم ؟
ولا تُسلّ له الهنديّة الخدم ؟
كأنما كان في أسماعهم صمم



(١٣٠)

كيف تغلب الشرك على الايمان ؟

... أبناء الفجار قتلوا أبناء الأنبياء ... ولكن المهدي المنتظر سيظهر الأرض منهم بدمائهم ... وسيحل العدل والسلام بإذنه (تعالى) ...

من الضلال علينا النصب قد وثبا
وكان سيفك مغموداً لديك ولم
يريد يوماً به تشفى غلائله
فالغوث الغوث قد ضاق الخناق بنا
فظهر الأرض من أدناسهم بدما
فليس يظهر وجه الأرض بعدهم
فإن حلمك عنهم زادهم حنقاً
فلا تدع لهم عيناً ولا أثراً
فهذه يابن طه أولياؤكم
يرون دينكم ملقىً وشرعكم
والجور مجتمعاً والظلم متسعاً

لما استطال وعنا كنت محتجبا
يبرح يمجّ دماءً حده غضبا
من الضراب إذا من غمده جذبا
فكف عنا دواعي النصب والكربا
أرجاسهم حين فيهم تثبت العطبا
إلا إذا فوقها سيل الدما انسكبا
عليكم وأرانا الذل والرهبا
واجتث دينهم حتى يكون هبا
فيكم تكابد من أعداكم الكربا
ممزقاً كان والإسلام قد ذهباً
والكفر مرتفعاً والنصب منتصباً

لَمَّا عَلَى مَنبِرِ الْهَادِي النَّبِيِّ أَخُو
وَأَخَّرَ الْمَرْتَضَىٰ عَنْ حَقِّهِ وَنَفَىٰ
وَفَاطِمٌ مَنَعُوهَا إِرْثَهَا فَدَكَأَ
فَإِنْ إِسْقَاطُهَا ذَاكَ الْجَنِينِ غَدَا
فَلَيْسَ أَرْدَىٰ حَسِينًا مَعَ بَنِيهِ سَوَىٰ
وَأَوْقَدَ النَّارَ ظَلْمًا مِنْ جِرَائِهِ
بَيْتَ بِهِ تَهْبِطُ الْأَمْلاكَ خَاضِعَةً
وَأَخْرَجَ الْمَرْتَضَىٰ مِنْ دَارِ فَاطِمَةَ
مَنْ خَلْفَهُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ صَارِخَةٌ

* * *

تِيمَ رَقِيٍّ وَاجْتِرَاءً فَوْقَهُ خَطْبًا
عَنْهُ خِلَافَتُهُ حَتَّىٰ بِهَا احْتَقَبَا
وَأَسْقَطُوهَا جَنِينًا كَانَ مَتَجِبَا
لِقَطْعِ رَأْسِ حَسِينٍ بَعْدَهَا سَبِيَا
مَنْ أَمَكَ الْبُضْعَةَ الزَّهْرَاءُ قَدْ ضَرَبَا
فِي بَابِ مَنْزِلِ بَيْتِ الْوَحْيِ فَالْتَهَبَا
مَنْ السَّمَاءِ فِيهِ شَبُّ النَّارِ وَالْحَطْبَا
مَلْبِيًّا صَابِرًا لِلَّهِ مُحْتَسِبَا
وَدَمَعُهَا فَوْقَ خَدَّيْهَا قَدْ انْسَكَبَا

فَوْقَ السَّمَاءِ قَدَمَاهُ الْعَرْشَ وَالْحَجْبَا
شَمْرٌ عَلَىٰ صَدْرِ سِبْطِ الْمَصْطَفَىٰ رَكْبَا
وَلَا لَكُمْ نَهَبُوا يَوْمَ الطُّفُوفِ خَبَا
عَلَيْهِ أُمَّاً لَهُ فِي كَرْبَلَا وَأَبَا
تَنْجَابٍ عَنْهُ غُرَابِيِبُ الدَّجَىٰ غَرْبَا
يَكُونُ طَنْبُ خَبَا أَضْحَتْ بِغَيْرِ خَبَا
مَنْ خَدْرَهَا إِذْ غَدَا بِالنَّارِ مَلْتَهَبَا
مَنْ بَعْدَمَا سَلَبُوهَا الدَّرَّ وَالذَّهْبَا
طُودٌ تَزْعَزَعُ ذَاكَ الطُّودُ وَانْقَلَبَا :
يَطْوِي أَدِيمَ فَيَافِي الْبَيْدِ وَالْهَضْبَا
فَفِي الطُّفُوفِ انْطَفَا مَصْبَاحُكُمْ وَخَبَا
وَقَوْمُوا فَوْقَهَا الْخَرْصَانَ وَالْقَضْبَا
فَقَدْ سَرَتْ وَهِيَ أُسْرَىٰ بَيْنَهُمْ غَرْبَا
رَاسَ الْقَنَارِاسِ سِبْطِ الْمَصْطَفَىٰ نُصْبَا
فَجَسَمُهُ قَدْ غَدَا فَوْقَ الثَّرَىٰ تَرْبَا
فَزَيْنَبُ خَدْرَهَا فِي كَرْبَلَا انْتَهَبَا

يَابْنَ النَّبِيِّ زَعِيمِ الرِّسْلِ مِنْ وَطْئَتْ
لَوْلَا صَحِيفَةُ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ مَا
وَلَا اسْتَبَاحَتْ بَنُو حَرْبٍ حَرَائِرَكُمْ
وَلَا لَكُمْ ذَبَحُوا طِفْلاً بِهِ فَجَعُوا
فَكَمْ لَكُمْ فِي مَحَانِي الطُّفِّ مِنْ قَمَرٍ
وَشَمْسٍ خَدْرٍ تَمْنَىٰ الْبَدْرِ أَنْ لَهَا
وَأَنْجَمٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّسْلِ قَدْ بَزَتْ
قَدْ أَلْبَسُوهَا مِنَ الْأَقْيَادِ أُسْرَةً
كُلَّ تَنَادَىٰ بِصَوْتٍ لَوْ تَوَجَّسَهُ
يَا رَاكِبًا فَوْقَ نَضُوفِي قَوَائِمِهِ
عَجَّ بِالْمَدِينَةِ وَاصْرَخَ : يَا بَنِي مَضْرٍ
فَأَطْلُقُوا الْخَيْلَ كَالْعَقْبَانَ غَائِرَةً
وَاسْتَنْقِذُوا مِنْ يَدِ الْأَعْدَاءِ حَرَائِرَكُمْ
فَطَاطُوا رُوسَكُمْ حَزْناً فَإِنَّ عَلَىٰ
وَلَا تُوَارُوا لَكُمْ مَيْتاً بِحَفْرَتِهِ
وَلَا تَمْدُوا عَلَىٰ أَزْوَاجِكُمْ كَلِلاً

(١٣١)

شهداء الطف خرسات نور

... أرض كربلاء تخبرك عن الأجساد المقدسة التي حلت
بعرصاتها ... فزيارة كربلاء تحل البركات ... ونلتمس النور
والمغفرة ... ونتحب للمصاب الأليم ... وننال الثواب والأجر ...

لاحت قباب ضرائح الشهداء
فانزل وشم شذى عير فلاتها
لترى مناخ ركابهم ورحالهم
خيم تود تمدّ في أطنابها
زرّت على حرم تمنى القطب أن
وإذ تضمن ربه جثثاً به
فالبس سراويل الشجا متمثلاً
نفرّ وقوا فجر الهدى بنفوسهم
في موقف شكت السما من نقيعِهِ
والشهب قد نضجت بأوج الأفق من
حتى انجلى يحوم غريب الوغى
فغدا يناديهم فتى الهادي الذي
كبدور تمّ في بروج سماء
وارشف مباسم أوجه الحصباء
ومحل كل مخيم وحماء
خلف الستور ذوائب الجوزاء
يبقى لها في الطف طنّب خباء
قطب يدار عليه كل قضاء
فيه رموس السادة النبلاء
وحموا خدور حرائر الزهراء
والشمس منه تقنعت برداء
دخان مارج جذوة الهيجاء
وهم بها صرعى على البوغاء
هو نقطة كانت لحرف الباء :

في بطن هذي الفجوة القفراء
أرواحكم دوني ودون نسائي
جرع المنايا في الوغى بإزائي
زرق الأسنّة من بني الزرقاء
منكم وأنتم تسمعون ندائي :
وتجيبني ، أفما سمعت دعائي ؟
واليوم منك قطعتُ حبلَ رجائي

* * *

برق تلاًلاً في دجى الظلماء
وعليهم قد ضاق كل فضاء
في السلم يلقي أوجه الفقراء
كالذر في الأفاق والأرجاء
مشكاة حضرة قدسه النوراء
فانحط في البيدا انحطاط سماء

* * *

شمس الضحى بغلالة سوداء
ماذا فعلت بسيد الشهداء ؟
ملقى بلفح حرارة الرمضاء ؟
بين الورى أسرى على الأنضاء
بلوا لظى مهجاتهم بالماء
تغلي لما فيها من البرحاء
كالبدر في جنح من الظلماء
عبراتها ممزوجة بدماء
رمح يحاكي بدر كل سماء :

كيف افترشتم حر وعر جنادل
أو لستم النفر الذين بذلتهم
حتى سقيتم من أنابيب القنا
وبقيت بعدكم فريداً ألتقي
أدعو ولم أسمع ندا متنفس
أحبيب مالك لا تلبّي دعوتي
قد كنت لي بالأمس سيفاً قاطعاً

ثم انتضى ماضيه تحسب أنه
فسطاً على تلك الجبوع بنفسه
يلقى القنا طلق المحيا مثلما
فلو الجبال تعرضته أحالها
حتى أراد الله يجعله ضيا
فأتاه من وتر القضا سهم الردى

أفديه من هاوٍ عليه تبرقت
قل للسيوف المرهفات وللقنا:
أين النبي يرى مسرة قلبه
ويرى إلى حرم الرسالة بعده
يندبن فتيانا قضاوا بطشاً وما
تخفي الحنين من الحا وقلوبها
مصباحها في البيد أس حميها
فإذا لها في الجولاح تحدّرت
وتقول زينب حين نظره على

أجيب أشقّ عليك غير حشائي
لم لا تذوب لكثرة الأرزاء؟
ويدي إنائي والعجاج خبائي
بالأمس فسطاطي يرون سبائي؟
واليوم منهم قد قطعت رجائي
حرق ولا أحدٌ يجيب ندائي
دوني الصفاح بأوجه الأعداء
لهم نساءٌ ولّه الأحشاء

يا رأس نور سواد عيني ما بقي
عجباً لروحي بعد فقدك يا أخي
لهب الشجا قوتي وشربي مدمعي
أين الغطارفة الذين هم حموا
بالأمس لي كانوا حجاباً واقياً
أدعوهم وبطي أحشا مهجتي
ولطالما حطموا الوشيح وكسروا
حتى قضوا بيض الوجوه وخلّفوا

* * *

(١٣٢)

لا خير في الدنيا الفانية

.. وهل تأمل في دنيا فانية ؟ ... دنيا بلاء وابتلاء ...

أترجو السرور بدار المحن
ودار بها قد تمادى الفساد
وجند الضلال بغاراته
وكرت علينا جيوش الكروب
بمن نستعين بهذي السنين
وصار الطغاة علينا ولاة
وقلّ الأمان بهذا الزمان
فلما رأيت اجتماع الهوان
فشاب العذار وظهري انحنى
وحان ارتحالي إلى حفرة
وأسكن فيها غريباً فريداً
فكن مستعداً لسكنى القبور
لتصفو الجوارح مما بها
ومهما فهمت وصاتي وما

ودار الغرور ومأوى الفتن
وعمّ العباد ، وجور الزمن
علينا بسوء الغوائل شن
بخيل الخطوب وسيف الضغن
وغاب المعين وعنا ظعن ؟
وعفنا الحياة بهذا الزمن
وجور الزمان علينا فتن
بهذا الزمان اعتراني الوهن
وبان انحطاطي ودق البدن
من الأرض أمسي بها مرتهن
كمن كان قبلي فريداً سكن
بتقوى وزهد يزيلا الدرر
من الرين ، فافهم عداك الوهن
إليه أشرت به فاعملن

بذكر الإله ليستيقظن
 جميع جوارح هذا البدن
 ليرضى عليك ولا يغضب
 وتبت إليه فلا تقنطن
 عقاب شديد فلا تعصين
 ومهما افتقرت فلا تسألن
 جزاء يريد ومن غير من
 جميعاً لكي منهم تسلمن
 وإن أنت حدثت لا تكذبين
 لأخراك خيراً ، ولا تغفلن
 وفيه نفوس الورى تذهلن
 وتمحى النجوم فلا تشرقن
 على النار حين الورى تحشرن
 لطول البلاء والعنا خُشعن
 بحكم وعدل ولا يظلمن

وأيقظ فؤادك مهما غفا
 فإن الفؤاد أمير على
 ودم في مرضي إله السما
 ومن رحمة الله مهما عصيت
 فإن الإله غفور وذو
 ووجهك صنه بحسن الكفاف
 سوى الله يعطي عطاءً بلا
 ودار العباد بحسن الوداد
 وكن صادقاً في جميع الكلام
 وقدم لنفسك ما دمت حياً
 فخلقك يوم يشيب الرؤوس
 تمر الجبال كمر السحاب
 وتغلي الرؤوس كغلي القدور
 تراهم سكارى وأبصارهم
 وكل، يجازى بأعماله

* * *

وطول الحساب وعظم المحن
 وإياك تنسى جميع السنن
 فإن الإله بها قد قرن
 وإن أغضباك فلا تغضب
 ورفق ، فصرت قوي البدن
 فليس الجنان غداً يدخلن
 عليك مراراً لكي تكرم
 إذا أنت كنت به محسن

تذكر بني هناك الوقوف
 وقم للصلاة بأوقاتها
 وأد الصلاة وآت الزكاة
 وبالأم والأب كن محسناً
 هما ربّياك بلطفٍ ولين
 فمن عق في واحد منهما
 وأكرم أباك وإن قد أساء
 ويرضى عليك إله السما

وأسقتك منها لذيذ اللبن
 عليك بداجي الدجي والوسن
 أثمت ، فإياك أن تفعلن
 ببر وإياك أن تقطعن
 وتُجزى غداً بالجزاء الحسن
 ببرٍ لرحم عليه بمن
 لتكرم يوماً به تحشرن
 فلا بد من بعده تُحملن
 وعمّا عملت به تُسألن
 وما قد كسبت بذاك الوطن
 نكابد فيها صروف المحن

وأماً تربيت في حجرها
 وعافت جميع لذيذ الرقاد
 فإن قلت : أفٌ لها عامداً
 ورحمك صله على كل حال
 يصلك الإله بعمرٍ جديد
 ولا تبطن - إذا ما سمحت -
 وكن لليتيم رؤوفاً رحيماً
 ومهما حملت لقبرٍ فتى
 وتجعل في قعرٍ لحدٍ عميق
 وتُجزى بما قدّمته يداك
 فإننا خلقنا بدار الغنا

* * *

على الناس بغياً طغى وافتتن
 عليه اعتراه الشّجا واغتبن
 وهم غافلون بهذا الزمن
 من الأقربين لماتوا حزن
 من الأرض دود ، ولحماء نتن
 عظاماً دوارس لم تُعرفن
 ولا من أقام بأقصى اليمن
 وحرّ وعبد سُري بالثمن
 وشيخ كبير نسي حيث أن
 عليه قديماً ، ولا يذكرن
 بيوم عبوس به تحشرن

أرى بعض من نال فيها الغنى
 ومن قد تمادى بفقر شديد
 ومثوى العباد بطون اللحود
 فلو ينظرون لما في اللحود
 يرون بطوناً تغذى بها
 وفيها يرون لطول الزمان
 وليس الغريب غريب الديار
 فكم من عزيز بها قد نوى
 وطفل صغير عفى قبره
 غشاه التراب الذي قد أهيل
 إلى أن تقوم البرايا عراة

* * *

فما فيهم من غدا يوقنن
يزفون ميتاً بها يمكن
مقيماً دواماً ، ولم يرحلن
يكون قرين له مكمّن
والأ حريقاً له محرقن
نراه جميعاً ، ولا نجزعن
مع الأوّلين بها نلبثن
ينال السرور بها من سكن

فواحسرتاه لهذي العباد
وفي كل يوم إلى حفرة
وفيها قرين يراه لديه
وذلك مما جنّته يداه
فإما يراه له جنّة
وعما قليل نلاقى الذي
إلى أن نواري بأجدائنا
وتبقى البيوت لورائنا

* * *

وما هم عليه بهذا الزمن
فهل ظلّ منهم مشاد سكن ؟
فهذا الزمان كثير الفتن
وظلم العباد على كل فن
بأرض رأوا لحمها قد تنن
وإياك منهم بأن تقربن
بأنك منهم وألا يُظن
فيوشك منهم بأن تتهمن
بقلب سليم ، وخلّ الوسن
وحسن الدعاء بما تعرفن
سلالة خير الورى المؤمن
وأنت قويّ صحيح البدن
ببيت الحرام وزال الدرّن
بأرض المدينة كي تسعدن
وفيه الضيا بالهدى والسنن

إذا كان هذا مصير العباد
فأين الملوك وما سيّدوه
تفكّر بُنيّ بهذا الزمان
وفيه رجال عثوا بالفساد
كلاب تعاووا على جيّفة
وأهل الفساد فجانبهم
وملّ عنهم حيث أن لا يُقال
ولا تمش يوماً بطرق الفسوق
وقم للصلاة بجنح الدجى
وناج الإله بطول الصلاة
وسبّح بتسبيح ست النسا
ومهما استطعت لحج فحج
ومهما حججت مع المؤمنين
فزر قبر خير الورى المصطفى
نبيّ أتانا بذكر حكيم

به قبره ظاهراً حيث أن
 بجنات خلد بها تمكثن
 كمثّل التقيّ الزكي الحسن
 بطول البلا واجتماع المحن
 فزره هناك بذاك الوطن
 طليق المحيّا فزره وثن
 فسلمّ عليها إذا واعدلن
 علي الرضا والبهي والحسن
 وموسى حليف الشجا والمحن
 بجنات خلد وفوز ضمن
 نظام الوجود الفتى المؤتمن
 وذاك اللعين له قد كمن
 بسم نقيع ذعافا وسنّ
 لدى الفرض بالسيف ذاك الوثن
 تسربل منه جميع البدن
 وأطيارها في الهواء والوكن
 وتخبو النجوم ولا تشرقن
 بصوت حزين له معلنن :
 لقتل الوصي الفتى خير من
 سوى المصطفى يعبدون الوثن

ورح للبقيع وزر من ترى
 تنال الرضا وتحظى غداً
 ففيه نجوم هداة ولاة
 وزين العباد الفتى المبتلى
 وذو المجد باقر جميع العلوم
 وزين السجايَا الفتى جعفر
 بقبر الزكية ستّ النساء
 بقبر شريف منيف به
 كذلك الجواد سليل الرضا
 وزر من بطوس لزواره
 وعدد للغري وزر حيدرا
 قتيل المرادي بمحرابه
 بسيف صقيل سقي حده
 وشقّ جبينَ إمام الورى
 فخرَ الإمام وجاري الدما
 وناحت عليه وحوش الفلا
 وكادت تمور نتواحي السما
 وجبريل نادى بأفق السما
 تهدم والله ركن الهدى
 لذي العرش صلّى وكلّ الورى

* * *

فريداً غريباً بعيد الوطن
 بكته السماء دماً قد هتن
 وشال الكريم وظل البدن

وزر من ثوى في عراض الطفوف
 غريب الديار الشهيد الذي
 غداة برى الشمر منه الوتين

فيأطول حزني وكربي لمن
وحجر البتولة ، أم الحسن !
شفار صوارم أهل الضغن
ومهما فرغت فلا تتركن
فسلم عليه لكي تكملن
وقبّل أعتاب ذاك الوطن
لحرمة قبر به تخضعن
إلى ذي الجلال كثير المنن
عن الثوب بالما يُزال الدرر

* * *

بشمس الهجير بلا حفرة
تربّي زماناً بحجر الرسول
أراقت دماه بوادي الطفوف
فصلّ وسلّم على ولده
ضريح المحامي أبي فاضل
فطوبى لمن زار قبر الحسين
فقام جميع ملوك الورى
ضريح به يستجاب الدعاء
ويمحى به كل ذنب كما

ومهما جلست فلا تضجرن
سؤالاً حفيّاً ولو قيل جن
عن المؤمنين فذاك الأجن
سييل الرشاد وطرق السنن
بشهب النجوم التي تشرقن
عالم وفيهم يقيم السنن
يقيم الحدود فلا تسكنن
بها عالم أهلها تمرقن
بمن حلّ في أرضها تخسفن
وخف منه خوفاً يذيب البدن
وكان رحيماً ، بنيّ فافهمن
كثيراً بنفسك لا تعجبين
بعيني وقلبي بهذا الزمن
وتذري ركام سحاب الفتن

وأهل العلوم فجالسهم
وعما أردت فسائلهم
ومن كان عنهم ترى معرضاً
فهم للعباد أدلّ إلى
بهم يُقتدى كما يهتدى
فكل بلاد بها لم يكن
فإن لم يُقال بها عالم
فكل بلاد إذا لم يكن
ويوشك أن بها في الزمان
وأرج الإله رجاءً شديد
فإن الإله شديد العقاب
وما قد عملت من الصالحات
فإني رأيت جميع العباد
تدور عليهم ردا المعضلات

(١٣٣)

وهل هناك عدوٌّ للانسان أشر من الشيطان اللعين ؟

... اللّهُمَّ ... إنا نعوذ بك من الشيطان وغدره ...

وكيده ... وجنوده وغوايته ...

واصرف كيده وبلاه عنا
مريداً ، منه يا ربّي أجرنا
نصيّباً أينما يارب كنا
شياطين الوري إنساً وجنّاً
لكل ضلالةٍ حدثت وركنا
تمكّن من ربوع الشرك مينا
وبيلاً من جهنم ليس يفنى
بأردية المخازي ، زده لعنا
وأخره الذي منه امتحنا
ومنها نحن في الأخرى أجرنا
وفزنا ، واعتصمنا واعتمدنا
وأبناءه الذين بهم سعدنا
بمحض ولاهم المنجيّ يهنا
سجاليل بعاكرةٍ وجنا

من الشيطان يا ربّي أعذنا
رجيماً كان معلوناً غويّاً
فلا تجعل له فينا جميعاً
فإن له جنوداً ، وهي كانت
وفرعون الذي قد كان ساساً
وصاحبه الذي واخاه حتى
ألا فالعنهم لعناً كثيراً
وثالثهم غويّاً قد تردّى
فهم أصل الضلال ومنتهاه
فأركسهم بقعر النار جمعاً
بحرمة من بجنبهم ربحنا
رسول اللّهِ والهادي علي
فحقّاً للذي والاهم أن
عليهم أفضل الصلوات ما إن

لطميّات

لطمية (١)

جانا المهر ينعى الطهر لحسين خياله يدعوا ألا قوموا لحسين يا عياله
ياهل الخدر شوفوا بدر أولاد عدنان فوق الوعر دامي النحر من دمه القاني
شوفوا عمد عرش الصمد خلاق الكوان فوق الترب بين الصحب وعياله اقباله

* * *

ياهل الخيم شوفوا العلم قد ظلّ مهدودا وشمر الخنا ولد الزنا قد حز الوريدا
والراس عن شلو البدن علاه أملودا مثل البدر لمنّ ظهر في راس عساله

* * *

فأقبلت لما وعت والكلّ مرعوبه وعيونها من حزنها بالدمع مسكوبه
شافت خيم أهل الكرم بالنار مشبويه وزين العباد على الوساد امشوشن باله

* * *

راحت إلى كهف الملا لحسين بصياحي شافته عاري إبلا مواري فوق لبطاح
ظلت تنادي : واعمادي ونور مصباحي أردوه صادّي ابوسط وادي ونهبوا رحاله

* * *

وتقول زينب وهي تنحب يم عباس
من ذي المصايب والنوايب بين أرجاس
تدعو: يا ذخري ضاع فكري وضاعت أنفاسي
وحسين أمانني قد رماني بين قتاله

* * *

مدري نسانا أو جفانا حيدر الكرار
المرتضى سيف القضا بل عيبة الأسرار
مسقي العدا كأس الردى من سيفه البتار
أو ما درى ماذا جرى ذا اليوم بعياله

* * *

في كربلا أم البلا قد ذبحوا ولاده
ما أعطوه شربة تبل قلبه وتنعش افواده
حتى الطفل منهم قتل والطفل بمهاده
ودمه جرى فوق الثرى والسبب قد شاله

* * *

وعند الحرم تحت الخيم قد جابه مذبح
يدعو نسا أهل الكسا وفؤاده مجروح:
سبط النبي القرشي والطفل ما به روح
طفلي ذبح وما ربح ذا اليوم مغتاله

* * *

قلبي انشعب لما اضطرب طفلي على يديني
وروحي انصلت وتقطعت حزناً على جنيني
من نبله مسمومة من قوس ملعون
طفل صغير في هجير ما ارحموا حاله

* * *

لطمية (٢)

اللَّهُ اللَّهُ حسن في الخيمة ونين
إن ذا العباس مقدم الصفوف
ذاونين بالرماح امطعنين
غادرته القوم مقطوع الكفوف
بعدهما عرى خيول المشركين
وسقتُهُ بالقنا مرّ الحتوف

* * *

إن ذا في الحرب قطب الجحفل
حامل الراية تحت القسطل

لأخيه المجتبي نجل علي حيدر الطهر أمير المؤمنين

* * *

والذي في التراب دامي الودجين وهو ملقى حافصاً بالقدمين
إن ذا كان علي بن الحسين والحسين ابن زعيم المرسلين

* * *

والذي في التراب مثل القمر إن ذا طفل الحسين الأطهر
مات ظام بحشا مستعر لم يذق شيئاً من الماء المعين

* * *

والذي من حولهم كالفرقد إن ذا القاسم نجل الأجد
قد أتاه سهم رجس معتدي وبه خرّ على حرّ الجبين

* * *

والذي أضحى على التراب تريب خده ، ذاك المسمى بحبيب
جاهد الكفار حتى قد أصيب فهوى في التراب مقطوع الوتين

* * *

وזה القتلى التي فوق الرمول هذه السادات أولاد الرسول
مزقت أجسادهم خيل النغول وهم مثل الأضاحي امطرحين

* * *

فبقى السبط المسمى بشبير مفرداً يدعو : ألا هل من نصير؟
إنني ابن المصطفى الهادي البشير حجة الرّحمان ، ربّ العالمين

* * *

فأتت بنت عليّ زينبُ
وهي تدعو والحشا منشعب :
تارة تنعى وطور تنحبُ
أين نمضي يا ربيع المجديين؟

* * *

فدعا ابن المرتضى بدر الظلام :
فاكفلي بعدي اليتامى والأيام
إن مني اليوم قد حان الحمام
هذه النسوة يا بنت الأمين

* * *

فدعت يا خير برٍّ ووصول
فدعاها السبط والدمع همول
ردّنا سرعى إلى دار الرسول
من أمأقيه بنوحٍ وحنين

* * *

شاء رب العرش ذا اليوم يرى
ويراكم حسرا بين الورى
جثي مطروحة فوق الثرى
ما لكم بين الأعادي من معين

* * *

ويرى رأسي على رمحٍ طويل
ويرى نجلي عليّاً ذا العليل
في يدي رجسٍ من القوم رذيل
في وثاق القوم مغلول اليمين

* * *

من محاني الطف للشام يسير
ليزيد الرجس في حرّ الهجير
بين أعداهُ على كور بغير
نال من مولاةٍ لعناً كلّ حين

* * *

يا بني الهادي النبي المرسلِ
يرتجي العفوبها عن زللِ
أمّكم نظم مليح من علي
وخطايا نالها طول السنين

* * *

وعلى المختار والآل السلام من إله العرش والبيت الحرام
ما أضابرق وما سحَّ غمام فوق دوحٍ وغصون ممرعين

* * *

لطمية (٣)

شد على الكتائب صاحب الشاره وخلقى الخيل في الوديان طشاره
رد الخيل لما جات للخيمه وطار عجاجها في الجوكالغيمه
وصاحوا القوم: جاكم صاحب الشيمه مثل المرتضى الكرار في الغاره

* * *

يدعو: يا جنود ازيد وزياد هذا اليوم يوم ازحام وطراد
ثبتوا دون بتاري وميادي هذا اليوم كل يطلب ابشاره

* * *

حاس جموعهم والخيل عراها وطب المشرعة والقوم أفناها
بالجربة فتى الكرار يمالها لابن المصطفى المختار وانصاره

* * *

وشال امزاده المملي على متنه وسل حسامه البتار من جفنه
وصارت في السما والأرض له رنه مثل البرق صارت تلتهب ناره

* * *

هز احسامه وسنانه رجه فوق المهر مثل البدر في برجه
من يدني وفي الميدان بو فرجه يورده المنية في فنا الغاره

* * *

وأقبل للمخيم ماضي الضربه مجلي الضيم عن الحسين والكربه

يدعو : يا عطاشى هاكم الجربه وصاحوا جاكم العباس البشاره

* * *

طلعت زينب بالطفل مع أمّه وخلوني أشوف الجود وأشمه
وسكنة من وراها اتصيح : يا عمه
يطفي نار قلبي قد ورت ناره

* * *

وين الجود أجعله على قلبي
قبل اتروح روحي الغوث يا ربي
يطفي نار كبدي أحرقت لبي
قلبي من المصابب ضاعت أفكاره

* * *

في الخيمة رباب اتصيح : واحزني
هذا اليوم ثالث ما رضع مني
في حجري توفى من الغليل ابني
وسيب الماي طامي تلح أنهاره

* * *

لطمية (٤)

ويلي على الرضيع امغمض اجفانه
عباس الغضنفر أسرج المهره
عند أمه وأبوه ذبحوا انصاره
للاخرى عن الدنيا بذا المسره
وقال : الما أجييه أوهي السفره
ولالأعدا يظل حسين ونصاره

* * *

ثار ابن علي وانتضى احسامه
والنسوان من حوليه ملتامه
وقبل راس أخوه حسين وقدامه
وادعهم وطب بحومة الغاره

* * *

وراح المعركة والخيل عقرها
وكسرهما وفي الوديان طشرها

مثل الضان والخرصان كسرها وخلقى الدم يجري مثل لثباره

* * *

وجا عند الشريعة صاحب الشيمه يملي جوده لحسين وحريمه
وجا يبغى وصول حسين في الخيمه بالجربه ووجه تلمع أنواره

* * *

دارت حوله الأجناد عدّايه خياله ونباله ومشايه
وسيافه ورماحه ورمايه وحد منهم يرميه بحجباره

* * *

قطعوا بالسيوف القوم ذرعانه وشال الجود لما طاح بسنانه
وشقوا جنوده وانهدت اركانه وفوق الأرض ماه صار طشاره

* * *

عباس الغضنفر طاح في الغاره قطعوا ويلهم يمناه ويساره
يدعو : يا حبيب المصطفى أدركني رد الخيل عني لا تطامتني
غسلني وكفني وحنطني وحل الدرع عني وفك أزراره

* * *

سمعت في الخبا النسوان زعقاته ونخواته لخوه حسين وصواته
وضلت في المخيم تنحب أخواته على فرقاه مثل الورق بوكاره

* * *

وجاه ابن علي كهف الإسلام وناداه حسين والدمع هامي :
يا عباس صوتك ضعضع اعظامي واسقاني عليك المرّ بكداره

* * *

يا عباس صوتك جرح لي فؤادي وشب النار في قلبي بلا زناد
ونت اتصيح بين القوم وتنادي وكل من دماك ايغسل خطاره

* * *

وشال حسين رأس امورد الخدين ينظره وجاري الدم مثل العين
يتحدر ويمسحه خوه حسين ورض عباس راسه فوق الحجاره

* * *

قال اله حسين : يا حمى المرتع ليش احذاي رأسك ترضخه بالقاع
جاوبه اخوه الفارس المناع عباس ودمعه غرق اطماره :

* * *

كيف اتشيل رأسي من ثرى الغبرا وراسك من يشيله يافتى الزهرا
لاخرت بعدي بهذه القفرا مثل البدر وجهك تلمع أنواره

* * *

غير الشمر ياتي راسك ايزمه ويبقى الجسم منك امضرج بدمه
وتاتي من المدينة أمك اتشمه وعند الشمر راسك فوق خطاره

* * *

قال اله حسين طيب الذات : يا عباس أوصي قبل الوفاة
وقبل ايضل جسمك فوق لفلاة في وادٍ بعيد يا أبا الشاره

* * *

قال اله : وصاتي يا شذا العنبر من أختي العزيزة زينب اتعدّر
قول الها يا زينب خوكم اتقنطر هذي حكمة الجبار وقداره

* * *

لطمية (٥)

قوم اليوم يا خيال لَدَهْم ردّ الخيل قبل الخيل تزحم
يا من دوم في الشّدات معدود عند الضرب بالبتار والعود
رد الخيل عَنَّا وطشّ الجنود وفرّج همنا يا مفرّج الهم

* * *

يابن الليث حيدر داحي الباب يا من ليس في الشّدات هيّاب
هذي الخيل جرت حول لطناب والنسوان تدعو قوم يا عم

* * *

قال ابن الوصي امشّيع الدين فوق الرأس : أمرك وش تريدين
بالبتار أفني القوم تبغين هذا اليوم يا بنت المكرّم

* * *

قالت زينب : يا قرة العين ابغي اليوم تسجي طفيل الحسين
عبد الله لا يفتاله البين فهذا كان في حجري ميمم

* * *

ثار ابن الوصي الليث غضبان يدعو : أين سيفي أين لِسنان
لَمْضي اليوم وافني آل سفيان ودعي الأرض كلها بحور من دم

* * *

لا منك رأيتي ابروق ورعود وشفتي الخيل تخبط فوق الجنود
في الغارة تراني اوصلت بالجنود حول الما على الجواد لَدَهْم

* * *

وغار على العدا واشتد لطراد
وعنه الطايرت أجناد لوغاد
وخلّى الخيل ترقى روس لبطواد
وصارت كربلا كاليم بالدم

* * *

واقبل للشريعة عالي الشان
كيف أشرب وخوي حسين لهفان
وعاف الما ونادى وهو عطشان :
والنسوان عطشى تحت لخيم

* * *

وشال الجود من الفرات عباس
وصاحت خيرة النسوان : لا باس
ورده المخيم صعب المراس
على العباس خونا كاشف الغم

* * *

نادى زينب : يا بنت البدال
قالت زينب : يا فحل لرجال
قومي إسقي النسا وجميع العيال
فدتك الروح يا من قوله تمّ

* * *

لطمية (٦)

هلوا الدمع لما هلّ عاشور
شهر فيه سبط المصطفى سار
شهر فيه ظل حسين منحور
والنسوان والأطفال لصغار
بالأولاد والأنصار لبّار
وخلا منهم الأوطان والدور

* * *

أول يوم نزل الغاضريه
للسوان سادات البريه
وفيه حط صيوان المنيه
ودمع العين فوق الخد منشور

* * *

وثاني يوم جته آل سفيان
داروا حوله من غير اديان
فوق خيولهم سدّوا النوديان
أهل الجور والبهتان والزور

* * *

وثالث يوم جرت نحوه الخيل
وصاحت خيرة النسوان بالويل
وثار اعجاجها في الجو كالليل
عند حسين مأوى كلّ مذعور

* * *

ورابع يوم نادى حسين : يا قوم
ما ذي الخيل والرايات ذاليوم؟
أهل الغدر والعدوان واللوم
هل تبغون قتلي يوم عاشور؟

* * *

وخامس يوم سدّوا ماي لفرات
وبات حسين برّض الغاضريات
لا يشربون منه الهاشميات
والنسوان عطشى تحت الخدور

* * *

وسادس يوم حرّ اقلوبها زاد
وتفنى عترة الهادي الأمجاد
وكادت منه تنفت لكباد
وسبط المصطفى الحسين محصور

* * *

وسابع يوم زينب جات عباس
تدعو يا شديد العزم والبس
من فسطاطها مكسورة الباس
متنا من العطش يا خير مذخور

* * *

وهز سنانه العباس واقم
فوق الترب بالعسال لهدم
لمضى للعدا ودعيتهم أرمم
واشبع منهم في البرلنسور

* * *

لمت زينب خوفاً ابفجعه بالكفين لما لبس درعه
لكن فوق خده سال دمعه لما شاف حالة بنت البدور

* * *

لطمية (٧)

من المدينة بو علي شال العيال وبانساه امخدرات فوق لجمال
طلعت وراهم فاطم الكبرى تنادي تدعوا بأها : يا أبي خذتوا لفؤادي
لما ارتحلتم من حمى جدي الهادي فوق المطايا وأنا مشغولة البال

* * *

يا آل طه ما لكم ما ترحموني فوق الركائب مع خواتي تاخذوني
من المدينة قبل ما تعمى عيوني من كثر نوحى بعدكم يا خيرة الآل

* * *

بالله ارحموا يا هلي هذه السقيمه لا تتركوها بعدكم والله هضيمه
في أرض يثرب ضايعه مثل اليتيمه من غير والٍ ترتجيه بعد لُدلال

* * *

حُطوا الركائب ونزلوا برُض المدينة حتى أودع عمتي وختي سكينه
والطفل عبد الله عيني اتشوف عينه وأشوف أهلي وخوتي وجميع العيال

* * *

أهلي جفوني كلهم الله أو لحد في ربع طه منهم ما شفت أنا أحد
ساقوا ظعنهم بالعجل عني وابعد ومن المدينة سافروا نسوان ورجال

* * *

نادى حسين : يا أخى العباس لا تسير
وتشوف عبد الله خوفاً البدر المنير
حتى ترانا فاطم الكبرى بتحسير
قبل بارض الغاضرية انحط لرحال

* * *

خطوا الهودج والنسا بصياح ونياح
حتى أتاها الفرقد الأسنى الوضاح
فيها وكادت منهم تنفت لرواح
بوها حسين فدعا يا بنت لبدال

* * *

أنت عليلة يا بنية ما تقدرين
خوفي عليك من السرى معناتعين
فوق المطايا في سواد الليل تسرين
لمن مشينا وارتحلنا فوق الجمال

* * *

لطمية (٨)

زينب تدعو علي المرتضى
أين عنه أنت يا حامي الحمى
فرحك الساني حسين قد قضى
إذ هوى كالبدر من أفق السما
يتلظى من حرارات الظما
وإلى فسطاطه المهر مضى

* * *

صاهلاً بين فساطيط النسا
قد هوى خامس أصحاب الكسا
بحنين ورنين وأسى
بسنان في حشاه اعترضاً

* * *

فبدت جمعاً كريمات النبي
فغدت كل تنادي : وا أباي
من خلال الخدر مثل الشهب
ومضت تلقاه في ذاك الفضاء

* * *

لهف نفسي لمصونات الهدى
فوق صدر السبط شمر قعدا
إذ تراءت وهي تنعى كمدا
وبيمناه حسام منتضى

* * *

فدعته : أيها الرجس الدني
وخر السيف عن البدر السني
وهو من فوق حسين منحني
لا غداً تصلى بسجين لظي

* * *

إن هذا بهجة الهادي الرسول
وسليل المرتضى فحل الفحول
وابن مشكاة الهدى الزهرا البتول
وشقيق المجتبي الزاكي الرضا

* * *

خل يا شمر حسين ذخرنا
فيه يا نسل الخنا واللعنا
راقب الجبار لا تفجعنا
وهو من توعیظها ما اعظا

* * *

فانتضى السيف الحسام المرهفا
وبكاه جبرائيل أسفا
وبرى رأس حسين من قفا
في السموات العلى حين قضى

* * *

وإماماً ظل محزوز الوريد
وعلى الخلق من الله شهيد
وهو للعرش عماد لا يميد
ومليك حكمه لن ينقضا

* * *

واملاذ المستضام المستطير
ظل عرياناً برمضاء الهجير
وحمى كل مخوف مستجير
ونساه يشتكين المضضا

* * *

بارزات مثل أقمار السدجى نادبات : أين عنا المرتجى
والشجا منها أذاب المهجا نور عين المصطفى والمرضى

* * *

هل درى أنا بلا والٍ عطوف سافرات الوجه في وادي الطفوف
فأتينا حول مثواه نطوف ضائعات في فلا هذا الفضا

* * *

يا حسين السبط أزكى مرسلا إننا بعدك يابن النبلا
أين قد كنت لقي منجدلا؟ قد بقينا للرزايا غرضا

* * *

لطمية (٩)

مات المصطفى زين السجيه وصاحت فاطم الزهرا الزكيه
وبعده فاطم الزهرا اظلموها وسقطوا جنينها واستهضموها
وبالنيران حجرتها اضرموها ودخلو دارها ذيك المضيّه

* * *

وقادوا المرتضى الكرار حيدر ومدمعا على وجناتها خر
وطلعت خلفه ولفؤادها فرّ تنادي والحشا مثل الشويّه :

* * *

يا فجار لا تقودون بعلي وتقسعون صيواني وضلي
ذابت مهجتي وانفت عقلي ولا من راحم يشفج عليه

* * *

يا كفار ما تخلون حيدر لا تقودون داحي باب خير

هذا الفارس المشهور لا كر يسقي اعداه كاسات المنيه

* * *

ليت المصطفى المختار لا غاب هذا اليوم ينظر داحي الباب
كيف ايقاد حافي بين لصحاب والعدوان من بعد الوصيه

* * *

لما شافت الكرار مارداً مدت طرفها لله واليد
وسال الدمع من لجفان في الخد وهمت بالدعا الزهرا الزكيه

* * *

وجا سلمان للزهرا ينادي : لا تدعين يا بنت الجوادي
تفنى الخلق من قبل المعادي وتبقى الأرض يا زهرا خليه

* * *

نادت فاطم والدمع سكاب يا سلمان قلبي اتفطر وذاب
يوم القوم سجبوا داحي الباب للطاغي الدعي ابن الدعيه

* * *

يا سلمان هذا اليوم ما اتشوف كيف القوم دخلوا بيتي اعكوف
وقادوا منه داحي الباب مكتوف حافي بين قوم الناصبيه

* * *

يا سلمان حرقوا القوم بابي بالنيران واجتشوا حجابي
وأخذوا بلفتي بعد اغتصابي وبوي المصطفى خير البريه

* * *

يا سلمان قنفذ ما احتشمني دخل الرجس بيتي بغير إذني

والأنصار كلَّ صدّ عني لَمَّا جارت الأعدا عليّه

* * *

دخل الرجس بيتي بغير رخصه وظهري بين سيف الباب لصه
وصارت في الحشا والكبد غصّه وخرت أدمعي مثل الركيّه

* * *

وسالت فوق وجناتي دموعي ونار الحزن شبت في اضلوعي
يوم لصني واشتد روعي وزادت حسرتي من ذي البليّه

* * *

وراحت فاطم الزهرا الحزينه حجرتها ومقلتها سخينه
تدعو المرتضى الكرار وينه قبل الموت يكتب لي وصيه

* * *

وجاها المرتضى بحر العلومي وقالت فاطم أمّ النجوم
يابن العم حان اليوم يومي وقلبي فيه علات غبيّه

* * *

با وصيّك قبل يجيني الموت إذا ما مت صيرني بتابوت
ولا يصليّ عليّ اليوم طاغوت ولا جبت ، وشيّعني عشيه

* * *

لطمية (١٠)

يا بني يا وهب لحسين بنخاك يريد ايشوف فعلك دون مولاك
يا بني يا وهب ما تقوم تركب وترخي للطراد أعنان لشهب
كي يا بني تقرّ اعيون زينب وزينب يا وهب ذا اليوم تبراك

تريد تشوف فعلك عند لَصْدَام
وضربك في نحور القوم والهَام
دُون احسين خوها نجل لِكْرَام
بالعَسَال والماضي السفَاك

* * *

لا ترتاع من لِسِيُوف وتخاف
وجاهد عن حمى السادات لِشْرَاف
عند الضرب واصرع ألف سِيَّاف
أهل البيت علة سير لِفْلَاك

* * *

حامي عن حمى السادات لبرار
هذي انساهم تنخا الأنصار
عتره أحمد الهادي المختار
أسد الحرب مهما اشتد لعراك

* * *

طلعوا من الخبا بصياح وانياح
وتحشو الترب فوق وجوه لملاح
تنخا رجالها وتجبب لِسَاح
وفوق الروس مثل نجوم لِفْلَاك

* * *

قال لها وهب محمود لفعال :
وافني من العدى ألفين خيال
بعون الله لورّي القوم لهوال
فوق الترب صرعى ما بها احراك

* * *

ودع أمه وانهد كالسيل
وصار اعجاجها في الجو كالليل
وشافوا القوم من حملاته الويل
وأردى من الأعداي كل أفاك

* * *

حامي عن حمى السادات لِكْرَام
وخرّ على الثرى من رشّ لسهام
حتى جاه من مولاه لِحَمَام
وفي الجنّات تدعو الحور: حيّاك

* * *

لطمية (١١)

حسين وين عنا تروح ولالأعدا تخلينا
وتدري أننا نسوان وقد كانت لنا عدوان
فبعدهك يا رفيع الشان نخاف القوم تسبينا

* * *

فمن أوصيت يوصلنا لهلنا في منازلنا
ويحمينا ويكفلنا وفي المسرى يراعيها

* * *

ومن يرحم يتامانا إذا سارت مطايانا
إلى الشامات يحمانا ونحن من يبارينا

* * *

فنادى كهف لسلام حسين : قد دنا لحمام
يا زينب فاجمعي الأيتام ونسواني الميامينا

* * *

وشوفي الطفل وش حاله لعل الموت مغتاله
فصاحت جملة اعياله وأبناه : يا والينا

* * *

يابونا لا تضيّعنا ولا ذالايوم تفجعنا
فإن فارقتنا ضعنا ووليتنا أعاديننا

* * *

فنادى طيب الذات : يا زينب سكتي ابناتي

وأطفالي ولي هاتي سريعاً سيفِ لِسْنِينَا

* * *

ومهما جاءكم يسعى جوادي للخبا ينعى
خلياً يسكب الدمعا بقلب كان محزوننا

* * *

فشمراً راکب صدري بسيفٍ باترٍ يفري
به الأوداج من نحري ومني يحزُّ لِوَتِينَا

* * *

(لطية (١٢)

يا سکنه جدّمي لحصان أريد امضي إلى الميدان
ألا يا طلعة الشمس فخلي نزهة العرس
بأعلى حضرة القدس مع الأتراب والولدان

* * *

فهذا اليوم يوم اطراد ويوم الطعن في الأكباد
ويوم امارس الآساد ويوم امجالد الشجعان

* * *

وهذا اليوم يوم اعبوس ويوم الضرب فوق الروس
ويوم فيه تفنى انفس وفيه ترمل النسوان

* * *

فصدري ضاق من همّي وفي قلبي على عمّي

شجواً قد برى جسمي وعمي حجة الرّحمان

* * *

فريداً بين لجنادي بعصرة كربلا ينادي :
أمالي منكم فادي يريد الفوز والغفران

* * *

يا سكنه لا تلوميني فذا عمي يناديني
إلى حرب المضلين أعاديه بني سفيان

* * *

أريد أروح للحرب أساعده على الضرب
وأرضي دونه ربّي إلهي خالق الأكوان

* * *

فقلت : يا عدیل الروح أنا سهمي البكا والنوح
وشربي مدمعي المسفوح وزادي الحزن والأشجان

* * *

لطيفة (١٣)

خَلّي العرس يا سكنه ذا اليوم عنا
العرس خليناه إلى القيامة
يوم الحشر أخبرني فما العلامة
بين الخلائق جمعاً في الحشر منا

* * *

واغرورقت عيناه واشتد حزنه
قال : العلامة منّا هذا يا سكنه
فقصّ نجل الزاكي بالسيف رده
يوم الحشر والهادي المختار معنا

وبعد هذا نادى : يا قرة العين
ولا لنا من خذنا في العرس يومين
والعرس من معتاده يبقى سبوعين
وأنت يابن الزاكي البرّ بتروح عنا

* * *

بالأمس أنت بداري كالبدر تاضي
إن كان أنت بهذا ذا اليوم راضي
واليوم تطلقني من غير قاضي
ما لي حول لكنّي ازداد غُبناً

* * *

طلقتني يا عزّي وأنا مطيعه
ألا يا ويح أو فادي من ذي القطيعه
والصبر عنك بقلبي ما أستطيعه
ما عاد منها قلبي ذا اليوم يهنا

* * *

فقال نجل الزاكي والقلب مجروح :
يا هاشميه حتى أفديه بالروح
ماذا مرادي لكن لحسين باروح
فذي عليه دارت أولادُ لِرُنا

* * *

إليّ يا سكنه اقومي اسمعي وصاتي
فسوف أبقى فيه فوق الفلاة
فاليوم هذا فيه حانت وفاتي
ولا تشقي بعدي للجيب حزنا

* * *

ولا تنوحي حزناً في وجه أمّي
وابكي مع عمّاتي ، يا بنت عمّي
هذي التي في الخيمه ، إن جاك علمي
على شبابٍ ما في الدنيا تهنا

* * *

لطمية (١٤)

حسين يا وهب ينخاك
فهذي انساه كالأقمار
تجاهد عصابة الإشرار
ينادي : يا حماة الجار

فذبّوا عن غريب الدار حسين قدوة النَّسَّك

* * *

فذا يدعوبني صخر: أنا ابن المرتضى الطَّهر
أمين اللّٰه في الدهر وقد باهى به الأملاك

* * *

وجدّي سيد الكون وسرّ الكاف والنون
وفيكّم جاء بالهدين رسول قد رقى الأفلاك

* * *

ألا يا بني وهب ما اتروح على الباري تبيع الروح
وتفدي السيد الممدوح سليل المرتضى، مولاك

* * *

أما ترضى يا نور العين تحامي دون خدر حسين
ولو وافاك سهم البين فيا بشراك إن وافاك

* * *

وفيه نسوة المختار وأبنا حيدر الكرار
عليّ والد الأطهار ومنهم زينب تبارك

* * *

تريد تشوف في الضرب مواساتك مع الصّحب
وفعلك في بني حرب بضرب الصّارم الفتّاك

* * *

وأرجو يا وهب تمسي بدار الخلد والأنس

محاذي العرش والكرسي وتُعطي الفوز في أخراك

* * *

لطمية (١٥)

ليث الحرايب يا وهب ينخاك لحسين
دقعد تنبه يا وهب بسك من النوم
هذا الحسين بكر بلا حاطت به القوم
حتى تسكن روع زينب قرة العين

* * *

ما تشوف زينب يا وهب مكسورة الباس
لما تقنطر طائر الكفين والرأس
مثل الحمامة أشرفت تنعى العباس
منه بضربة صارم مشطور نصفين

* * *

واحسين أخوه بعده أضحى ينادي
يا قوم هل من ناصر ذا اليوم فادي
في بطن وادي كربلا بين الأعادي :
يحمي بنات المصطفى زاكي الجدين

* * *

سمعت نداءه في المخيم أم كلثوم
ذابت قلوب أطفالنا من حرّ لسموم
طلعت تنادي : يابن حيدر بحر العلوم
والطفل أضحى من ظمائه غائر العين

* * *

يا سرور قلب المرتضى خير البريات
والطفل معنا إن بقي لو ساعة مات
ترضى نموت من الظما بالغاصريات
بالله قلبي يا أخي نسجيه من وين

* * *

قال ابن خير الأنبيا : يا أخت هاتيه
إلى الأعادي فلعلّ القوم تسجيه
ما لي علاج بالطفل إلا أوديه
لله ربي قبل ما يغتاله البين

لهفي عليه حين شال الطفل برداه
حتى إلى الأعدا على الميمون ودّاه
والدمع بلّ اردانه يا ليتني افداه
يدعو بصوت وهم حوليه صوبين

* * *

يا آل حرب خبروني اشلون جرمي
وتذاد عنه صببتي واعيال عمّي
حتى عليه تمنعوني مهر أمي
هذا رضيع منهم ما تمّ حولين

* * *

يا آل حرب كاد طفلي من الظما يموت
حتى رماه من بني سفيان ممقوت
والماء طامي منه يشرب كلّ طاغوت
سهماً سنيناً قد فرى منه الوريدين

* * *

لطمية (١٦)

نواصي الخيل وردتنا
عذاب الخيل يا عباس
عليها اتنادب الفرسان
تنحر عصابة الأرجاس
تصدرها يا عالي الشأن
عن الفسطاط والأفراس

* * *

فنادى ابن الفتى الكرار
أخليّ اخيولهم طشار
فدنو رسحي الخطار
جميعاً تسحب الأرسان

* * *

فسلّ احسامه الماضي
بقلب منه مغتاضي
كنجم في السّما ياضي
على عبّادة الأوثان

* * *

فشق اجموعهم شقّا
ورجّ الغرب والشرقا

بجا برصا وجا بلقا إلى أقصى تخوم الجان

* * *

وخلى الأرض كلها اتموج بجارٍ الدم مثل الموج
بخيل ما عليها اسروج ببحرٍ زاخر الطوفان

* * *

فلما راحت الأجناد وعنه فرّت الآساد
دعاهم : يا ذوي الأحقاد وأهل الغدر والطغيان

* * *

أنا العباس عُرْفُونِي أَحامي اليوم عن ديني
فثبّتوا وقربوا دوني من الوديان في الميدان

* * *

لطمية (١٧)

يا زينب طفلي الظامي أريد اشوف وش حاله
يا بنت المصطفى الهادي أريد اودّع اولادي
وانظر طفلي الصّادي لعل الموت ما غتاله

* * *

فقلت زينب : يا حسين له تحت الخبا يومين
مسجّي غاير العينين أذاب اقلوبنا حاله

* * *

ونينه قطع اجشانا واصلانا وأضنّانا
فجاه السبط عجلانا ومن صيوانه شاله

فراح احسين سامي الجاه بعبد الله في يمناه
إلى أعداه روحي أفداه ونادى القوم : يا انذاله

* * *

منعتم أيها الكفار ورود الما بني المختار
وصرعتم بهذي الدار عطاشى خيرة اعياله

* * *

فهذا يا بني سفيان رضيع منهم عطشان
فبلّوا فؤاده الحرّان بماء وارحموا حاله

* * *

إلى أن صيب في النحر بسهم مارق مبري
فخر الطفل كالبدري ذبيحاً روحي افدا له

* * *

لطمية (١٨)

يا جمّال لا تدخل ابنا الشام فوق اجمال بين الخاص والعام
يا جمّال لا تدح داحي الباب فوق اركاب تمشي بين الجناب
مفجوعات من فقدان لحباب بلهوفات منحوفات لجسام

* * *

ما يرضى علي كهف لعباد هدى انساه محروقات لكباد
محزونات من فقدان لولاد مد ارجالها لولاية الشام

* * *

نادى الرجس حولي نغل لرجاس في الأسواق نُصبوا الروس للناس

تنظرها ونصبوا راس عباس وراس حسين اخوه بين لِيْتَام

* * *

وعند يزيد دخلوا الخارجيه يعني زينب ويارقيّه
ونادت زينب بنت الزكيه : يا خولي الدعي عبّاد لصنام

* * *

بونا المرتضى الكرار والجد خير الرسل طه الطهر أحمد
وفاطم أمنا والكل يشهد أنا خيرة الباري العلام

* * *

جبرائيل من خدّامنا صار بالآيات يأتي ليل ونهار
وهذا اليوم صرنا بين كفار فوق اجمال أسرى ما لنا حام

* * *

(لطمية (١٩))

حس اصياح فوق اجمال ونياح وصوتِ صاح ردوا خدارنا طاح
حس اصياح فوق اركاب وظعون وصوت صاح : يا جمّال بالهون
لا تسرون بالأيتام يهون في سراكم من كثر لنياح

* * *

حس اصياح بين اضعون واعلام وصوت صاح خلّوا طفالنا تنام
فوق الظعن يا عبّاد لِيْنَام لا ترعونهم من وكز لرمّاح

* * *

وروس ساطعات فوق خرصان وبين الروس حس اصياح نسوان
ورأس بينهم منصوب بسنان مهما لاح منها اتذوب لرواح

تدعو واليتامى تصيح وتنوح خلف الرأس مثل الورق بالدوح :
يا شيال راس المات مذبوح وخر رأسه يا نسل لسفاح

* * *

أصلى اقلوبنا وقلوب لولاد راس اكفيلنا يا نسل لوغاد
وكاد يموت حزنأ زين لعباد مهما فوق راس المشرفي لاح

* * *

بونا المرتضى مدري اش عُذرا عن لحسين ما ياتي يقبره
فوق الرمح راسه صار عبرا كلمن شاف راسه في الرمح صاح

* * *

وين المصطفى الهادي المختار ينضرنا عرايا بغير استار
بعد ارجالنا السادات لبرأر لما غاب عنا عزنا وراح

* * *

لطمية (٢٠)

هلي الدمع يا عيوني في الخد عُدران لمسلم القوه من فوق جدران
من بعدما أخفاه زين المعاني في البيت إذ واخاه المعروف هاني
عن العدى أياما من الزمان وهو غريباً فرداً في أرض كوفان

* * *

وبن زياد الطاغي نغل النغول يقول : من يأتيني بابن عقيل
فجاءه ملعون نسل رذيل وكان ذاك النازي بالعهد خوآن

* * *

يقول : أنا أمضي بلفين دينار لابن عقيل أسعى من دار إلى دار

يابن زياد إني قد كنت غدار ولم يكن في قلبي لله إيمان

* * *

فغاب عنه يوماً شرّ العبادي ثم أتى مسروراً وهو ينادي
يقول : هذا هاني يابن زيادي مع مسلم في بيت ما فيه سكان

* * *

فقال نغل ازباد الملعون : يا قوم روحوا وهاتوا هاني من داره اليوم
فجاء هاني داع يدعو به : قوم لابن زياد سرعى يا عالي الشأن

* * *

فراح لابن زياد هاني ابن عروه وهو فتى ليثاً ذو بأس وقوه
ومسلم خلاه صافي الأخوة فرداً غريباً أضحى من غير أعوان

* * *

سحى الدمع يا عيوني في الخد سحاً لابن عقيل ذاك المخذول أضحى
من فقد هاني يبكي ليلاً وضحى ودمعه مسفوح والقلب حرّان

* * *

فمذ أته الأعدا أولاد لزنّا لحربه لاقاهم مثل العفرنا
ومن لقاها شاموا ضربا وطعنا بصارم صرام مصقول واسنان

* * *

فكلما أفناهم بالسيف طراً جاءت له أجناد كالسيل أخرى
حتى له قد شقوا في الأرض حفرا، فخرّ فيه هاوٍ وما بين عدوان

* * *

يا فارس فراع للجيش فراع وليث غاب منه تترتاع لسباع

سحبوك آل ازباد من قاعَ إلى قاعَ فوق الثرى عرياناً من غير أكفان

* * *

لطمية (٢١)

مدينة جدنا جينا	بلا وال يبارينا
دفنا بكر بلا الوالي	ذبيحاً تحت لرمال
حريم بعد والينا	وجينا فوق لجمال
أذاب الحزن أحشاننا	وطول النوح أفاننا
فقد شابت نواصينا	ومن مسرى مطايانا
لفينا اقلوبنا مرضى	على من ظل في الرمضا
بأفراس الملاعينا	ومنه رضت الأعضاء
فنت شباننا جمعا	عطاشى واغتدوا صرعى
وجينا بعدهم ننعى	إلى الزهرا تعزينا
تشوف احوالنا وتروح	بأرض الطف للمذبوح
توارى جسمه وتنوح	عليه طول لسنيننا
يا زهرا روجي بهممه	إلى من غسله دمّه
على الرمضا مطاعينا	ترين انصاره يّمه
مذابيح بغير ارموس	وأشلاه بليا روس
بني حرب المضلينا	بهم تجري خيول امجوس

* * *

لطمية (٢٢)

طلعنا من منازلنا	وفارقنا حمى طه
طلعنا بظلمة الليل	ودمعي سل كالسيل
	على هذي البها ليل
	بهم تسر منايها

رجال كلهم فرسان	ليوث من بني عدنان	مضوا في طاعة الرّحمان
لعرصة كربلا سرنا	وإله العرش مولها	بها والقوم جربتنا
وأضحى بهجة الهادي	وحطّينا مخيمنا	فهذا من الظما أولادي
أنا ابن المرتضى الكرار	وعنا جود و ماها	وأمي أيها الكفار
واني حجة الخلاق	ينادي : يا بني ازيادي	وذي ولدي على الإطلاق
وأبنا فاطم الزهرا	جميعاً ذابت أحشاها	وكان الما لها مهرا
	وجدي المصطفى المختار	
	إله العرش صفّاها	
	على من كان يافساق	
	هجير الصيف أفناها	
	غدت أكبادها حرى	
	وعنه اتذاد أبناها	

* * *

لطمية (٢٣)

يا قبر حسين قل لحسين	لفتك انساك بيكاها
أتتك اقلوبها حرى	عرايا تشتكي الضرا
ألا يا حسين مولانا	وأفنانا وديانا
تنبّه أيها اللهفان	أنتك انساك من كوفان
فقد جاءت من الشامات	مروعات ومحزونات
يا نور العين لو تدري	بناتك من بني صخري
	من الأحزان والمسرى
	وحر الشمس أصلاها
	مصابك ذوب احشانا
	علينا ضاقت ازجاها
	ومدفون بغير اكفان
	ولا أحد ظل يرعاها
	إلى مشواك مفجوعات
	فسكن روعة احشاها
	بما نلنا من الضرّ
	وما لاقت بمسراها

وشمر الرجس يشتمها
ويضربها ويلهمها
ولا احد ظل يرحمها
لأجل المصطفى طه
تكلّم أيها المذبوح
فذي اخواتك عليك اتوح
وكثر النوح أفناها
فنادى من ثرى اللحد :
يا زينب فالشجا عندي
على تشهيركم بعدي
بأرض الشام وارجاها

* * *

لطمية (٢٤)

يا هند ما تعرفيني
أبي الهادي الفتى الكرار
عليّ نقطة الأدوار
وسر الكاف والنون
يا هندی بالأمس عندي
بربع المصطفى جدي
وقد كنت تخدميني
بلا والٍ ولا حام
وجيتيني تنظريني
وصرت اليوم في الشام
تسأليني ولم تدري
بأحوالي على بدري
حسين نور لعيون
قصيعة الرأس مع أبناءه
بدمه في الثرى حناه
وهذي الخرّد الحسرا
بنات البضعة الزهرا
ياها كل ملعون
أت من بعد قتلها
إلى الشامات تنعاهها
كوق فوق لغصون
وكل منهم تنادي
بعالم الصوت : يا حادي
بأرض الطف ردّوني

فشقت جيبها نصفين ونادت يا نضير العين تركني ابكربلا لحسين
طريحا غير مدفوني

فقالت زينب بحسره ومنها في القلب جمره يا هند ما حتضى بحفره
بوادٍ غير مسكون
على الرمضا بقى عاري حسين نور لنوار فهذي حكمة الباري
على ابن مشيع الدين

* * *

لطمية (٢٥)

بديارنا جينا من غير والينا
شابت نواصينا والههم صالينا من بعد والينا واحنا نساوينا
وزين العبادي يصيح وينادي : يا أحمد الهادي خير النبيينا
قم أحضر الكافور والسدر للمنحور . منحور في عاشور بين الملاعينا
تبكي له الأملاك والشهب في الأفلاك وصحبه النسك أضحوا مطاعينا
خرّوا على التراب أبهى من الشهب مرعى الضبا القضب نيفاً وسبعينا
والجوهر القدسي للعرش والكرسي ملقى بلا رمس ما نال تكفينا
ونسوة الزهرا أكبادها حرى يسرى بها حسرا بعد الميامينا
يحدو بها الحادي من وادٍ لوادي في سيرها تنادي : لحسين ردّونا
السبط مولانا ذا اليوم خلانا من طول مسرانا شابت نواصينا
أطفالنا عطشى محروقة الأحشا تعبت من الممشى وتصيح رحمونا
يا عصابة الكفار متنا من الأسفار واحنا بلا خفار والليل ماسينا
خلو يتامانا في السير تبرانا فالليل أمسانا واحنا نساوينا
واعيوننا تجري بأدمع حمري وأجمالنا تسري للشام عجلينا
واكفيلنا وجعان تشكو له الرضعان واحنا على الأضعان ما حد ييارينا

* * *

لطمية (٢٦)

للعرس يا نسوان			لا تنصبوا الصيوان
فاليوم يوم احزان	يسراك واليمنى	غسلي من الحنا	يا سكنة الحسناء
تهوي من الأبدان	واليوم فيه الهام	بالصارم الصرام	فاليوم يوم ازحام
ومكافح الفرسان	والطعن في الأكباد	بالذابل المياد	واليوم يوم اطراد
من أمة الطغيان	ونجاهد النصاب	وتجرع الأصاب	واليوم يوم مصاب
وترمل النسوان	وتروح فيه أرواح	في كربلا ونياح	واليوم يوم اصياع
وامارس الفرسان	ومجالد الشجعان	ايثيب الرضعان	واليوم يوم أطعان
ويسيل فيه القان	وتموت فيه نفوس	والضرب فوق الروس	واليوم يوم عبوس
من داخل الصيوان	قومي احضري قوسي	ومنية النفس	يا طلعة الشمس
في كربلا عطشان	وابكى على ذبحي	قومي احضري رمحي	يا نجمة الصبح
لحسين عالي الشان	بامضي أنا لعمي	جلسي بلا عمي	وامضي مع أمي
وفؤاده حران	في وسط الوادي	ما بين لجنادي	في كربلا ينادي
والمسك والريحان	يا عنبر التفاح	من حزنها اللفاح	نادت بقلب فاح
والنبل والخرصان	ترميك بالأحجار	عني يا حامي الجار	تمضي إلى الفجار
أوتهوي في القيعان	تأتي إلى خدري	إلى العدى مادري	لا تروح يا بدري
للقوم في الميدان	إن رححت عني اليوم	واهجر لذيد النوم	والله لابكي دوم
من هذه الأحزان	فالغوث يا ربي	بالنار في لبي	يا مهجتي شبي

* * *

لطمية (٢٧)

والنسوان فوق اظهور لجمال	سلطان المدينة شال لعيال
ودّع جده الهادي وناداه	سلطان المدينة روعي افداه
رحت من المدينة عنك بالآل	سر الكون في المنشأ ومبداه

سرت من المدينة عنك مطرود
أطوي اليد والوديان بالقود
بالأولاد أهل المجد والجدود
وصحبي كلهم سبعين خيال

* * *

وناح المصطفى المختار جدّه
ودخل احسين وسط القبر عنده
ومن عظم الشكاية انشق لحدّه
ودمعه فوق صحن الخد سيال

* * *

وقال له النبي : يا زين لُصباح
فوق اسنان شمر نسل لِسفاح
سوف يشال رأسك مثل مصباح
ويبقى الجسم منك بحر لرمال

* * *

وترووا من دماك اشفار لسيوف
وشهب الخيل منك اترض لكتوف
والخرصان فوق اجراع لطفوف
والكفين يبريها الجمال

* * *

وتهدى انساك بعد الصون للشام
تنوح من المصايب نوح لحمام
فوق اجمال بين الخاص والعام
بعد ارجالها مذهبولة البال

* * *

وراح السبب للزهرا بحزنه
ونّت فاطم في القبر ونّه
من بعد النبي منهّد ركنه
مثل النار منها اتذوب لجمال

* * *

قالت فاطم : يا بهجة الروح
قال لها ومنه القلب مجروح :
وين اتريد عني اليوم بتروح ؟
بمضي الغاضريه أم لهوال

* * *

وعاد يريد قبر المات مسموم خوه المجتبي والقلب مهموم
يدعو: حان من ربي المحتوم وحان الوعد يا محمود لفعال

* * *

لطمية (٢٨)

هاتي يازينب طفلي لا يموت عطشان ونوحه أوري في احشاي نيران
السبت لما شافه يلعي بمهده يلعي ويهجع ساعة من حر كبده
خرت دموع اعيونه من فوق خده وسار نحو الأعدا بالطفل عجلان

* * *

يدعو بني سفيان والصوت عالي : يا آل حرب هذا تالي أعيالي
لاجل جدّي رُحموا حاله وحالي واسقوه شرة ماء لا يموت عطشان

* * *

أراكم أيستم لغضيض زرعي وقد قطعته ظلماً أصلي وفرعي
بأي حكم فيه قد حل منعي من مائكم بع ولدي يا آل سفيان

* * *

يا قوم هذا طفل ما تم حوله وكان فينا هذا تالي الحمولة
فكيف يقضي ظام والنهر حوله طام وكى منه هذا اليوم ريان

* * *

حتى رماه طاغ منهم بنبله مسمومة من قوس في نحر طفله
يا ليتني مع ولدي كنا فدا له فخر من كفيّه كالبدر لا بان

* * *

فشاله مذبوحاً والدم مغطيه منه لزينب يدعو بالرفق حطيه
وعن خوانه وأمه يا أخت غطيه ويمميه وغسلي عن نحره القان

لهفي لأمه لما شافته مطروح
من ذا يا نور اعيوني خلاك مذبوح
خرت عليه اتنادي والجيب مسروح :
أورى عليك بقلبي ذا اليوم نيران

* * *

من ذا ذبح عطشان ذا اليوم طفلي
عليه كبدي ذابت وانفت عقلي
والكبد منه حرى واحشاه تغلي
مما عليه بقلبي من كثر لحزان

* * *

فاليوم هذا فيه ما ينفع النوح
وابني الطفل جبتوه أنظره مذبوح
لو أن روعي بنوحي تنفت وتروح
علي ابنكم ، عزونا يا آل عدنان

* * *

لطمية (٢٩)

داحي الباب قم لحسين دفته
هذي الخيل ترجد فوق صدره
غزر قبره في الأرض وابنه
كنز العلم لما حز بنحره
شمر الرجس وأضحى بغير حفره
وشال الرأس منه فوق لدنه

* * *

كيف العرش فوق الترب ما انهد
بعد حسين لما طاح في الخد
وصار البدر في الأفاق أسود
والأسياف كلها اتواردونه

* * *

ليش المرتضى الكرار ما جاه
بين أبناه غسله وسجّاه
يوم الطف حين الموت فاجاه
وانصب للعزا والنوح لبنه

* * *

ليش اليوم أمه ما تحضره
تلثم ثغره وتشم نحره

وتحضر دفن غاليها بقبره وتجلس فوق قبره بعده دفنه

* * *

قومي اليوم يا الزهرا الحزينة شوفي حسين راسه ناصبينه
للسجاد ينظره بعينه كل من شاف رأسه ونّ ونّه

* * *

وزينب بينهم مكسورة الباس عني اتصيح غصوا الطرف يا ناس
ما يرضى عليه خوي عباس ذيب الخيل مهما اتصادفنه

* * *

غصو الطرف عني يال صخر لا يغضب عليه حسين ذخري
والعباس ناموسي وفخري ليت الموت جاني وصدّ عنه

* * *

مدري وين عنا راح عباس بوفاضل شديد العزم والباس
من بالسيف ردّ جموع لرجاس هذا اليوم أريد اعاتبنه

* * *

ليش امن الثرى العباس ما قام وخليّ القوم صرعى بحدّ الحسام
ورد اخواته الأسرى من الشام كلّ سيّروها فوق بُدنه

* * *

لطمية (٣٠)

زينب تنادي القوم يا قوم رحمونا آل النبي حنا يا قوم راعونا
خافوا من الباري ربّ السما فينا الحزن أفنانا وأنتم تضربونا
يا قوم عند حسين روحوا واخلونا ما نستطيع انروح ونعاف والينا

وأطفالي ولي هاتي سريعاً سيفِ لِسْنِينَا

* * *

ومهما جاءكم يسعى جوادي للخبا ينعى
خلياً يسكب الدمعا بقلب كان محزوننا

* * *

فشمراً ركب صدري بسيفٍ باترٍ يفري
به الأوداج من نحري ومني يحزُّ لِوَتِينَا

* * *

(لطية (١٢)

يا سكنه جدّمي لحصان أريد امضي إلى الميدان
ألا يا طلعة الشمس فخلي نزهة العرس
بأعلى حضرة القدس مع الأتراب والولدان

* * *

فهذا اليوم يوم اطراد ويوم الطعن في الأكباد
ويوم امارس الآساد ويوم امجالد الشجعان

* * *

وهذا اليوم يوم اعبوس ويوم الضرب فوق الروس
ويوم فيه تفنى انفوس وفيه ترمل النسوان

* * *

فصدري ضاق من همّي وفي قلبي على عمّي

شجواً قد برى جسمي وعمي حجة الرّحمان

* * *

فريداً بين لجنادي بعصرة كربلا ينادي :
أمالي منكم فادي يريد الفوز والغفران

* * *

يا سكنه لا تلوميني فذا عمي يناديني
إلى حرب المضلين أعاديه بني سفيان

* * *

أريد أروح للحرب أساعده على الضرب
وأرضي دونه ربّي إلهي خالق الأكوان

* * *

فقلت : يا عدیل الروح أنا سهمي البكا والنوح
وشربي مدمعي المسفوح وزادي الحزن والأشجان

* * *

لطيفة (١٣)

خَلّي العرس يا سكنه ذا اليوم عنا
العرس خليناه إلى القيامة
يوم الحشر أخبرني فما العلامة
بين الخلائق جمعاً في الحشر منا

* * *

واغرورقت عيناه واشتد حزنه
قال : العلامة منّا هذا يا سكنه
فقصّ نجل الزاكي بالسيف رده
يوم الحشر والهادي المختار معنا

وبعد هذا نادت : يا قرة العين
ولا لنا من خذنا في العرس يومين
العرس من معتاده يبقى سبوعين
وأنت يابن الزاكي البرّ بتروح عنا

* * *

بالأمس أنت بداري كالبدر تاضي
إن كان أنت بهذا ذا اليوم راضي
واليوم تطلقني من غير قاضي
ما لي حول لكنّي ازداد غُبْنَا

* * *

طلقتني يا عزّي وأنا مطيعه
ألا يا ويح أو فادي من ذي القطيعه
والصبر عنك بقلبي ما أستطيعه
ما عاد منها قلبي ذا اليوم يهنا

* * *

فقال نجل الزاكي والقلب مجروح :
يا هاشميه حتى أفديه بالروح
ماذا مرادي لكن لحسين باروح
فذي عليه دارت أولاد لِرْنَا

* * *

إليّ يا سكنه اقومي اسمعي وصاتي
فسوف أبقى فيه فوق الفلاة
فاليوم هذا فيه حانت وفاتي
ولا تشقي بعدي للجيب حزنا

* * *

ولا تنوحي حزناً في وجه أمي
وابكي مع عمّاتي ، يا بنت عمّي
هذي التي في الخيمه ، إن جاك علمي
على شباب ما في الدنيا تهنا

* * *

لطمية (١٤)

حسين يا وهب ينخاك
فهذي انساه كالأقمار
تجاهد عصبه الإشارك
ينادي : يا حماة الجار

فذبّوا عن غريب الدار حسين قدوة النَّسَّك

* * *

فذا يدعوبني صخر: أنا ابن المرتضى الطَّهر
أمين اللّٰه في الدهر وقد باهى به الأملاك

* * *

وجدّي سيد الكون وسرّ الكاف والنون
وفيكّم جاء بالهدين رسول قد رقى الأفلاك

* * *

ألا يا بني وهب ما اتروح على الباري تبيع الروح
وتفدي السيد الممدوح سليل المرتضى، مولاك

* * *

أما ترضى يا نور العين تحامي دون خدر حسين
ولو وافاك سهم البين فيا بشراك إن وافاك

* * *

وفيه نسوة المختار وأبنا حيدر الكرار
عليّ والد الأطهار ومنهم زينب تبارك

* * *

تريد تشوف في الضرب مواساتك مع الصّحب
وفعلك في بني حرب بضرب الصّارم الفتّاك

* * *

وأرجو يا وهب تمسي بدار الخلد والأنس

محاذي العرش والكرسي وتُعطي الفوز في أخراك

* * *

لطمية (١٥)

ليث الحرايب يا وهب ينخاك لحسين
دقعد تنبه يا وهب بسك من النوم
هذا الحسين بكر بلا حاطت به القوم
حتى تسكن روع زينب قرة العين

* * *

ما تشوف زينب يا وهب مكسورة الباس
لما تقنطر طائر الكفين والرأس
مثل الحمامة أشرفت تنعى العباس
منه بضربة صارم مشطور نصفين

* * *

واحسين أخوه بعده أضحي ينادي
يا قوم هل من ناصر ذا اليوم فادي
في بطن وادي كربلا بين الأعادي :
يحمي بنات المصطفى زاكي الجدين

* * *

سمعت نداءه في المخيم أم كلثوم
ذابت قلوب أطفالنا من حرّ لسموم
طلعت تنادي : يابن حيدر بحر العلوم
والطفل أضحي من ظمائه غائر العين

* * *

يا سرور قلب المرتضى خير البريات
والطفل معنا إن بقي لو ساعة مات
ترضى نموت من الظما بالغاصريات
بالله قلبي يا أخي نسجيه من وين

* * *

قال ابن خير الأنبيا : يا أخت هاتيه
إلى الأعادي فلعلّ القوم تسجيه
ما لي علاج بالطفل إلا أوديه
لله ربي قبل ما يغتاله البين

والدمع بلّ اردانه يا ليتني افداه
يدعو بصوت وهم حويله صوبين

لهفي عليه حين شال الطفل برداه
حتى إلى الأعدا على الميمون ودّاه

* * *

حتى عليه تمنعوني مهر أمي
هذا رضيع منهم ما تمّ حولين

يا آل حرب خبروني اشلون جرمي
وتذاد عنه صببتي واعيال عمّي

* * *

والماء طامي منه يشرب كلّ طاغوت
سهماً سنيناً قد فرى منه الوريدين

يا آل حرب كاد طفلي من الظما يموت
حتى رماه من بني سفيان ممقوت

* * *

لطمية (١٦)

عليها اتنادب الفرسان
تنحر عصابة الأرجاس
تصدرها يا عالي الشأن

نواصي الخيل وردتنا
عذاب الخيل يا عباس
عن الفسطاط والأفراس

* * *

فدنو رسحي الخطار
جميعاً تسحب الأرسان

فنادى ابن الفتى الكرار
أخليّ اخيولهم طشار

* * *

كنجم في السّما ياضي
على عبّادة الأوثان

فسلّ احسامه الماضي
بقلب منه مغتاضي

* * *

ورجّ الغرب والشرقاً

فشقّ اجموعهم شقّاً

بجا برصا وجا بلقا إلى أقصى تخوم الجان

* * *

وخلى الأرض كلها اتموج بجارٍ الدم مثل الموج
بخيل ما عليها اسروج ببحرٍ زاخر الطوفان

* * *

فلما راحت الأجناد وعنه فرّت الآساد
دعاهم : يا ذوي الأحقاد وأهل الغدر والطغيان

* * *

أنا العباس عُرْفُونِي أَحامي اليوم عن ديني
فثبّتوا وقربوا دوني من الوديان في الميدان

* * *

لطمية (١٧)

يا زينب طفلي الظامي أريد اشوف وش حاله
يا بنت المصطفى الهادي أريد اودّع اولادي
وانظر طفلي الصّادي لعل الموت ما غتاله

* * *

فقلت زينب : يا حسين له تحت الخبا يومين
مسجّي غاير العينين أذاب اقلوبنا حاله

* * *

ونينه قطع اجشانا واصلانا وأضنانا
فجاه السبط عجلانا ومن صيوانه شاله

فراح احسين سامي الجاه بعبد الله في يمناه
إلى أعداه روحي أفداه ونادى القوم : يا انذاله

* * *

منعتم أيها الكفار ورود الما بني المختار
وصرعتم بهذي الدار عطاشى خيرة اعياله

* * *

فهذا يا بني سفيان رضيع منهم عطشان
فبلّوا فؤاده الحرّان بماء وارحموا حاله

* * *

إلى أن صيب في النحر بسهم مارق مبري
فخر الطفل كالبدري ذبيحاً روحي افدا له

* * *

لطمية (١٨)

يا جمّال لا تدخل ابنا الشام فوق اجمال بين الخاص والعام
يا جمّال لا تدح داحي الباب فوق اركاب تمشي بين الجناب
مفجوعات من فقدان لحباب بلهوفات منحوفات لجسام

* * *

ما يرضى علي كهف لعباد هدى انساه محروقات لكباد
محزونات من فقدان لولاد مد ارجالها لولاية الشام

* * *

نادى الرجس حولي نغل لرجاس في الأسواق نُصبوا الروس للناس

تنظرها ونصبوا راس عباس ورأس حسين اخوه بين لِيْتَام

* * *

وعند يزيد دخلوا الخارجيه يعني زينب ويارقيّه
ونادت زينب بنت الزكيه : يا خولي الدعي عبّاد لصنام

* * *

بونا المرتضى الكرار والجد خير الرسل طه الطهر أحمد
وفاطم أمنا والكل يشهد أنا خيرة الباري العلام

* * *

جبرائيل من خدامنا صار بالآيات يأتي ليل ونهار
وهذا اليوم صرنا بين كفار فوق اجمال أسرى ما لنا حام

* * *

(لطمية (١٩))

حس اصياح فوق اجمال ونياح وصوتِ صاح ردوا خدارنا طاح
حس اصياح فوق اركاب وظعون وصوت صاح : يا جمال بالهون
لا تسرون بالأيتام يهون في سراكم من كثر لنياح

* * *

حس اصياح بين اضعون واعلام وصوت صاح خلّوا طفالننا تنام
فوق الظعن يا عبّاد لصنام لا ترعونهم من وكز لرمّاح

* * *

وروس ساطعات فوق خرصان وبين الروس حس اصياح نسوان
ورأس بينهم منصوب بسنان مهما لاح منها اتذوب لرواح

تدعو واليتامى تصيح وتنوح خلف الرأس مثل الورق بالدوح :
يا شِيال راس المات مذبوح وخر رأسه يا نسل لسفاح

* * *

أصلى اقلوبنا وقلوب لولاد راس اكفيلنا يا نسل لوغاد
وكاد يموت حزنأ زين لعباد مهما فوق راس المشرفي لاح

* * *

بونا المرتضى مدري اش عُذرا عن لحسين ما ياتي يقبره
فوق الرمح راسه صار عبرا كلمن شاف راسه في الرمح صاح

* * *

وين المصطفى الهادي المختار ينضرنا عرايا بغير استار
بعد ارجالنا السادات لبرأر لما غاب عنا عزنا وراح

* * *

لطمية (٢٠)

هلي الدمع يا عيوني في الخد عُدران لمسلم القوه من فوق جدران
من بعدما أخفاه زين المعاني في البيت إذ واخاه المعروف هاني
عن العدى أياما من الزمان وهو غريباً فرداً في أرض كوفان

* * *

وبن زياد الطاغي نغل النغول يقول : من يأتيني بابن عقيل
فجاءه ملعون نسل رذيل وكان ذاك النازي بالعهد خوآن

* * *

يقول : أنا أمضي بلفين دينار لابن عقيل أسعى من دار إلى دار

يابن زياد إني قد كنت غدار ولم يكن في قلبي لله إيمان

* * *

فغاب عنه يوماً شرّ العبادي ثم أتى مسروراً وهو ينادي
يقول : هذا هاني يابن زيادي مع مسلم في بيت ما فيه سكان

* * *

فقال نغل ازباد الملعون : يا قوم روحوا وهاتوا هاني من داره اليوم
فجاء هاني داع يدعو به : قوم لابن زياد سرعى يا عالي الشأن

* * *

فراح لابن زياد هاني ابن عروه وهو فتى ليثاً ذو بأس وقوه
ومسلم خلاه صافي الأخوة فرداً غريباً أضحى من غير أعوان

* * *

سحى الدمع يا عيوني في الخد سحاً لابن عقيل ذاك المخذول أضحى
من فقد هاني يبكي ليلاً وضحى ودمعه مسفوح والقلب حرّان

* * *

فمذ أته الأعدا أولاد لزنّا لحربه لاقاهم مثل العفرنا
ومن لقاها شاموا ضربا وطعنا بصارم صرام مصقول واسنان

* * *

فكلما أفناهم بالسيف طراً جاءت له أجناد كالسيل أخرى
حتى له قد شقّوا في الأرض حفرا، فخرّ فيه هاوٍ وما بين عدوان

* * *

يا فارس فراع للجيش فراع وليث غاب منه تترتاع لسباع

سحبوك آل ازباد من قاعَ إلى قاعَ فوق الثرى عرياناً من غير أكفان

* * *

لطمية (٢١)

مدينة جدنا جينا	بلا وال يبارينا
دفنا بكر بلا الوالي	ذبيحاً تحت لرمال
حريم بعد والينا	وجينا فوق لجمال
أذاب الحزن أحشاننا	وطول النوح أفاننا
فقد شابت نواصينا	ومن مسرى مطايانا
لفينا اقلوبنا مرضى	على من ظل في الرمضا
بأفراس الملاعينا	ومنه رضت الأعضاء
فنت شباننا جمعا	عطاشى واغتدوا صرعى
وجينا بعدهم ننعى	إلى الزهرا تعزينا
تشوف احوالنا وتروح	بأرض الطف للمذبوح
توارى جسمه وتنوح	عليه طول لسنيننا
يا زهرا روجي بهممه	إلى من غسله دمّه
على الرمضا مطاعينا	ترين انصاره يمه
مذابيح بغير ارموس	وأشلاه بليا روس
بهم تجري خيول امجوس	بني حرب المضلينا

* * *

لطمية (٢٢)

طلعنا من منازلنا	وفارقنا حمى طه
طلعنا بظلمة الليل	ودمعي سل كالسيل
بهم تسر منايها	على هذي البها ليل

رجال كلهم فرسان	ليوث من بني عدنان	مضوا في طاعة الرّحمان
لعرصة كربلا سرنا	وإله العرش مولها	بها والقوم جربتنا
وأضحى بهجة الهادي	وحطّينا مخيمنا	فهذا من الظما أولادي
أنا ابن المرتضى الكرار	وعنا جود و ماها	وأمي أيها الكفار
واني حجة الخلاق	ينادي : يا بني ازيادي	وذي ولدي على الإطلاق
وأبنا فاطم الزهرا	جميعاً ذابت أحشاها	وكان الما لها مهرا
	وجدي المصطفى المختار	
	إله العرش صفّاها	
	على من كان يافساق	
	هجير الصيف أفناها	
	غدت أكبادها حرى	
	وعنه اتذاد أبناها	

* * *

لطمية (٢٣)

يا قبر حسين قل لحسين	لفتك انساك بيكاها
أتتك اقلوبها حرى	عرايا تشتكي الضرا
ألا يا حسين مولانا	وأفنانا وديانا
تنبّه أيها اللهفان	أنتك انساك من كوفان
فقد جاءت من الشامات	مروعات ومحزونات
يا نور العين لو تدري	بناتك من بني صخري
	من الأحزان والمسرى
	وحر الشمس أصلاها
	مصابك ذوب احشانا
	علينا ضاقت ازجاها
	ومدفون بغير اكفان
	ولا أحد ظل يرعاها
	إلى مشواك مفجوعات
	فسكن روعة احشاها
	بما نلنا من الضرّ
	وما لاقت بمسراها

وشمر الرجس يشتمها
ويضربها ويلهمها
ولا احد ظل يرحمها
لأجل المصطفى طه
تكلّم أيها المذبوح
فذي اخواتك عليك اتوح
وكثر النوح أفناها
فنادى من ثرى اللحد :
يا زينب فالشجا عندي
على تشهيركم بعدي
بأرض الشام وارجاها

* * *

لطمية (٢٤)

يا هند ما تعرفيني
أبي الهادي الفتى الكرار
عليّ نقطة الأدوار
وسرّ الكاف والنون
يا هندی بالأمس عندي
بربع المصطفى جدي
وقد كنت تخدميني
بلا والٍ ولا حام
وجيتيني تنظريني
وصرت اليوم في الشام
تسأليني ولم تدري
بأحوالي على بدري
بعرصة كربلا عفناه
قصع الرأس مع أبناءه
وهذي الخرّد الحسرا
بنات البضعة الزهرا
أت من بعد قتلاها
إلى الشامات تنعاها
كوق فوق لغصون
وكل منهم تنادي
بغالم الصوت : يا حادي
بأرض الطف ردّوني

فشقت جيها نصفين ونادت يا نضير العين تركني ابكربلا لحسين
طريحا غير مدفوني

فقالت زينب بحسره ومنها في القلب جمره يا هند ما حتى بحفره
بواد غير مسكون
على الرمضا بقى عاري حسين نور لنوار فهذي حكمة الباري
على ابن مشيع الدين

* * *

لطمية (٢٥)

بديارنا جينا من غير والينا
شابت نواصينا والههم صالينا من بعد والينا واحنا نساوينا
وزين العبادي يصيح وينادي : يا أحمد الهادي خير النبيينا
قم أحضر الكافور والسدر للمنحور . منحور في عاشور بين الملاعينا
تبكي له الأملاك والشهب في الأفلاك وصحبه النساك أضحوا مطاعينا
خرّوا على التراب أبهى من الشهب مرعى الضبا القضب نيفاً وسبعينا
والجوهر القدسي للعرش والكرسي ملقى بلا رمس ما نال تكفيننا
ونسوة الزهرا أكبادها حرى يسرى بها حسرا بعد الميامينا
يحدو بها الحادي من واد لوادي في سيرها تنادي : لحسين ردّونا
السبط مولانا ذا اليوم خلانا من طول مسرانا شابت نواصينا
أطفالنا عطشى محروقة الأحشا تعبت من الممشى وتصيح رحمونا
يا عصابة الكفار متنا من الأسفار واحنا بلا خفار والليل ماسينا
خلو يتامانا في السير تبرانا فالليل أمسانا واحنا نساوينا
واعيوننا تجري بأدمع حمري وأجمالنا تسري للشام عجلينا
واكفيلنا وجعان تشكو له الرضعان واحنا على الأضعان ما حد ييارينا

* * *

لطمية (٢٦)

للعرس يا نسوان			لا تنصبوا الصيوان
فاليوم يوم احزان	يسراك واليمنى	غسلي من الحنا	يا سكنة الحسناء
تهوي من الأبدان	واليوم فيه الهام	بالصارم الصرام	فاليوم يوم ازحام
ومكافح الفرسان	والطعن في الأكباد	بالذابل المياد	واليوم يوم اطراد
من أمة الطغيان	ونجاهد النصاب	وتجرع الأصاب	واليوم يوم مصاب
وترمل النسوان	وتروح فيه أرواح	في كربلا ونياح	واليوم يوم اصياع
وامارس الفرسان	ومجالد الشجعان	ايثيب الرضعان	واليوم يوم أطعان
ويسيل فيه القان	وتموت فيه نفوس	والضرب فوق الروس	واليوم يوم عبوس
من داخل الصيوان	قومي احضري قوسي	ومنية النفس	يا طلعة الشمس
في كربلا عطشان	وابكى على ذبحي	قومي احضري رمحي	يا نجمة الصبح
لحسين عالي الشان	بامضي أنا لعمي	جلسي بلا عمي	وامضي مع أمي
وفؤاده حران	في وسط الوادي	ما بين لجنادي	في كربلا ينادي
والمسك والريحان	يا عنبر التفاح	من حزنها اللفاح	نادت بقلب فاح
والنبل والخرصان	ترميك بالأحجار	عني يا حامي الجار	تمضي إلى الفجار
أوتهوي في القيعان	تأتي إلى خدري	إلى العدى مادري	لا تروح يا بدري
للقوم في الميدان	إن رححت عني اليوم	واهجر لذيد النوم	والله لابكي دوم
من هذه الأحزان	فالغوث يا ربي	بالنار في لبي	يا مهجتي شبي

* * *

لطمية (٢٧)

والنسوان فوق اظهور لجمال	سلطان المدينة شال لعيال
ودع جده الهادي وناداه	سلطان المدينة روعي افداه
رحت من المدينة عنك بالآل	سر الكون في المنشأ ومبداه

سرت من المدينة عنك مطرود
أطوي البيد والوديان بالقود
بالأولاد أهل المجد والجدود
وصحبي كلهم سبعين خيال

* * *

وناح المصطفى المختار جدّه
ودخل احسين وسط القبر عنده
ومن عظم الشكايه انشق لحدّه
ودمعه فوق صحن الخد سيال

* * *

وقال له النبي : يا زين لُصباح
فوق اسنان شمر نسل لِسفاح
سوف يشال رأسك مثل مصباح
ويبقى الجسم منك بحر لرمال

* * *

وترووا من دماك اشفار لسيوف
وشهب الخيل منك اترض لكتوف
والخرصان فوق اجراع لطفوف
والكفين يبريها الجمال

* * *

وتهدى انساك بعد الصون للشام
تنوح من المصابيح نوح لحمام
فوق اجمال بين الخاص والعام
بعد ارجالها مذهبولة البال

* * *

وراح السبطل للزهرا بحزنه
ونّت فاطم في القبر ونّه
من بعد النبي منهّد ركنه
مثل النار منها اتذوب لجبال

* * *

قالت فاطم : يا بهجة الروح
قال لها ومنه القلب مجروح :
وين اتريد عني اليوم بتروح ؟
بمضي الغاضريه أم لهوال

* * *

وعاد يريد قبر المات مسموم خوه المجتبي والقلب مهموم
يدعو: حان من ربي المحتوم وحان الوعد يا محمود لفعال

* * *

لطمية (٢٨)

هاتي يازينب طفلي لا يموت عطشان ونوحه أوري في احشاي نيران
السبت لما شافه يلعي بمهده يلعي ويهجع ساعة من حر كبده
خرت دموع اعيونه من فوق خده وسار نحو الأعدا بالطفل عجلان

* * *

يدعو بني سفيان والصوت عالي : يا آل حرب هذا تالي أعيالي
لاجل جدّي رُحموا حاله وحالي واسقوه شرة ماء لا يموت عطشان

* * *

أراكم أيستم لغضيض زرعي وقد قطعته ظلماً أصلي وفرعي
بأي حكم فيه قد حل منعي من مائكم بع ولدي يا آل سفيان

* * *

يا قوم هذا طفل ما تم حوله وكان فينا هذا تالي الحمولة
فكيف يقضي ظام والنهر حوله طام وكس منهذا اليوم ريان

* * *

حتى رماه طاغ منهم بنبله مسمومة من قوس في نحر طفله
يا ليتني مع ولدي كنا فدا له فخر من كفيّه كالبدر لا بان

* * *

فشاله مذبوحاً والدم مغطيه منه لزينب يدعو بالرفق حطيه
وعن خوانه وأمه يا أخت غطيه ويمميه وغسلي عن نحره القان

لهفي لأمه لما شافته مطروح
من ذا يا نور اعيوني خلاك مذبوح
خرت عليه اتنادي والجيب مسروح :
أورى عليك بقلبي ذا اليوم نيران

* * *

من ذا ذبح عطشان ذا اليوم طفلي
عليه كبدي ذابت وانفتّ عقلي
والكبد منه حرّى واحشاه تغلي
مما عليه بقلبي من كثر لحزان

* * *

فاليوم هذا فيه ما ينفع النوح
وابني الطفل جبتوه أنظره مذبوح
لو أن روعي بنوحي تنفتّ وتروح
علي ابنكم ، عزّونا يا آل عدنان

* * *

لطمية (٢٩)

داحي الباب قم لحسين دُفنه
هذي الخيل ترجد فوق صدره
غزر قبره في الأرض وابنه
كنز العلم لما حز بنحره
شمر الرجس وأضحى بغير حفره
وشال الرأس منه فوق لدنه

* * *

كيف العرش فوق الترب ما انههد
بعد حسين لما طاح في الخد
وصار البدر في الأفاق أسود
والأسياف كلها اتواردونه

* * *

ليش المرتضى الكرار ما جاه
بين أبناه غسله وسجّاه
يوم الطف حين الموت فاجاه
وانصب للعزا والنوح لبنه

* * *

ليش اليوم أمه ما تحضره
تلثم ثغره وتشم نحره

وتحضر دفن غاليها بقبره وتجلس فوق قبره بعده دفنه

* * *

قومي اليوم يا الزهرا الحزينة شوفي حسين راسه ناصبينه
للسجاد ينظره بعينه كل من شاف رأسه ونّ ونّه

* * *

وزينب بينهم مكسورة الباس عني اتصيح غصوا الطرف يا ناس
ما يرضى عليه خوي عباس ذيب الخيل مهما اتصادفنه

* * *

غصو الطرف عني يال صخر لا يغضب عليه حسين ذخري
والعباس ناموسي وفخري ليت الموت جاني وصدّ عنه

* * *

مدري وين عنا راح عباس بوفاضل شديد العزم والباس
من بالسيف ردّ جموع لرجاس هذا اليوم أريد اعاتبنه

* * *

ليش امن الثرى العباس ما قام وخليّ القوم صرعى بحدّ الحسام
ورد اخواته الأسرى من الشام كلّ سيّروها فوق بُدنه

* * *

لطمية (٣٠)

زينب تنادي القوم يا قوم رحمونا آل النبي حنا يا قوم راعونا
خافوا من الباري ربّ السما فينا الحزن أفنانا وأنتم تضربونا
يا قوم عند حسين روحوا واخلونا ما نستطيع انروح ونعاف والينا

فوق الثرى مطروح ما نال تكفينا
وحنا حرم وطفال والليل ماسينا
وظفالنا تنعى فوق البعاريننا :
قم انظر المذبوح لحسين والينا
وانصاره صرعى نيفاً وسبعينا
للذيل شقي الجيب حزنا وعزينا
وحنا مع السجاد غلّت أيادينا
ومن البلا حزناً شابت نواصينا
والرأس فوق اسنان معنا ييارينا
ورواحنا ذابت والههم صالينا
يا حيدر الكرار خير الوصيينا
قد هشمت أعضاه خيل الملاعينا
يا فاطم الزهرا بنت الميامينا
عطشان ذبح حسين ماذا المعينا
والشمرياً زهرا للشام حاديننا
وزينب تدعو يا ناس عزونا

* * *
لطمية (٣١)

يا عين سحّي ادموع	يا شيعه المختار	ابكوا غريب الدار	لحسين حامي الجار	وابكي على العطشان
من نحره منحور	وصدره مكسور	ورأسه مشهور	في سائر البلدان	
اليوم يوم اصباح	يا نقطة الأدوار	وانظر إلى المذبوح	لحسين في الرمضا	
وزينب الكبرى	وتصيح يا جدّي	والشمري يشتمني	وحسين مولانا	
أكبانا حرّي	حادي الظعن بالهون	يا رايعين الشان		
يا رايعين الشان				

* * *

لطمية (٣٢)

عباس يا حامي ضعنا بار العيال مهما ارتحلنا عن وطننا فوق الجمال
عباس يا حامي ضعنا بارلضعون لا من عزمتم في سواد الليل تسرون
فوق المطايا لابنات حسين يهون قبل انوافي كربلا ونحط لرحال

* * *

عفنا وطننا ورتحلنا شلعة النور وسقنا ظعنا ومن بعدنا خليت الدور
مدري نعود إلى وطننا بعز وسور ويا حسين وبنيه الغر لبدال

* * *

عباس نادى : يا وويه لا تخافن ونتي رأيتي كيف فعلي يوم صفين
حيدر علي والدي امشيع الدن والله باكر لاوري القوم لهوال

* * *

بلله عليكم يا جماعه ما تذكرون أحوال زينب وبنو عدنان يسرون
والليل داجي وبنات حسين ييكون حتى أناخ بكربلا محمود لفعال

* * *

دارت عليه بالقنا من كل الجهات أجناد حرب وحموه ماي الفرات
كادت نساه من الظما بالغازريات تفنى وكل منهم مذهبولة البال

* * *

طلعت تنادي زينب والدمع مسكوب : والله مصيبه لا مصيبة آل يعقوب
حلت علينا بكربلا وحسين مكروب بين الأعادي آل حرب حزب لنذال

* * *

أين المسمى بعلي داخي الباب مردري الفوارس والضياعم يوم الحزاب

ينظر بعرضة كربلا ابناه لطياب كادت تموت من الظمانسوان ورجال

* * *

لطمية (٣٣)

طلاع الثنيه أسرج حصانه وللميدان بوفاضل لوى عنانه
طب بحومة الهيجا بلا محذور وبوفاضل وسوى من النجيع ابهور
خلّى الخيل تجري كالسفن وتمور وعنه طوحت رايات عدوانه

* * *

رد الخيل مذعورة على الأعقاب لما جات ملتمة إلى الأطناب
وجا عند الشريعة رافع الحوراب يملا جربته والكبد حرّانه

* * *

وكأجربته والشرب عافنه قبل حسين مولى الإنس والجنه
وسل حسامه وحصانه عنه وشال السيف في يمناه والزانه

* * *

وقبل كالنمر يمشي ويتلّفت وكبده من ديف الخيل ما دفت
لولا الخيل عنه بالوغا انكفت وأوردها حياض الموت بسنانه

* * *

وعاد ابن علي يخطف الأرواح بذباب المذهب من أهل السفاح
حتى جاءه سهم في الوريد وطاح جيدوم السريه من على احصانه

* * *

يدعو: يا عضيدي حسين وسنادي أردوني الأعادي واهرقوا امزادي
جاءه ابن علي المرتضى الهادي وعانقه وشاله فوق ذرعانه

ناداهُ حسين سيّد الأكوان : يا عباس قوم انروح للصيوان
لا تجرى عليك الخيل في الميدان قال اله ودمعه بلل اردانه:

* * *

كيف اليوم أمضي يا فتى الزهرا ونا واعدت بالما زينب الكبرى
وعبد الله ظام يشتكى الضرا في الخيمة مسجى صكت أسنانه

* * *

دعني يا حبيب المرتضى أقضي حرّان الفؤاد بهذه الأرض
ولا بدمي خضيباً للنسا أمضي وكلّ في خباها تنوح عطشانه

* * *

وشال حسين راسه وحطه بحجره وكبده من جوى الأحزان محتره
وكلمن سال قاني الدم من نحره يمسحه حسين عنه بردانه

* * *

لطمية (٣٤)

نزل السبط بوادي كربلا مع مواليه الهداة النبلا
وعليه حين فيها خيما بالنسا ، جيش الأعادي التحما
مثل بحر قد طما والنطما أو كليل بالظلام انسدلا

* * *

فاغتدى يخطب فيهم معلنا : أيها الأرجاس أولاد الزنا
قد ترادفتم لقتلي وأنا جدي المختار أركى مرسلا

* * *

وابن خير الأوصيا خير ولي حجة الرّحمان في الأرض علي

من وطأ كتف النبي المرسل سابقاً لما على البيت علا

* * *

وابن بنت المصطفى ستّ النسا
وأخي كان رئيس الرؤسا
حسن خامس أصحاب الكسا
فاعرفوني قبلما أن أقتلا

* * *

فأجابته العدى حزب اللثام :
يا حسين كفّ عن هذا الكلام
سوف تسقى مرّ كاسات الحمام
ثم تبقى في الثرى منجدلا

* * *

فرموه بنبال ونصال
وعليهم والد السّجاد صال
فذرى روس صنديد الرجال
ومن القتلى فضا الأرض امتلا

* * *

فأتته نبلة من وتر
ليتها عن نحره في منحري
فهوى عن مهره كالقمر
بعدهما قد كان بدرأ أفلا

* * *

وعليه وهو مسجور الحشا
بالقنا جيش الأعادي احتوشا
فقضى وهو يقاسي العطشا
بحشاً فيه الأوام اشتعلا

* * *

يا رسول الله مصباح الزمن
عظم الله لك الأجر بمن
ظلّ بعد القتل من غير كفن
وهو ملقى في محاني كربلا

* * *

أي قلب منكم ما انفطرا
وحسين نحره الشمر برى

وهو كهف لبرايا وذرى وانظفا الإسلام لَمَا قَتَلَا

* * *

واستباحوا خدر أصحاب العبا وبه تلك اليتامى الغربا
آل سفيان ، وشبّوا المضربا وابنه زين العباد المبتلى

* * *

قيدوه بقيود من حديد ليزيد ذلك الرّجس العنيد
وسرى القوم به سيراً شديداً مثل آباء الطواغيت الأولى

* * *

يا أمير المؤمنين المرتضى وابنك السّجاد مضمئاً قوضا
أنت قد كنت تشافي المرضى من حمى الطف يقاسي العللا

* * *

أركبوه شدقمياً صعبا وهو مضمئاً لم يطق أن يركبا
كلما قد سار عنه انقلبا وإله البال غدا منتحلا

* * *

وبنات المصطفى فوق المطا وعن عيون الناس مهما اختلطا
ما لها غير دجى ليل غطا وسجا غريبه وانسدلا

* * *

أدخلوها الشام من غير خدور فرأت أوجهها تلمع نور
فأنت منها نساءً وذكور لكن الحزن عليها اشتملا

* * *

فدعتهم زينب : غضّوا النظر لا ترونا نحن من آل مضر

قد لقينا منكم كل ضرر يا بني حرب بن صخرٍ وبلا

* * *

هذه أيتامنا فوق الجمال قيّدوها وهي أسرى بحبال
بعد ذاك العز في أسوأ حال ركبوا كل أسير جملا

* * *

ونساكم في مقاصير ودور وبنات الوحي من غير ستور
يتعاطين بكاسات الخمرور فاقدات ثكلاً بين الملا

* * *

يال له من يوم بؤس وعبوس وأكفّ عند إزهاق النفوس
ضاقت الدنيا بأبدان وروس ودجى النقع غدا منسدلا

* * *

واغتدى كل فضا وإدٍ بحر وحسين يصطلمهم ويذر
من دمٍ قد كان من أهل سقر منهم الأشلا لعقبان الفلا

* * *

لطمية (٣٥)

يا أمير المؤمنين المؤتمن عظم الله لك الأجر بمن
ظل بعد القتل من غير كفن وهو قد كان لقيّ منجدلا

* * *

كل شيء في الوجود اندهشا وعليه بالسيوف احتوشا
حين قد خرّ يقاسي العطشا ذلك الجيش بوادي كربلا

* * *

فغفى الإسلام والدين انطفأ مذ قضى سبط النبي المصطفى

ونعاه جبرائيل أسفا تحت ظل العرش لما قتلا

* * *

أي عينٍ دمعها ما انتثرا وفؤاد ما وهي وانفطرا
وحسين رأسه الشمر برى من قفاه ، بئس ما قد فعلا !

* * *

من دماه صارم الشمر ارتوى وعلى صببته في نينوى
كل كلب من أعاديه عوى فاستباحوا رحلها المبتذلا

* * *

ونساه أشخصوها ليزيد في دمشق وهي في كرب شديد
فوق أقتاب المطايا كالعبيد ولها نوح يهدّ الجبلا

* * *

أدخلوها الشام من غير خدور فأنت منها إناث وذكور
فرأت أوجهها تلمع نور لكن الحزن عليها اشتملا

* * *

فدعتهم زينب : غضّوا النظر لا ترونا إنا آل مضر
قد لقينا منكم كل ضرر يا بني صخر بن حرب ، وبلا

* * *

لا ترونا إنا آل الرسول أمنا فاطمة الزهرا البتول
وأبونا المرتضى فحل الفحول من فدى الهادي النبي المرسلا

* * *

هذه أطفالنا فوق الجمال بعد ذاك العزّ في أسوأ حال
قيدوها بقيود من حبال أركبوا كل يتيم جملا

وحسين بهجة الهادي البشير
ويزيد يتثنى بالحرير
دامي النحر برمضاء الهجير
وبنوه يلبسون الحللا

* * *

ونساه في مقاصيرٍ ودور
وبنات الوحي من غير ستور
يتعاطين بكاسات الخمور
سقتموها فاقدمات ثكلا

* * *

ليت طه جدنا ينظرنا
كل عين منهم تنظرنا
بين أولاد الزواني اللعنا
حين أضحي شملنا مبتذلا

* * *

لطمية (٣٦)

رأس من هذا المعلى بالسنان
أي عبدٍ قلبه لم يحزن
إن ذا تبكي عليه الثقلان
مثل بدرٍ شاله الطاغي سنان
لكريمٍ فوق عالي اللدن

* * *

إن ذا راس ابن معدوم العيوب
والذي من حوله فوق الكعوب
في الورى وابن نقيّات الجيوب
روس أبناء مصايح الزمان

* * *

والتي فوق الجمال البزل
فاقداتٍ للمحامي والولي
في وثاق القوم أولاد علي
وذه نسوته الغر الحَصان

* * *

والتي تنعى وطوراً تنحبُ
بافتجاعٍ والحشا منشعب

هذه بنت عليّ زينب كعبة الأرزاء وأم الامتحان

* * *

والتى فوق المطية حزينه إن ذي بنت الحسين سكينه
لم تزل تدعو: أبويه وينه وهي أسرى غلّ منها المرفقان

* * *

والتى ما بينهم مسببه أم كلثوم وذيك رقيه
سيروها القوم فوق امطيه تسكب الدمع من الأجفان قان

* * *

والذي في الأسر مغلول اليدين إن ذا فهو عليّ بن الحسين
صاغراً ما بين حزب الوثنيين آل سفيان أسيراً مستهان

* * *

إن ذا ابن المرتضى قطب الوجود صفوة الأكوان لله الودود
وهو للإسلام والدين عمود وقسيم لجحيم وجنان

* * *

فتح الله به باب الهدى وبه قد أخذت نار العدى
حيث أن قد كان لله يدا بل وعين ثم أذن ولسان

* * *

عيلم يسقي بجدواه البشر وفتى يجري بما يهوى القدر
إن من قد شك في هذا كفر كُفر من قد كان للجبين دان

* * *

يا بني المختار سادات الأنام وملاذ لهم يوم القيام

أمّكم مدحٌ مليحٌ ونظامٌ من عليّ عبدكم بن رمضان

* * *

لطمية (٣٧)

دقعد شوف يا مقصوف لشباب جانا امن المدينة الفاطم كتاب
دقعد شوف يا حامي الضعينه هذا اليوم يا من صان دينه
جانا اكتاب من أرض المدينة فيه اسلام للأعمام وعتاب

* * *

تدعو كيف رحتموا اصغار واكبار يا اهل الجود وانا ابجيت بالدار
هذا اليوم أنعى ليل ونهار وذاب القلب مني ومفرقي شاب

* * *

تبغي الوصل منكم لو بمكتوب قال ابن الوصي كشاف الكروب
كيف الوصل وانا اليوم مضروب يابن المصطفى سبعين نشاب

* * *

قول الفاطم يا بهجة الروح عمك ظل برض الطّف مذبوح
تجري فوقه الأفراس وتروح عاري الجسم مرمي بين لصحاب

* * *

لَوْنُ اليوم فاطم بنت لمجد تنظر عمها يا زاكي الجد
بين اخوانها أضحى امّدد مبري الراس عاري بغير أسلاب

* * *

شالوا القوم راسه فوق خطّار مثل الشمس يحكي نور لقمار
وخلّوا جسمه للخيل مضمّار فيه امكسّرات روس لِحراب

* * *

كان تشق منها الجيب لا الذيل هذا اليوم من الأحزان والويل
وتذري دمعها المخزون كالسيل فوق الخدّ يابن داحي الباب

* * *

وراح السبط يبغى اشوف بعده عبد الله حتى يشمّ خدّه
شاف الطفل مرمي بين ولده مثل البدر بعد اكماله غاب

* * *

واحزني عليه حين شافه فوق الترب والسافي الحافه
شاله بن على الرمضا برافه وخرّ الدمع منه والحشا ذاب

* * *

وقبل حره المبري وشّمه سبط المصطفى واشتد همّه
وحطّ الطفل بين عيال عمّه ودمع العين فوق الخدّ سكّاب

* * *

وشاف ان الحسن روجي افدا له دامي النحر في البوغا وشاله
مثل ابدر واعزي لحاله عليه الدم جامد مثل لخضاب

* * *

لطمية (٣٨)

وإيماماً غير في المحراب والناس نيام بشبا حدّ حسامٍ وانظفا نور الظلام
ونعاه جبائيل ثم نادى في السّما راح من قد كان للإسلام كهفياً وحمى
وعليه الدن في الدهر وهي منهذما وتداعي بعدما في الأرض للخلق استقام

* * *

لهف نفسٍ لإمام فُجعت فيه الورى وبأحشاها عليه حزنه النار وورى

واغتدى من بعده الإسلام مفصوم العرى بعدما شيعه كهف الورى الهادي وقام

* * *

لست أنسى المرتضى الكرار مصباح الهدى حين أراه الدعي الرجس لما سجدا
بعدهما كبر في المحراب أسقاه الردى ذلك الرجس المرادي في هواه لقطام

* * *

فتبادرن نساها نحوه في شجن فرأته وعليه قد غشي من وهن
ساعة لما سرى السم به في البدن قد كساه الدم والناس عليه في ازدحام

* * *

بينما الناس سكارى في عويل واعتداد إذ إليهم قد أتى الرجس المرادي يقاد
أوقفوه صاغراً بين يدي أركى العباد شبرٍ والدمع من عينيه يهمي بانسجام

* * *

فأفاق المرتضى الطهر عليّ ودعا يا بني المختار رفقا بأسيرٍ وقعا
بين أيديكم فهذا دمعه قد همعا فوق خديّه بوجدٍ منكم خوف الحمام

* * *

فبكت في الحال أبناه عليه حزنا ثم قالوا كيف نتركه وقد أفجعنا
فيك والوجد عليك اليوم قد أسكتنا يا وصي المصطفى المختار للحشر أدام

* * *

بعدهما ودّع أهليه عليّ المرتضى مع بنيه الغرّ والصحب جميعاً أغمضا
فقضى الهادي عليّ المرتضى قطب القضا وله الأملاك ناحت في السما قبل الأنام

* * *

وبكته الأرض حزناً والسماوات العلا ثم جبريل وميكال عليه أعولا

بانتحابٍ واكتئابٍ منهما قبل الملا
وعليه الشمس حزناً نورها أكسى الظلام

* * *

واوصي المعطفى المختار والهادي البشير
وإمام الإنس والجن وصوام الهجير
واعتماد الدن والإسلام والبدر المنير
ليتني كنت فداه حين أردى بالحسام

* * *

وإماماً ف أصاب السيفُ منه المفرقا
ليت روحٍ عنه قد كانت فداءً ووقا
ودم المفرقٍ منه قد جرى وانهرقا
حين أرداه اللعين الرجس في شهر الصيام

* * *

بأبي أفى إماماً خُضبت شيبته
بحسامٍ ففتها ساجداً ضربته
بدم المفرقٍ لَمَّا عمدت هامته
فقضى منها علي المرتضى كهف الأنام

* * *

لهف نفسٍ لإمامٍ قد قضى محتسبا
فوق قرنيه بعضبٍ مرهفٍ ماضي الشبا
في مُصلاه ينجي الله لَمَّا ضربا
فبكت حزناً عليه كعبة البيت الحرام

* * *

يا علي المنضى الهادي الوصي الورع
ما جرت أركامك إلا وأجرت أدمعي
إن حزني لكم باقٍ ليوم المرجعي
وذكت في القلب ناراً حرّها يصلى العظام

* * *

يا بني المنار سادات الأنام النبلي
أرتجي الغفران والعفو بها عن زللي
دونكم نظم مليح عربي من علي
ثم آباه وأبناه وقادي للنظام

* * *

وصلاة الله تغشى أحمد المتجبا وبنيه الغرّ سادات الأنام النجبا
ما أضا برقٌ بليلٍ عاكِرٍ والتهبا بل وما درّ من المزن ركأمٌ والسلام

* * *

خاتمة

إستغاثة إلى الله (تعالى)

يا رحيماً بالعبادِ ، وقريباً من ندا كل منادٍ ، من قريبٍ وبعيدٍ ،
فتعاليتِ ، وعزيتِ وجليتِ .

فبِحانك يا رب . فقد قلت لنا في محكم الذكر : (سلوني يا
عبادي . فأنا منكم قريب مستجيب لدعاكم ، سامعاً صوت نداكم) .

ومنا كنا نناديك ، وندعوك : أغثنا وأعدنا وأجرنا من أذى كل
بلاءٍ وواءٍ ، ومن الضرب الذي ليس يداويه مداوٍ بدواءٍ ، ومن الآفات ،
والعاهتِ ، والأمراضِ ، والأعراضِ يا رب السمواتِ ، وكشّافِ
البليّاتِ الملمّاتِ ، بآلاكِ وأسماكِ الخفياتِ ، ومن يا رب ناجاكِ من
الرّسلِ بيلٍ ونهارٍ ، وبشأنِ المصطفى الهادي ، نبي هاشميّ ، قرشيّ ،
عربيّ ، مدنيّ ، صلوات الله تغشاه وأبناه جميعاً ، وأخيه المرتضى
الهادي عليّ مظهر الدين على رغم المعادين الملحدين ، فطوبى
لمواليه ، وويل لأعدائه .

وبالسبطين - أعني - : الحسن الزاكي ، ونور العين الحسين ،

قتيل ظل عرياناً بلا غسل وأكفان ، ولا قبر يواريه ، والدم من النحر
كاسه ، وحوليه مواليه ، وهم شيب وشبان ، مذابيح كأمثال المصابيح .
وبالزهراء أم السادة الأمجاد ، والسجاد ، والباقر ، والصادق ،
والكاظم موسى ، والرضا المدفون في أرض خراسان ، إمام الإنس
والجان ، صلاة الله تغشاه وآباه وأبناه جميعاً ، وابنه الندب الجواد ، فهو
للشيعة كهف وعماد ، وعليّ حجة الباري العلي ، والفتى ذاك التقي
العسكري ، وحمانا الحجة القائم بالسيف بأمر الله مولاه (تعالى) ،
عجل الله ظهوره ، وأرانا بعد ما غيب نوره ، أحمديّ ، حيدريّ ،
فاطميّ وحسينيّ .

أجرنا يا إله العالمين ، وأمان الخائفين ، ووليّ المؤمنين ،
بموالينا الميامين بني طه وياسين ، وسلّمنا وإن كنا مذنبين ، ولكنّا
توسّلنا بساداتٍ وأمجادٍ وهم للأرض أوتاد ، وأحرسنا بمن نحن تضرعنا
بهم يا رب وارحمنا ، فحاشاك تخلينا .

وما نحن نناديك وندعوك جميعاً : يا كريم ، يا رحيم ، يا
حليم ، يا عطوف ، يا رؤوف بالعباد لتنجّينا جميعاً من أذى الطاعون
والطعن مع الضرب ، فقد حلّ على الخلق من العصيان والفسق ،
ولكن أيها الشيعة مولاكم علي بن أبي طالب يرعاكم ، ويحمي من
تولاه بإذن الله مولاه ، فحاشاه يخلينا وينسانا ، أبو السبطين مولانا ،
فنادوه وادعوه وقلوا :

يا أبا الغيث لدى الشدات والليث فقم ، هذي محبيك تناديك
وتنخاك تنجّيتها من الطاعون والضرب وتكشف عنهم الكرب ، فنحن نحمد
الله بأننا من مواليه ، معادين أعاديه . لقد والله فزنا وربحنا ، وسعدنا بموالاة
عليّ وبنيه .

رحم الله إله العرش من صلى على المختار طه وبنيه السادة الغر
الميامين ، سلاطين السلاطين ، لعل الله يرحمنا ويكشف هذه الغمة
عنا وعن الشيعة في البحرين والبصرة والزوار ، زوار بني المختار أركى
صلوات الله تغشاه وأبنائه جميعاً ما سرى ركب بحجاج إلى البيت
محرمين ملين ، فقولوا أيها الشيعة : آمين وآمين ، وضجوا بابتهاج
وسؤال بقلوب صافيات صادقات ، واسألوا الله ملحين عليه ، فهو قد
كان سميعاً وبصيراً ، لا تملوا من دعاكم إنه كان يراكم ، فادعوه بجميع
الرسل ، والأملاك ، والأفلاك ، والعرش ، وبالكرسي ، والحجب وما
في محكم التنزيل ، والإنجيل والمصحف من الآيات والأسماء له
يدفع عنا كل محذور ، وصلوا أيها الناس على المختار والأولاد
البدور ، فهم كانوا لدينا ههنا حضور ، وقد كانوا لنا سور ، ويوم
الحشر والنشر بهم ننجو من النار ، نوامي صلوات الخالق الباري عليهم
ما سرى سارٍ بليل ونهار .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد فإنّ هذه القصائد الشعرية الحسينية للملأ موسى ابن
المرحوم الشيخ علي الرمضان صاحب هذا الديوان الكبير (رحمه الله
تعالى) وآبائه وأجداده وأبناءه والمؤمنين والمؤمنات جميعاً .

وفي الحقيقة إنها أبيات عظيمة جداً وحزينة ، المصيبة مصيبة
الحسين وأهل بيته (عليهم السّلام) ، أولها في خروج الحسين وأهل
بيته من المدينة :

(١)

خلف أخوه امحمد	فيها يلوج بروحه
يبجي وتصب ادموعه	فوق الأرض مسفوحه
لفراق كل أخوانه	زايد محمد نوحه
يد حبيب الهادي	مطرود عن أوطانه

* * *

مدري يقول امحمد	خوي يرد لدياره
وتزهو ألا طيبه	وفيها أشوف انواره

نادى امحمد هاتف لا بد تجيك أخباره
في كربلا يا محمد مذبح ويا اخوانه

* * *

تبجي وتهل ادموعك متأسف اعلى اطلوعه
من دور جده وأمه ست النسا المفجوعه
مدري اشلون أحوالك لا قيل رضوا اضلوعه
بالخيل أهل الكوفه واستأسروا نسوانه

* * *

لا تنتحب يمحمد خلّ عبرتك مكفوفه
لما يجيك الناعي بارض المدينة تشوفه
يخبرك عن زينب اختك مشت مكتوفه
ويا العدى مسلوبه ليزيد وابن مرجانه

* * *

لا تبجي اعلى اطلوعه خل البواحي تالي
لازم يجيك الناعي اينادي بصوت عالي
جاتك خواتك تنعي وتبجي لفقذ الوالي
ذبحو العدا واليها في كربلا ورضعانه

* * *

لا تنام عينك واجد في منزلك كن واعى
بتهل كل ادموعك يوم اليجيك الناعي
بتقول لك دخلوني اختك بلياً اقناعى
حسرى بحبل مچتوفه اعلى يزيد في ديوانه

* * *

(٢)

وله (رحمه الله) في نزول أنصار الحسين (ع) لأرض كربلاء :

عافت انصار الحسين اديارها وارخصت لابن النبي بعمارها

* * *

صار عدها الموت دون ابن الرسول
صارت الأسياف عدها والنصول
لذته وشربه مثل جني النخول
أحلى من فردوسه واثمارها

* * *

عاركت وقلوبها ما تختلف
خلت اقلوب الأعادي ترتجف
ما اختشت سبعين من مائة الف
من عواسلها وحدود اشفارها

* * *

حدرت وقلوبها فوق الدروع
جالت السبعين في ديج الجموع
خلت اقلوب العدا كلها تموع
جدلتها وما نجا فرارها

* * *

عافت الأعمار ودار الغرور
عافت الشاطي وهوت حور وقصور
ورخصت في كربلا بحزّ النحور
حازت الجنه ولذيد أثمارها

* * *

باعت الدنيا وجادت بالنفوس
عالثرى ضلّت جثتها بالشموس
وأرتضت في كربلا بحزّ الرؤوس
والرؤوس اعلى الرماح اوكارها

* * *

يا دمع خر الهوا مثل النجوم
بالرماح الروس وعلى القاع الجسموم
في هجير الصيف وبحر السموم
بس غدا وحش الفلا زوارها

* * *

يا قلب ذوب بالأسف وبالنياح
على الجسوم المشرقة ابذبح البطاح
والرؤوس التزهوبروس النرماح
أسفر الجو من شعاع أنوارها

* * *

(٣)

وله (نور الله تعالى ضريحه) في نزول الحسين (عليه السلام)
أرض كربلاء :

نزل اضعونه وخطّ ارحالها
ابكر بلا ودارت عليه أنذالها

* * *

صاح أبو السجاد حق راعي العلم
نزل أختك زينب وباقي الحرم
بو الفضل عباس دنصب ها الخيم
كربلا القال النبي جينا لها

* * *

جا البطل عباس جيدوم الصفوف
دنزلي يقلها هاي ارض الطفوف
الزينب أخته لكن اقلب عطوف
رأف بها ومن ضعنها شالها

* * *

زينب تقل لأخوها بو الفضل
بيها يخويه عسانا ما نضل
من نزلنا بها الأرض دمعي يهل
قلبي منها مرتعب وشمالها

* * *

قال أخوها الليث سردال الحرب
كربلا هاي البيها يصير الضرب
خوچ أنا العباس ميچيچ الرعب
كل عساكرها أنا چتالها

* * *

قالت ونعمين من حامي الظعن
من أبوه الليث ما واللّه جبن

لا حمل قباض لروح امتحن من كثر ما تنقص آجالها

* * *

لاكن اللي يشعل النار بالقلب خوفي عليكم يخويه من الغلب
من ييارينا لو صرتوا عالترب نسوة التجل أهلها اشحالها

* * *

شيروا على احسين يا أهل المجد لا يضل بها الأرض عنها يشد
للمدينه بالنسا العنده يرد خايفه من كربلا واهوالها

* * *

(٤)

وله (غفر الله (تعالى) له وارضاه) هذه القصيدة لمسلم بن عقيل
(عليهما السلام) :

دسأل الكوفة لجيت اعراقها ليش مسلم ينسحب بسواقها

* * *

قلها يا أنذال يا أهل الغدر ينحتل مسلم يُرمى من القصر
الجتيل ايشال يدفن بالقبر ما يسحبونه بحبل بسواقها

* * *

وش جرم مسلم تبايعه ابكذب كل أهل الكوفه جميع او تنجلب
بنحتل مخذول والأمر الصعب عالارض جسمه تسحبه فساقها

* * *

تاوي الكوفه اليود كاس الشراب ومسلم تجره بسككها وتلك الشعاب
بالدما جسمه خضيب او بالتراب ذا تسحبه وذاك فوق أعناقها

* * *

ما تمثل بالجليل المحترم ذا الفعل مذموم عند أهل الشيم
في اذالها ولا بفساقها ما جرى ذا الفعل مثله في الأمم

* * *

تفعل بمسلم وهاني ذا الفعل بس أهل كوفان ليزيد النذل
والخلق تذرف عليه آماقها للحتيل الدفن ما يجرب جبل

* * *

وهاني ومسلم يساقان ابلا روس تفدي ابن زياد كلها بالنفوس
عن دفنها مدري يا هو العاقها بس جثث بسواق تسحب بالشموس

* * *

يخبره بمسلم وهاني علصعيد مدري چيف حسين من جاه البريد
سيروها للدعي اليشتاقها في هجير الصيف والروس اليزيد

* * *

(٥)

وهذه القصيدة في مبارزة العباس (عليه السلام) :

والعلم بيده وعمر ميدانه على العدا العباس جال احصانه
نكس الفرسان كلها على الترب حدر أعلى الكون واشد الحرب
من برق سيفه ويصيح امكانه وليزيد ايفر ميدل الدرب

* * *

لاحمل خلا الدما تخوض الرمك مثل ابوه الليث للحرب اشتبك
بالرمح والسيف يذب والزانه چم زلم على القاع حر دمّه انسفك

* * *

بالرمح والسيف يزتّ بيه النفوس چم قرم جدل وچم أتلف نفوس

خَلَى كل الخيل على القتلى تدوس ما عليها ارخوتها عريانه

* * *

خلى كل الخيل تعثر بالرحوت والضيائم منه ما تندل تفوت
صار ايزت هذا على هذا وتموت وذا يشيله فوق راس اسنانه

* * *

بالشمال العلم باليمنى الحسام على الأرض خلى العدا كلها تنام
دهشت العدوان وصلت للشام وخر يزيد الرجس في ديوانه

* * *

من أبوه الليث صنديد وبطل ميه وثمانين ألف اللي چتل
ولولا أمر الله وحتمه والأجل أفنى بن سفيان مع جيمانه

* * *

جدل الأعدا وقلبه ما رجف وسلم الربه الأمر كله او وقف
كل بطل صنديد جا عنده وزحف بالضغون اقلوبها مليانه

* * *

دروا على بو الفضل كل الرجال بالرماح وبالسيوف وبالنبال
لاحت اليمنى يا ويلى والشمال عالارض وسفه على صرعانه

* * *

نيغم او ثاب ذو باس شديد لكن الله الأمر فيما يريد
حر على الرمضا ابعامود الحديد فاق رأسه او خضب ابدمانه

* * *

جاه أخوه حسين يم جسمه حضر وشاف أبو فاضل على راسه انطبر

صاح أبو السجاد واظهري انكسر راح أخويه والعدو اتولانه

* * *

قام اخوه احسين ودموعه تسيل خلف العباس على الرمضا چتيل
جا الخيم وتلقته سكنه بعويل وين عمي تقول أنا عطشانه

* * *

عمي العباس أوعدني البيجيب شربه من الماي اطفي ذا اللهب
هو بعيد الماي عنايا جريب يا شزب ماي وروي وخالانه

* * *

قال أبوها احسين عمّج ما شرب داروا بيه القوم وعن غوجه انقلب
عالشريعة طاح وبدمه انخضب بالصوارم وزعوا جثمانه

* * *

(٦)

وله (نور الله (تعالى) ضريحه وأرضاه) في استشهاد العباس

(٤) :

خرّ البطل بوفاضل من فوق ظهر احصانه
مضروب فوق الهامه ومقطّعه ذرعانه

* * *

جا ابن النبي الهادي العباس أخوه يشوفه
شافه أمطّبر رأسه ومقطّعين اچفوفه
يمّنه قعد ودموعه تذرف فهي مكفوفه
يبچي الفقد اعزيده وتشميت كل عدوانه

* * *

يگلّه ينور اعيوني ودمعه عليه ايسيله
من لِّلُوا يعضيدي بعدك يخويه ايشيله
ظهري انكسرياخويه وقلّت عليه الحيله
ابقتك عدوي اتشمت وتشمتت عدوانه

* * *

قام السبط من يّمّه كالسيل تجري ادموعه
جا للخيم محنيه لفراق اخوه اضلوعه
صارن واقفات اقباله ذيح النساء المفجوعه
أبطا ثقله اسكينه عمي ونا عطشانه

* * *

جا احسين يم الخيمه وصار البچي والصايح
نوحوا على بوفاضل يّمّ الشريعه طايح
نصبن عزاه وقومن لبسن ثياب احزانه

* * *

زينب الحورا ثقله يحسين يا والينا
جانّ البطل بوفاضل في الكون قطعوا يمينه
بعدك يخويه او بعد الـ عباس من يحمينا
خلنا نروح انشوفه في المعركه وشلونه

* * *

يقلها بن سعد الطاغي فزع عليه اجنوده
وداروا على بوفاضل في الكون وقطعوا ازنوده
وردّوه عن ميمونه العبيدي ابعاموده

خلى الفوج امخضب عالعلمي ابدمانه

* * *

(٧)

هذه القصيدة تحكي عرس القاسم الذي تحول مأتماً :

يوم عرس اسكينه يوم امصابها ومن دم العريس صار اخصابها

* * *

للعرس فرحه وعند الله جرت
وبعرس سكنه الدموع اتحادرت
تهتني كل النساء لاهللت
على أهلها القطعت ارقابها

* * *

للعرس زفه او تهليل وطرب
وزقت الجاسم عن اجواده انقلب
والفرش واطياب والشموع التشتب
والفرش مطروح فوق اترابها

* * *

كل عرس بيه الولايم تنبذل
قالوا دمع العين كله ينهمل
وبعرس سكنه وجاسم شينعمل
علفدت هلها وكل اصحابها

* * *

لازم العريس ملبوس الجديد
من جا جاسم العامود الحديد
مبتهج مسرور هاي اللي يريد
فوق رأسه بدم اوروحه غابها

* * *

كل عرس له لازم املبس نثر
وما حصل هاي او لا حصل قبر
والمسك والعود لا بد ايحضر
جثته بيها اشتفى طلابها

* * *

ويلى اعلى ذا الشباب الما اهتنى
قطعوه القوم بسيوف وقنا
يوم عرسه بكرىلا موته دنا
وبنبل وحجارها وحرابها

* * *

ذاب قلب احسين اويلي وانهظم
شاله اعلى اچفوفه جابه للخيم
يوم أجا الجاسم ولن رأسه انجسم
جثته تشخب دم من اصوابها

* * *

خفت النسوان كلها ابجثته
وين أبوه الحسن ينظر حالته
أمه يم راسه وزينب عمته
طربها اشتفى ضرابها

* * *

والمصيبة يوم سكنه شافته
حنت ايديها وشعرها جزته
اجروحه كثرة والفزير ابهامته
من دم الجاسم وشقت ثوبها

* * *

(٨)

وله (رحمه الله) في استشهد القاسم (ع) :

حني العرس يا سكنه
قومي وخضبي اچفوفچ
من الكون جاسم حابه
من دمّه مثل اخضابه
يسكنه غير اهدومه
لملطّخه بدمومه
ولهامته المهشومه
لا يسيل دم اصوابه
العريس ايجادوا الباسه
يسترّوا بستيناسه
شلعي ثياب ازواجه
وجيبي اهدوم الجاسم
وجيبي اعصابه الراسه
وشدّي اعصابه رأسه
عند العرايس عاده
أمه وأبوه وعمّه

مطّبر يويلي راسه
 تلبس اثياب امصابه
 العريس يزيد اكرامه
 يوم العرس واعمامه
 مضروب فوق الهامه
 وملطخين اثيابه
 أهله على بت عمّه
 في زفته ملتمة
 امخضب يويلي ابدمه
 في كربلا واصحابه
 ابنه يقوم ايجهزه
 واليوم صار يعزى
 تبجي وشعرها اتجزه
 وتبجي لفقداشبابه
 سكنه سعت في اعلاجه
 ومقطعين اوداجه
 محتوم يوم ازواجه
 عامود لزدى صابه

وجاسم يزف لسكينه
 يوم العرس والزينه
 يوم العرس معتاده
 أصحابه ايحفوا به
 وجاسم يزف لسكينه
 وجه خضيب ابدمه
 شفنا الذي يعرسونه
 أصحابه او اعمامه
 وجاسم يجيبه عمه
 امذبحين أعمامه
 وين الحسن عن جاسم
 بالعرس چان ايهدنا
 من يجي يشوف اسكينه
 تخمش وجهها يمه
 لو يتعالج جاسم
 وسفه مطر راسه
 ويلى على اللي موته
 وقت العرس والزفه

* * *

(٩)

وله (نور الله تعالى ضريحه) لعلي الأكبر (عليه السلام) :

والذوايب حادره على امتونه
 صول اليمنى ويسرى عالقلب
 والصناديد اختفوا ميمونه

شد علي الأكبر على ميمونه
 شد علي الأكبر بميدان الحرب
 فرّت العدوان من كثر الضرب

كل بطل صنديد معدود انرعب
 ضربة الكرار حيدر لا ضرب
 عسكر ابن ازباد من سيفه شرد
 مادروا ذا الليث من ذاك الأسد
 لا حمل خلت السما والأرض اطبقن
 سيفه عزرائيل في حدّه سكن
 سوى بحر امن الدما ما ينزف
 والحر مهم حادرن خمسين ألف
 ولو لأمر الله وحتمه والأجل
 صاح أبوه اغمد السيفك ونجدل
 صاح أبوه حسين لأكبر من وقع
 شاف جسمه الأكبر مقطّع قطع
 هلت ادموعه على ابنه وانتحب
 جابه للخيمه وكل دمه انسكب
 تتحب كل النساء جثته
 مدري قلب أمه يويلي اشحالته
 يوم شافت رأس ابنها منخسف
 تبجي تقلّه وقلبها منهضم

شافوا منه الموت ومن سيفه العطب
 في الحرايب ضربته مازونه
 ذا علي المرتضى ايقول قعد
 رمحه وسيفه الأجل يدنونه
 شي تطيح انصاف وشي بس البدن
 وبين ما فروا علي ايشوفونه
 أحمر اوحيثانه روس اللّي تجف
 غير أهل الجروح والمضعونه
 ما حد يجسر على هذا البطل
 بالخناجر قاموا يقطعونه
 جاه أبوه حسين عنده من سمع
 انحنى فوقه تهل اعيونه
 واساله اعلى اجفوفه وابدمه انخضب
 وطلعت امن اخدورها المحزونه
 سكنه وأم كلثوم وزينب عمّته
 يوم شافت رأسه ايعصبونه
 شقت الجيب وهوت فوق الجسم
 ليتني قبلك علي مدفونه

* * *

(١٠)

وله (غفر الله (تعالى) له وارضاه) في استشهاد الطفل عبد الله :

ياهل الغيره العرب قانونها
 بالحروب السابج المانت تعد
 وآل أبو سفيان طفل بالمهد
 بالحرب لاطفال ميذبكونها
 ما نقل عنها افعلت ذالفعل أبد
 النبال ابحلقتها يوقعونها

ذا الأمر جاري نقول اوينسمح
 شفعلت ويا العدا ايجتلونها
 عالعدا تسطي وعليها وينسوطا
 وشجرمها بالنبل يرمونها
 والطفل عند الخلايق ينرحم
 وبالنبل لطفال ميفطمونها
 تنذبح أطفال غير ابكر بلا
 وبالدم الأطفال ما يسقونها
 ياهل الغيره عطاشى تنجتل
 والنسا البخدورها ايسلبونها
 على الأرض تبقى وخيمها تنتهب
 والروس اعلى القنا يحملونها

الرجال اتقاتل وتقتل يصح
 لكن الرضعان شنهو تنذبح
 الزلم تاطي نقول وتنوطا
 لكن اللّي في مهدها مقمّطه
 الزلم بكوانها ويا الزلم
 ما فطم ليش ابنلها ينفطم
 ما رأينا ولا سمعنا في الملا
 في مهدها دم سقاها حرمله
 آل طاها ينفعل ابها ذا الفعل
 في فيافي كربلا حتى الطفل
 من دماها كل جثها تنخضب
 والنسا والأطفال كلها تسلب

* * *

(١١)

وفي استشهاد الرضيع عبد الله أيضاً :

لصغير ايرحمونه
 باسهام ما يرمونه
 بالما يبلّ افواده
 خلق الله هذي العاده
 ظامي انجتل بمهاده
 ابسهم الردى ايزبحونه
 لرجال ويحربوها
 عدوانها يغلبوها

لطفيل ياهل الكوفه
 في الكون أهل الشيمه
 شفنا الرضيع الظامي
 لصغير ايرحمونه
 وابن النبي اطفيله
 في چف أبوه اشجاني
 شان الرجال اتحارب
 نوب تفلت اونوب

ولطفال أهل الشيمه
وحسين أهل الكوفه
عطشان يستسقي له
خلى دموع اعيونه
وش مال قلب الينچتل
من فيض دم اوريده
فرفر بيدينه يوم
مدري ابوه اشحاله
شابچ عليه اوليده
وفاضت يويلي روحه
جاب الطفل للخيমে
شاف الطفل بچفوفه
وشحال زينب عمّته
مذبوح ايفور دمّه

* * *

(۱۲)

وله (غفر الله (تعالى) له وارضاه) في استشهاد الحسين (ع) :

على الأرض خرّ الولي امن اجواده
العرش ماد وتزلزل وانخضع
عالج الشباب والقلبه شلّع
من رمى بالسهم او عن غوجه انقلب
من دمّه وجهه وناصيته خضب
فرّ النسوان من يمّ العليل
شافوا غاجه يسحب او دمعه يسيل

من سهم خولي الوقع بفّاده
والسموات أظلمت يوم وقع
نال من قلبه الرماه امراده
قام ايحوم المهر يم جسمه وقرب
وراح يصهل مهره الأولاده
للمهر يوم وعوا حسّ الصهيل
وين أبونا قال لبسوا احداده

صابه النشاب وبقلبه ثبت
 بالشمس خلفته ماله اوساده
 والنبل فوقه تلاقى واشتبك
 من يردّ عنا العدو وجناده
 اندنف لاضلّ اخويه ابلاقبر
 جان ابو الباقر حديد اقياده
 قله المذبوح رحله ينتهب
 عادته يغزوه ويريد العاده
 تنهتك ويقيدوها با القيود
 وليزيد اتودا وابن زيادها

حن او قال المهر ودموعه جرت
 من قفاه استخرجه وجيده اطلعت
 بالعرك يوم وقع دمه انسفك
 صاحن النسوان واعزنا انهتك
 وزينب الحورا ثقّله يا مهر
 قلّي من وصّى على الذي في الخدر
 للولي يا مهر درجع وانتحب
 من يباري اخدوركم وقت السلب
 النسا التفقد اهله والجدود
 تضرب ابسياط تلطم على الخدود

* * *

(١٣)

وله في استشهاد الحسين (ع) وعودة حصانه خالياً :

قالوا لفي والينا
 وشوفي الخبر يسكينه
 شافوا احصانه خالي
 مخضوب ابدم الوالي
 كلهم ابصوت عالي
 يا مهر ابوننا وينه
 ويقول لبسوا احداده
 خروا لسهم بفاده
 مطروح ماله اوساده
 منه اللّي وصّى بينا
 يا مهر شلي صابه

سمّعوا سهيل احصانه
 حلّي ازرار الخيمه
 فرّوا تيشوفونه
 سرجه يسحبه مايل
 صاحوا النسا جدّامه
 شالّي جرى عالوالي
 قام الجواد اينادي
 سهم المنيه صابه
 فوق الثرى خلّيته
 قولوا يمهر الوالي
 زينب ثقّله خويه

قال او تهل ادموعه
اهناك ايعالج روحه
خوج العزيز الغالي
ورجع ثقله زينب
قله الذي يذبحونه
زينب معا نسوانه
منه الذي عدوانه
في قلب اخوج أصوابه
والدم صار اخضابه
يا زينب امجدلينه
للي انقضت أيامه
لازم ينهبون اخيامه
تسبي وتذل ايتامه
لاحتانا تسبيننا

* * *

(١٤)

وله (غفر الله (تعالى) له وارضاه) في عترة الرسول (ص) :

عترة اللي يهتدون ابنورها
آل طاها تبقى في حرّ الشموس
لعوجيه فوق أشلاها تدوس
خضابها ابفيض دم انحورها
بس جث علقاع ما بيها روس
ابحوافرها ترض اصدوها

* * *

عترة الهادي النبي خير الوري
دم غسلها والكفن سافي الثرى
تبقى برّض الطف جثها امعفرة
للوحوش وللطيور اتزورها

* * *

هذي القربى الأمر ذو الجلال
چتفوا الأعدا حرايره بحبال
بالكتاب اتود صرعى على رمال
آل أبي سفيان وحرقوا اخدورها

* * *

خيرة الله القال جدهم چا لسفن
تنچتل في كربلا وما تندفن
عترتي اليتمسك ابها يطمن
بالشمس ما حد يحفر اقبورها

* * *

من يظن في الناس أولاد النبي
تسفك ادماها وحرمها تنسبي
ذي أخي اتنادي وهادي وأبي
لاطمات وناشرات اشعورها

* * *

رأس من جبريل يم مهده جلس
هز مهده بالنهار او بالغلس
علقوا راسه ابمخلاة الفرس
وروس أهل بيته الرماح اكوارها

* * *

عالأرض ترمي الرؤوس واتضرب
بالسياط اونوب كلها تنصب
ونوب بالمخلات تنحجب
ونوب تنكث بالقضيب اثغورها

* * *

(١٥)

وله (نور الله تعالى) ضريحه وارضاه) في وصف ما لاقاه الإمام
الحسين (ع) بعد استشهاده :

لاعوجيه جددوا حذيانها
بن سعد نادى علسكر يقول
تركض اتكسر صدر ولد الرسول
قامت من القوم له عشرة اركبت
عرضوها عالصدر فوقه وطت
من عمر ميدانها وارخي اللجم
مادروا جسمه جسم هادي الأمم
الجسم والظهر والصدر انحطم
وصاحن النسوان وين أهل الشيم
هاشم اللي ما عليها ينخطى
وصار صدر حسين هو ميدانها
عشرة منها يريد تركب هالخيول
ابخوافرها وتزت ارسانها
ويوم عجها امن الأثار وحمتم
بالحوافر لامشت بزمامها
بالجسم ما ظل عظم ويلى سلم
والصدر صدر الحوى إيمانها
من طردها وجرحوا قلوب الحرم
وين هاشم تنظر اوعدنانها
على العدا تسطي ولا هي تنسطي

چيف ترضى احسين صدره ينوطى
هاشم اوعدنان متشد الصبر
ليش عزها فوقيه الخيل اتعبر
ابكر بلا بالخيل من عدوانها
والعدى من اسيوفها اتذل وتفر
الأعوجيه خيل ابن سفيانها

* * *

(١٦)

قصيدة تحكي معاناة السيدة زينب (ع) في كربلاء :

زينب الجدها اتنادي
بس جيت اشوف ابن أمي
ودموعها هماله
صاحوا عليّ الخياله

* * *

زينب الحورا اتنادي
سبطك طريح وعاري
وانا ذليله وحايره
بس جيت اشوف ابن أمي
وينك يا جدي الهادي
ما بين آل ازيادي
والقوم حرقوا لفؤادي
صاحوا عليّ الخياله

* * *

بس جيت اشوف ابن أمي
نادى ابن سعد الطاغي
بالخيل رضوا صدره
بس جيت اشوف ابن أمي
فوق التراب امعفر
في وسط ذاك العسكر
خللوا الصدر يتكسر
صاحوا عليّ الخياله

* * *

من شفت انالخياله
دمعي تحدر مني
ناديت أهل الشيمه
بس جيت اشوف ابن أمي
يردون جثة الوالي
وتغيرت احوالي
محدّ سمع لي وجالي
صاحوا عليّ الخياله

لحد يا جدي الهادي
خويه العزيز الغالي
مرمي ولا حد يمّه
بس جيت اشوف ابن أمي
ويا فاطمه المحزونه
فوق الثرى اتخلونه
غير العدى يرضونه
صاحوا عليّ الخياله

* * *

يا فاطمه المحزونه
يلّي حزنها زايد
قومي يا زهرا ونوحى
بس جيت اشوف ابن أمي
ويا فاطمه المفجوعه
ومن البسجي ممنوعه
ذاللى ترض اضلوعه
صاحوا عليّ الخياله

* * *

يا فاطمه المغصوبه
قومي و انصبي الماتم
وشوفي عزيزج عاري
بس جيت اشوف ابن أمي
يا فاطمه المهضومه
في كربلا الميشومه
مسلوبه كل اهدومه
صاحوا عليّ الخياله

* * *

(١٧)

وله (رحمه الله تعالى) في الاستنجد بالرسول (ص) والإمام علي

(٤) :

وين أبوه او وين جدّه إيجونها
قوم يا حيدر وجرّد الحسام
غاروا الأرجاس حق نهب الخيام
يا غياث الكون يامردى الأسود
ابكر بلا الزينب عن ايسلبونها
وانظر آل ازياد أولاد اللئام
والتصيح امن النسا ايضربونها
يا علي المرتضى حامي الوجود

للدعي ابن ازياد لا يودونها
تغلب الكل من عتي وما تغلب
حاسرة تنخى ولا تفزعونها
بين عسكر قوم نسوانك تضيع
عسكر او عدوان مايرحمونها
وأنت حامي الكون ما مثلك فخل
لاسترلها ويبويسيرونها
بس تهل اعيونها اد دموع وتسيح
علولي بتنوح ميخلونها
وأنت أبو الغيره وفارس كل عنيد
والجبل بمتونها يشوفونها

قوم لطفالك وحل عنها القيود
بل ابكل شده لديها تتدب
ليش زينب وأنت بوها تنسلب
چيف تصبر والأمر أمر فطيع
ولا ولي او لا كفيل او لا منيع
تصبر او بالطف الك نسوة تذل
زينب الكبرى التودها على جمل
من تشوف على الثرى خوها طريح
تنضرب بالسوط لو قامت تصيح
غيرة الفارس على غيرة يزيد
أشلون ترضي تروح زينب بالحديد

* * *

(١٨)

وله (رحمه الله تعالى) يستصرخ بني هاشم لنجدة السبايا :

ابكر بلا تنظر سي نسوانها
بلعدا بخيمها دارت وهجمت
وسلبوا نسوانها وصبيانها
وهذي برقعها او ينهب
وذي تولها بضرب سيطانها
وذي عدوا ايقيد ايديها ابجل
وذي تطفي النار عن أردانها
فوق نطع امسجى من تحته سحب
وقيدوها وقيدوا وجعانها
من عقب ذاك السبا وذاك الضرب

وين هاشم ذا العلا وفرسانها
هاشم وعدنان مّدرى مادرت
والنسا ولاطفال كلها اتصايحت
هاذي منها مقنعتها تنسلب
وهذي قرطها بذنها وينجذب
وذي يتيمه اتريد أبوها او ما تدل
وذي تنادي حق أخوها وتنچتل
والعليل المتحلل جسمه ضرب
على الوجه بالقاع ويلي ينجلب
والمصيبه التشجي وتفت القلب

جابوا نوق هزل او عجب او صعب
 ركبوا بنت النبي الهادي البشير
 من يظن بنت اليجير المستجير
 من عقب عزها وسترها والخدر
 الشمر سايقتها والقايد زجر
 وركبوها تقودها عدوانها
 فوق ناقه عجفاء في حرّ الهجير
 فوق عجفا والستر ذرعانها
 فوق ناقه عجفا تمشي وتعثر
 ذابح أخوها اليسوق أضعانها

* * *

(١٩)

وله (رحمه الله) في صورة أخرى من مآسي كربلاء :

خلف فرسانها وأبطالها
 من عقب ذيچ المنازل والطلول
 علهزل صارت نسا آل الرسول
 واليزيد الهمّ للنفوس
 ما عليها اقناع يسترها وتذل
 زينب الكبرى ومشت بطفالها
 تنظر الفرسان يمها والفحول
 روس أهلها بالرماح اقبالها
 ما عليها اظلال تمشي بالشموس
 ابمجلس ابن ازيباد ويا اطفالها

* * *

(٢٠)

وله (رحمه الله تعالى) في الاستعانة بالإمام علي (ع) :

دنهض يا فارس خيبر
 أم الخدر والدوله
 لّي غدت مذلولة
 زينب على مهزولة

* * *

قم يا وصي الهادي
 من كربلا وياها
 لّي مشت مچتوفه
 راس الولي انشوفه
 قم يا علي اتلقاها
 قبل تدش الكوفه

أم الخدر والدوله زينب على مهزوله

* * *

خلت جميع ارجالها في كربلا وابطالها
وسارت وهي مأسوره تمشي الروس اقبالها
كلما تحن واتنادي تبجي وتحن أطفالها
أم الخدر والدوله زينب على مهزوله

* * *

دقعد يحايي احماها عجل او خل النومه
زينب ذبح واليها في كربلا الميشومه
وسارت بلا واليها ويا العدا مهضومه
أم الخدر والدوله زينب على مهزوله

* * *

تمشي وهي مذلولة وأطفالها ويّاها
وكلما تحن واتنادي متشوف غير اعداها
راح الذي يباريها وصار العدو يبراهها
أم الخدر والدوله زينب على مهزوله

* * *

(٢١)

وله (رحمه الله) في قدوم الحسين (ع) وأهله وصحبه إلى الكوفة
وما جرى لهم بها :

عنا وعم الكوفه يحسين بسد ذالشيله
هذي البد جيناها في ادخولها شالحيله

زينب على مهزوله
كلما تحن واتنادي
أثقله يخويه الكوفه
هذي البلد جيناها
وراس الولي يبراها
يبجي ويحن وبهاها
بانث لنا وشفناها
في دخولها شالحيله

* * *

سكنه ينور اعيوني
يا ليتني يا عمه
من حسين شفت الكوفه
هذي البلد جيناها
يمى تحن واتنادي
ما جيت هذا الوادي
يعمه ذاب اقادي
في ادخلوها شالحيله

* * *

يا ليتني يا عمه
اشوي عليّ يا عمه
فوق الجمل بالكوفه
هذي البلد جيناها
في كربلا مقتوله
من دخلتي مذهبوله
بين الخلق مغلوله
في ادخلوها شالحيله

* * *

وين الوصي يا عمه
ينظر بناته صارت
يرضى علينا أنوقف
هذي البلد جيناها
جدي علي وسيوفه
بين العدا مكشوفه
حسرا بسوق الكوفه
في دخولها شالحيله

* * *

وله (رحمه الله) في وصف مأساة سبي حريم آل البيت (ع) :

بلهنا سفيان مع فتيانها
 آل طه الأمر المولى تسود
 من بلد تطلع وتدخل في بلد
 ويلى عالذلت وهانتها العدى
 واليخلى الحزن دايم ما يزول
 قابلوهم بالزمورا وبالطبول
 ذي تجب النار عالنسوه وتنوح
 وآل طاها الأمر المولى تحل
 ترمي عليها بحجارها والشعل
 لبس أهل الشام ملبوس الجديد
 ودخلوا نل النساء بمجلس يزيد
 كالعيبا امقيده ابجل طويل
 يشكى ن هضم النساء وقيد الثقيل
 واليخلى القلب جرحه ما يطيب
 وقال بكث للثنايا بالقضيب
 زينب تنلّه ومدامعها تسيل
 بالمهد ناغى الهذا جبرائيل
 من نكت رأس وشفا قلبه وطاب
 قالوا في سكنه وكلثوم ورباب

وآل طه تسبى نسوانها
 علهزل تمشي نساها وملها أحد
 من عقب أهلها العدو وليانها
 تنضرب لوصاحت ابيطانها
 يوم بالشام اخلوا بآل الرسول
 وبالشماته ارجالها ونسوانها
 وذو تزت احجار من عالي السطوح
 في دمشق الشام تنجاب او تذل
 آل أمية من على حيطانها
 يوم دشو بالنساء ورأس الشهيد
 في جبل واحد لابن سفيانها
 ويلى على اقلوبها وقلب العليل
 وشم ابوه اليسمعه بديوانها
 يوم شال امن الطشت راس الحبيب
 شامت ابقتل البدير اكوانها
 راس من هاي لثناياه ابتزيرل
 ومهجة المختار ذا وريحانها
 قام يسأل عن نسا الفتها المصاب
 وزينب التستتر ابدرعانها

* * *

ولله نور الله (تعالى) ضريحه وأرضاه) في خطاب الإمام علي

(ع) :

ترضى يا بوالحملا ت يا هزاري الحصون
فوق الهزل في الشام نسوانك يدخلون

* * *

لما ادخلوا بالروس والنسوه وأيتام
لبسوا الزينه للشماته كل هل الشام
هذي ابحللها ترفل اوذا ناشر اعلام
وآل النبي فوق الهزل كلهم ينثوحون

* * *

كل النساييم السبايا صارت اعكوف
تصفق على آل النبي وتضرب بالذفوف
ناس على الحيطان وناس يمها اوقوف
وناس تجي تشتمهم وناس يزمرون

* * *

هذي على الأيتام نار اتجيب واتلوح
وهذي بحجر ترمي النساء من فوق السطوح
وزينب قلبها من الحزن والنوح مجروح
تبجي من الذل الذي في الشام ايشوفون

* * *

تمشي السبايا امحسره والروس جدّام

ولما رأَت راس الولي ياضي أم هجام
شقت جبينه بالحجر جدام الأيتام
خلت بنات المصطفى كلهم ينوحون

* * *

آل النبي المصطفى خير البريات
تظهر عليهم كل هل الشام الشماتات
حسريوجفهم يزيد آباب الساعات
ثلاث ساعات على بابه يظنون

* * *

اللي مدحهم الله في كتابه ابتمجيد
كلهم يقادوا في حبل واحد إلى ايزيد
مثل العبيد اتصير مقيده الاماجيد
امكشفين الروس جدّامه يصيرون

* * *

(٢٤)

وله (رحمه الله) في وصف حال السبايا :

يلى تنحني من عظم هذي الرزيه
بحبال مجتوفه وأنوارچ امضيه

* * *

راعي المصيبه نور وجهه ايصير مذعور
وجهه ايتكدر لا خلا قلبه من السرور

ونتوسبايا اوجوهكم
چنكم سلاطين الورى
تاضي من النور
ما انتوا رعيه

* * *

من هي عشيرتكم
قالت له ودموعها
حنا بنات المصطفى
وامنا البتوله
ومن أي البلادين
تجري من العين
خير النبيين
فاطم الزهرا الزجيه

* * *

بونا علي المرتضى
ذبحوا هلنا وشروذ
راس البطل عباس شوفي
ويا روس اولاده
اللي شيد الدين
نا في البلادين
وراس لحسين
فوق السمهرية

* * *

قامت المصريه بحجر
تخمش وجهها وصاحت
يم زينب اتعزيها
وزينب تحن او
تضرب صدرها
او نشرت شعرها
وتعظم اجرها
تنتحب فوق المطيه

* * *

چيف اسليكم
وانتوا ليودكم الله
جاروا عليكم شر
وذبحوا اهلكم في
والنبي المختار جدكم
وامر انا نودكم
دوكم من بلدكم
طفوف الغاضريه

اللّٰهُ يساعِدكم ويسا عد ذي اليتمى
خلوكم انتو مثل نوح الحمامه
وانتو أهل بيت النبوه والإمامه
جدكم الهادي المص طفى خير البريه

* * *

الفهرس

- ٥ مقدمة الناشر
- ١٧ مقدمة الشاعر
- ١٩ ١ - الرسول الأكرم (ص) قدوة
- ٢١ ٢ - الإمام علي (ع) ، وإظهار مناقبه
- ٢٤ ٢ - الإمام علي (ع) قدوة ، ومن والاه سينجو
- ٢٧ ٤ - مدح الإمام علي (ع) وشكوى مصيبة كربلاء
- ٣٣ ٥ - عزاء للسيدة الزهراء (ع)
- ٣٥ ٦ - تجهز الإمام الحسين (ع) لحرب الطغاة
- ٣٧ ١ - استغاثة بالرسول (ص) وآل بيته الأطهار (ع)
- ٣٩ ١ - ما حلّ بآل الرسول (ص) بعد وفاته
- ٤٢ ١ - انتظار ظهور المهدي المخلص (عج)
- ٤٥ ١ - استغاثة بمحمد (ص) وآل بيته (ع)
- ٤٩ ١ - ما حلّ بآل بيت النبي (ع) وصبرهم على المكاره
- ٥٢ ١ - استشهاد الإمام الحسين (ع) وما حلّ بأهله بعده
- ٥٤ ١ - فجيعة آل البيت (ع) وما لاقوه من تقتيل أو سبي

- ١٤ - الدنيا زائلة لا خير فيها إلا العمل الصالح ٥٧
- ١٥ - توَّسَّل بالنبي (ص) وآله (ع) ٦٢
- ١٦ - ما كابد الإمام الحسين (ع) من مآسٍ في كربلاء ٦٤
- ١٧ - تنصيب الإمام علي (ع) إماماً في غدِير خم ، .. ولكن .. ٦٦
- ١٨ - ذكر مصاب كربلاء من قتل وسي ٦٩
- ١٩ - أثر وقعة كربلاء على الرسول (ص) وعلي وفاطمة (ع) ٧٢
- ٢٠ - من لم يبيك الحسين البطل (ع) ؟ ٧٤
- ٢١ - حلول الإمام الرضا (ع) في طوس وأثره عليها ٧٦
- ٢٢ - رثاء الإمام الحسن (ع) ٧٩
- ٢٣ - استشهد الإمام الحسين (ع) ولكن ماذا حلَّ به بعد هذا ؟ .. ٨٢
- ٢٤ - استشهد علي الأكبر (ع) ٨٥
- ٢٥ - أشرف خلق الله يموتون أو يستشهدون ٨٧
- ٢٦ - نعي الإمام الحسين (ع) لوالده الإمام الأمير (ع) ٩٠
- ٢٧ - الدنيا زائلة ، ألم يستشهد بها الإمام الحسين (ع) ؟ ٩٢
- ٢٨ - أبو الفضل العباس (ع) يفدي أخاه الحسين (ع) بروحه ٩٤
- ٢٩ - أثر الفواجع على الزهراء (ع) ٩٦
- ٣٠ - العزاء للإمام علي (ع) بشهداء الطف ٩٨
- ٣١ - العزاء للسيدة الزهراء (ع) باستشهاد أبنائها ١٠٠
- ٣٢ - هل يُثار من بني الرسول (ص) ؟ ١٠٣
- ٣٣ - شهر محرَّم يمثل ذكرى فاجعة آل البيت (ع) ١٠٦
- ٣٤ - الإمام الحسين (ع) وأصحابه على درب الشهادة ١٠٨
- ٣٥ - فاطمة الزهراء (ع) وما جرى عليها وعلى أبنائها ١١١
- ٣٦ - من سيأخذ بثأر شهداء كربلاء ؟ ١١٣
- ٣٧ - بخروج الإمام المنتظر (عج) يحل العدل والسلام ١١٥
- ٣٨ - اللقاء الأخير بين الإمامين الحسن والحسين (ع) في الدنيا ١١٧

- ٣٩ - استشهاد الإمام الرضا (ع) بالسم ١١٩
- ٤٠ - الحسين الثائر (ع) يتوجه للشهادة طائعاً مختاراً ١٢١
- ٤١ - استشهاد الرضيع صورة أخرى من كربلاء ١٢٣
- ٤٢ - الحسين (ع) استشهد وحيداً في كربلاء ١٢٦
- ٤٣ - كربلاء موطن شهادة الأبرار ١٢٨
- ٤٤ - كل العزاء للرسول (ص) ولفاطمة وعلي (ع) بأبنائهم الشهداء ١٣٠
- ٤٥ - استشهاد الحسين (ع) في محرم ذكرى خالدة ١٣٣
- ٤٦ - ليس في هذه الدنيا أمان، فكل ما فيها إلى زوال ١٣٦
- ٤٧ - كل الأنبياء فجعوا لمصاب الزهراء (ع) وشاركوها العزاء ١٣٨
- ٤٨ - العزاء دائم بشهداء كربلاء ١٤٠
- ٤٩ - ذكرى خالدة لا تُنسى هي كربلاء ١٤٢
- ٥٠ - دم شهداء كربلاء سيظل يعبق نفحه طيباً إلى الأبد ١٤٥
- ٥١ - بنو أمية تناولوا على آل الرسول (ص) ١٤٨
- ٥٢ - بعد استشهاد الحسين (ع) ماذا حلَّ بالسَّجاد؟ ١٥١
- ٥٣ - يا مهدي عَجَّلَ اللهُ ظهورك للخلاص ١٥٤
- ٥٤ - حتى الملائكة بكت الحسين الشهيد (ع) ١٥٧
- ٥٥ - الحسين (ع) شهيد الرسالة السماوية ١٥٩
- ٥٦ - ومددنا للظالمين مدّاً ١٦٢
- ٥٧ - لله (تعالى) حكمة في فجيرة كربلاء ١٦٥
- ٥٨ - مصيبة كربلاء حادثة لا تُنسى ١٦٧
- ٥٩ - من لا يبكي شهداء الطف؟ ١٦٩
- ٦٠ - استشهاد الإمام علي (ع) فجيرة من سلسلة فجائع آل البيت
(ع) ١٧١
- ٦١ - كم قاست الزهراء (ع) من الأحزان لمصاب أبنائها؟ ١٧٣
- ٦٢ - لقد اعتدى الطغاة على حرم الإمام علي (ع) برغم مكانته في.

- الإسلام ١٧٥
- ٦٣ - لقد تشرفت كربلاء باستشهاد الإمام الحسين (ع) فيها ١٧٨
- ٦٤ - الرسول (ص) سوف يختصم بني أمية إلى ربه يوم الحساب ١٨١
- ٦٥ - ماذا تحوي تربة الطف ؟ ١٨٤
- ٦٦ - استشهاد الحسين (ع) طعنة في قلب الإسلام ١٨٧
- ٦٧ - مهما وصفنا الإمام العليّ عليّ (ع) فلا نفيه حقّه ١٩٠
- ٦٨ - العزاء للإمام علي (ع) بأبنائه ١٩٣
- ٦٩ - من راعى حرمة الإمام علي ووصية الرسول (ص) به ؟ ١٩٥
- ٧٠ - كربلاء جرح لا يندمل ، وكيف يندمل ؟ ١٩٨
- ٧١ - كل العزاء وأعظمه للزهراء (ع) ٢٠١
- ٧٢ - المطيعون الله (تعالى) المتبعون محمداً (ص) الموالون علياً ٢٠٣
- (ع) هم الناجون ٢٠٣
- ٧٣ - وهل أفضع من تقتيل أبناء الحسين (ع) وإخوانه وصحبه ٢٠٦
- أمامه ؟ ٢٠٦
- ٧٤ - محرم شهر الأحزان وذكرى عاشوراء الأليمة ٢٠٨
- ٧٥ - ليس هناك أفضع مما شهده ثرى الطف ، فاسألوه ! ٢١١
- ٧٦ - البكاء لرزية الحسين (ع) ٢١٣
- ٧٧ - استشهاد الحسين (ع) ذكرى لا تُنسى ٢١٥
- ٧٨ - كيف يتجرأ الطغاة على أبناء الأنبياء ؟ ٢١٧
- ٧٩ - الولاء للإمام علي وآل بيته (ع) منجاة ٢١٩
- ٨٠ - الحسين (ع) هو الشهيد الغالي ٢٢١
- ٨١ - نِعَم أصحاب عزاء آل البيت (ع) ٢٢٤
- ٨٢ - الشرفاء ذبحوا بأيدي الفجرة ! ٢٢٦
- ٨٣ - فجيحة آل البيت (ع) تفتت الصخور ٢٢٩
- ٨٤ - لك العزاء يا إمام الأمة ٢٣١

- ٢٣٤ ٨٥ - عجل الله ظهورك يا إمامنا المنتظر
- ٢٣٧ ٨٦ - الشهادة لها أهلها . . ومذاقها
- ٢٤٠ ٨٧ - كيف تجرأ الكفر على اعتلاء صدر الإيمان ؟
- ٢٤٣ ٨٨ - بكاؤك الحسين (ع) لا يضيع أجره
- ٢٤٦ ٨٩ - الدنيا لا تدوم لأحد
- ٢٤٩ ٩٠ - هنيئاً لتراب حوى أبا الحسن (ع)
- ٢٥٣ ٩١ - لِمَ لَمْ تَسْقِ الحسين (ع) يا فرات ؟
- ٢٥٥ ٩٢ - كربلاء محطة ألم وتأس
- ٢٥٧ ٩٣ - اعمل للآخرة فهي دار الخلود
- ٢٦٠ ٩٤ - طهّر نفسك بالبكاء على الشهيد الكاظم (ع)
- ٢٦٢ ٩٥ - بوركت يا بقیع بجثمان سيدة النساء الطاهر
- ٢٦٥ ٩٦ - آل البيت (ع) سفينة النجاة
- ٢٦٨ ٩٧ - وهل يحلو النوم بعد واقعة الطف ؟
- ٢٧١ ٩٨ - يحل المحرم كل عام بذكرياته الأليمة
- ٢٧٤ ٩٩ - شهادة الحسين (ع) وأثرها على الإسلام
- ٢٧٧ ١٠٠ - سنظل نبكي الحسين (ع) إلى قيام الساعة
- ٢٧٩ ١٠١ - تباركت أرض حوت جثمان الإمام علي (ع) الغالي
- ١٠٢ - خرّ الحسين (ع) ، فكيف لم تخر السماء وتنطبق على الأرض لأحداث الطف ؟
- ٢٨١ ١٠٣ - وهل هناك رزية أعظم من رزية الطف ؟
- ٢٩٦ ١٠٤ - تهون كل المصائب أمام مصائب آل البيت (ع)
- ٣٠٠ ١٠٥ - عليك السلام يا ساكن الغري
- ٣٠٤ ١٠٦ - أتلهث وراء الدنيا وتنسى الآخرة ؟
- ٣٠٧ ١٠٧ - حب آل البيت (ع) أعظم الحب
- ٣١١

- ١٠٨ - مكارم آل البيت (ع) أكثر من أن تحصى ٣١٣
- ١٠٩ - لو شاء الله (تعالى) لفضيت على أمة الكفر يا أبا عبد الله (ع) ٣١٦
- ١١٠ - الحسين الشهيد (ع) روى تربة كربلاء بدمائه الزكية ٣١٩
- ١١١ - شهادة الحسين (ع) في كربلاء بإرادة الله (تعالى) ٣٢٢
- ١١٢ - حلول الحسين (ع) في أرض كربلاء شرفها ٣٢٦
- ١١٣ - مولاة الإمام علي (ع) ٣٢٩
- ١١٤ - من أشرف وأجلّ تضحية من أبي الفضل (ع) ؟ ٣٣٢
- ١١٥ - من لم يبك الحسين الشهيد (ع) ؟ ٣٣٥
- ١١٦ - أثر استشهاد الحسين (ع) ٣٣٨
- ١١٧ - قرينك في القبر عمك ، فاجتهد ليكون صالحاً ٣٤١
- ١١٨ - وهل بعد وقعة كربلاء هناء ؟ ٣٤٤
- ١١٩ - تاه المجتمع في الضلال والانحراف والمهدي (عج) هو المنقذ ٣٤٦
- ١٢٠ - من يبكي الحسين الشهيد ويعزيّ علياً وفاطمة (ع) ؟ ٣٤٩
- ١٢١ - تززع الدين بعد وفاة الرسول (ص) ٣٥١
- ١٢٢ - اشهدي يا كربلاء على مصاب الحسين وآله (ع) ٣٥٣
- ١٢٣ - لا يحل الأمن والسلام إلاّ بخروج الإمام المخلص (عج) ٣٥٦
- ١٢٤ - المقدور لا يعلمه إلاّ الله (تعالى) ٣٥٩
- ١٢٥ - آل الرسول (ص) قدوة في كل أعمالهم ٣٦٢
- ١٢٦ - من يرفع لواء الإسلام غير الإمام المهدي (عج) ؟ ٣٦٥
- ١٢٧ - لم يُصب نبيّ بآله بمثل ما أصيب الرسول (ص) ٣٦٨
- ١٢٨ - حب آل البيت (ع) تقرب إلى الله (جلّ وعلا) ٣٧١
- ١٢٩ - الدنيا تغدر حتى بالأشراف ، فهو المقدّر ٣٧٤
- ١٣٠ - كيف تغلب الشرك على الإيمان ؟ ٣٧٦

